

التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد



أ. فوزي شريطي مراد

التدوين الإلكتروني و الإعلام الجديد

تأليف

أ. فوزي شريطي

جامعة غرداية / الجزائر

نيلام للنشر والتوزيع
الاردن - عمان

دار أسامة للنشر والتوزيع

الأردن - عمان

التأليف

دار أسامة للنشر والتوزيع

الأردن - عمان

• هاتف: 5658252 - 009626/5658253

• فاكس: 5658254 / 009626

• الفنون، العبدلي - تقابل البنك العربي

ص.ب 141781

Email: darosama@orange.jo

www.darosama.net

نبلاء ناشون وفوزي حوي

الأردن - عمان - العبدلي

تليفاكس: 5664085 / 009626

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

2015م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2897 / 6 / 2014)

306

مراد، فوزي شريطي

القانون الإلكتروني والإعلام الجديد / فوزي شريطي

مراد - عمان: دار أسامة للنشر، 2014.

() ص.

رأ: (2014/6/2897).

الواصفات / الثقافة / الإعلام / الانترنت

ISBN: 978-9957-22-599-5

الفهرس

3----- الفهرس

5----- مقدمة عن العلاقة الأبدية بين الثقافة والإعلام

الفصل الأول

9----- المادة الثقافية الإلكترونية

المبحث الأول

12----- المحتوى الثقافي

12----- المطلب الأول: المحتوى الثقافي: إحدائيات المفهوم وأبعاده الدلالية

19----- المطلب الثاني: الإنترنت بيئة المحتوى الثقافي

25----- المطلب الثالث: أهمية المحتوى الثقافي الإلكتروني

المبحث الثاني

34----- الثقافة الإلكترونية: عندما ترقمن عناصر الثقافة

34----- المطلب الأول: الثقافة: المفهوم المتجدد

39----- المطلب الثاني: عناصر الثقافة: بين الرقمي والافتراضي

المبحث الثالث

66----- واقع المحتوى الثقافي العربي الإلكتروني

69----- المطلب الأول: مكان الضعف

84----- المطلب الثاني: ملامح القوة

الفصل الثاني

91----- المدونات الإلكترونية العربية

المبحث الأول

93----- الإعلام الجديد وبوادر عصر التلويح الإلكتروني

93----- المطلب الأول: الإعلام الجديد: المفهوم والوسيلة

المطلب الثاني: من النشر الإلكتروني إلى الانتشار التلقائي 103

المطلب الثالث: من الصحيفة الإلكترونية إلى المواطن الصحفي 111

المبحث الثاني

المدونات الإلكترونية والتدوين في الوطن العربي 126

المطلب الأول: المدونات الإلكترونية، ماهيتها ونشأتها 126

المطلب الثاني: نشأة مدونات في الوطن العربي 159

المطلب الثالث: واقع التدوين الإلكتروني في الوطن العربي 170

المبحث الثالث

أبعاد الفعل التدويني الإلكتروني 189

المطلب الأول: التدوين الإلكتروني كحالة نفسية 189

المطلب الثاني: المدونات الإلكترونية كنشاط اجتماعي 197

المطلب الثالث: المدونات الإلكترونية كعمل ثقافي 204

الفصل الثالث

تجليات ظاهرة الثقافة 209

في الفضاء التدويني العربي 209

المبحث الأول

تجليات المضمون 210

المبحث الثاني

تجليات الشكل 274

خاتمة 301

المصادر والمراجع 303

مقدمة:

عن العلاقة الأبدية بين الثقافة والإعلام

وصفت العلاقة بين الثقافة والإعلام، منذ مدة، بأنها نموذج للتكامل والتقارب بين حقلين معرفيين يرمي كلاهما إلى التواصل والإطلاع وإرضاء طموح الإنسانية، متخذين العديد من أشكال وصور تلك التزاوج، التي تظهر في الفضاء الاجتماعي الواقعي والموالم الافتراضية الجديدة التي أنتجتها التطورات المتلاحقة في ميدان تكنولوجيا المعلومات، بشكل خلالها الاتصال الأسلوب الأمثل لبلوغ تلك الأهداف والمقاصد.

كما أن تقاسمهما للعديد من الوظائف والأدوار، جعل العلاقة متكاملة بينهما تعرف 'بعاداً أكثر' اتساعاً من ذي قبل، حيث لم يعد معها من الممكن تصور الثقافة أبداً كانت بقناصرها وأنماطها وكبر حجم التنوع في منظومتها، بدون وسائل إعلام، تأخذ على عاتقها التمرير بهذه الثقافة وإبداعاتها وفتح نوافذ التواصل بينها وبين الثقافات الأخرى، وبالمقابل يشكل المحتوى الثقافي في وسائل الإعلام زاداً مهماً لهذه الأخيرة، بشد اهتمام الجماهير إليها وبمكثفها من التعبير عن طموحاتها، وبالتالي يساعد هذه الوسائل على توسيع مجال عملها وضمان مكانتها وترسيخ صورتها في الفضاء الإعلامي الرحب.

وإذا كان هذا هو حال العلاقة بين الثقافة والإعلام منذ مدة، فإن وسائل الإعلام الجديدة زادت من تعميق تلك الصلة وتوثيد الروابط بينهما، وأصبحت الثقافة عنصراً أساسياً في الاتصال التفاعلي الذي ألفى الحواجز بين المرسل والمستقبل ومنار كلاهما يؤدي دور الفعل ورد الفعل للرسالة 'الاتصالية' الثقافية في الغالب، حينها يصبح الحديث ملحقاً عن الثقافة الافتراضية وعن المحتوى الثقافي في أهم وسائل الإعلام الجديد كوعاء يجمع في داخله العديد من أشكال التعبير الثقافي، ويساعد الكثير منها على الانتشار وتجاوز حدودها الجغرافية، بما يتيح من خدمات جمة، لعل أبرزها اتساع هامش الحرية الذي يعطي دفقاً قوياً لحضور

الثقافة، وضمن أكبر قدر من الفرص المتساوية لكل منها في عملية التعبير والتعريف بمنتجاتها ومدى قدرتها على مواكبة كل تلك التطورات الحاصلة في أكثر من مجال معرفي.

تعتبر الإنترنت تربة خصبة لظهور المدونات الإلكترونية كشكل من الأشكال التواصلية الجديدة، وهضاء من الفضاءات الإعلامية اترجية، التي تخول للفرد التعبير عن ذاته والتواصل مع الآخرين وتشكيل اجتماعيته على نحو جديد، كما تعطي سيطرة للأفراد تخرجهم من الوضع السكوني، وتساهم بذلك في توسيع قدراتهم على التعبير والإفصاح بكل حرية، حيث ترتب عن تقاطعهم مع هذه القنوات التواصلية الجديدة تعدد أدوارهم ووظائفهم، فهم المرسلون والمتلقون والمحتجون والمشاركون في النقاشات المفتوحة.

لقد أصبحت المدونات إحدى سمات المشهد انطوماتي العالمي والعربي في السنوات الأخيرة، ساهمت في ذبوع صيتها العديد من العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية، وكان تضيق وقمع الحريات في الوطن العربي دور كبير في ذلك، غير أن سعة مساحة التعبير الحر فيها، وكذلك تنوع الخدمات التي تقدمها جعلها تتجاوز تلك الصعوبات وتحواجز المفروضة على العملية التدوينية في معظم البلدان العربية، وقد استناع من خلالها العديد من المتونين أن يوصلوا أصواتهم إلى نقاط أوسع مما كان متاحا في السابق، في ظل سيطرة النموذج الأحادي وسلبية المثقفي.

بدأت قلادة التدوين الإلكتروني في الوطن العربي تطرح العديد من القضايا والتحديات حماء على مستوى المحتوى والمواد التي تتضمنها إدراجاتها أو على مستوى الوسيلة ومدى مفاعمتها لباقي وسائل الإعلام الأخرى، لاسيما فيما يتعلق بسرعتها ومرونتها وسهولة استحداثها وغيرها من المميزات التي تفرض مكانتها وتعززها.

وتسرب المدونات الإلكترونية العربية إلى العديد من الفضاءات الإعلامية، أصبحت جزءاً أساسياً من تلك الممارسة، ومصدراً هاماً من مصادر الحصول على

المعومة - رددت معها مجالات التكوين رحابة وتنوعت محاوراتها وامتدح بدلت بطور اهتمامات لدون العربي، لتتجاوز حدود التسجيلات اتبومية الشخصية، الى التعبير عن همومه واهتماماته السياسية والاقتصادية والثقافية، وما يصرحه واقعه الاجتماعي من قضايا مهمة في أمور الدين والفكر والبيئة ومختلف المحتويات المتعلقة أصابها بثقافته.

لقد تحولت 'ندوات' الالكترونية في الوطن العربي الى أهم لأوعية الإعلامية الجديدة على احتواء المصاميم الثقافية، والتعبير انحر عن التنوع ثقافي الذي ترخر به كل ثقافة وكل منطقة من مناطق الوطن العربي، متيحة بذلك العديد من فرهن تحرير المحتوى الثقافي - والعربي بالأخص - على شبكة الإنترنت، فضاقة الى دفع سبل التفاعل والتواصل والحوار على أكثر من صعيد ثقافي نحو مزيد من الاتساع والتقاطع، سواء تعلق الأمر بانحر أو العادات والتقاليد وغيرها من أشكال التعبير الثقافي

(إن كل تلك انقلات التي صرحها الندوات الالكترونية في الوطن العربي معكثها من أن تخلق مزيداً من انحديات على وسائل الإعلام التقليدية التي ترجعت نوع ما عن أداء رسائنها الثقافية على أكمل وجه - حسب ما أظننه لعده من لدرسات - خصوصاً فيما يتصل بالأدوار والوظائف الثقافية، وحجم المواد الإعلامية لثقافة التي تتصمها، ومدى التزامها بتلبية حاجات المجتمع لثقافة وقدرتها على تتجاوز مع طموحاته ورغباته وميولاته، وتعبيرها في الوقت نفسه عن لشراء الذي ترخر به الثقافة الواحدة.

ولم حذب هذه التحديات التي تعترض طليعة هذا المحتوى وبوعه، فكانت هناك 'تحديات' أخرى تعاضل بقوة مصدر المحتوى الثقافي وطليعة الأهداف والمسائل التي يسعى بشرها واختلافه عن ما كلو شائعاً من قبل في ابحديات مدرسه لاعلامية التي تظمي عليها المؤسسات الحكومية أو الخاصة والتي تول بشاطها وهو مدر تنظيمي يشارك فيه العديد من الإعلاميين والمسيرين، بينما يترجم حضور لثقافة في وسيط اندوات الالكترونية العربية عالمياً اهتمامات لدون نه حد

ويبدأ عنه وساحة الثقافة ومدى انعكاس مرجعيته الثقافية الحاصلة له على ما يحسبه ويدرجه من مواد إعلامية ثقافية، ومن ثم يأخذ هذا المحتوى لشدة في وسيف المدونات الإلكترونية العربية أبعاداً أخرى أكثر اتساعاً، تتجاوز الحدود والاشكال التي تتجسد فيها عناصر الثقافة بصورة رقمية، إلى إنتاج ثقافة جديدة معتمدة بسلوكياتها وأنماطها وأشكال التعبير الثقافي فيها، وهي تمير في سهولة عن مجموعة المكتسبات في المجتمعات الافتراضية.

وسلامسة مختلف القضايا التي من المؤكد أن تأثيرها العلاف بين الثقافة ووسيط التدوينات الإلكترونية في المجتمعات العربية فقد تضمن هذا الكتاب بعض من تلك المحاور الأساسية التي تضبط صيرورة تلك العلاف وانعكاساتها في صيغ خطاب ثقافي عربي قد يختلف في تشكيل من الأحياء عن انعلاقة التي ظلت تربط وسائل الإعلام التقليدية بمنظومة الثقافة انشائية في تلك المجتمعات، وذلك من خلال لتطرق لطبيعة المضامين الثقافية في وسائل الإعلام الجديد وكيف تتحول عناصر ثقافة من الفضاء الواقعي إلى الفضاء الافتراضي، عبر العديد من المقاربات التي حاولت من خلالها إعطاء صورة أكثر وضوحاً حول مفهوم الثقافة الإلكترونية ومعالجتها وتماثلها في بيئة الإنترنت والمدونات الإلكترونية كمنبر لتطبيقها، أبرز أهم تجليات الثقافة كمنشور، وأشكال الإعلام الإلكتروني كقواعد، دور وسائل وقع الثقافة العربية وملاحق قوتها من جهة، وما يعكسها من صعوبات وقائض من جهة أخرى، كما يتمرن الكتاب لوسيط المدونات الإلكترونية العربية بعلاقة من البوادر الأولى التي مهدت لظهور التدوين الإلكتروني، والإصدار اندم، الذي تفرج ضمنه العملية التدوينية، مع الإشارة إلى أنواعها ومكوناتها وأبعادها من تدويني بصمة عامة في الميادين الأكثر ارتباطاً بعلوم الإعلام والاتصال.

الفصل الأول

المادة الثقافية الإلكترونية

- ◀ المبحث الأول: المحتوى الثقافي
- ◀ المبحث الثاني: الثقافة الإلكترونية: عندما ترقى من عناصر الثقافة.
- ◀ المبحث الثالث: واقع المحتوى الثقافي العربي الإلكتروني

الفصل الأول

المحتوى الثقافي الإلكتروني

لبدو الضرورة ملحة في البداية تناول موضوع المحتوى الثقافي والتعرض لدلالاته ومعديه، ومختلف القضايا التي يطرحها، سواء تعلق الأمر بالجانب النظري الذي تقتضيه الدراسات الإعلامية الجديدة، نظرا لنقص البحوث والمقاربات لجادة التي توسع من دائرة الاهتمام بهذا الميدان أو ما يتعلق بالجانب المنهجي الذي يحكم لإحاطة بمختلف الجوانب التي يمكن أن يتبرها موضوع المحتوى الثقافي كمفهوم إعلامي، إضافة إلى كونه يمثل أحد أهم ركائز المرسلة الاتصالية ومادة إعلامية ثقافية تعبّر عن باقي المواد الإعلامية الأخرى.

غير أن أهم ما يواجهه في هذا الصدد، يتعلق أساسا بالنقص الكبير لملاحظ حول الأدبيات التي تتعرض لمفهوم المحتوى الثقافي وتعمق في تشخيص معديه وعناصره المختلفة، نتيجة لما تم التعرف عليه في الكثير من الدراسات الإعلامية الثقافية التي قامت بكشف انميد من العلاقات القائمة بين حقلي الثقافة و الإعلام؛ حيث أستر المفهوم حول تلك العناصر التي ترتبط بطريقة أو بأخرى يمكن ما يمت بثقافة - في معناها الشامل - بصلة.

وبالتالي فكان من الضروري جدا محاولة إثارة المفهوم من جديد وتمر من بعض المقاربات البسيطة - قدر استطاع - حول ما يمكن أن يحيط بالمفهوم، باعتباره أكثر الآلة وحمل للمعاني، من أن يختزل ويقتصر على بعضها، حيث يتصور هذا الفصل ثلاثة مساحات : في المبحث الأول تشير إلى بعض المقاربات الممكنة في تعريف مفهوم المحتوى الثقافي أو المادة الثقافية في وسائل الإعلام الإلكتروني.

صفة إلى الخصائص التي تميز الإنترنت باعتبارها البيئة المواتية لنمو بصور ثقافية. والأكثر قدرة على طبعه مختلف عناصر الثقافة، من خلال العديد من المميزات التي تصنع الفارق بينها وبين وسائل الإعلام التقليدية. مبرر لأهمية لبيئة التي يكتسبها المحتوى الثقافي في مجتمعات المعرفة.

أما المبحث الثاني فيوضح صفة التجند التي يعرفها مفهوم الثقافة وكيفية التي تأخذ في شكل مرة أخرى من الأبعاد والمظاهر المرتبطة أساساً بالواقع أو لتعبر بحدسية في مجتمع، كما يتناول مختلف الأشكال الجديدة التي تتجسد فيها أهم عناصر منظومة الثقافة في الفضاء الرقمي والافتراضي، في محاولة للوصول إلى فرضية ارتباط الواقع بالافتراضي، وأن المروق المحملة بينهما قد لا تتجاوز حدود الأشكال وصور التعبير عن المحتوى الثقافي، دون أن تمس المعاني والرموز التي يتضمنها كل عنصر من عناصر الثقافة.

في حين يتعرض المبحث الثالث إلى أهم ملامح واقع المحتوى الثقافي الإلكتروني في الوطن العربي، وأبرز صور ومظاهر الضعف والقوة التي يتسم بها سواءً تعلق الأمر بالقطاع العمومي أو الخاص، ومدى جاهزيتها للنهوض بواقع المحتوى الثقافي وسبل تطويره.

أما الفصل الثاني فينتظر من خلال مباحثه الثلاثة إلى فهم الإعلام الجديد وتمثلاته، متمحداً بأسطراد موضوع المدونات الإلكترونية كتطبيق إعلامي جديد، من خلال إبراز ملامحها ومكوناتها ومثاتها، إضافة إلى وضع الأمر الأدبي في الوسط العربي، ويمضى المقاربات في إثارة أبعاد هذا العصر وأرباطه بمجالات وميادين علمية أخرى.

يبدأ يستمر من الفصل الثالث العديد من تحليلات ومظاهر واقع المدونات الثقافية في وسائط المدونات الإلكترونية العربية، ومقارنته بها هو حاصل في باقي المحطات و تحمول التنوعية.

المبحث الأول المحتوى الثقافي

نظراً لنصوعه التي أثرتنا إليها حقيقاً والمتعلقة بدرجة الأدبيات و مراجع التي تتعمق في إبرر معالم مفهوم 'المحتوى الثقافي' بعيداً عن الإطار الدعوي ولأسسني أو المصطلح بصورة عامة، فإن الباحث مضطر لإثارة ما 'تضح له من مقاربات، قد لا ترتقي في الكثير من الأحيان إلى المستوى الأمثل الذي يستوجب جواباً المفهوم، (لا أنها تحاول قدر الإمكان الإلمام ببعثاته.

المطلب الأول: المحتوى الثقافي: إحداليات المفهوم وأبعاده الدلالية

إن تقديمنا لهذا المترح لا يهدف للموس في مفهوم المحتوى الثقافي، بقدر ما يصيبو أفضهر لرفع السطحية والعمومية التي قد تحيط بالمفهوم في العديد من السياقات ولاستخدامات الأخرى، ومع قلة الخلفيات النظرية التي تطرقت لهذا لجانب مسحاول قدر الإمكان أن يبرر بعضاً من إحداليات هذا المفهوم وأبعاده الدلالية.

يتبين في البداية أن نلمح إلى جدئية العلاقة بين الطبيعة والثقافة، وأن نذكر بأن مفهوم 'المحتوى الثقافي'، هو أقرب ما يكون من منظومة الثقافة عنه، في طبيعة حيث تصبح مظاهره أكثر عند مماثلته بما هو طبيعي خارجي أو ما هو ماثر في طبيعة بشرية من صفات خلقية مشتركة من جهة، ومقارنته بغيره من ثقافات من جهة أخرى.

إن الثقافة هي المعسيد الفعلي لميل النوع البشري نحو التميز عن لطبيعة، وبالتالي عن انحياز، وبما أن هذا الميل يسكن ثقافة النوع البشري، فإن اسما

تتجه نحو ترويض الطبيعة تحقيقاً لذلك، سواء تعلق الأمر بالطبيعة بحار حيه وتسجيرها واستخراج حيراتها لإشباع حاجاته المختلفة، ولذلك فهي تتمثل وتتجسد في لاحتياجات لنفسه وانصتاعات المحتلثة التي تستهدف إشباع الحاجات الإنسانية، لا أن لإشباع والرغبة في تحقيق التميز ليست هي الأهداف الوحيدة للثقافة، ذلك أن لصبيعة، بجانب كونها كانت مسودع الخبرات انكسيلة بإشباع الإنسان، هي أيضاً في حد ذاتها تهديد للإنسان بمظاهر عنفها وقسوتها⁽¹⁾.

هكذا تختلف الثقافة عن الطبيعة - أو اللاتقافة - بصورتها لصوي على نسق علامي من دال ومدلول أو من عبارة ومحتوى؛ بضمي دلالة على وجود الجهد والإبداع الإنساني على الأشياء ويفرق في الوقت نفسه بين ما هو موجود على طبيعته وسجيته الأولى، وما هو ثقافي مكتسب، في حين عند الحديث عن الثقافة والثقافات لأخرى يكون هناك نوع من الاختلاف أو التضاد وهي الحالة التي يصعبها لبعض بأنها ' تعارض بين نظامين ثقافيين يشتركان على مستوى المحتوى الثقافي ويختلفان على مستوى التعبير عن هذا المحتوى ' ⁽²⁾ ويتجلى هذا الاختلاف على مستوى الشكل المحتوى أو الدال الثقافي في صور عدة؛ قد يمر من خلال تنوع العناصر الثقافية وراثتها وحجم الممارسات الثقافية التي تمتلكها الثقافتين كأن تكون قد طورتا تقنيا ثقافيا يتمثل في طريقة معينة لدفن الموتى، وهي وضع الميت في قبر، فجوهر هذا التقليد - من حيث هو أسلوب للدفن - هو المحتوى أو مدلول الثقافي لكن الثقافات تختلف في شكل هذا المحتوى أو دال هذا المدلول فهناك ثقافة يمدد الميت في القبر عند دفنه، وهناك ثقافة يمدن فيها وأهقها وهناك من لثقافات من يحرق الميت ثم يوضع رفاتة في قبر، وهكذا يختلف شكل وصنع الميت في قبر لكن المحتوى الثقافي يوضع الميت في القبر واحد وهو عملية الدفن

(1) محمد سبيلا، عبد السلام بن عبد العالي، الطبيعة والثقافة، دار طوقال للنشر، الدار البيضاء، ط1،

1994، ص 5

(2) دمار كصم، مقالات الأخرى، صورة المسود في المنهج لعمري "الوسيط، المؤسسة كعريبه، ط1، ص 1

ونشر، بيروت، ط1، 2004، ص 208

مع ذلك فإن المحتوى الثقافى هو 'ويعر من أن يختزل في عنصر ثقافى واحد ، و كل تلك العناصر التي تتشكل منها ثقافات العالم لتطوى على مجموعه هائلة من محتويات الثقافيه ، يداخل كل عنصر من عناصرها ، كما أن اختلاف كثر ثقافه عن غيرها يبرر حجم السوع الثقافى ، وقصر المعايير بين مصنوبات كثر منها ، وبالتالي تتصع معالم كل محتوى ثقافى مهما اختلفت الثقافات التي يسمي بها ، ولعنصر التي يعبر عنها

٢ - المقاربة الكيفيه لمفهوم المحتوى الثقافى:

على الرغم من وجود معالز رتيبة تتقاطع فيها أغلب ثقافات العالم وتتشترك من خلايا في لعناصر العامة أو المكونات الأساسية للثقافة الواحدة - يعبر لنظر من أساليب ومؤريقة التمييز عن هذه العناصر - إلا أن المفهوم الكيفي للمحتوى الثقافى يقتضي الرجوع إلى مصدره أو المرجعيات التي ينسب إليها ويلحق بها ، إلى لفصاء الإلكتروني من خلال الوسيط المناسب وبالتالي لا يكفي الحديث عن محتوى ثقافى ما دون تحديد الثقافة التي ينمي عنها وانلعة التي صيغ بها والأطر أو لجدات التي يخاطبها ، إذ يستمر كل من صالفيين ديمطور وساندرا بال روكش Melvin L. Defleur و Sandra Ball Rokeach أن محتوى أي وسيط إعلامي معين يمكن تقسيمه إلى الدرجات الآتية : المضمون 'الهابط' ، المضمون 'الذي لا يثير لجدل' مضمون الدوق الراقى ' (1) حيث يمثل المضمون 'الهابط' أي محتوى يساهم في نشر وتوزيع المواد الإعلامية الثقافية (أفلام سينمائية جسيمة ، مجلات 'الصحف الموسيقي المثير') والتي منحت ضمن المحتوى الثقافى الهابط لآله

- تحمل ضمناً من قدر النوق الثقافى

- تشافى وثقافه المشاهد أو المستقبل أو القارئ

من تعلم العبيداتى والموسيقى كشكلين تقاضيين لا يمكن تصنيفهما ضمن مضمون الهابط ، إنما محتواهما هو الذي يحدد درجة هذه 'لأله' الإعلامية

(1) مغير ساندرا ج. بال روكش ، نظريات وسلوك الاعلام ، ترجمة كمال عبد رزوه

تدار البريه ثقافى والتوزيع مصر ، ط 1 ، 1993 ، من 197

لتشجيعه وتثانيه معيئة بالحكم على ذو هذا المضمون وسموه هي فقط من خلال تركيز على الشكل انتعيري أو الكيفية التي صيغ بها هذا المحتوى من حيث هو (صعب، إيجابي، مثير...).

وبمعنى الضيق بالتصنيف للمضمون الذي لا يثير الجدل، ومصور نسوي، لرافعي، مكلهما اكتسبا هذا التصنيف من خلال الشكل انوي، لمحوهم هلا، لا يهدد الدوق العمي ولا يحدث الأخلاق العامة كالأعلام السيمانية لتاريخية والموسيقى الهدنة، ومن ثم لا يثير الجدل حول محتواه الثقافى، والثاني يرقى، لى مستويث الدوق الثقافى العاني كبرامج النقاشات والمناظرات المكبرية الجدة

إذا وفي ظل هذه المقاربة نستطيع أن نحدد ثلاث أصناف من المحتوى الثقافى بالنسبة لكون ثقافة

- الأول هو المحتوى الثقافى، والمتمثل في عناصر ثقافة ما يتصممها وسيط إعلامي معين.

- الثاني هو المحتوى ضد ثقافى، والذي يختلف عن الثقافات لأخرى ويمثل تهديد لها.

- الثالث هو المحتوى اللاتقافى، وهو اندي يتجاوز حدود أنثى العيب لتي لتسم بها كثر الثقافات الأخرى ويمتد غربا ومنبوذا لنبها.

تتوحي هذه المقاربة المزج بين ما هو محتوى ثقافى وبين ما هو ضد ثقافى أو لا ثقافى، وتؤكد بأن تبلور عملية إدراك المحتوى الثقافى والتمييز بينه وبين غيره من المحتويات يتم انطلاقا من الاختلافات الثقافية التي تمثل إحدى طرق الحكم على محتوى وسيط إعلامي معين على أنه ثقافى أو غير ثقافى. هابرامج والحصص الدينية شي نروح لسين المسيحي - قد - لا يعتبرها البعض في انبلدار الإسلامية على أنها محتوى ثقافى بل تصنف على أنها (محتوى ضد ثقافى) لأن محتواها - سياسيه -

يختلف عن الثقافة السائدة هناك كما تدرك على أنها مصدر تهديد لها

ب - المقاربة الكمية لمفهوم المحتوى الثقافى:

يمرص المركب الواسع للثقافة، رسم وتشكيل مفهوم المحتون لثقافى ويررد في مظهر مادية تتجاوز العناصر الكيفية أو الإعلامية للثقافة، ويصبح

عنه سببر عن المحتوى الثقافي وإدراكه، من خلال الوسائل المتعددة المتاح في العصر الإلكتروني بتقديمه وجليده، والتي تستضيف وتحصن هذا المحتوى الأدبي هو حقرا لناصر ثقافية معينة في قوالب وأحجام مختلفة (ص، صوت صورة...) من السهل تحديد وإدراك المحتوى الثقافي فيه - قسط - من خلال ملاحظة مدى تجسد العنصر الثقافي من عدمه في أحد القوالب السابقة، فالكسبة والرسم والموسيقى كلها مضامين ثقافية لكن لا تطرح - وهذا لهذه سيطرة الكمية للمحتوى الثقافي - معبأنة درجة هذا المحتوى وممنواه كما لا تشار قضية السعة التي كتب بها والقيم التي يكتنفها، إنما يتم تناوله تبعاً للإطار أو المظهر العام الذي سيطر به في انجال الإلكتروني دون التطرق لمصدره وحمياته ومرجعياته ومطلفاته وبالتالي فكل عناصر الثقافة المتجسدة في وسيط إعلامي معين تظهر محتوى ثقافي.

إن هذه النظرة التعميمية لمفهوم المحتوى الثقافي تؤدي إلى الخطأ وعدم التفريق بين ما هو ثقافي وما هو ضد الثقافي: أو حتى بين ما هو لا ثقافي، وبالتالي تفقد العناصر الثقافية في كثير من الأحيان معانيها ودلالاتها، ويصبح من الصعب التعبير عنها وبين عناصر الثقافات الأخرى أو بينها وبين الطبيعة أيضاً - إدراج كل ما يتعلق بالشكل الرسم والموسيقى مثلاً، تحت مسمى المر، يسمى لهذا لعنصر ويجعل من الصعب التمييز بين ما هو فن موسيقي أو تشكيلي، من خلال عدم تفريق بين ما يوحي به ظاهر هذا الحكم البائل من الأشكال التي تحاكي العناصر الثقافية الأساسية، وبين تعبيرها عن المحتوى الثقافي الحقيقي لذلك العناصر، وبالتالي لا يمكن اعتبارها معبونات ثقافية طالما أن الكيفية التي تصاغ بها هذه لأشكال تختلف عن العناصر الثقافية الأساسية ولا تعبر تعبيراً صادقاً عن أهدافها ورسائلها.

مثل هذا التوجه فلعنه منجسدا أكثر في حالة الثقافة الجماهيرية وثقافة السطح، حيث تطفئ المظاهر المادية في الأولى، وتتصرف في الغالب عن لإضر عدم لتظهر عنصر الثقافة في الحياة الاجتماعية، وإبرازها لمضامين المصامين التي من

يمكن أن يحترلها، بينما يصصح الثانية عن محتوها ومدلولها الثملي الذي يرتقي بها إلى مستوى أعلى، يضمن فيه المحتوى الثملي بمدى التزامه بالتعبير عن أكبر قدر من المعنى والدلالات.

وبالتالي فإن تفوق الثقافة الجماهيرية على ثقافة النخبة في كميها وحجمها لا يندىق لجماهيرية المالمى نحو مملعاتها وأشكالها، لا يعنى بالضرورة أنها أمد معبوت ثقافية، وأن تمدير المحتوى الثملي عن غيره يحكون من خلال التحكيف أكثر من الحكم.

ج - المحتوى الثملي كرسالة.

يشمل المحتوى الثملي انشائي من رائمة مارشال ماككوهان Marshall McLuhan (الوسيلة هي الرسالة) والتي كانت عنواناً لكتابه موسوم The Medium is the Message الصادر في العام 1967، حيث للمحتوى هو الأساس في بدء الرسالة الإعلامية وعن ثم تبادلها من خلال الوسيط المناسب الذي يبقى عملاً حاسماً أيضاً في فهم واستمراره الرسالة، على الرغم من أن هناك من يعتقد أن 'المحتوى ومختلف الدلالات الأخرى تميل إلى الإغناء، إذ ما سلم بأن لوسيلة هي الرسالة، وأن تعميم ماككوهان يؤثر سلباً على الفهم للثقافة لتكنولوجيات الاتصال' (1) حيث يجب أن تراعى الوسيلة طبيعة 'المحتوى ونوعه والجمهور الموجه له، وبالتالي لا تتحكم الوسيلة غالباً في الرسالة

تعتبر الرسالة محور الأسامي لبرامج الاتصال وتتطلب تصميمها فهم كاملاً - من جانب المرسل - لطبيعة الجمهور الذي ستوجه إليه الرسالة، فيمكن يتم لاستعمال الأعمال من جانب الجمهور للرسالة يجب أن يتم ترميزها بطريقة ذات معنى للمتلقي بحيث يحضر المرسل نوع الرموز والإشارات والكمات بالوجه بالمسبة 'منطقي' تاسيها على قاعده أن المرسل يهكر أن يث رسائله، وبتنشي يهكر أن يستقبل هذه الرسالة ويفهمها بشرط أن يكون ذلك في إطار حرة كـ

(1) Marshall McLuhan, *The Gutenberg Galaxy*, with new essays by W. Terrence Gordon, Elena Lambert-Dominique Scheffel Danaud university of Frontiers press Montreal, 2011, p. xxi.

منهم - ولأن حيرة الفرد مستمرة فإن تفسيره لبعض رموز الرسالة صعب غير مع الرمز، وبذلك شرام إلى أن الفضل في الاتصال - في معظم الحالات - يرجع إلى هـر صات حادثة من جانب المرسل أو المستقبل حول مطالبته مدنى لرموز لتي يبدلها⁽¹⁾

إن يتبع لتطور العلاقة بين الوسيلة والرسالة يلاحظ تطوراً و صبح في المحتوى أيضاً، وربما شكل المحتوى أحد المساهمات التكبيرية في تطور الوسائط الإعلامية من حيل إلى آخر، يمثل المحتوى هنا جميع المواد الإعلامية (نص، صوت، صوت فيديو) ضمن قوائم مختلفة ومبادئ عدة (ثقافة، سياسة، اقتصاد،) يستطيع هذا البناء أن يصل إلى نقاط بعيدة في الفضاء الإعلامي بفحص النموذج الذي يسلكه في عملية الانتقال من المرسل إلى المستقبل، حيث تساعد عناصر هذا في نجاح هذه العملية، وهي كما حددها البعض⁽²⁾ المورعون، المتجرون، الممولون ووكالات الاتصال⁽²⁾ وإلى جانب هذه العناصر المهمة، وغير المرتبة حسب أهميتها ولتي نلخصها - على الأقل - بعض الحلقات لصمان بيئة وخارطة تساهم في نجاح لعملية الإعلامية الثقافية، نجد الإشارة هنا إلى ضرورة الارتباط لمضوي بين محتوى المعلومات والوسيط الذي يتم تبادلها من خلاله، حيث العبء للوسيط الإلكتروني (الإنترنت) بلا مراع، هذا الواقع أجبر الوسائط الأخرى (صحف، إذاعة، تلفزيون...) على تحويل محتواها إلى مجال الإنترنت الفسيح، ليس حفاظ على بقائهم فقط ولكن أيضاً لسهولة وسلاسة انتقال المحتوى وسرعة تدفقه في هذا الوسيط

تعد وسائل الاتصال ومن خلالها الإنترنت أدوات ثقافية فهي تشكل إحدى وسائل الديمقراطية والأكثر فعالية في الحصول على الثقافة وجميع أشكال الإبداع بالنسبة لقطاعات الزاخرة من الشعوب⁽³⁾ على الرغم من أن قدرها هذا من التعبير

(1) محمدر محمد حسن، الإعلام والإنترنت بالجمهورية والراي العام، عدم الكتب القاهرة، ط 2، 1993، ص 137.

(2) منبري لـ بطون، ساندرا جـ. بال روكيتشر، مرجع سابق، ص 197.



إنما في لا يزال يحتفظ بأشكاله التقليدية المباشرة فإن وسائل الإعلام الجماهيرية في العصر الراهن توفر الزاد الثقافي وتشكل الخبرة الثقافية للملايين من البشر وذلك يمكن القول إن المسؤولية الملقاة على عاتق وسائل الإعلام الجماهيرية مسؤولية هائلة، ذلك أنها لا تقوم بنوع توصيل ونشر الثقافة فحسب بل تؤثر بشكل أساسي في انتقاء محتواها أو ابتداعه⁽¹⁾.

من هنا تبرز أهمية كل من الوسيلة والمحتوى الثقافي كرسالة، وأثر المحتوى وإن تعددت مبدئين التي يتجسد من خلالها فإنه يبقى مرتبطاً أكثر بمتلقي وواقع الاجتماعي وبشكل أكبر في حالة المحتوى الثقافي.

المطلب الثاني: الإنترنت بيئة للمحتوى الثقافي

تمثل وسائل الإعلام بأشكالها المكتوبة والمسموعة والمرئية عوناً لحضور الثقافة وانتشارها على نطاق واسع بين بني البشر، من خلال ما تحتويه منصات لحرية والمجلات (الثقافية والفنية)، وما تنقله موجات الإذاعات من (برامج مسابقات وموسيقى)، أو ما تبثه القنوات التلفزيونية من أعمال وبرامج ثقافية (غيرها)، لكن ذلك ساهم في ظهور تطبيقات إعلامية جديدة غيرت من دوائر انتشار الثقافة ونفوذها.

ومن رحم هذا التزاوج الإعلامي والثقافي برزت الإنترنت كوسيط جديد، تحول بعد سنواته الأولى من ظاهرة هامشية ثقافية إلى موقع للإنتاج الثقافي، محدد لمعبد من التعريفات لعملها فيما يلي:

- 1- تخفيف القيود إنتاج واستهلاك المواد الثقافية (الفنية، الأدبية،...)، لم يعد للحكاتب والروائي والشاعر حاجة إلى التردد على دور النشر والتوزيع ودور حقوق التأليف، بل يستطيع من خلال ما كتبه في موقعه أو أدرجه في مدونته أن يحول كل ذلك إلى مؤلف مطبع وينشر في شتى بقاع العالم، كما وصفت أمام ترسيم فرصة لإطلاع على أحدث ما حدث في عالم الألوان وتصويقه وسوقه وأعماله نصية.

(1) ع. م. عبد الرحمن، قضايا التنمية الإعلامية والثقافية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 78 الكويت، 1984، ص 52.

و دت في الوقت نفسه إلى تخصيص *personaliser* عملية استهلاك المحتوى شعبي حيث تسهل لكل شخص اختيار وتقييم المضامين الثقافية التي يريد قراءتها أو سماعها أو رؤيتها كيف ومنى شاء.

2- تعبر في آليات تدفق الثقافة: والإنترنت بتفاعليتها غيرت مجرى المضامين الإعلامية الثقافية من مرسلها إلى مستقبلها، وجعلها مباحة أجنب من مستقبل إلى مرسل، كما أحدثت طفرة في نماذج الاتصال التي توظف عبر الرسالة الإعلامية، بعد أن أصبح لها نموذجها الخاص والذي يحصله أصبح منتقن هو مصدر الرسالة ومضامينها.

3- تغيير طريقة تبادل الوثائق والمواد الإعلامية والثقافية وغيرها: حيث تقلص دور المؤسسات التي تكملت إلى وقت قريب بتدوير المنتج الثقافي وتبادل على نطاق واسع بين الجماهير (مكتبات وبيئات الأشرطة والأقراص المضغوطة و... لتصل محلها مواقع التعميل المجاني والمدفوع والشبكات الاجتماعية والتحديات و... التي يتبادل من خلالها مستخدمو الإنترنت شتى أنواع الملفات.

4- تغيير الزمن والمساحة: "إن إمكانية الولوج إلى محتوى ثقافي واسع ومعني في الوقت نفسه ضئيلة لا متناهية"⁽¹⁾ حيث تخلصت الإنترنت من الجهر الضئيل والمحدود الذي من الممكن أن يشعنه المحتوى الثقافي في وسائل التخزين العادية كالقرص المضغوط (CD) مثلاً وأصبح ممكناً لكل واحد منا أن يملك جهر خاص يصبح فيه ما يشاء من ملفات إلكترونية ويسمى مجانية لا متناهية في بعض الأحيان.

من محركات البحث كـ: (Google, Yahoo, Altavista) وشركات استضافة مواقع (Hosting Company) كـ (ionos, hostgator, Bluehost) وشركة الاتصالات الالمانية FWC ومحتوي أجهزة الكمبيوتر والقارئات بجميع أنواعها (mp3, ipad) والهواتف النقالة و... هي القطاعات لاقتصاد

(1) Marc = Glaucon *Internet ou séisme dans la culture ?* édition de L'attribut, Paris, 2007, p. 137

لاكثر توسعا وتنافسا من أجل تغيير عادات القبلين على المحتوى الثقافي في الإنترنت حيث تمثل المواد المتبادلة من (الكتب، الصور والأعمال الفنية كالمجلات لمن الشكبي (الموسيقى، الأفلام...) نسبة كبيرة من حجم تدفق الملفات على الإنترنت.

وتمثل المجالات الثقافية الجديدة في إطار الإحصائيات الثقافية بعد من طرف اليونسكو UNESCO خلاصة لأهم ما يمكن أن يدرج تحت مسمى المحتوى الثقافي الرقمي كـ:

" لثرت ثقافية (المناخ الافتراضية،) والكتب والصحف (المكتبات الرقمية،) على الإنترنت ⁽¹⁾ التي تقوم بعرض مقتنياتها باستخدام عدة تقنيات منها الصورة الثلاثية الأبعاد D3 والخرائط الجغرافية e-maps، مما يسمح للمستخدم بالتجول ولتفحص أكثر، متجاوزا بذلك العوامل التي تحول دون تلمس التراث الثقافي في صورته الحقيقية، كما تحررت المكتبات والكتب من المجال المادي في عروضها، إلى رحابة المجال الرقمي الذي يعطي فرجا أكثر لانتشارها " وهو ما أطلق عليه لبعض مصطلح الكتاب الدينامي Dynamic Book مما، (أعطى) القارئ حرية تامة في اختيار مسار رحلة قراءته، حيث يمكن أن ينتقل من عرض النصوص والمعادلات إلى عرض الأشكال والصور إلى الصور الحية وإلى نماذج محاكاة يتفاعل معها بصورة ممتازة ⁽²⁾

بعد إيراد الاهتمام في المحيط الإلكتروني بالوسائل المطبوعة بكافة أشكالها، مثل الكتب والمصحف وأنحلت كميدان ثقافي له وزنه بين مصادر المعرفة الثقافية ⁽³⁾، خصوصا بعد أن أصبحت إليها أشكال النشر الإلكتروني أو

(1) منظمة اليونسكو للثقافة، إمارات اليونسكو للإحصائيات الثقافية، جوسبال 2009، ص 27

(2) سير عني - عرب وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، طبعة عام 2009، ص 184، تحديث، 1994 ص 300

* الدور الثقافي هي مجموعة المراكز التي يعطها المنتج الثقافي بداية من حالة الإبداع إلى تحقيق عملية الإنتاج ثم النشر، الاستهلاك، للمشاركة ثم الإبداع

سبع المتاحف الأفراسية، على جهة أخرى، محروسة بألية الحماية من

و يتقوم إدارة الموقع **ninseumland** ^{١٤٦} إلى أرض تاحف هندسيه سوي

له، يقتصر مشاريع دعوته 'المحتوى المقادير على المشاريع الرسمية وبرامج

و شهادت:، ثمردية، ويمثل: مرحف، قوش Google، إحدى المعارف: الر: يده: هـ

لدي ولي بغيره ، ارمي الكتب الجامعة الأمريكية هاربر ، هاربر ،

[illegible]

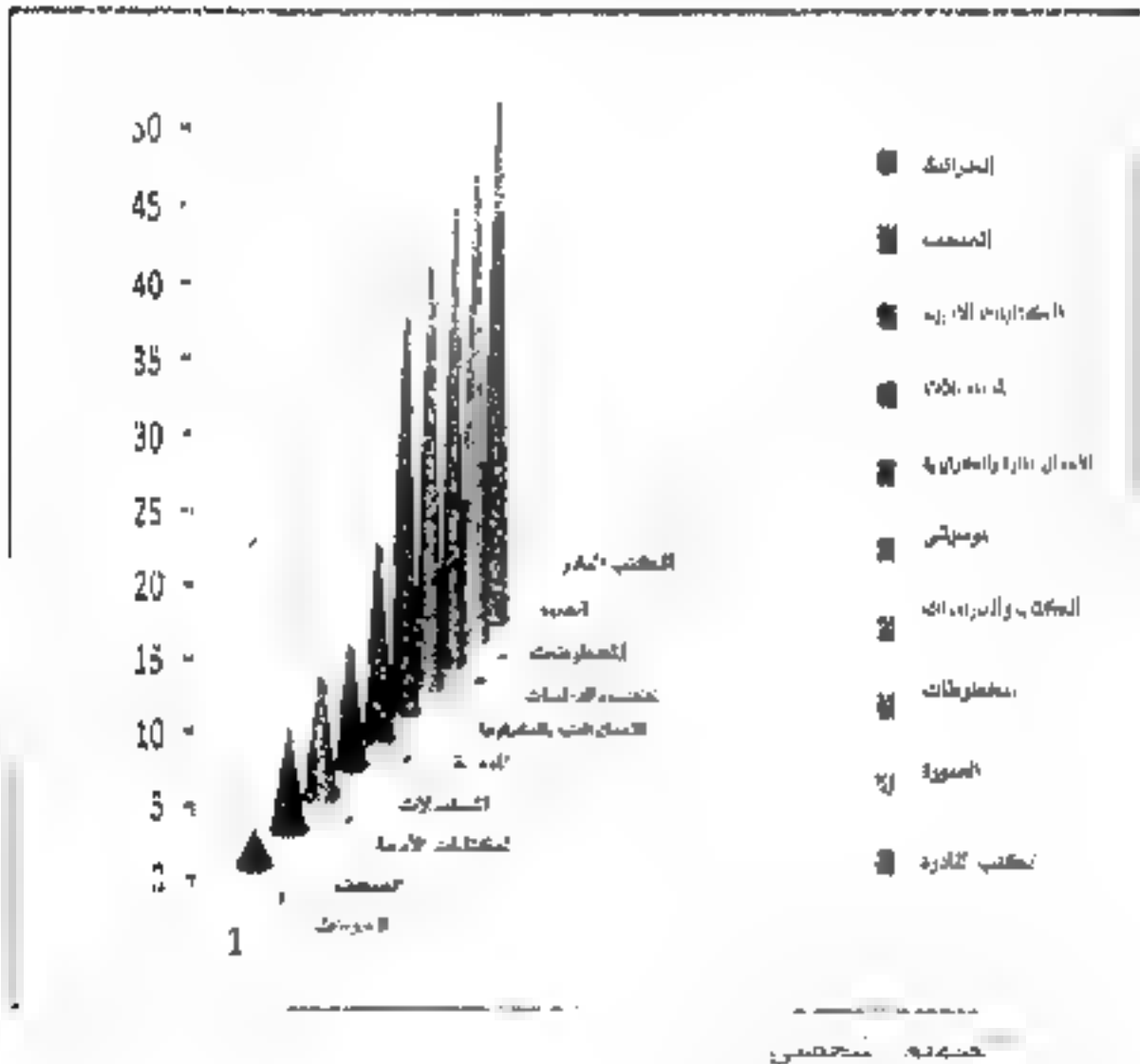
المؤلف: د. محمد عبد الله بن العطار 1995. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. 141 هـ. 1

344 *Journal of Management Education* 35(3) <http://jme.sagepub.com>

قوفل عمیر، تصویر، تصویری للکتاب scanning مجھے دسمبر 2004 ولع حسب عدد
مکتب 07 مدریں مکتب، الیترجایو علیہما 12 عاریں کتا۔ 2010

شکل رقم (۵۱)

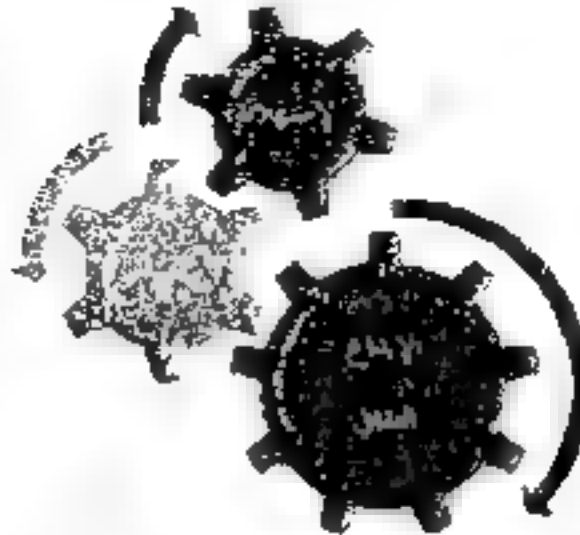
يوضح سببه للمكتب والأرشيف التي تبث للرقمنة عرضه حسب نوع الوثائق¹



http://books.google.com/books?id=9o0g294j0
 1. N. C. 'Measuring and monitoring the information and technology sector:
 statistical challenge. Montevideo, 2003, p.30.
 http://unesdoc.unesco.org/images/001/001355_05510e.pdf 29/06/2010 11:51

الشكل رقم (02)

نموذج ديناميكية الثورة الثقافية (1)



ورغم المعارضة الشديدة من طرف العديد من المؤسسات، والعوام القادسيه دخل لولايات المتحدة الأمريكية وحارحها إضافة إلى الاستفادة التي لدولة نوعية سرالعة، إلا أن المبادرة تعتبر فعلة هامة في سبل صناعة المحتوى الثقافي للكتروني وشرة على نطاق واسع.

وإساعة إلى تنوع مصادر هذه المشاريع والجهات المشرفة عليها، فمن هناك توت أيضا إلى العواصر الثقافية التي تحد من الإنترنت فيها، لخصيص نشة، وهو فبنسبة لخصيص المؤسسة إحدى أكثر القطاعات الثقافية الفية حضوراً في لحة لاحتوائية سكت الإنترنت تحدياً كبيراً لأنه لمة الاستماع وجميعه وبفلسه كغيره أتم اجد هذا الشكل العام على ومناطق اعلامه كالآثر من انصوطة وعمرها، وكما انشرت الإنترنت فرب سابعة لدى الحشرون عبر أنحاء مع لعدة استهلال المؤه يعى حصوفا مع ما حور من طرق التحايل و سرالعة لانكروسة حدة كند الدراسة التي أحرها مؤسسه Midenmet إلى ٥٨ مع تصيحي و ٢٦٠ من الحكورين لخصويسي و ٤٦ من الإسياسي يعومون حشرون

لأنه في دور عالمية دفع⁽¹⁾ وجه ما يؤكد من جهة أخرى قهر الأساليب التي عبر
بمجلس يتعلق الخدمات التي تقدمها الأنترنت لعناصر الثقافة
وعند التحول عن السينما كأحد الأوعية الثقافية الأكثر انتشاراً وحرصاً
على نقل الثقافة وعولاً مصداقيتها، بعضنا احتشدت معهد اليونسكو، ISL بصر،
جور جرجس، لأفلامنا، مماثلة كمنتجات ثقافية يدير بطريقته أو بأخرى عن طريق «نشر
وتسويق» مجمع ما هو مجموعة أفراد أو حتى سلوبيات وممارسات ثقافية
حديثة يسير البعض لشربها وترميمها ففي سنة 2006 تصدرت الهند وكندا
بسمي Ballywood قلع الإلهام السينمائي العالمي بـ [109] هندية و«بهراب
Nollywood» 872 ثم، لولايات المتحدة الأمريكية 485، اليابان 7 4
لصافي 330 فرنسا 203 ألمانيا 174⁽²⁾ و نسبة كبيرة من تلك الأفلام كانت متاحة
بمشاهدة والتحميل على الإنترنت، من خلال العديد من المواقع الإلكترونية التي تم
بأنزله جميعها بشكل مجاني أو موقع ومكتبات المحييين محلي
www.freefullmovies.net cinematictorrents.com وغيرها من المصادر
لإلكترونية، التي حررت النسيج من فهد جهر التلفزيون وقاعات العرض، وشبكت
بمادج حديثة في نقاط وسروريات انشائي عند فتات واسعة من الجماهير عبر أنحاء
العالم.

المطلب الثالث: أهمية المحتوى الثقافي الإلكتروني

يحتوي المحتوى الثقافي الإلكتروني باهتمام واسع في الأوساط الفكرية الحديثة
بقيمة المعلومات الثقافية. وهذا راجع ثلاثاً إيجابية هي: ضمانات تلبية
الاحتياجات والأشوار التي تقوم بها في المجتمع، وتلخص أبرز جوانب أهمية التي
بمكتسباتها فيما يلي:

⁽¹⁾ Macgregor, Global Music Study, January 2010, p. 5.

⁽²⁾ www.digitaleurope.eu/films/1406pdf/academic_musicarticle%20version%20conversion.pdf 26/01/2012 21:25

⁽³⁾ NFM O Press, Nollywood rivals Bollywood in film video production, 02/03/2009, <http://www.unesco.org/ci/creativity/hydraulic-concrete-single-view-copy-new>, 26/01/2012 20:36

١ - أهمية الاقتصادية:

تعتبر الأهمية الاقتصادية للمحتوى الثقافي حديثاً عن مجمل العناصر الثقافية باعتبارها متوجاً قابلاً للتسويق وبالتالي لا خرق بيده وبين غيره من المنتجات المادية التي تنتقل من مُصنَّعها إلى عستهلكها، وهي كلها عمليات تجسد مفهوم ما سماه Theodor Adorno صناعة الثقافة، حيث يقول 'إن مصطلح صناعة الثقافة أصبح - ربما - لأول مرة في كتاب *Dialectic of Enlightenment* الذي كتبته ونشرته مع Horkheimer سنة 1947. حيث تكلمنا نتحدث في مشاريعنا عن مفهوم الثقافة الجماهيرية، الذي استبدلناه بمصطلح صناعة الثقافة والتي يجب أن تكون متميزة تماماً. تدعى القديم والمألوف في شكل جديد^(١)

لنقوم صناعة الثقافة على ثلاث مقومات رئيسية هي: 'المحتوى content' الذي يمثل موائد التصنيع المعلوماتي ومعالجة المعلومات التي تمثل أدوات الإنتاج وشبكات الاتصالات التي تمثل قنوات التوزيع وفي هذا الإطار علينا أن نضع أعيننا 'نهم مقوم في تلك الثنائية هو ذلك تحاصر بالمحتوى والذي يعني في حالات موارد لراثنا لرمزي من بصووس وموسيقى وإعلام وقواعد بيانات وكذلك لطاقت لإبداعية القدرة على إبداع المحتوى الجديد⁽²⁾

إن الصناعات الثقافية التي كانت سابقاً مضمونة نظراً لتنظيمها، تتجهز إلى المائلة (صناعة الأفلام، والتلفزيون والتصوير والطباعة...) أصبحت اليوم في شكل رقمي وفي السبد من الحالات لم يعد في الإمكان تمييزها عن بعضها، لكن في المقابل تتفاوت سرعة بقاء العناصر الثقافية وأشكال التعبير عنها في وسائط الإنترنت وحجم التوظيف التجاري لكل منها، ثمة لفراريد لطلب لجماهيرية عيباً حيث نرى مثلاً أن بعض أشكال التعبير الموسيقي تكتسب قوة اقتصادية شرائية في حين فتطلب بعض الأشكال الثقافية، والتي لا يستفيد من الاستماع الرقمي، المزيد من الجهد والاستثمار كالقن المشكيلي والأدب الفاضل وغيرها

(١) Theodor Adorno, *the culture industry*, Routledge, London, 2001 p98.

(2) سيرة علي، الثقافة العربية في عصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، مجلّة بوعصب الثقافية والفنون والآداب، سلسلة عائم المعرفة، 265، الكويت، 2001، ص 97

إن استثمار وتبادل المعلومات يفرض من محركات زيادة الإنتاجية والصناعة وهو فضاء من النشاط الاقتصادي الذي يساهم في عملية خلق عناصر المنتج وزيادة حجم الإيرادات السنوية لكل دولة، وفي هذا الإطار، أثبتت دراسة جريها معكبه بريطانية خلصت إلى أن "مكتبة تحصل على 4 جبهات استثمارية من كل جبهه سنوي تستثمر الحكومة في هذا المجال وكمثال مباشر من رقمية، أكدت مؤسسه الإداعه والتكوير الإيطالية (la RAD) أن حجم استثمارها السعفي البصري زاد بنسبة 85٪ بعد ثلاث سنوات من رقمتة" (1)

كما كشفت مؤسسة Nielsen في تقريرها السنوي 2010 حول الاتجاهات العالمية تسوق على الإنترنت أن الكتب تفصل الرتبة الأولى من حيث مشتريات وذلك بنسبة 244٪ (2).

وعلى صعيد اللغة، فإن هذا العصر الثقافي يمكن أن يعد ضمن المشروعات الاستثمارية الرأسمالية، بالمصر الحرة، وليس بالمعنى الجاري ومن أهم تلك الاستثمارات التي تساهم في تحسين الانتاج القومي ما يلي: تصنيف المفاهيم للاستعمال العام وكذلك معالجة المصطلحات في مجالات محددة، برمجة معالجة لغوي، الترجمة الآلية، الذكاء الصناعي، وبشكل محدد إنشاء نظم المعلومات وبنوك المعلومات تحسن الاتصال بين الإنسان والآلة، أي تطوير لغات الحاسوب للغات الإنسانية (3).

تستطيع برمجيات الإنترنت أن تقدم الكثير للمؤسسات التجارية الإلكترونية من خلال أتمتة العلاقات بينها وبين الزبائن وتوفر ل هؤلاء خدمات

(1) Viviane Reising, *La numérisation de contenus culturels en Europe les défis conjoints de la numérisation de l'accès et de la préservation*, conférence internationale sur La numérisation des contenus culturels en Europe, le 21-22 juin 2005, p 2 <http://www.numervaeurope.org/events/reising050621.pdf>, 30/04/2010, 19-23

(2) Global Trends in Online Shopping, report 2010 <http://uk.nielsen.com/documents/Q12010OnlineShoppingTrendsReport.pdf>, 29/01/2012, 22-26

(3) تقريرين كواليس، اللغة والاقتصاد، ترجمه د. أحمد عوض، المجلس العربي للثقافة والعلوم والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 263، الكويت: 2000، من 86

أفصح سواء كانوا شركاء تلعبهم اعتمادات من الشركة الأم أو آخر - يشترط من متاجر الويب التي تبيع مباشرة للمستهلك باستخدام بطاقات الائتمان على الإنترنت وكل هذه العملية تتم عن طريق "مرود المحتوى BSP Content provider" و لذي يقدم محتوى يمكن أن تستخدمه الشركات لتوزعه عن طريق شبكات الإنترنت لخدمة بها⁽¹⁾ من خلال إتاحة قائمة مبيعات على الشبكة Online Catalogs بحيث يمكن استعراضها في متصفح ويب واختيار السلع والخدمات المرغوبة، ويمثل المستوى التالي هنا (الكتيب، المجلات، الألبام، الموسيقى...) يمكن للمستخدم شراءها من مواقع إلكترونية كـ (Amazon, Ebay) وعلى سبيل المثال، فقد ازداد حجم مبيعات الأغاني والألبومات الرقمية على شبكة الإنترنت في سنة 2010 أكثر مما كان عليه في السنوات الماضية، حيث 'بلغ أكثر من مليار و172 مليون دولار أمريكي بالنسبة للمداحين الأغاني الرقمية وحدها، بعدما وصل حجم تلك المداحيل في 2009 إلى 1 مليار و159 مليون دولار أمريكي'⁽²⁾.

ب - الأهمية الحضارية:

يعتبر المحتوى الثقالي على الإنترنت مؤشراً هاماً للدلالة على النهضة المعلوماتية والمعرفية التي يعيشها المجتمع كما أنه أحد المعايير التي يجب الانتباه إليها عند قياس مدى الاندماج التكنولوجي والمعرفي مع المجتمعات والثقافات الأخرى. ولتتبع لمبادرات تحرير المحتوى الثقالي الرقمي على الإنترنت يلحظ بلا شك حجم الإنفاق والاستثمار الكبيرين، تحرركهما رغبة انقائمين على هذه المشاريع في سيطرت ثقافتهم أو المنافسة على شغل حيز كبير من الحضور الثقافي في الفضاء الإلكتروني العالمي.

(1) استيوارت ماك كوي، درجة د علي آبي عتيقة ود مدى غليم، أعض للملزم - بلا تميز، لإلكترونية على شبكة الإنترنت، مجلة العيكل، الرياض، ط 1، 2003، ص 260.

(2) Business Wire Company The Nielsen Company & Billboard's 2010 Music Industry Report . <http://www.businesswire.com/news/2010-Music-Industry-Report> 25/01/2012, 21:00

كما يعبر المحتوى 'الثقافي' عن 'تلبية الخاصة بالمجموعة أو مجتمع بشي تقتضى فيه وهذا يعني أن غياب المحتوى ينتج عنه تبعية وبديلا عن الأصالة في التوصل وانفصال مع الثقافات الأخرى لأن الأصالة تنبني على المكونات الجمعية للثقافة، وهو في المحتوى الثقافي الإنتاج اللغوي والفكري والفني لمجتمع أو مجموع ما يكتسب أهميته أيضا من أهمية المعلومات والبيانات المتضمنة من جهة ومن قدرة المهتمين بها. المحتوى على التوصل إليه والتعامل معه سواء من حيث اللغة التي يكتب بها أو آليات التواصل (مواقع ويب ثقافية، كتب إلكترونية...) (1) من لقنوني الأساسي الذي يحكم عملية التبادل الثقافي غير المتكافئ هو القانون التجريبي الذي يعد من الثقافة كسلعة وتقوم الشركات المتعددة الجنسيات بالدور الرئيسي في نقل منتجات الثقافية والكتب والأفلام والمادة التعليمية وتحرم من خلال ذلك على فرض الأدوار الاجتماعية الثقافية الأحادية على شعوب العالم مستهدفة بذلك حتى نمط ثقافي عالمي موحد من حيث الطرق والأسلوب والمضمون، (ما يؤدي) إلى زيادة ثقافات الوطنية بسبب انتشار الأنماط اللغوية الموحدة للثقافة بل كثير ما يضع المثقفين والمبدعين في مواقف غير عادلة مع المنتجات الثقافية الأخرى (2)

وبالتالي فإن تواجد المحتوى الثقافي على شبكة الإنترنت ومختلف تطبيقاتها الحديثة، مهما توسعت أبعادها وعماسها والطرق التي يتم الحصول من خلالها على تلك المواد والصيغ المصورة عنه، يترجم بالضرورة همة أصحابه وإعماله لأدوار التي يقومون بها حفاظا على ثقافتهم ومكانتها بين الثقافات الأخرى، ومكسرة تلك ثقافة على مراكبة مستحدثات العصر والاستجابة لمختلف حاجيات 'فرد' فضلا عن سعيها نحو تحقيق الأهداف الحضارية التي تمرر حول تساع حجم ميسرها على 'المشهد الثقافي العالمي' وتزايد الاهتمام بمنتجاتها، كدعم علاقتها بثقافات الأخرى

(1) نواف عبد الرحمن مرجع سابق، ص 54

غير أن هذه الأهداف لم تتحقق دون مشاركة أفراد تلك الثقافة في مرس حجم مصمميتها وتنويع قنوات التواصل معها، مستفيدين قدر الإمكان من بيعة تكنولوجيا المعلومات، والفرص التي تمكن المحتوى الثقافي من إيصال رسالته وسوع لأهداف التي يسعى لتحقيقها؛ أي أن أهميته الحضرية يصنعها كل من الثقافة والمتقف على حد سواء.

ج: الأهمية المعرفية:

يسوي 'المحتوى' الثقافى، بغض النظر عن السياق الإعلامى الذي يتواجد فيه، عرس مجموعة من الرسائل المعرفية كونه يقدم لتمسيبه عند من هرق التفكير والتعبير والاستنتاج وكذا القدرة على تمسير الظواهر المحيطة بالإنسان وكيفيات التعامل معها، في حين تزيد الإنترنت كعامل (علامى) لهد 'المحتوى' من حجم تلك الرسائل والأهداف، فهي الباعث على التواصل والحوار الذي يثري أكثر لرصيد معرفى الثقافى ويبحث على سح علاقات أكثر ارتباطاً بين الثقافات المختلفة، تساهم في التعريف برصيد كل منها.

و من هنا تتعاطف الأهمية المعرفية بالمصوى الثقافى الإلكتروني، كونه يشكل لدى الكثيرين انظم والقواعد التي مر خلالها يتم اكتساب المعرفة، وقد لخص المفكر محمد عابد الجابري ذلك من خلال تحديده لثلاث سلطات وفق نظرة عربية حديثة، وهي سلطة اللفظ وسلطة الأمل وسلطة التصوير، معتمد على ثلاثة حقول معرفية تستند إليها عملية تحصيل المعرفة هي البيان الذي ينبى علوم للغة وعلوم لسير والمعرفان الذي هو مجموعة من المعتقدات والأساطير والبرهان كعلمية ستد لانية استنتاجية.

ويقول عن ذلك إن السلطات التي تحكم العقل العربى اليوم هي عناصر في مية محصلة من نظم عرقية تؤسس الثقافة العربية الإسلامية وبذطرف والثنائى بحكم العقل لىمي إلى هذه الثقافة، ومعول هذه السلطات سار في جميع صروق تصرفت مباض لكل قضاياها حاكم لها من داخلها، وبالتالى عديم حدود اكتشاف مدى حضور تلك السلطات المعرفية في قط عات ثقافتها وعرونها لعتمة،

سيبدو أكثر ذلك التلاحم والتداخل بين المادة المعرفية التي يتكون منها المحتوى الثقافي وبين تلك السلطات، ويدفعنا إلى استخلاص مدى إمكانية وضع هذا التراث جانباً وإلنكته. على مكر العصر وفلسفته وعلومه وحيثيته ستتحرر من سيطرة البشري الاستيمولوجية وغيرها، وإما أن تبقى سجناء هذه السلطات وفي هذه الحالة لن يكون بإمكانها قطع تحقيق ما نطمح من معاصرة وتحديث ولحاق بالركب العالمي وتبوء مكانتها فيه (1).

أي أن تصفنا بالمحتوى الثقافي الذي تقتسب إليه، ونطلعنا في نفس الوقت للمحتوى الثقافي الآخر، يصنع مجموعة من الاملاات التي تفرضها طبيعة محتويات الثقافة وبالتالي تتحكم وإن بطريقة غير مباشرة في حجم المكتسبات معومات ومعارف جديدة من خلال قنوات التواصل والحوار الثقافي الفاتحة

إن أهمية المحتوى الثقافي المعرفية، لا، لا تخلص في مدى ثرائه وتنوع عناصره، وتضمنه لمجموعة من المعارف التي تساهم في استمرارية الحياة الاجتماعية لدى الأفراد المنتمين لكل ثقافة بل تنحصر أدواره إلى عملية تشكيك وتأطير لكيفية التي من خلالها مكتسب معارف ومعلومات أخرى، غير أن تلك العملية لا تتعصر أيضا في عماء نواصلي واحد أو تركز على جوانب ثقافية معينة دون أخرى بل تشمل كل أشكال التمايز الثقافية التقليدية والجديدة وهي في حالة المحتوى الثقافي الإلكتروني أكثر مظهراً من ذي قبل نظراً لانفتاح وأثره للاحتكاك والتبادل الثقافي

د. الأهمية التتموية:

بنا ومن خلال هذه الأسطر لا نود أن نؤكد أو تنمي العلاقة السببية بين المحتوى الثقافي على الإنترنت والتنمية ولكن نود أن نقارب ما تم تأكيده في دراسات سابقة من حميمية العلاقة بين وسائل الإعلام بصورها عامة وتحديث تنمية المجتمعات، وذلك انطلاقاً من الاعتبارات الآتية:

1. محمد عامر الجارني: جنة العدل الحربي، دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في ثقافة العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 9، 2009، ص 69

عبار المحتوى الثقلي في الإنترنت مادة إعلامية كباقي المواد الأخرى التي من المحتمل أن يتعرض لها الجمهور ويؤثر بها

خصوصية المحتوى الثقلي مقارنة مع باقي المصاميم الأخرى (نسياسية لإقتصادية،...) بحيث نعتقد أن المحتوى الثقلي - على الأقل - هو لأقرب في إكساب الناس سلوكيات وممارسات جديدة ونشاط تمكيري، و أكثر مما هو سياسي واقتصادي،...

خصوصية الوسيلة (الإنترنت) التي احتزلت باقي الوسائل الأخرى وأصبحت نبيها العديد من الخصائص التي لم تكن تتميز بها وسائل الإعلام التقليدية

د. همد طرح موضوع المحتوى الثقلي الرقمي، في سياقته لإعلامي لاتصالي، إثاره ما توصل إليه دانيال ليرنر Daniel Lerner في دراسته قبل أكثر من 60 سنة، عندما أكد العلاقة انحرورية التي تربط بين وسائل الإعلام وبحقيق للتنمية، حيث توفر الإنترنت كوسيلة إعلام واتصال، في الوقت نفسه، العديد من المواد التي من بينها المصاميم، الثقافية وتعمل على نشر التعليم والثقافة على الأمية، مما يساعد في تبني أفكار وانهاج سلوكيات جديدة على النحو الذي نفعه بقية وسائل الإعلام الأخرى وبالتالي - وهذا نموذج ليرنر - يمكنها أن تكون سببا في إحداث تنمية داخل المجتمع وعلى نطاق واسع.

وتفهم التنمية على أنها "ظاهرة مركبة تتضمن النمو الاقتصادي كإحدى عناصرها، ولكنها تتضمنه مقرونا بحدوث تغيرات في البنية لكل لاقتصادية والاجتماعية ونسياسية والثقافية والعلاقات الخارجية، (و) من الممكن أن يتحقق نمو اقتصادي سريع، بينما يحدث تباطؤ في عملية التنمية وذلك لعدم تمام لتحويلات لحوارية انسي نواكب عملية التنمية أو تمتدتها في المجالات لتكنولوجياية و لاجتماعية والمهنية والثقافية... وانتي تعمل على إطلاق العلاقات البشرية وامدرات لإبداعية للناس، ويساعد على أن يكتسب المجتمع قدرات جديدة علمية وتكنولوجية"⁽¹⁾

⁽¹⁾ إبراهيم العيسوي - تنمية في عالم متغير، دراسة في مفهوم التنمية ومؤشراتها، دار المسروق، القاهرة.

بمعنى التعريف إلى التساؤل عن جدوى تبعات وجود محتوى ثقافي عبر الإنترنت، ألا يؤدي ذلك إلى إحداث تغييرات في ملامح المشهد الإعلامي ؟ ألا يزيد ذلك من فعالية المجتمع والمؤسسات الثقافية وتوسيع رقعة نشاطها ؟

من لنتمية بعدا ثقافيا آخر يضاف للاحتماعي والاقتصادي ويتضح أكثر من خلال دور وسيله الإنترنت كونها الأقدر بين وسائل الإعلام التفاعلية، على خزان وبشر المحتويات الثقافية الموجهة لجماهير عريضة، تساهم تلك المساهمة في تعبير سيوكات وأصناف ثقافية معينة وتعديلها أو إضافة منوعات أخرى وترسيخها لديهم، وهو اتجاه الثقافة للتمية التي تعتبر وسائل الإعلام في النهاية و الإنترنت وتطبيقاتها المتنوعة إحدى أهم المحركات الضرورية لحصولها

" فالتمية الثقافية للمجتمعات تصف عمل المبدعين والمجموعات الأخرى التي تشترك في التعبير عن الهوية والهجوم والتطلعات من خلال الفن ووسائل الإعلام والاتصال، وهي عملية في الوقت نفسه لبناء الملكات الفردية والقدرات الجماعية في حين تسهم في التعبير الاجتماعي الإيجابي"⁽¹⁾

وبصل من خلال هذا الطرح إلى أن المحتوى الثقافي في وسائل الإعلام و الإنترنت بتطبيقاتها المختلفة تقوم بالعديد من الأدوار التي تهدف إلى إحداث تنمية وطنية شاملة لا تقتصر على مبداء معين دون آخر، وأن فعالية وسيلة الإنترنت وأهميه محتواه الثقافي يؤهلها للمب دور رائدة في هذا المجال أكثر من ما قد تقوم به بوسائل الإعلامية الأخرى.

1. Arlene Goldberg , Don Adams , *New creative community the art of cultural development* , New village press , Montreal , 2006 , p20.

المبحث الثاني

الثقافة الإلكترونية: عندما ترقم من عناصر الثقافة

نأخذ الثقافة، تبعاً للمحيط الذي نشأ فيه والتقنيات والوسائل التي يتم التعبير بها، المحدث من المفاهيم والأشكال، وهي في وسائط الإنترنت أكثر لجسداً وتغيراً - في نفس الوقت - عن باقي وسائل الإعلام الأخرى، حيث ساعدت تلك الخدمات التي تقطوي عليها تطبيقات الإنترنت كالمدونات الإلكترونية مثلاً، والفرص الكثيرة الممكنة للتعبير عن المحتوى الثقافي فيها، إضافة إلى حتمية لتبادل الثقافي الذي يوفره هذا الوسيط، حتى في ظل غياب الدافع وإرادة لتفاعل مع الغير. حتى أن يكون للثقافة ولما حصرها، متنوعة مجال آخر تنمو فيه وتتجدد من خلاله أشكال التعبير عنها، وباتت في طليعة ما يقصده برفعة عنصر الثقافة هو تواجد وحضورها ضمن اهتمامات الأفراد والجماعات على الإنترنت، وليس تواجدها في أشكال الرقمنة الأخرى كالاشروطة والأقراص المضغوطة التي مدتها هذه العناصر

المطلب الأول: الثقافة، المفهوم المتجدد

من مفهوم الثقافة ينتقل عبر صيرورات مستمرة، عبر استداول العموي المستمرة ومسورتها الأساسية، إلى التنوير التاريخي والتكوين الاجتماعي والعممي أي أنه شهد بدايات توظيفه الأول تحولاً كبيراً من جميع تركيبته ووظيفته بمجال لذي استخدم فيه

يشير مصطلح ثقافة في اللسان العربي إلى معاني الباطنة والصدافه التي معها سر، فيقال ثق الرجل أو رجل لثق بين الثقافة والثقافة، وهو برجن

صحيف، انحدق، السريع الفهم والثقافة هي الحقيقة التي تكون مع لقوس
و لرمح يقوم بها الشيء الموج وتقبمها تسويتها⁽¹⁾

غير أن أبرز دلالات المصطلح هي تأكيد على ما تعتقد على معنى
لاكتساب لينصديق بذلك مع ما قد يشير إليه المفهوم في كون التقديس الذي يشمل
(سبوت والمعتقد واللغة)، أشياء مكتسبة عكس ما هو شبيهي بيولوجي، وهي
نفس الدلالة التي نعدها أيضا في لغات أخرى كاللغة المرسية مثلا، ولني مكان
له دور كبير في بلورة مفهوم الثقافة والابتداء فيه.

لقد ظهرت كلمة ثقافة في أواخر القرن الثالث عشر مصدر من كلمة
Cultura للأنسية التي تعني العناية الموكولة للحقل وللماشية، وفي بداية القرن
لسادس عشر، كتبت الكلمة عن الدلالة على حالة الشيء المحروث، تبدل على
فلاحة لأرض ولم يتكون المعنى المجاري (لا في منتصف القرن السادس عشر، إذ
بات ممكنا أن تشير كلمة ثقافة جهداً إلى تطوير كفاءة أي الاشتغال برسماتها،
وهي نفسها الدلالة على إكتساب الشيء حالة جديدة أو تعديله، وبالتالي تتوافق مع
ما قد يشير إليه دلالة المصطلح في اللغة العربية وحتى القرن الثامن عشر لم يكن
تحركة الأفكار إلا دور قليل في تطور المحتوى الدلالي للكلمة، غير أن تلك الفترة
تعتبر مرحلة تكون معنى الكلمة الحديث⁽²⁾ ومع ذلك فإن الكلمة لم تتفرد
بدلالاتها عن مفهوم آخر هو الحضارة، حيث ظلتا تستخدمان على نطاق واسع للدلالة
على شيء واحد رغم الاختلاف الكبير بينهما، كما أن حالة التماثل بينهما وبين
مفهوم طبيعة لم يعد ذي أهمية كبيرة طالما أن الثقافة استطاعت أن تلامس مفهوم
لطبيعة وتروده بمعلوماتها أن نقول إن الإنسان كائن بيوتقائي ليس معناه فقط
لجواره بل هذين اللغتين، بل إبراز أنهما يتعاونان في إنتاج بمصنوعهما وأهم بهنجان

(1) بن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، مرجع سابق، المجلد الخامس، ص 434

(2) ديسر سكوشر، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة فكتور الحيداني، المنظمة العربية للترجمة
بيروت ط 2007، ص 19

لطريق مادم قصيدة شائقة : كل فعل إنساني عهد فعل بيوتقلافي⁽¹⁾ هالاكس و بشرى ، سوم ، ، حتى وإن حدث وظائف طليعية إلا أن الثقافة تصمي بعض لسمير و لاختلاف الذي بصرق بين المعايير البيولوجي والثقافي

و على صعيد آخر، حظيت " الثقافة المفهوم " باهتمام بالغ في لحسن لأثر بيولوجي، وقد جكس محاولات كل من " كروير وكنوكهور " فحصل محاولات تحديد ما يعنيه المفهوم الأنثروبولوجي للثقافة بدقة، وقد أجلا وحسنا 164 تعريف لثقافة، وبهما ادعى كل منهما أنها لا يرغبان في إضافة التعريف الرسمي رقم 165 لثقافة إلا أنها حددا في نهاية الأمر الوسيلة التي صيغت بها لفكرة لحرورية من قبل علماء الاجتماع وهي أن الثقافة تتألف من أنماط منسجمة أو ضمنية من استولته - ولأجنه - المكتسب والنقول من خلال الرموز، ويتألف الجوهر لأساس لثقافة من الأفكار التقليدية لاسيما القيم المرتبطة بها⁽²⁾ غير أن أول تعريف لمفهوم الثقافة في هذا الحقل كان قد وضعه " إدوارد بورنت تيلور " في كتابه لثقافة البدائية حيث يقول " أن الثقافة أو الحضارة - بمعناها الأنثروبوجرافية - هي ذات العكل المركب الذي يتضمن المعرفة، المعتقد، الفن، الأخلاق، القانون، الأعراف وأي قدرات أو عادات أخرى يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع⁽³⁾

لقد كان تيلور - رغم بعده النسبي من ميدان بحوث الطبيعة وتطور الجنس البشري - ممجبا بداروين وشديد الحماس له، حيث أكد على إمكانات تطور الخ بشري وما يعنيه ذلك من أن انتقال المعلومات بين الناس، أصبح ممكنا بطريقة جديدة من خلال التواصل الرمزي وهي تتوافق مع الفكرة التي طرحها

1. محمد سبيل، عبد السلام بن عبد الله، مرجع سابق، ص 13

2. آدم كوير الثقافة التفسير الأنثروبولوجي، ترجمة راجي فتحي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 349، الكويت، 2008، ص 41

(3) Edward Burnett Tylor, *Primitive Culture, researches into the development of mythology, philosophy, religion art and custom*, Cambridge University Press, New York, 2010, p1.

ريتشارد دوكنز^١ أو ما يعرف بالهجيميمي The Meme Approach و سمي ينسب على دعوى أن الثقافة مؤلفة من ميمات أو تعبير مجموعة من "وحدات المعلومات الثقافية" تنتقل بين بني البشر ومن عقل إلى آخر، بطريقة مشابهة لانتمال لحبات من فرد لآخر خلال عملية التكاثر^(١).

بمير طرح "ريتشارد دوكنز" لهذا المفهوم عن الثقافة، مظهرًا من مظاهر بتدع لمفهوم العلمي للثقافة الذي يلازم بعد زمن طويل من ظهور المصطلح لأول مرة، بحسب خصوصية الاتجاه الصحيح، على ما يعتقد، ككوبه يدعو من خلال ذلك إلى نوع من التصور و توافق بين علماء الطبيعة وعلماء الاجتماع وغيرهم، في عديد القضايا التي قد تبدو للوهلة الأولى صعبة التقارب أو تفصل بينها فجوات معرفية كبيرة سواء لعقل الأمر بين هذين الحقلين أو بين مبادئ علمية أخرى وهو ما يؤكد من زاوية أخرى أيضا أن مفهوم الثقافة ظل متداولًا بين العديد من المهادين البحثية ولم يبق حبيس اهتمام حقل معرفي دون آخر، كما أنه شديداً التأثير بالمستجدات التي يطرحها الواقع الاجتماعي والعلمي والتكنولوجي وغيرها من العوامل التي تدفع المصطلح نحو بناء أشكال مفاهيم جديدة حوله، وحول القضايا التي يستلزم فهمها.

وبالتالي لا عراة في أن يحكمسي مفهوم الثقافة اليوم في عالم الرقمنة وتكنولوجيا المعلومات والإعلام الجديد مما يختلف عن استعماله في حقب زمنية معينة له يكن لهذه المستجدات وقعها الكبير على مختلف مناحي الحياة، كما لم يكن لظهور أشكال التعبير عن الثقافة الانشطار العالمية التي نعرفها اليوم.

صير أن هناك بالمقابل من يرى خلاف ذلك: جون توملينسون J.O.M. Tomlinson يشير إلى ضرورة عدم الخلط بين الثقافة وبين الاتصالات معروفة و لتصب - الإعلام التي تنقل بواسطتها التمشيلات الثقافية، رغم تأكيد على أن وسائل الإعلام والأدوات الأخرى من التواصل المباشرة.

^١ ريتشارد دوكنز: الثقافة متغير تاريخي، وضع مبحث اليميات ككلمة: ترجمة شعبي خلال المحاضرة الأولى للثقافة، القاهرة، ط ١، 2005، ص 199.

Mediated Communication أهمية بالغة في حياتنا اليومية، لكنها ليست مصدر لوحيد لتجربة الثقافية المعولة، فليس كل ما يمكن أن يقال حول عوالم أجهزة الإعلام وأنظمة الاتصالات له صلة مباشرة بالمناقشات حول الثقافة، ويرى أنه من الواضح عند التعرض بالنقد لأعمال جيفنز الذي يراوج بين تطور مفهوم الثقافة مرتبطاً بالعوالم، أنه لم يخصص الكثير من الاهتمام لمفهوم الثقافة، وأن هناك أهمية لتدريب الباحثين على فهم الفرق بين المفهوم المرن والمطواع نسبياً للثقافة من حيث علاقتها بالعوالم، ورغم اتفاقه في النهاية مع جيفنز حول أساسية البعد الثقافي للعوالم، لكنه يريد أن يعممه في ظل ظروف أوسع من تلك المتوافرة من مجرد تحليل تأثيرات الاتصالات⁽¹⁾

إن المفهوم الذي نحاول أن نؤكد من خلال هذا الشرح البسيط، ببنية الضرورية التي شهدتها مفهوم الثقافة والذي كان قد أشار إليه جيفنز هو قوة العلاقة بين تكنولوجيات الاتصال والاعمال ودورها في بلورت مفهوم جديد للثقافة، يختلف عن ما يظهر له في غير حقل علمي معرّف وهو مفهوم "الثقافة الإلكترونية"، يشير مفهوم الثقافة الإلكترونية في معناه الأكثر ضيقاً إلى نوع من الثقافة المتكاملة والمتعددة للتواصل عبر الإنترنت وتشمل هذه الثقافة بشكل خاص في عرف الرندلش والمتنديات والميديا الإلكترونية وائرساتل الفونية و لبريد الإلكتروني وغيره⁽²⁾ وهو بالتالي يركز على البعد الوظيفي لمفهوم الثقافة ويعتمد من تعرض لمفهوم الثقافة في السياقات التي تناولته من قبل باعتبارها مجموعة من عناصر التي تشكل في مجملها مفهوم الثقافة؛ أي أن هذا التعريف لا يسلو مفهوم الثقافة في كونه مجموعة أشكال التعبير الثقافي التي تتجسد في الوسائط

(1) جون، ريموند، الدولة والثقافة، تجرّيس الاجتماعية عبر الزمان والمكان، ترجمة عبد الرحيم محمد، مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 354، الكويت 2008، ص

(2) Nana Amaghlobi, *Culture électronique et personnage virtuel, Approche interdisciplinaire - Colloque International (langue/language et culture approches interdisciplinaires et interparadigmatiques)* Thilisse, Georgia 26-27 juin 2006, p. 1, <http://www.docslac.com/profil/nanazema>, 31/01/2012 21:09

إعلامية جديدة أو تتقل من خلالها، بل في كونه مجموعة من ممارسات و السلوكات الجديدة التي ظهرت، فقط، بظهور تلك الوسائط، وبوفر ثقافة إلكترونية جسا معها من نور الاتصال في الثقافة الإنصالية، بكنها من لعكر أن تتقدم، لأنها مثال عن نظرية الحتمية التكنولوجية: والتي ترى أن بتكنولوجيا هي الأساس أن لم يكن وحدها سبب التغير التاريخي⁽¹⁾

ومع أنه لا يمكن إنكار دور التكنولوجيا، إلا أن الثقافة كانت قد أضاف الكثير للتكنولوجيا، وبدون الثقافة سوف لن تعد تلك التكنولوجيا 'ن تكون مجرد مبتكرات جامدة تعتقد للدالة التي تعطي معنا للوظائف التي تقوم بها، وبالتالي فإن الثقافة الإلكترونية يجب أن تمر في النهاية عن العلاقة بين كل منهم وأن مفهوم الثقافة الإلكترونية لن يكتمل دون الإشارة إلى تحول مختلف نماذج و لتعبير الثقافية إلى هضاء آخر هو المضاء الإلكتروني، وبالتالي تصبح مجالا آخر تمارس فيه تلك العناصر أدوارها بمصر الطريقة التي هي عليها في واقع لاجتماعي، غير أنها في هذه الوسائط الإعلامية الجديدة أكثر فعالية وقوة من ذي قبل.

لقد أصبح في الأخير أن مفهوم الثقافة، متجدد بالمعل، وأنه كمن تبيت لظروف لاجتماعية والتكنولوجيا، كمن أخذ الثقافة مفهوماً مغيراً، لا أنها تبقى دائما محتفظة بوظائفها وأهميتها للمرد والمجتمع

المطلب الثاني: عناصر الثقافة بين الرقمي والافتراضي

تشارك ثقافات العالم في هيكلها وتركيباتها باعتبارها مجموعة من عناصر مترتبة، كما يقاس قراء كل ثقافة مهما كانت مرحيتها، قد خصبر مصدرها ونماذجها مع ما هو حاصل في الواقع لاجتماعي يصمة عامة، وعرف بعصر الثقاية أو السمة الثقافية Culture Trait بأنه 'الوحدات والعناصر الدقية

1. Lawrence Grossberg, et al, *Media Making, mass media in populaire culture* SAGE, New York, 2ed, 2006 p46, google ebooks.

سلوك ولا تحرف التي تتناول اجتماعيا، ويعرفه هيرسكوفيتس بأنه أصغر وحدة يمكن التعرف عليها في ثقافة معينة⁽¹⁾، ويعرفه وفيكس بأنه أبسط وحدة اجتماعية يمكن تحييل الثقافة إليها⁽²⁾ غير أن تضرر ثقافة ما لعقد هائل من العناصر الثقافية قد لا يعبر عن ثرائها الجماعي وقدرتها على التعاضد مع مستحبات العصر، إذ لم يمتد ذلك العناصر الثقافية إلى قضايا جديدة في تعبيرها عن تمثلاتها وأشكالها الثقافية الممتدة، وإذا لم تغير أيضا من طرق وأساليب ذلك التعبير ومع ذلك سنحاول أن نمتعرض أهم تلك العناصر التي تحتويها للثقافة، متجنبين قدر الإمكان ما قد يشير إليه المفهوم الواسع للثقافة، والذي قد يتطلب تنمق أكثر في سرده وإبرار العديد من جوانب تلك العناصر، وبالتالي ياتي سردها هذا لبعض العناصر أقل تحديدا، رغم تنوعها وتمثلها في مختلف الثقافات، متطرقين إلى بعض الأشكال التعبيرية الجديدة عن الثقافة، والتي كانت قد ظهرت نتيجة لتقارب وتلاحم التعبير بين حقلي التكنولوجيا والثقافة.

أ - الدين:

الدين في اللغة العربية هو الجراء، والمكافئة يقال دابنه دينا أي جازه وقيل دين لمنس كنما يأتي في معاني أخرى كالمادة، الدل، الإنقياد، الحكم، سيرة، التوحيد، التدبير⁽³⁾ و يمثل الدين ثقافة كاملة تشعب أو لأمة أو حضارة، لهم في كونه مجموعة مضمون ومثاليهم وقيم فحسب بل بما هو كيان مجسد اجتماعي، ومهوراً بالممارسة في أساطير وتقاليد وأفعال⁽⁴⁾

(1) إسك هولتكرنس، قاموس مصطلحات التكنولوجيا والمولكلون، ترجمه د محمد الجوهري، دحس نث.م.م، البتة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 1981، ص 261

(2) مريص بريدي تاج العروس من حوامر القاموس: الجزء الثامن، دار الفكر للطباعة و توزيع، بيروت، 1994، ص 215

(3) عبد الحميد عماد، موسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات، من الحداثة إلى العولمة، م.م.م، دار نشر الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2008، ص 138

و هو كذلك ؛ لأنه يكتسب الحياة الاجتماعية معناها ويزود من جهة أخرى لأفراد ببعض التفسيرات للظواهر الطبيعية ويرسم في أذهانهم رؤية عن لعالم والوجود الإنساني، كما يحوز الدين جانباً مهماً في تشكيل الثقافة وفي ترويضها بمفاهيم ولومور وانقياد التي تؤثر في سلوكيات وأفعال الأفراد المتبصر لها وفي هذا الإطار يقول الأستاذ عبد الرحمان عزي أن "مصدر القيم في الأساس ليس، الإنسان لا يكون مصدر أنهم (إنما أداة يمكن أن تجسد فيها القيم"⁽¹⁾ وهالك من يذهب أبعد من ذلك، حيث يتعامل إليوت عما إذا كان ما تطلق عليه ثقافة ودين شعب ما ليساً وجهين مختلفين لأمر واحد أي أن تكون الثقافة بشكل جوهري تجسيد لدين شعب ما، وكلاهما يخدم الهدف نفسه، وأن أي دين ما دم مستمرًا وعمر مستواه العامر يعطي معنى واضحا للعبادة، ويقدم (أدرا للثقافة، ويحمي جموع البشرية من السأم والهيام⁽²⁾ ومن خلال هذه التعاريف يتضح إذا أن الدين عامل في مستويين.

- الأولى شخصي من خلال تعبئة الذات وتوجيهها نحو الطريقة التي يحدد بها نمط تفكير وسلوك الشخصية الواحدة.
- والثاني يبتدى من خلال قدرته على بناء المجتمعات وتوظيفه في الظروف التي تهدد استقرارها ومن أمثلة ذلك - على الأقل - في مجتمعات لغوية ما تعبر عنه الحطب الدينية سواء في المساجد أو الكنائس أو لفتاوى التي تستجيب مجموعة من الظروف الأخلاقية والاجتماعية وحتى السياسية التي يمر بها بلد معين، فكيف الطائفية في العراق ومصر، ووجوب طاعة ولي الأمر، وغيرها من الحالات التي تتدخل فيها سلطة الدين لضمان الاستقرار الاجتماعي بمعناه الواسع

(1) عبد الرحمان عزي، "دراسات في نظرية الاتصال"، نحو تفكير إعلامي تنقير، سلسلة كتب "المستقبل"

الغربي، 28) مؤلفات مركز دراسات الوحدة العربية 2004، ص 13

(2) تم كوبر مرجع سابق: ص 21

و من ثم يمتد الدين إلى كل نشاط اجتماعي وعقلي للشعور ، التي تنفوذ في درجة لملاقه بين الدين ومختلف جوانب الحياة العامة ، ويعمل الباحث ريفس وسيوهكس في أول ركائز الاجتماع والثقافة في الشرق الأوسط هو الدين ، الذي يحدد العلاقات بين الأفراد والمجتمع⁽¹⁾ .

ولا اختلاف في اعتقادنا بالنسبة لشعوب المغرب العربي ايضا ، التي عرفت هي لأخرى بشعار عم ، دينات ، عمر تاريخها الطويل ، حيث استضافت الثقافة العربية أن تلم بين جماعة أكبر من المسلمين بمفهوم الدين وبالتالي فتعتبر الشرق الأوسط لا يهدف إلى التمييز بين المنطقتين بقدر ما يهدف إلى مقارنتها بالثقافات العربية لأخرى

ومن مظاهر تنوع الأدوار التي يقوم بها هذا المصدر الثقافي في المجتمعات على اختلاف أن الدين على التعليم والامن والموسيقى والأدب تأثير واضح ، ففي تصور لإسلامية كان التعليم والامن يبرز التأثير الديني بشكل وضوح ، يمكن لتعليم تعليم ديني في أول الأمر ، وجميع الأمر انعماني كان متأثرا بالدين الإسلامي ، كذلك في أوروبا فقد كان للدين تأثير واضح على الموسيقى (الموسيقى الغويغورية) و الفن المعماري للأديرة والكنائس وفس السحت والرسم وفي الأدب أيضا ، وفي بلادنا العربية جاء الدين العلم في جميع مراحل تطوره بما في ذلك الجامعات القديمة والحديثة مثلما قامت المسيحية التعليم في أوروبا رغم انفصل بين السلطين السياسية ولدينية⁽²⁾

يبقى تصور الدين وتأثيره على جميع مناحي الحياة ماثلا أيود ، رغم تنوع أشكال تأثيره بالتطور الكبير الذي شهنته العديد من القطاعات التي ارتبط بها في اسبق ، ولبي أحدثت منحا جديدة خصوصا مع ما أحدثته وميلة الإنترنت وتعبيرف لهم هيم التي منظر من خلالها لكل من التعليم والفن والمعمار

١، سور الجدي ، الثقافة العربية ، إسلامية أصيلا وانتمتها ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ط2 ،

2006 ص 59

2 مهد حداد ، مدخل إلى العوم الاجتماعية ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، لا ، 99 ،

صا 1 من 308

شكك الإنترنت في بداياتها الأولى وفي غير واحد من البلدان العربية⁽¹⁾ والأجنبية - مصدر قلق لدى بعض المراجع أو الفرق الدينية واعتبرت حصصاً للدين وحسراً على قيم الأخلاقية، مما حدا ببعض إلى تحريم استخدام الإنترنت، هيف ديف ليعمر، لي تحب الدحول إلى مواقع الكترونية معيه دون أخرى وغيرها من ردود الأمر - على تنوعها - الهامشية والاستثنائية التي تتميز حقيقة أمر من يسمى بالإنموهوب (Info-fob)، الذي يعتقد أنه عظم من مظاهر الصراع بين سلطة الدين، المباشرة ومكانته في نفوس المنتسبين إليه وما يفرص عنهم من ضرورة الانتماء بتنظيمه، وسمنة الإنترنت عبر المباشرة ككواقع وجو يجدون أنفسهم مقعدين فيه بطريقة أو بأخرى، غير أن هذا اتواقع لم يدم طويلاً وأدركت معظم المجتمعات الدينية أو القائمين على أمور الدعوة والتحضير لدياناتهم، ضرورة استثمار الإنترنت وتطويعها لنشر المحتوى الديني نظراً لردوديتها وتنوع الخدمات التي يمكن أن تقدمها حيث تشجع على التواصل والحوار وبشكل أساسي على الاتصال لأهلي بدل لاتصال العمودي أو الهرمي، ثم أي شخص يستطيع الذهاب إلى الإنترنت والحصول على جمهوراً حتى الجماعات الصغيرة والهامشية بمكناها بدءاً و جهة كبيرة وتحقيق الانتشار ... هذا ما حصل بشكل كبير عند بداية استخدام الإنترنت في العالم العربي عندما لم تستطع المؤسسات الدينية الرسمية أن تواكب سرعة المداخلي الجدد على الإنترنت، ... لكن نجاح بعض المدونين يوضح كيف يمكن للأفراد أن يصبحوا، مصدرًا للمعلومات والنماذج⁽²⁾

غير أن الإنترنت تتجوز في الخدمات التي تقدمها حدود نشر المحتوى الديني من مؤلفات ودروس وتجميعات حيث 'ما زال تصور التكثيبر من علاقة تدبر بمكولوجيا المعلومات محصوراً في الأمور الخاصة بالنشر الإلكتروني تدبر ونشر الدعوة عن طريق وسائل الإعلام وأثر وسائل الإعلام الحمهيري

(1) حسام حاتم، حوار مع عالم الاجتماع جاك فرانسوا غيلر، حول مسار حركة الأديان في العالم، 2007.

لاسرمت على الدين وحركات التنجينة الجديدة، مرصد الأديان، نوفمبر 2011.

http://www.aljazeera.net/Article.aspx?id=636, 01/02/2012 - 22:04

والإنترنت في بضم 'القيم يقول آخر تقتصر النظرة إلى العلاقة الدسبية لمعومية في صان فداية تكنولوجيا المعلومات كذاة للدين وتكنولوجيا المعلومات كقصية أحلافه ولاست في أن علاقه الدين بتكنولوجيا المعلومات تتجاوز هذه الشائبة حيث أصبح هذه التكنولوجيا تعمن فصايا جهرية في صلب الظاهرة الدسبية ومظلومه القيمة⁽¹⁾

ثم تعد إاد' المحبوبات الدسبية على الإنترنت هي صورة العلاقة الكلاسيكية بين الدين والإنترنت وإنما طرحت العديد من القضايا التي تظهر في مستقبلات لممارسة والاعتقاد الديني ' بمعنى هل تهدد مثلا الفتوى الافتراضية - إن صبح التعبير - المؤسسات الدينية التقليدية كالمسجد، هل تساعد الإنترنت كقصيدة أو صلي الحركات الدينية الجديدة على التوسع أكثر؟ وغيرها من الأمثلة التي تجعلنا نقر بأن الإنترنت بمختلف تطبيقاتها ووسائطها الجديدة، إن لم تثير نظرة مستخدمها لهذا العنصر النقابي المهم، وضرورة الالتزام بتعاليمه، فهي قد وفرت بالمقابل العديد من الفرص لتجسيده في هذه الوسائط الجديدة

ب- الأدب:

لأدب في اللغة العربية هو الذي ينادى به الأمير من الناس، سمي أدب لأنه 'يأدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المنابع، وأصل الأدب الدعاء ومنه فليس للصنيع يدعى إليه الناس مدعاة ومأذية - والأدب الخشوع وحسن التساؤل وأدبه فتأدب، علمه⁽²⁾ وهي مجموعة الدلالات التي تشير إلى المعنى الاصطلاحي هادب سمة ' ما أثر عن شعرها وكتابتها من بدائع القول فالمشتمل على تصوير الاحيلة الدقيقة، وتصوير نهامي برفيعة، مما يهذب انفس ويرقق الحس، ويتعمق اللسان وقد يطلق لأدب على جميع ما صيغ في كل لغة من البحوث العلمية والعنون الأدبية، هيتمثل كل ما نتجته حو طر العلماء وقرائح الكتاب والشعراء⁽³⁾

(1) ابن علي، مرجع سابق، ص 416

(2) ابن منظور، مرجع سابق، الجزء الأول، ص 200

(3) أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار الترقية، بيروت، ط 5، 1999، ص 7

عبّر أن ما نردده هو المعنى الخاص للأدب الذي يقف به عند الشعر و نشر (لغة الرواية وغيرهما...) وسواء كان أدبا وصفيًا أو إنشائيًا، وليس لمعنى عدم ندي يتناول المعارف الإنسانية والفنون كاتقاء ويطلق حتى على الأداة في لباس والصمم والظفرافه وحسن الخلق.

قد تبدو العلاقة، ضبابية هلامية، للوهلة الأولى بين الأدب كمحوى لتسايف رقمي و الإنترنت كموسيط إعلامي، إلا أن هناك توجهات جديدة فرمته البيئة الاتصالية تتعلق من اعتراض أساسي وهو أن "الأدب يقوم على جزهر تصلي، فإن سمته تفسير الإعلامي للأدب، تقوم على أساس العبارة، الإعلامية الشهيرة، من ٩ (الأدب)

يقول ماذا ٩ (الرسالة الإبداعية)

من: (الجمهور المتلقي).

و بآية وسيلة ٩ (وسائل الاتصال بالجمهور)

و بأي فائهر ٩^{١٣}

فسؤل (من) هو الأديب المرسل (الشاعر والروائي...) وسؤل (يقول مدد ٩) يقصد به المحتوى أو الجنس الأدبي الذي صيغ به المحتوى والطريقة التي حرر بها وتم التعبير بها عنه، في حين يفيد سؤل (ل) الجمهور المستقبل لعمل الأدبي، لذي لز يدت أعداده بقدره وسائل الإعلام (بآية وسيله ٩) - لاسيما الإنترنت، على نشر المادة الأدبية على نطاق واسع وبالتالي تترك تأثيرها على المستقبل من خلال تقرير الموقف السائدة أو تغييرها

يعشر، الأدب (د) - ووفقا لهذا انطرح - مادة إعلامية متميزة عن عناصر ثقافة الأخرى لأنه وبساطه مظهر من مظاهر العمليات الإعلامية، بعض النظر من الوسيلة التي يحمل المصنوع الأدبي وثقله إلى الجماهير، وهو ثم التأثير فيهم وفق مستويات مختلفة. فالأدب حد أنيعم هو مرادف لمعنى "تأثير" وكل ماثر يحدث

عن طريق لغة هو أحب، وهناك صلة بين الأدب والمارئ، فالأدب مؤثر و قارئ مؤثر والأدب هو ذلك التأثير الذي ينتقل من الأدب إلى القارئ، وقد يختلف هذا التأثير كما يكون إيجابيا بالحكاية في طريقة عرضه للموضوع أو الأسلوب الذي يستخدمه أو القدرة على الوصف والتحليل أو حتى زعمه الأفكار الراسخة في ذهن القارئ وتحريكه معها⁽¹⁾ وبالتالي فوجوده في وسيلة إعلام كالإنترنت وفي مختلف القلوب المتاحة عليها (مواقع، منوعات، منتديات، عرق حور، ...) يصبغ أمم نوع جديد من الأدب في شكله وتركيبته والمساحة التي من الممكن أن يشغلها. كما يمرر من قوة تأثيره في التلقي تبعاً لتلك الإمكانيات التي توفرها التطبيقات الإعلامية السابقة. وهذا النوع الجديد من الأدب هو الأدب الإلكتروني⁽²⁾ الذي يتألف من أعمال أدبية تنشأ في بيئة رقمية أي عن طريق الحاسبات الشخصية و الأنترنت⁽³⁾ وقد أدرجت منظمة الأدب الإلكتروني ELO⁽⁴⁾ ضمنه فئة واسعة من الأشكال والمدرسة والمواضيع كـ

- الخيال النثري والغموض
- لشعر الحركي الذي يمرض على هيئة علامت واستخدام قولب أخرى.
- المنشآت الثعبية على الأنترنت مثل المنتديات التي يمداهم فيها عدد من الأعضاء والزوار...، والمحاكاة الموزية
- الخيال التفاعلي.
- لرويات التي تأخذ شكل رسائل في البريد الإلكتروني أو الرسائل نصية قصيرة SMS على النقال.
- القصائد والقصص...، ومشاريع الكتابة التعاونية التي تسمح لأحريين بمساهمة ينص الكتابة⁽⁵⁾

(1) طه بد، الأدب القارئ، دار النهضة العربية، بيروت، 1991، ص 11

(2) موسوعة الأدب الجديد، الجزء ويكيبيديا

http://ar.wikipedia.org/wiki/2011/02/16_22:15

³ Electronic Literature Organization, what is electronic literature

http://elhorizons.org/about-2/ 16/02/2011, 22:37

لقد ساهمت رفعة الأدب في القضاء الإلكتروني على تقديم خدمات جمّة للباحثين الأدبيين وفرت من خلال المدونات والمفتديات وغيرها، مجالاً آخر لتفاعل بين الأديب والناقد والقارئ الذي تخلص من الدائبة المبرطة التي طعت، إلى وقت قريب، على لصوغ الأدب الإلكتروني وأصبح هو الناقد ذاته.

"... قيام النقد الأدبي التفاعلي الثقافي على أصل فكري مستر من شبكة يمرر قدرته على ملاحقة التفاعلية ورصد نجاحاتها وإخفاقاتها، وتقويم مسيرتها في حث المتلقي على اتواصل والاستمرار في التفاعل مع العصر الأدبي لتعدي الرقمي، وهذا ما عملت عليه القصيدة الرقمية التفاعلية بأوضح أدلة وأبهر تمايز، مما يجعل قبولها للآخر وتعايشها معه أمراً ثقافياً لا يحد لوعي في كون من الأدب والنقد معاً" (١)

لقد غيرت المدونات من المناخ الذي تقرأ فيه القصة والقصيدة والرواية ويشار فيه لنقد لبناء نحو جاذبية ومنفعة محتملين عن سابقتيهما التقليديتين وكان لها الفضل، أن قصصت من حجم تكتاتيق الورق، واختصرت مراحل الصبغ والنشر والتوزيع، وجعلت من الممكن،

'دعم المدونة بمجموعة كبيرة من الواصفات أو الكلمات الدلالية المنقذة من المقالات المنشورة وبإمكاني مساعدة محررات البحث على إظهار المدونة لمتلقي.

ممكنية رجوع المتلقي إلى المدونة الرقمية في أي وقت عن طريق رابط الصفحة أو محررات البحث، في حين يصعب عليه الرجوع إلى المدونة الورقية التي يكون قد استعارها مسبقاً على سبيل المثال

تمكين المتلقي من العثور على المواضيع الجديدة التي لم يكون لها ورقية بعد، إمكانية كشف السرقات العلمية والأدبية من عالم الورق إلى العالم الرقمي أو العكس، وذلك بمساعدة محررات البحث.

(١) محمد الفضل، القصيدة الرقمية وتعدد التمايز

22:00 16/02/2011 <http://www.uqaqla.org/lp/journal24=/117.htm>

- إمكانية الوصول إلى المعلومة مباشرة بعكس المدونات الورقية التي تصغرنا أحياناً إلى تصفحها كعائلة دون العثور على المطلوب.
- تمكن المتن من الرجوع إلى مدونته للتنقيح والتحسين والإضافة وإعادة النظر والدعم بالمراجع الجديدة...⁽¹⁾

كما جعل من دواوين الشعر بقية وحيثها متاحة للجميع من خلال مدوناتهم، فمهرسة الشعراء القدماء والمعاصرين وتصميمها في شكل موقع إلكتروني تقدم إحصائيات عن الدواوين والقصائد والأبيات والخصائص المعجمية والصرفية ونحوية لألفاظها وتراكيب جملها وغيرها من التطبيقات.

ومن جهة أخرى أسهمت الإنترنت في انتشار أدب الخيال العلمي "باعتباره جنساً أدبياً خاصاً، يتميز أو يختلف عن الأجناس الأدبية الأخرى، وإن كان يشتركها في الجذور"⁽²⁾ فهي القصة والرواية مثلاً تستقي الأحداث ويرمز لها من الواقع المعيش أو المفترض، بعوابع ومخاطر، بينما الخيال العلمي لا يرسم الواقع بل يستلهم تطبيقات العلم في المستقبل أو يعطي رؤية اجتماعية معاصرة لواقع يرصد الخيال العلمي ذو الصلة بالكمبيوتر والعنومات على صراع الإنسان مع آله وتحديه مهارته وبهذه ويحاول أن يستقل الفاصل بين الإنسانية والآلة بتعليم جسد الإنسان وعقله بمعدات إلكترونية تمنحه قدرات خرافية،... إن تكنولوجيا المعلومات تضع كتاب الخيال العلمي في مأزق حرج فإنتاجاتها المبهرة قد قصرت المسافة بين المحتمل والتمثيل⁽³⁾.

وإن كانت الإنترنت ومختلف تطبيقاتها الحديثة، كالمدونات أو نشر

برقمي الأدبي

1- مختار بن عبيدة، الأدب العربي وعالم التنوير الإلكتروني، دراسة في المروية

8/02/2011, 12:16 <http://www.nashiri.net/component/content/article/4422.htm>

2- عبد الله محمد، أدب الخيال العلمي بوصفه نصاً أدبياً، مجلة الخيال العلمي، وزارة الثقافة السورية

عدد الحاضر، كانون 1، 2008، ص 30

25.02.2010 00:12 http://moa.gov.sy/archive/download/science_fiction/5+6.pdf

3- عبد الله محمد، العرب وعصر المعلومات، مرجع سابق، ص 296

بصفة عامة قد قلما الكثير للأدب وعلمهما في تمحيز العديد من الصفات لأندسة الشاشة شعرا ونثرا - فإن البعض لا يحمي النزاعه مع أسمر عنه شيوخ الاهتمام والاستخدام الأدبي لهذا الوسيط الإلكتروني، فعلى الصعيد لعني ، نسمع نطاق الأعمال الأدبية الرديئة والمثالية، لغة وأسلوبا ، و يحصر المبد لأدبي في عبارات الشكر والمجاملات الكاذبة، فكما أدى إلى تشتت التيارات وتذهب الأدبية، مقلصا هامش الحياد والنزاهة بعد أن اخضعت المسافة بين لأدب وال نقد ليحرم بذلك العديد من القراء من الأدب الرقمي الرقمي.

وعلى الصعيد الاقتصادي اعتبر البعض أن ناشري الأدب انعام بمرور على صعيد الاتصالات المتعددة ومع أكثر اهتمام بتأمين الحضور في هذا مجال لواعده . فلية هي أقراص الذكرة أو الموقع على الشبكة التي تبيع حقا من لتوظيف في النشر، بالإضافة إلى المشاكل المرتبطة بالتوزيع يصعب على الناشرين إدراك انتظار الجمهور والشكك الذي تستلج فيه التثمينيات الثقافية لأدب⁽¹⁾ وهو ما اعتبر تحديا للأدب الرقمي نفسه ومدى قدرته على مسيطرة التطور الحاصل في طرق تقديم المحتوى الأدبي وعرضه للقراء.

إن حديث النخار من بين الكتابة الأدبية والرقمنة ليس رأيا ، فمبدأ التهم الوسيط الإلكتروني بالإثارة وتراجع الأشياء وأن القراءة على الشاشة مهلة وبطيئة، إلا أن هذا لا يحمي حجم المكاسب التي استفاد منها الأدب ككمتوى تشي و أن أرفهه طبت نائما عوبا للإبداع الأدبي في مسيرته من الأدب إلى القارئ الناقد ، ومدهمت المدونات بصفة خاصة في الترويج للعمل الأدبي أيا كان جنسه ، من خلال ما تتميز به من سرعة ومجانية وسهولة استخدام ، كل هذا يؤكد حتمية توظيف وصنع حالة من الرضا بعيشها الأدب ملياً حاجاته المستمرة عبرها

(1) در مسو بهسلي نقولا ملكاير، وسائل الاتصال للتدعة (الفيديو) ترجمه د هـ . شاعبي عويبات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط 1 ، 2001، ص 82

ج - العادات والتقاليد والأعراف:

صكبراً ما لا يسم التعريق بين عناصر العادات والتقاليد والأعراف في أدبيات علم الاجتماع والإثنويولوجيا وميدان الثقافة أيضاً، وهو أمر يرجع بشكل كبير إلى التشابه في أشكال التعبير عن تلك العناصر الثلاثة، وما قد يتصرع منها من تمثيلات ثقافية أخرى. وكذا مفهوم كل منها ودلالته حيث نجد مفهوم العادات والتقاليد من مفهومات الشكائكة التي يصعب جمعها وتحديدتها بوجه عام، خصوصاً أنها تكون مبامرة إزاء مفهوم واسع وأشمل وهو الثقافة، فالعادات والتقاليد هي جزء أو طيف مما يمكن أن يتطوي تحت مفهوم الثقافة، وما بعده لا يفسد حين يخرج الأمر عن نطاق التنوين الكتابي ليكون مجسداً بشكل مادي مائل يفسد وجهاً لوجه أمام إشكال تحديد مفهوم ومعنى العادات والتقاليد، حيث إن العادات والتقاليد تحيل إلى تحديد زباني ومكاني معين يقترن بالقديم⁽¹⁾

ج - 1 - العادات:

لعادة في اللغة العربية "معروفة وجمعها عاد وعادات وعهد، وتعود الشيء عادة وصورة مفردة وضواذا واعتاده واستمره وأعاد أي صار عادة، له⁽²⁾ وعصر العادات في رأي ريتشارد فايس R. Weiss هو التعبير الدرامي الذي يظهر فيه سلوك المؤلف ومجموعة من صور التعبير البسيطة أو وسائل المرص التي تتكرر في كنف صر احتفالية ابتداء من أقدم نقوس تقسيم الوقت حتى أحدث عادات الأعياد التي نعرفها، غير أنه يمكن تسميتها طقوس إذا ما كانت تعبر عن مصمون ثقافي⁽³⁾

و نشأ العادة استجابة لحاجات اجتماعية عدة وتختلف في الوقت نفسه تبعاً لمتغير الزمن والمكان، فإنا نجد مثلاً (اللباس) كحاجة وجدنا أن عادة صسعه

[1] حسام بوفيس - أو أصبح - صناعة التاريخ بالتأويل. مقاربات في الثقافة العربية - مؤسسة عريب، دراسات والنشر - بيروت، 2006، ص 49

[2] ابن منظور، مرجع سابق، المجلد 2، ص 702

[3] (يكنه هونتكراتر، مرجع سابق، ص 263)

وطريقة تخصيصه وصفة ارتباطه خاصية متغيري الزمان والمكان⁽¹⁾ بمعنى أن أساس شذائبات مثلا ليس هو لباس التعصبيات وهكذا، كما أن اللباس يختلف من بلد إلى آخر، فضلا عن وجود اختلافات داخل البلد الواحد.

و بصمة عامة تنقسم العادات التي يكتسبها الفرد في المجتمع إلى عادات فردية وهي ظاهرة شخصية يمكن أن تتكون وتمارس في حالات العزلة عن المجتمع وبكاد يكون الإنسان مجموع عادات تمشي على الأرض، بل أن قيمته تعتمد في بعض الأحيان على عاداته، تكاثر طريقة أكله وشربه وأسلوب عيائه بمظهره وحاجات بدنه من غسل ونظافة وكذا طريقة كلامه ومشيته، أما العادات انجماية فهي مجموعة لأفعال والأعمال واللوان السلوك التي تنشأ في قلب الجماعة بصمة تلقائية لتعقيق أفراس تتعلق بمظاهر سلوكها وأوضاعها وتمثل ضروره اجتماعية تستمد قوتها من هذه الضرورة لذلك من الصعب على الأفراد انحرور على مقتضياتها ككاد ب لكلام واحترام الآخرين وصفة الأرحام⁽²⁾

ومع ذلك فإن الفرد له دور كبير أيضا في تكون وتشكل العادة، وربما ظهرت بعض العادات فردية للمرة الأولى لحظها استطاعت أن تنتشر بين مجموعة وسعة من الأفراد، سواء كانوا من صميم الثقافة التي ظهرت فيها تلك العادة أو من غير المنتمين لها، وهو ما يبرز الدور الكبير للفرد في المجتمع وإسهامه في إثراء ثقافته، غير أن هذا الدور موزع أيضا بضرورة احترامه للعادات المسائدة في المجتمع الذي يحيا فيه، والعادة الشعبية هي "نمط سلوكي يرتصيه الفرد" و الجماعة لأنفسهم، تميل إلى الثبات بمرور الوقت، بل والانتقال الوراثي، هي السلوك الذي تمرسه الجماعة، وتتوقع من الأفراد أن يسلوكوه وإلا تعرضوا لسارراء من الآخرين⁽²⁾

(1) عبد الحسي محمد، مرجع سابق، ص 152

(2) 'نكرم مانسور، التصوير الثقافي العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عاده، ص 203، الكويت، 1995 ص 3

تعتبر العادات إذاً من أهم العناصر الثقافية، وأهميتها تبرز أكثر في تعميلها دور كرم، تمرد والجماعة أو المجتمع، إضافة إلى تميزها بالتنوع الثقافي البشري تعرضه لتفاهة أوضاعه. بيد أن هذا التنوع يتضح أكثر عند مقارنتها بعناصر أخرى تختلف عنها في أشكال التعبير الثقافي وتجسدها في الحياة الثقافية لخدمة ما ج- 2- التقاليد:

التشديد في اللغة من الفعل قلّد وهو نسيّ الحديث؛ الدقيمة على مثلها، والقلادة ما جعل في نطق بكون الإنسان وغيره. وقُلّده الأمر أي ألزمه إياه⁽¹⁾ وبالتالي تقترب دلالة المصطلح لتعوية من المعنى الاصطلاحي للكلمة، حيث يلتزم الأفراد أكثر بهذا المصير ويحافظون عليه، ما يشبه أيضاً احتفاظ الإنسان بالقلادة التي يضعها و لتقسيم أو Usage كما يرى البعض هو "نمط سلوكي يتميز عن عادة custom بأن المجتمع يقبله عموماً دون دوافع أخرى عدى انتمسك بسن الأسلاف، (وهو)، تلك العادة التي لم يعد من الممكن التعرف على معناها الأصلي لتحقيقي وربما يمارسها الإنسان بمجرد المحافظة على أنه ينسب إلى تلك العادة فهما بعد معنى جديد يختلف ومعناها الأصلي⁽²⁾

يعبر لتقليد عن صورة من صور ارتباط المجتمع وتمسكه بهماصيه، ويصطوي أيضاً على فعل التجديد في مظهره المادي المتمثل في الملوك والجانب المعنوي المتمثل في الاحترام الذي يحظى به داخل المجتمع؛ كإقامة الاحتفالات في مناسبات معينة (لزفاف، لأعياد...) حيث تتخذ كل مناسبة طابعاً خاصاً بها، ومثال ذلك نوع الطعام، مقدم في مأدبة الزفاف، والديان انخاص بهذه المناسبة أيضاً الذي يختلف عن غيره من المناسبات الأخرى بينما إمكانية التجديد في هذا التقليد تبقى قائمة سواء بمسافة أشكال أو بإعادة إحياء أشكال أخرى فليجئة، كما يتضح من خلال تعريف لمرق الطهيف بين مفهوم العادة والتقليد. كون هذا الأخير عبارة عن عادة همدت محبوها أو دلالاتها الحقيقية.

(1) بن منظور: مرجع سابق، المجلد 2، ص 749

(2) يعني هو انكرافس، مرجع سابق، ص 125

و لتقليد هذا المعنى تمثل ' عناصر الثقافة التي تتغل من حين إلى حين
 عبر الزمن وتغير بوحده أساسية مستمرة. وهي تنشأ عن الرضا و لائق الجمعي
 على إجراءات وأوضاع معينة خاصة بالمجتمع المحدود الذي تنشأ فيه، لذلك فهي
 تستمد قوتها من شأنها في ذلك شأن العادات والعرف - من قوة المجتمع أو
 لطيفة أو سيئة التي توافقت عليها، وتقرص منطقتها بالتالي على الأفراد باسمها .
 وقد اعتبر البعض، ومنهم هوبهاوس Hobhouse أن تقليد السلف هو (عبرة
 للمجتمع، أو لقاعدة التي تدير بموجبها مجريات الأمور)⁽¹⁾

ج - 3- الأعراف:

تعرف في اللغة العربية صد التسكر، والاسم من الاعتراض، ويقال أثبت
 متسكر لم استعرت أي صرفته من أنا والعرف والعارف والمعرف واحد ضد
 التسكر، وهو كل ما تعرفه النفس من الخبر ونسأ به وتطمئن إليه⁽²⁾
 و يستخدم مصطلح ' سنن ' في اللغة العربية كمرادف لمصطلحي Mores ,
 Coutume في أدبيات علم الاجتماع والأنثروبولوجيا وغيرهما، ففي معجم
 مصطلحات لقانون يعرف بأنه ' اعتياد الناس على سلوك معين يشعرون بضرورة
 اتباعه مما يجعل هذا السلوك قاعدة ملزمة'⁽³⁾ وكان العرف هو المصدر الأول
 لقانون في المجتمعات القديمة، وأصبح في معظم المجتمعات الحديثة مصدر من
 بدرجة ثانية لا يلغى إلب إلا عند نقص التشريع، حيث مارال الجانب الأكبر من
 قواعد التقنين الدولي العام أساسه العرف، وهو يشكلون الجزء الأكبر من قواعد
 قانون الإنصكيري، والعرف في الفقه الإسلامي، هو ما ألفه الناس في معاملاتهم
 واستفادت منه أمورهم⁽⁴⁾.

1. صد المي حماد، مرجع سابق، ص 154

2. بيرمظور، مرجع سابق المجلد 5 ص 639

3. معجم اللغة العربية، معجم القانون، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، 1499، ص 3.

4. معجم هبنا، شيخخلي، القيم والأعراف الأخلاقية في الحضارة العربية الإسلامية، د. به ناريجية
 بربويه بحريه، دار الحوار للنشر والتوزيع، دمشق، 1997، ص 22

كما يعرف أيضا بأنه مجموعة من 'أنماط السلوك' التي يعرف بها المجتمع ويتقبلها وهي في الغالب، أنماط تقليدية، بطيئة التغيير، يحسن أفراد المجتمع أنها ذات قوة مدونة، وأن الالتزام بها يؤدي إلى نفع المجتمع. والخروج عليها يستلزم العقاب لأنه سطوي على نهج مبادئ إسلامية⁽¹⁾ ويمكننا أن نصير حين العديد من الأمثلة التي تطوي عليها الحياة اليومية لاختلاف المجتمعات، وهي إما أن تكون مهمة كعرفنا لسائر مثلا على أمثل نوع من الأطعمة واللحوم أو نوع من الملابس المخصصة لذكور دين الإناث، وهناك بعض الأعراف العرفية التي ظهر من خلال التبادل لتعني مجموعة مهمة كإطلاق لفظ الولد على الذكر دون الإناث وغيرها من الأمثلة

ومن خلال هذه التعاريف يتضح إذا مدى أهمية العرف في شتى جوانب الحياة الاجتماعية بحيث يمتد إثار الحيز الثقافي إلى ميادين أخرى كالتقانون والاقتصاد ومختلف الميادين التي تنظم العلاقات الاجتماعية للأفراد داخل مجتمع ما، غير أن لجانب الأبرز في العرف هو اشتماله على عنصرين مهمين في تكوينه من جهة واختلافه عن بقية العناصر الثقافية الأخرى² فالفرق بين العادة الجماعية والعرف هو فرق تكويني، فلكي يتكون عرف لا بد من توفر عاملين، الأول عادي يتمثل بعادة قديمة وغير معارضة للنظام العام، والثاني مفوض ويتمثل بأن يشعر الناس بضرورة احترام هذا العرف، وبأنه يوجد هناك جزاء يقع عليهم إذا خالفوه أما العادة فلا يترتب لانتهاكها إلا توفر العامل المادي، وهم يعترضونها بالتعود وهكذا فالعادة عرف ناقص، بعرضها لتصبح عرفا أن يشعر الناس بضرورة احترامها كدلالة تختلف العادة عن العرف. وأن الأخير هلون يطبق على الناس سواء رغبوا تطبيق حكمه أو لم يرغبوا أما العادة فهي ليست قانونا وهي تلزم الناس بدونها وإنما تطبق عليهم د

1. الدكتور مصطفى سليم، قاموس الأنثروبولوجيا، بكتري عربي، جامعة الكويت، الكويت، 1981، ص 246

قصده. تباع حكمها وفي هذه الحالة لا تطبق 'عادة على أنها قانون، وبعبارة أخرى أساس أنها شروط بين المتعاقبين' (1)

ج- 4 النظرية الإعلامية الجديدة لعناصر العادات والتقاليد والأعراف:
إن حايلاً مهماً من هذه العناصر الثقافية (العادات - التقاليد - الأعراف) نجد
مثلاً في الحياة الافتراضية على الإنترنت، أو ما يطلق عليه 'اليوم الحياة الثانية' The
second life، من خلال التواصل بين الأفراد والحوار المباشر أو من خلال المدونات
و...، نستطيع أن نلمس العلاقة التي تربط بين هذه العناصر الثقافية بتعبئة
في لعادات (عرقية والجماعية) والتقاليد والأعراف وشكلها أو كيف لم تمثلها في
لفضاء لرقمي والافتراضي من خلال أطروحتين تتعلق الأولى من منظور الاجتماعي
لإعلامي وثانية من منظور الإعلامي البحث.

لكن منظور إعلامي بحث، شكلت الإنترنت كوسيلة إعلامية عرب على
تطور العادات والتقاليد والتعرف بها وعبر من أشكال ممارسة هذه العادات
الفردية، كما أنها أدت إلى ظهور عادات جديدة، ولا تكاد تحمل الحياة اليومية
لأفراد في تعاملهم مع الإنترنت من عادات وتقاليد استخدام تختلف من فرد إلى آخر
ومن منطقة إلى أخرى.

إن عالم الإنترنت الافتراضي يملك مميزات الخاصة في السلوك والتصرف
وآداب العامة (المجاملات، إنقاء النحية) ككل هذا يندرج تحت مصممي (أخلاقيات
الإنترنت Netiquette) والتي وصفها 'Sally Hambridge' سنة 1995 (2) وهي
عباره عن قواعد غير رسمية أو هيئات يحدد قواعد السلوك والتواصل، وما تفرصه
من لمراسل وشروط استخدام يتحلى بها رواد هذا الفضاء كحكم الإساءة إلى الغير
في عفيق والترب واحترام آراءهم ووجهات نظرهم وبالتالي لم تعد هذه العادات حبيسة
لحياة الاجتماعية التقليدية - إن صح القول - بل أصبحت واقعاً شاملاً له تعلمه
لأفراد في مجتمع من صوابت تحكم علاقته بمجتمعه أو ما يعاربه من اتصال مع

(1) عبد الحميد حماد، مرجع سابق، ص 155

(2) Sally Hambridge <http://tools.ietf.org/html/rfc1855> 17/02/2011, 20:34

غيره من الأفراد وما يجب أن يلتزم به، من ضرورة انتعني بالصق، عدم تنكبر
حترم بصر في أراهم ومعتقداتهم وثقافتهم وغيرها من مظاهر الاختلاف بين
الأفراد والجماعات.

يضاف إلى مجموعة السمات الثقافية التي انتقلت إلى الإنترنت وإلى حدود
هي وجه التعبد وأصبحت واقعاً يعيشه رواد هذا الفضاء الإلكتروني ولي تنجس في
مكتاباتهم (نصوص، صوت، صور، فيديو) أو حتى أيقونات، تتجاوز في بعض
الأحيان إمكانيات وحدود الاتصال الشخصي المواجهي في التلويح

وتعنى في هذا الصدد ما يسمى بالابتسامات Les Smiles أو أيقونات
لعمولف Icons Emotions وهي الظاهرة الأكثر تعديداً وتأسيساً للشعاب
لإلكتروني، حيث يمكن أن يهبطها الجميع ومن ثقافات مختلفة، هذا الرمز الذي
يدعم عاطفة: إنسانياً أو يهبط معنى ساحراً للنص كما تساعد في ثقافة الاتصال
المباشر Online Culture من خلال الرموز التي تدل على ما خلفها من مصموم،
من خلق ثقافة من الرموز المتعارف على معانيها، والتي يسهل تعبيرها بعضها من
بعض: لـ يجب الحرص على أن تكون الأيقونات مبهومة بمختلف اللغات، ولعمري
هذه الأيقونات على تمثيل مستخدم الاتصال المباشر من الحصول على تعبيرات
لوجه Facial Expressions والتي يهبط المرء مقلها للآخرين من المحادثة العادية
وهكذا فإن هذه الأيقونات يمكن أن تعبر عن وجهة نظر معينة تعبر عن السعادة أو
الأسف أو الصدمة⁽¹⁾.

وعلى الرغم من أن هذا الشكل التعبيري هو نفسه بالنسبة لثقافات
واللغات، إلا أنها ظهرت إلى جانب الابتسامات الغربية ابتسامات شرقية، لشرق بين
الأمم هو سجع عن اختلاف الثقافات: فالابتسامات الغربية تركز على حرصة لشدة
للتعبير عن عاطفة، بينما الابتسامات اليابانية مثلاً تركز على شكل العيون على

١. سريه درويش الديان: تكنولوجيا الاتصال: للخطر والتحديد والتأثيرات الاجتماعية، دار مصر
ببائيه، القاهرة، ط١، 2000، ص178

هـ عدة هـد صرق يوجـد العمل الثقافـي والنفسـي واليابانيون يتجنبون الصـحـك مع هـنـج
الـمـم ؛ لسـبـب راجـع للثقافـة اليابانيـة⁽¹⁾.

بـ هـذا المـثـال البـمـبـيـط يـبـيـن كـيـف أن ثقافـة مـسـتـخـدمـي الإنـتـرنـيـت بـعـاد تـهـم
وتـقـالـيـد هـم لـي أـمـومـا في مـعـتمـعاتـهـم انـتـي نـشـتـا ضـيـها نـشـقـل إلى خـضـاء الإنـتـرنـيـت مـن
خـالـل صـمـيـع وصـرق بـمـيـر نـخـتـف عـن الأولـي ، غـيـر أنـها نـيـقـي مـائـلة لـتـعـبـر في السـهـاب عـن
انـتـنـوع انـثـقـافـي لـكـل مـهـم ومـدى قـدـرة انـثـقـافـة الوـاحـدـة عـلى البـكـيـف و لـتـأهـم مـن جـهـة
أخـرى مـع مـبـتـعـدثـات تـسـكـولـوجـيـا الإنـتـرنـيـت

تـصـوـي انـجـمـعـات البـشـريـة عـلى عـدـد كـبـيـر مـن الأـنـشـطـة والوـضـائـف بـيـومـيـة
بـتـي بـمـدرسـها أـمـرأـةـها كـمـظـهـر ثقـافـي خـاص بـها بـعـمـرـها عـن عـيـرـها مـن انـثـقـافـات
الأخـرى ، كـمـا يـمـكـن أن تـشـتـرك فـيـها ، وـهي امـتـدـاداً لـما هـو مـألـوف مـن عـادات
وتـقـائـد و امـرأـة ؛ هـمـمـل " الكـيـمـنـو " في الـيابـان عـمـر نـاسـج " البرنـوس " في لـجـر لـر
مـثـلاً ، رـغم انـشـركـهـما في الـهـمة نـفـسـها وـهي انـحـيـاطـة والنـسـيـج بـصـفـة عـدـمة ، وـهـذا
رـاجـع طـبـع لـثقـافـة كـل بـلد ، غـيـر أن انـهـم في هـذا الجـانـب مـن انـثـقـافـة هـو الـظـهـير الـذي
تـعـرفـه هـذه الأـنـشـطـة مـع مـرور الـزـمـن ، حـيـث تـظـهـر أنـشـطـة ومـمارسـات جـدـيـدة لـم تـكـن
مـعـروفـة مـن قـبـل ، وـبـه هـذا المـسـاق بـشـير بـيـل هـاينـس Bill Gates قـائـلاً " لو رـجـفـت لي
قـائـمة فـائـت لـوظـائـف المـسـجـلة في عـام 1990 في تـقـرير مـكـتـب الإحصـاء ، سـمـكـانـي في
بـولـايـات الـمـتـحـدة الأمـريـكـيـة (وـعـدـدهـا 501) لـوجـدنا أن أعـلـيـها لـم تـكـن مـوجـودـة
قـبـل خـمـسـيـن عـمـاً ، وـبـرغم أنـه لـيـس يـمـكـنـا انـتـبـو بـقـائـمـة وظـائـفـة جـدـيـدة لـا⁽²⁾
وـهـذا سـيـجـة عـمـركـه الـتي تـعـرفـها الأنـشـطـة الإنـمـاسـيـة عـلى تنـوعـها و خـتـلاف مـجـالـتـها ،
قـصـي نـحـقـن لـالـتـكـنـوـنـي أو الـافـتـراضـي ظـهـرت العـلـيد مـن الـوظـائـف والأـنـشـطـة جـدـيـدة
لـي صـد حـيـث مـوجـة الـتـمـوـر الـذي أـحـدثـها دـرامـج الـوبـت والـوبـ 2.0 ، حـيـث صـمـح
هـبـك ما يـعـرف بـمـصـمـم مـواضـع وـب Web Designer ، ومـبـتـج إـعـلـاد حـديـث New

(1) Nafiz Anagholi, op.cit p 7

(2) بـير عـيـنـسـر ، الـعـنـومـيـة بـعـد الإنـسـيـت ، طـرـيـق لـلـمـتـقـبـل ، تـرـحـمة عـبد الـمـنـعم رـسـول ، المـطـبـع النـوـطـي
سـنـة 1421 هــ ، صـفـحـة 231 ، الـكـويـت ، 1998 مـن 345

Media Producer وغيرها من الوظائف أو الأنشطة اليومية في هضاء الإنترنت
و لإعلام جديد

لا يقتصر مفهوم الثقافة الإلكترونية، إذاً، على ما اعتقل وتجسد من عناصر
تصفيه في وسائط الإنترنت وتطبيقاتها المتنوعة، بل تبلور هذا المفهوم ليبر عن كثر ما
يمكن أن يكتسبه المورد من خلال استخدامه وتفاعله مع غيره في هضاء الوسائط
وكنز قدرة هذا الأخير على تغيير أشكال التعبير في العديد من العناصر الثقافية،
وإنتاج ممارسات وسلوكيات جديدة لا تختلف عن نظيرتها في الفضاء الواقعي،
ولأكثر من ذلك أنه لا يقتصر على المظاهر العامة للثقافة بل استطاع أن يؤثر في
مختلف المروع التي يمكن أن يتضمنها انعصر الثقافة الواحد، وعلى سبيل المثال،
لقد تمكنت برمجيات الإنترنت من أن تغير مفهوم الترفيه الذي ألتته لمجتمعات
لبشرية من خلال الألعاب التسميية التي تعتبر مظهراً من مظاهر العادات لديها، حيث
يتغير كثر مجتمع عن غيره بمجموعة من الممارسات التي تعبر عن المروح و الترفيه لدى
فئة معينة كالشباب وصغار السن ونظراً للتفاعلية وعنصر الجذب والحركة وغيرها
من المؤثرات الدخيلة الأخرى التي تتميز بها وسائل الترفيه الحديثة ولألعاب
للإلكترونية الافتراضية، بدأ يقل الاهتمام ببعض الألعاب التسميية القديمة، وبعضها
الأخر اندثر ولم يعد ذي أهمية لدى فئات واسعة من صغار السن، لتحل محلها ألعاب
الواقع الافتراضي " في طريقها لأن تصبح أكثر من مجرد وسيلة ترفيه، بل تتحول
لن جزء حيوي من الثقافة الحديثة لدى الشباب " (1).

إن استمرارنا لهذه الأمثلة المبسطة، يؤكد في الأخير مدى استفادة
عناصر لعدوات والتقاليد والأعراف من تكنولوجيا المعلومات، من خلال تمككها
من شغل هضاء ثاني أصالة للقضاء الاجتماعي الواقعي، وزيادة على ذلك فقد
ساهمت هذه التكنولوجيات في تغيير مفهوم هذه العناصر، وبالتالي تكبد مفهوم

(1) فريد كيش، توره الانفوميديا، الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتنا، ترجمة حسام حنين
مركز المحمر الوطني للثقافة والفنون والآداب صبعة عالم العرقة 253: الكويت 2000،
ص482

لتجديد في الثقافة، وتكيفها مع ما يحصل في المجتمع من مميزات: دكولوجية وغيرها، وربما يبرز نوع جديد من الثقافة يتناسب مع طبيعة المجتمع الافتراضي من جهة وهوية المستعملين من جهة أخرى.

د - اللغة،

إن الشعوب يمكن أن تكمل بالعمل وتمد أحواشها
وتشرد من بيوتها، وتصل مع ذلك عنية بالشعب
بمفتر ويستعيد عندما يسلب اللسان الذي تركه له الأجداد
وصدئد يضيح إلى الأبد "
شعر صقلية " أخبال يوبوليتا "

تعرف اللغة بأنها " قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز
عتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما ⁽¹⁾ ، (إن أهم ما في التعريف هو
شماله على عنصرين هامين في تشكيل كيان اللغة وهما: الاكتساب والتواصل
فالعمل يولد ولديه استعداد فطري لاكتساب اللغة من خلال تعاضده مع مجموعة
البشرية التي ينتمي إليها " أو لا يلبث انطمل طويلا حتى يصكتشف ويستخدم مدى
وسع من التلطف بأصوات بفص النظر من الثقافة التي ولد فيها ⁽²⁾ ويتعود بعد ذلك
على مجموعة الأساق التي تحتويها هذه اللغة كترتيب الجمل وبسات الكلمات
وشتقاتها " وحجم معردات اللمة لدى الطفل أو الأشكال النحوية والصرفية التي
يستعملها ليست من صميم المرحلة التطورية وإنما هي نتيجة لظروف لفظية التي
تعرض لها الطفل في مجتمعه ⁽³⁾

(1) أحمد محمد الحوق، الحصيلة القوية، أهميتها عمليتها وسائل تمثيلها، المجلس الوطني للثقافة
والفنون والآداب، سلسلة علم يعرف، 212، الكويت ط1 1996، ص 29.

(2) حماد محمد يوسف، سيكولوجية اللغة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة علم يعرف،
145، الكويت، ط1، 1990، ص 86.

(3) ميل علي، ثقافة الحيرة وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل اللغة، الثقافة العربية، مرجع سابق، ص
23.

و العنصر الثاني هو التواصل ؛ حيث تصبح اللغة صيرورة باستمراره لعلاقات اجتماعية، يعبر الفرد من خلالها ويواصلتها عن أحاسيسه ورعايته وبه منه وهي أداته لفهم الآخرين والإطلاع على آرائهم واتجاهاتهم وبناء علاقات وروابط جديدة معهم.

في الأصل الأولى لغة كمالا يرى جان جاك روسو Jean Jacques Rousseau هي العاطفة وليس الحاجة - رغم إقراره بأهمية هذه الأخيرة - واعتقاد أيضا بأنه حتى تلك الأحاسيس والأهواء هي عبارة في النهاية عن حاجات، كما أن كلاهما (الحاجات والأحاسيس) يدفعانه - في مسيل الإبداع مشاعره وأفكاره - إلى البحث عن وسائل لذلك الإبداع، وهذه الوسائل لا تستمد من غير الحواس، إذ هي الآلات الوحيدة التي يمكن بها للمرء أن يؤثر في غيره وعامة الوسائل التي نقدر بها على التأثير في حواس الغير تنحصر في اثنين هما لحركة و لصوت وكلاهما لغتين طبيعيتين ؛ ومع ذلك لا يمكننا أن نتجاهل - حسب ما نعتقد - دور اللغة المكتوبة في عملية التأثير ، وأن الشيء المشترك بين هذه الوسائل الثلاثة هو لرمز أو الإشارة أي كلما انطوت تلك الوسائل على عنصر الإشارة وتضمنت مجموعة من الرموز كان هناك تواصل ، وأن هذه الإشارات تختلف من منطقة إلى أخرى، حيث تميز اللغة الأمم بعضها عن بعض، فلا ترمز نسبة لسان ما إلا بعد أن يتكلم، ويحمل الاستعمال والحاجة لكل امرئ على أن يتعلم لغة بلاده⁽¹⁾.
هذه إدراكا بعيدا عن هيكلها وتركيباتها ووظيفتها التواصلية هي الذات وهي لوجية، وهي أدنا لحكي نصنع من المجتمع واقعا، كما يقول بيتر بيرجر ونقطة لكل لغة مكانة في لغتها مكانة في مجتمعا وبحورها وموضوعها ولغة - بلا صدى - أبرز السمات الثقافية⁽²⁾ أي أنها انعكاس لشروط التقدير المجتمع وما

(1) جان جاك روسو، محاولة في أصل اللغات، ترجمة محمد مجبوبي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ص 27

(2) ف. مكيير، ترجمة د. محمد القادر يوسف، تفكيك نيجيا السلوك الإنساني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 32، الكويت ط 1، 1986، ص 123

يسود من عادات وتقاليد، . . وأن المجتمع الذي يستخدم لغة واحدة يعيش في مثل ثقافة واحدة، وبالتالي يمكننا القول أن أهميتها التواصلية تماشى ومكسوف كعبر ثقافي ضمن المنظومة العامة للثقافة، وأن دورها لا يقتصر على تحقيق نمو من أفراد المجتمع الواحد، بل يساهم في عملية التواصل والحوار الثقافي بين أبعاد من الثقافات المختلفة

يعمل الواقع نحو هذا الطرح بارة ويحتوي أخرى فالمجتمع الأمريكي مثلا والذي تعتبر اللغة الإنجليزية لغة الرسمية، له ثقافته الخاصة به أيضا والتي استهدفت - بعزل عامل اللغة وعوامل أخرى كالمدونة - أن تستوطن مجتمعات أخرى وتحظى بتبني واسع لعاداتها وتقاليد، ، بأدق تفاصيلها، إلا أنه لا يمكن تهميش اللغات والثقافات الأخرى، فاللغة الإنجليزية في المجتمع البريطاني والأمريكي لا تعني بالضرورة أن لها ثقافة واحدة وأنه لا توجد هناك ثقافات فرعية داخل كل مجتمع كما لا يمكن التسليم بأن العالم الذي يتكلم نصف سكانه لغة الإنجليزية، له ثقافة واحدة.

وفي جانب ذلك يرى بعض العرب أنما ذوي ثقافة مشتركة، تحكمها نمو من الجغرافية والسياسية والاقتصادية والتاريخ المشترك، ويدعمه أن نتكلم لغة واحدة هي اللغة العربية الفصحى، لكنها نجد أن لكل قطر عربي لهجة محلية مميزة، من أن دخل القطر الواحد قد توجد عدة لهجات متباينة، وبالتالي فإن تشابه في الثقافة هو تشابه في المخطوط العريضة أو الأطر العامة وهناك بلا شك اختلافات ثقافية فرعية داخل الشعوب العربية وخلاصة القول أنه لا يمكن فصل لغة المجتمع عن ثقافته فصلا تاما فهناك - فون شكل - علاقة بين اللغة والثقافة في مجتمع ما، هذه العلاقة يمكن تصورها على أنها علاقة ديدامية تضاعفية^{١٦}

من معني أن العبريات التي تمس مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية المتصلة تتعكس على اللغة (سلبيا أو إيجابيا) فهي

مادامت مرثية لأحياء العين يتكلمونها تخضع لهذه التبدلات والتغيرات، وسلامه اللغة في تطورها ومواكبتها لروح العصر، فهي كائن يخضع لقاموس الارتقاء والسمو ولابد من تولي الشؤون والتوليد فيها، أراد أصحابها ذلك أم لم يريدوا، وأن لغة في تغير مستمر في أصواتها وفراكيبها وعناصرها وصيغها ومعانيها وإن احتتمت سرعة لتغير فيها من فترة ومدة إلى أخرى فهي موجودة على كل حال⁽¹⁾

بعد مكان لتورة تكنولوجيا المعلومات والانترنت الأثر البالغ في لتغيرات التي مست اللغة أن سمحت برقمنة أحرفها وأصواتها ومعانيها، وساهمت في إثراء رصيد معاجسها وقواميسها بالعديد من المصطلحات وأسماء الأجهزة ولتطبيقات الجديدة، فكما ظهرت تلو وجود تخصصات علمية حديثة كهندسة اللغة Language engineering واللسانيات الحاسوبية Computational linguistics وسيمولوجيا الويب

لقد أثرت الانترنت إشكالية اللغة فكما لم يحدث لها من قبل مع باقي الوسائط الإلكترونية، وكان من نتائج هذا أن طورت الإنترنت لغتها، بخاصة بها والتي تتجاوز وظيفتها البدائية (أي اللغة) في التواصل بين الأفراد إلى الاتصال بين الفرد والآلة، ولم تكف بذلك فحسب، بل كان من بين أهدافها السامية تحسين ظروف التواصل بين الأفراد من خلال تطوير هذه اللغات البرمجية، لتوطيد العلاقة بين المستخدم والإنترنت فلهذا Hyper Text Markup Language (html) مثلا وجدت لتكوين صفحات الويب ولغة Java لإضافة الحيوية إلى هذه الصفحات عبر للنصوص المتحركة والرسوم، وغيرها من التطبيقات واللغات الأخرى، فلم تعد لغة مجرد أداة للاتصال أو نسق رمزي ضمن نساق رمزية أخرى، بل أصبحت أهم لغوه لغوية لتكنولوجيا المعلومات وأخطر شواهد مجتمع المعلومات قدسية، وربطه بعدد بلا مزارع بين جميع أنساق الرموز الأخرى التي تعبري في كيان هذا المجتمع⁽²⁾

(1) مصطفى ناصف، ألف والتفسير والنواحي المجلس القومي للتقنية والتفنون والآد، سلسلة ٤، تم

معرفة 1993، الكويت، ط1، 1996، ص 35

2 س. علي، اللغة العربية وتطور المعلومات، رؤية لتقبل الخطاب الثقافي العربي، مرجع سابق، ص 84

وريادة على تلك، أحدثت الإنترنت بتطبيقاتها المختلفة (مسابقات مدونين مصغر برمج حواري نصي ومباشر، شبكات اجتماعية...) ظهرة في عالمه اللعبة بعد أن سمعت على ظهور ثمات جديدة أو لهجات إلكترونية - على الاقر - تكسب بها الثمات لأم بطريقة مختصرة أو بحروف عبر حروفها الأصلية، وهو ما شسكن تهاديا آخر يصاحب لملامسة التحديثات التي تواجها تلقا، لاسيما الاصبحت ليعوية أو انصات التي لا تحظى باستعمال عالمي واسع.

إن لغة المدونات تختلف بين مدون وآخر في المستوى البلاغي، فبهران ما يمكن أن يلاحظه في معظمها هو حرص المدونين على استقطاب أكبر عدد من القرء، وأن تال مدوناتهم قدراً كبيراً من التعليقات وفي سبيل هذا الاتصال اللغوي الذي تعتبر المدونة قناته، يقع اختيار المدون على أسلوب معين في الكتابة وقد يخلق بمهارته فبيدع بعض الأساليب الجديدة تملأ في إمتاع القارئ واستهوائه أو حتى انثاثيريه وتغيير أفكاره، ومع ذلك عار ما يبدله المدون لا يخدم عادة لاسه فكما لا يخدم المتكسمين بها وبذلك اهتمت المدونات في أكثر من مرة، بأنها سمعت بشدني المستوى اللغوي وكانت سببا في تجاوز العديد من مبادئ الكتابة الإلكترونية فكقوامه النحو والصرف، كل هذا في سبيل التواصل والذي أصبح أكثر فعالية من ذي قبل⁷⁸ يتمتع بذكاء قوي، وإحساس هش بالمسؤولية، وقد اختلط في الأذهان مفهوم اللغة الإبداعية بمفهوم اللغة الساجعة احتلاطاً مروجاً⁷⁹ وهو موقع لسي لا يكفد يحتلص من ما تعالي منه اللغة في وسائطه أخرى غير الإنترنت وتطبيقها الإعلامية الجديدة، فكما تتزايد سيادة الأهداف الربحية سواء تعلق الأمر بالصحفي أو المؤلف أو حتى دور النشر، تتدنى مستويات اللغة المكتوبة وتنفد انحد من وظائفها وأدوارها

(78) محمود احمد السيد، اللغة العربية وتحديات العصر، الهيئة العامة لتقوية مكتبة دمشق ص

2008 ص78

٥- التفكير

التفكير لغة، [عملال الحاطر في الشيء، يقال أفكر في الشيء، وفكر فيه والتفكر تأمل]^(١)، والفكر أو ما يسمى في اللغة الفرنسية *La pensée* أو اللغة الانجليزية *The Thought* هو ظاهرة عقلية تنتج عن عمليات التفكير لقائم على الإدراك والتحليل والتعميم ويتميز الفكر عن العاطفة التي تصدر عن مي بصالي لا تستند على التجربة، كما يتميز الفكر عن الإرادة التي ترمي إلى ترجيح كلمة قبول لقائعه على أحكام قويمية، ويقال قراءة الأفكار *Thought-Reading* في فهم أفكار شخص آخر بدون استخدام الحواس^(٢).

وهناك العديد من التقسيمات أو ما يمكن أن نسميه بأصناف التفكير، كالتفكير النقدي *Critical* الذي يستمر في تكوين الأحكام على لقطتها لعقلية *Proposition* ومدى صحتها وتبيان علتها وهناك التفكير الإبداعي *Creative* وهو نوع من التفكير الاتصالي الحالي من التشويش، والذي يتكشف عن علاقة جديدة ويحقق حلولاً لمشاكل ويبتكر طرقاً وتصميمات لها^(٣).

يشير مفهوم الفكر إذاً، إلى مجمل العمليات العقلية والذهنية التي تساهم لإنسان في فهم واقعه المحيط به والتعامل معه وتحقيق أهدافه وتجسيد خططه ورؤاه لهذا الواقع المعاش وما يطرأه أيضاً من قضايا ومساائل تهم المجتمع ككل، وقد تطور الفكر البشري عبر مراحل عدة متسلسلة لتطور العقل البشري ودهيت تفكيره، وكذا تطور المجتمع والمحيط الذي يعيش فيه الإنسان.

ولأن مكان العقل في اناضى يتعامل مع الواقع بشكل مباشر، فإنه اليوم يتعامل مع هذا الواقع من خلال تكنولوجيا المعلومات، وقد أصبحت الحقائق التي ندرسها بقولنا أكثر واقعية مما ندرسه بحواسنا، بفضل تكنولوجيا معلومات ومختلف تطبيقات الإنترنت^(٤).

(١) مر مطور: لسان العرب، مرجع سابق، المجلد ٣، ص 642.

(٢) حمد دكي بلوي: مرجع سابق، ص 425.

(٣) علاء هاشم هاشم: فضاء الإعلام والاتصال: دراسة تحليلية في جغرافيا الأنساق الإعلامية،

نسخة، عمان، ص 1، 2011، ص 206.

(٤) بيير علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، مرجع سابق، ص 164.

من موضوع الفكر في الأنترنت، ووسيط المدونات الإلكترونية، بصفة خاصة، بطرح العديد من المسائل المهمة في تحليل اتعلاقة بين الآلة و العنص وبين اعتبارهم عنصرًا ثقافيًا لا يقل أهمية عن العناصر الأخرى، في ترجمة طموح لأسسها وأبواب أهرامها، وكل ما يقصر نظرتها لواقعها وواقع غيرها من المجتمعات.

يعتبر فكر المدونات الإلكترونية، من جهة، جانبًا من العلاقة التي تظهر لكن الأوعية الإعلامية، لاسيما الجديدة منها على أنها مساحة للتعبير عن الأفكار ولرؤى الجدة التي تشخص الواقع وتحاول تحليل قصائده وتفسير العلاقات لعالمه فيه، حيث تقل كل تلك العمليات الذهنية لدى المدون، ليصير عبثًا من خلال وسيط المدونات الإلكترونية كما يمكن لهذه الأخيرة أن تقدم قصائد آخر للمدوين لبثورة أفكارهم ورؤاهم، ومناحة واسعة تظهر فكر جديد يتفاعل مع الواقع ويسمونه خصم أمهات وأشكال جديدة من المعرفة.

ومن جهة أخرى، تعتبر المدونات الإلكترونية، مجالًا مناسب لدخول الفكري بين العديد من المدارس والتوجهات والتهارات الفكرية التي أثرت على الفكر في كتاباتها وأدبياتها، وفهمه مواتية للترويج والدعوة إلى تبني منهج فكري معين له مرجعيته وقناعاته الخاصة به، حيث أثرت المدونات الإلكترونية في هذا الإطار حقًا لتقارب الفكري وجمع شتاته، مقدمة في نفس الوقت المزيد من الخدمات المتعة بالتمريض عن تلك التوجهات الفكرية وكسب عدد أكبر من المؤيدين والمعتقدين، من خلال المزايا الكثيرة التي تتضمنها.

المبحث الثالث

واقع المحتوى الثقافي العربي الإلكتروني

نعتقد ، في البداية ، أن أية محاولة لتتبع ونقع المحتوى المتلف في العربي أو سنشر به مستقبله يجب أن تصح ضمن منطلقاتها ثلاثة مسلمات ، بحيث تكون أكثر شمولية وأكثر تعبيراً - في نفس الوقت - عن ما هو جاصل في فكر منطقة عربية هي حدة ، الأولى هي أن المحتوى الثقافي العربي واحد - رغم التمايز الذي قد يربط أو يفصل ، في أشكال التعبير بين منطقة وأخرى - يبرر عن منظومة ثقافية عربية تشترك فيها جميع الدول العربية ¹ على الرغم من أنه لا يمكن أن نجد شعبين متماثلين تماماً في ثقافتهما إلا أننا يمكننا أن نجد أن عادات الشعوب لقريبة من بعضها تميل إلى التشابه فيما بينها أكثر من عادات الشعوب التي تعيش بعيدة عن بعضها ، يساعد على ذلك أن بعض سمات الثقافة تتميز بأنها أوسع انتشاراً من غيرها ، وأن الثقافة باعتبارها مكتسب بالتعلم فإن كل فرد باستطاعته ، عندما يتعرض للتأثير أنواع من التفكير والعمل مختلفة عن تلك التي تعود عليها ، أن يكتسب ويستعمل أي سمة ثقافية عن غير ثقافته وتكون الفرصة المتاحة أمام الشعوب المتحالوة لكي تقبض عن بعضها لأحر أكبر من المرض المتاحة أمام الشعوب البعيدة عن بعضها وعندما ننظر في مجموعة من الثقافات على هذا النحو ويشكل موضوعي بالاحتفاء بها تولد مجموعات متجانسة إلى حد يساعد على تحديد وتوزيع مبادئ ثقافية معينة حريضة هذه الشعوب ، بحيث يمكن أن نطلق على المنطقة التي تضم مجموعة ثقافات متشابهة أعم (دائرة ثقافية) * Cultural Cycle ⁽¹⁾

١ ، أمجد عريب سعيد ، أحمد ، عبد الباقط عبد العطي ، على عبد الوهاب جوي ، السجل في علم الاجتماع ، دار المعرفة - الجامعية ، القاهرة ، ط ١ ، 1996 ، ص 286

في قصصه انتمايز بين المحتوى الثقافي العربي لم تقم على وتيرة واحدة، بل إنها حصفت لمسألة التباعد والتقارب في بعض النقاط، فهي من حيث الموضوع والنسبة والتأليف مشابهة، وما الاختلافات انبسيطة انتي بينها، إلا هو ريق عثدة لتنوع البنيان الجغرافية والعادات الاجتماعية بين بلد وآخر، فكما أن اللهجات في اسحق تحسب بين منطقة عربية وأخرى، وكما أن العادات والأراء تتنوع بين بلد عربي وآخر، والعلاقات الاجتماعية تمتاز ببعض العوارق أيضا والموسيقى والنصص والصككور... كذلك التصوير الشعبي، إنما مهما اختلفت اللهجات فاللغة العربية واحدة، ومهما تنوعت العادات والعلاقات الاجتماعية، فهي تتبع من نفس الأصول. وبالتالي فهذا الواقع ليس مستقرا مادامت المناطق الجغرافية متضدية في الوطن العربي ومادمت الثقافة، والدين، والجذور التاريخية والتطلعات المستقبلية واحدة في المجتمع⁽¹⁾

وأمام هذه الحقائق يكون مبررا، إذا، أن يعتقد بأن التقارب الجغرافي بين المناطق العربية، كالعرب والمشرق العربيين أو بين مناطق المشرق العربي الأكثر قربا من بعضها لبعض يخلق نوعا من التشابه في أشكال التعبير الثقافية التي هي في النهاية تعبير عن ثقافة عربية واحدة.

أما المسلمة الثانية، فهي ضرورة الإحاطة، عند رصد واقع المحتوى الثقافي العربي بمكامر انصاف ونقاط القوة والوقوف عند المؤشرات السالبة على شكله الحديث حتى نتصيح الرؤية أكثر حول هذا الواقع ونمضي إلى الريد من ثمره من تحسين مظاهر التفوق ونشجيعها وتطويعها، بالتوازي مع العمل على تحسب مظاهر الضعف وتماديها وبالتالي تكون بطرقنا لواقع المحتوى الثقافي العربي أكثر موضوعية وقربا في نفس الوقت.

في خبر تتضمن المسلمة الثالثة: أن تكون عملية التحليل شاملة جميع وسائل الإعلام ووسائله المتنوعة انتي يتعثل فيها المحتوى الثقافي، وهو أمر ضروري

(1) أسكندر قاصص، مرجع سابق، 158

ومستطقي في الوقت ذاته يكون هذا المحتوى لا يمكن التمسك أو تملكه في العتبات إلا من حزن هذه التملك التي تقوم بدور التعبير عن هذا المحتوى والتعرف على صغر الأدوات و لوطائف التي تقدم بها في التجميع والتي تختلف من وسيلة إلى أخرى تبعاً لدرجة وعيها وكبر حجم جمهورها، وتشكل في هذا الإطار الإنترنت وتطبيقاتها الإعلامية الجديدة أهم هذه التملك، وأقربها على حمل المصاميم الإعلامية الثقافية وشربها بين عدد كبير من المتلقين وهي الخصائص التي تجعلها، هنام اكبر عدد محاولة تشخيص واقع المحتوى الثقافي العربي والإلكتروني بوجه خاص، على وسيلة الإنترنت وتطبيقاتها الإعلامية الجديدة، حيث خرجت قانونها على مختلف الميادين، ولم يقتصر دورها على الميدان الثقافي فحسب

يرى البعض أن ظهور العرب على الإنترنت قد بدأ من خلال قيام بعض الدارسين لعرب في دول العالم العربي بوضع المعلومات عن بلدانهم من خلال صفحات إلكترونية، فكانوا طلابهم ورواد في إنشاء غرف الدردشة على الإنترنت Internet Chat Rooms كذلك شبكات الأخبار الافتراضية Virtual News Web sites لأجل مواطنيهم في الخارج⁽¹⁾ وبالتالي فلا عربة في أن نجد ن الرق مواقع وأولى المدونات الإلكترونية كان قد أنشأها مثقون عرب مقيمون في المهجر

ومع ذلك فعل الرغم من فصل هؤلاء في التأسيس لمحتوى ثقافي عربي على شبكة الإنترنت إلا أنه ظل جميعها لعدة أسباب، فعل منها محدودة طلاع هؤلاء على ثقافة عربية ومدى معاشتهم لها ومعرفتهم بمتطلباتها واحتياجاتها كما "هموزهم - بلا شك - المحتوى العميق والنظرة الأكثر شمولا لتجديد الخطاب الثقافي العربي"⁽²⁾ في عاده رسم ملامح الصورة الإلكترونية للمحتوى الثقافي العربي، ونسبي

(1) من أنثري، التكنولوجيا والاتصالات والإنترنت في تطوير التنمية الإنسانية العربية، العرب والديم،

مصلحة الأيرجي، دمشق، 2003، ص 20

2 مهول عبي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، مرجع سابق، ص 156



هي انعكاس، أولاً وقيل كل شيء: للعشيد الثقيل في العربي المام، وواقع لضرره لشافي والإصار الذي تنشأ فيه الرسالة الثقافية وتنقل عبره.

لا أن هذا الواقع منين في انتهية للمسؤولية الملاءة على عائق أفراد المجتمع لعربي وكذا لأحداث الموط بالميناث الرسمية وغير الرسمية القيام بها، رصاف لى مسئولييه الإنسان العربي والمتنظفين العرب على وجه الخصوص كويهم الأقدار غير، يبرز هذا المحتوى والنهوض بأهدافه وغاياته.

المطلب الأول: مكان من الضعف

تعتبر الوجه الإلكتروني للثقافة العربية العديد من العناصر و عجوات لتي نسيء لى صورته ورسائته، وكذا الأهداف التي يمكن أن يحققها في ظل توفر لشروط والظروف الملائمة لذلك، وفي إطار محاولتنا التعرف لحوائب المحتوى ثقافي لعربي في شبكته، الإلكتروني المتجسد في وسيلة الإنترنت أو تطبيقها لإعلامية جديدة، نركز على أهم تلك الأسباب التي تبين لنا أنها تقف وراء عمية ليهوم بهذا، المحتوى، لاسيما أمام ما تعرضه الشفقات الأخرى من إهداد توظيفها لوسيلة الإنترنت في خدمة محتواها الثقافية.

أ - ضعف البناء:

يعتبر توفر الإمكانيات المادية والبشرية والهيكل التكنولوجية لخدمية أهم لأسباب لتي تصعب الدافع وترعى المواهب وتمنعها وبمعل على إشراك فاعلين جدد في خدمة المحتوى الثقافي العربي الإلكتروني. فحجم انتشار الحوسيب ودرجة لخصية خطوط الهاتف والامشترالك في خدمات الجريمة العربية لالاستربت شكلها مؤشرات هامة للإطلاع على حجم الآفاق التي يمكن أن يفتحها توفر مثل هذه لتركيز سمعهم في مختلف القطاعات الأخرى، سواء كانت ثقافية و غير ثقافية

أر حجم اتبنى الفخية المعلوماتية في انوطن العربي لا يزال محصور لى به هتقرير لنتمية لشريه لسنة 2010 (الجنون رقم 03) يكشف قدم التأخر في هذا

لحساب، وكيف أن العديد من الدول العربية لا تحظى بمعدل تنمية بشرية مريح، صانك أن واقع وظروف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يبقى بعيداً عن النسب العالمية

ومن ذلك، فإن إمكانية الحصول على تكنولوجيا المعلومات تبقى صعبة معزبه بيد أن حيز هناك بلدين فقط (الكويت والبحرين) تجاوزت نسبة 50 جهاز لكل 100 نسمة في حين أن هناك أكثر 08 دول لم تتجاوز حجم 10 جهاز لكل 100 نسمة.

وفي الوقت نفسه يتعامل دور عوامل أخرى تتحكم بطريقة - مباشرة أو غير مباشرة - في حجم المحتوى الثقافي العربي على الإنترنت، سواء تعلق الأمر به يضاف أو ما يتم الحصول عليه في هذا الفضاء الإلكتروني. فارتفاع نسبة الأمية، وإمكانات الحصول على التعليم ومدى كفايته، ومعدل التحصيل العلمي في مختلف مستويات، تشكل اللبنة الأولى المساهمة على وجود بيئة معرفية قادرة على مساهمة التطورات التكنولوجية والتأسيس لصناعة محتوى ثقافي عربي وبهذه الإطار لا نزل العديد من الدول العربية ذو المستويات العالمية.

إن هذا الوضع هو نتيجة حتمية لسياسة ترتيب أولويات الإنفاق لعدم لدى البلدان العربية حيث أن نسبة النفقات المخصصة لقطاع التعليم من إجمالي الناتج المحلي لا تتجاوز 10 %، بينما يفوق حجم الإنفاق العسكري ذلك بكثير، بالنسبة لبلد كـ عُمان مثلاً يمثل حجم الإنفاق العسكري إلى 119 % بينما لا يتعدى 36 % بالنسبة للتعليم⁽¹⁾ وإضافة إلى ذلك فإن معدل الإنفاق بالقرعة وتجهيزات لدى لكبير مثلاً - وفق ما يبينه تقرير التنمية البشرية 2010 - يوضح المراتب المسجلة في مستويات التعليمية لمعظم الدول العربية، خصوصاً وأن بعضها يملك إمكانات مادية لا بأس بها، لم توجه في سد هذه النقص، فير من تدو الضرورة

(1) الأمم المتحدة: تقرير التنمية الإنسانية العالمية، نيويورك، 2010، ص 251

3، 0-2010، 21 68 <http://www.arab-hdr.org/arabic/contents/index.aspx?cid=6>

أكثر من ملحة لتخصيص ميزانية مرتفعة لتغطية العجز المسجل على المستوى
تعليمي، وتعليمي والتكنولوجي

و من جهة أخرى تشكل نمية الاشتراك في خدمات الحرمة عريضة
(BroadBand) كـ (Asymmetric Digital Subscriber Line) (ADSL) أو
Wireless Broadband وغيرها، أحد المؤشرات على وجود ظروف حمسة لاستخدام
الإنترنت حيث تستخدم تكنولوجيا (الحرمة العريضة) نطاقاً ترددياً واسعاً، يسمح
بمقدار كميات كبيرة من المعلومات، وتظهر شبكته الإنترنت ذات (الحرمة العريضة)
إلى قدرات عالية من السرعة، وعادة ما يحصل عليها من خلال (خط الإنترنت الرقمي
السرير) و لكابلات، والتكنولوجيا اللاسلكية، أو الأقمار، ولتوفر هذه
لتكنولوجيا، على الأقل، ضعف سرعة الاتصال بالشبكة عبر الهاتف، ويمكن أن
تستخدم هذه بدون تعطيل استعمال خط الهاتف

وفي هذا الإطار تبدو نتائج تأخر توفير هذه التكنولوجيا في البلدان العربية
وضعة لفدية من خلال تقرير التنمية البشرية، حيث أن نسبة المشتركين لا تتجاوز
حدود 5% في أغلبية البلدان العربية ما عدى ثلاثة بنادر فقط بلغت نسبة أكثر دون
أن تتجاوز سقف 15% هي قطر والبحرين والإمارات العربية المتحدة⁽¹⁾

ومن جهة أخرى يبقى مؤشر السهولة في الوصول للمحتوى الرقمي الموضوع
على الإنترنت بعيداً عن المستويات العالمية حيث بلغ متوسط الدرجة التي حصلت
عليها الدول العربية في هذا الصدد 44.46 درجة من 7 درجات وهو ما يعني أن
أكثر من نصف المحتوى الرقمي العربي متاح على الشبكة وفي جميع المجالات
الثقافية وغير الثقافية يصعب الوصول إليه، كما تصبح أكثر المعومة بين المعين
الحكومي والوصول الجماهيري لمختلف المشاريع وكذا تمركزها على الوصول إلى
والاستفادة منها، وعلى هذه الفجوة نجعل التكثير من البرامج والمشاريع تطبيقه

(1) الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية 2010، نيويورك، ص 215

http://www.un.org/en/reports/global/pdf/2010/bapptextar_24701201112325

تتمتع تقنياً وتتفوق مجتمعيًا ولا مكتفٍ لها النجاح، والدليل على ذلك هو تدمي متوسط عام الدرجة التي حققها الدول العربية في مؤشر المشاركة الإلكترونية حيث مع 16 0 درجة من الواحد، ما جعل متوسط ترتيب العالم العربي يتأخر إلى مرتبة 90 عالميًا⁽¹⁾.

وهو ما يؤكد في الوقت نفسه قدر الانعكاسات التي تحمها صعوبة الوصول إلى المحتوى الإلكتروني - كما يظهر من مظاهر ضعف ليد - على حجم الاستجابة أو ردة الفعل لدى المستخدمين العرب بوجه خاص ومدى تفاهلهم مع كل تلك المبادرات أو المشاريع الحكومية.

غير أن ذلك انتفاوت المعلومات بين الوطن العربي وباقي بلدان العالم التي قطعت أشواط كبيرة في تثبيت دعائم وأسس تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، لا يقتصر فقط على هذا المستوى، بل أن هناك تفاوتًا شديدًا بين البلدان العربية حتى تلك التي تتسوى في مستوى التنمية البشرية، حيث توجد عوائق تعمل على توسيع الفجوة، من سكل دولة عربية على حدة أهمها عامل اللغة، (إذ ما زالت سياسات عربية تحاول غير جاهدة التصدي لمجموعة المعلومات من خلال التركيز على بنية التحتية لقطاع الاتصالات، إلا أنه رغم أهميتها فإن مثل هذه السياسات لن تؤدي إلى نتائج المرجوة ما لم تقم الدول العربية بإفراد اهتمام خاص لعنصر اللغة والمحتوى ويصير لكادر العرب الذي يدخل في إطار فلسفة التنمية البشرية المستدامة، فمعظم المواد المتاحة على الإنترنت متاحة باللغة الإنجليزية أو الفرنسية وهي لغة لا يفهمها إلا النخيلون، ومثل هذه الوضعية ستؤدي إلى حرمان المستخدمين العربي من استفادتهم⁽²⁾.

(1) دراسة الفكر العربي، التقرير العربي الثاني للتنمية التكنولوجية 2009، ك. م. حبيب، عدد 39، لايف 3 مارس 2010.

(2) <http://kutubfiqrada.com/pdf/139.pdf> 23/2/2011 24/01/2011

(2) عام محلي وأحادي، العرب والقرن الجديد، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب (سجل 44)، بيروت، 115 2005.

ب - ضعف الدافع:

يعتبر الدافع أهم الشروط الواجب توافرها إزاء أي نشاط فردي أو جماعي، وهو يعوق بذلك أهمية الإمكانيات والبنى التحتية التكنولوجية ورغم أنها تشكل في الكثير من الأحيان، أحد أسباب نشوئه وتكوينه لدى أفراد المجتمع، وقد أولى الباحثون أمثال Lerner أهمية بالغة لمعصر لدفع للإنجاز في تحقيق التنمية، وكيف أنه يمثل ركنا أساسيا في عملية التفكير الاجتماعي الثقافي

ويشخص في هذا الإطار إيريك شميدت Eric Schmidt الرئيس التنفيذي لشركة Google بقوله "إن الأدكاء في العالم العربي سيذهبون إلى الإنترنت ويمتنعون أسواقا جديدة"⁽¹⁾ وهو يربط بذلك بشيء لدافع عند الفرد العربي بالاعية الربحية التجارية، لكنها مع ذلك تبقى متباينة خصوصا إذ ما قورنت بنظيراتها الأجنبية، سواء كانت فردية أو جماعية.

إن المحتوى الثقافي ليس حكرا على قطاع دول آخر وبالتالي فمن المفترض أن تبادر باستمرار الجهات الرسمية والمؤسسات الثقافية الحكومية، إلى إثراء المحتوى الثقافي - على الأقل - في المجالات التي تحتاجها كالتعليم الإلكتروني والمكتبات الرقمية والأدب، ، بمساعدة القطاع الخاص، إلا أن الحالة العربية تكشف عن تراجع دور المؤسسات الرسمية ممثلة في مواقع وزارات الثقافة والمتاحف والمكتبات، ، كما أن هناك "فتورا واضحا في موقف القطاع الخاص العربي والشركات العربية في فتح مجال الثقافة الرقمية وتطبيقاتها وخدماتها قياسا على شأنه معارض ودور النشر، لا يكاد يلحظ وجودا مؤثرا للقطاع الخاص وشركته في بناء

(1) عبد كادر كادري بناء محرك بحث عربي أصلي، تضجور الصحافة والمجوى الاقتصادي، كند،

دويو، شايه عن الحاسب واللفة ثعريه، الرياض: أكتوبر 2009

http://www.mca.org.mafscad2/download/Arabic-Search-Engine-Abdul-Kader-Kadri.pdf
24/01 2011, 23:16

وتصميم وتشغيل المواقع حتى في المجالات التي اقتحمها القطاع الخاص عابث
بك تعليم الإلكتروني والمكتبات الرقمية⁽¹⁾

ومما شكك مشككة كبيرة تواجه أصحاب المواقع العربية في تأمين
خدمة استضافة عربية كقلة مساحة التخزين المتاحة وأرباع سعرها في
الوقت، ثم إضافة إلى التكلفة الباهظة لأجهزة تخزين لبياسات
والمعلومات Datacenter وأن ما هو موجود في أنشداً عبارة عن مواقع
مستضافة websites hosting وليست انسيرهات المستضافة
Servers hosting لأنها تقوم بأمين عمليات الاستضافة عن طريق
شركات أجنبية (نتوكيل)، كل هذا يفسر عروف الأفراد عن مثلك
مواقع إلكترونية خاصة واقتصارها على النشأت والجهات الحكومية بدرجة
أكبر⁽²⁾

ومن جهة أخرى لا يحرص الفاعلون على هذه المواقع على فهرستها
Indexing وتسجيلها في قوائم البحث العالمية حيث يصعب في العديد من الأحيان
لعثور على هذه المواقع من خلال الكلمات المتاحة التي يتم إدخالها في محركات
البحث، كما لا يتم عرض نتائجها في الصفحات الأولى وهو ما يفسر عدم تحديثها
وإعادة رشتها من حين لآخر مما يحفي نسبة كبيرة منها عن الظهور وبالتالي
تكون محبوبة وتحرم الزائر من الاستفادة من محتواها الثماني، كما يماج الزور
في بعض الأحيان تحول هذه المواقع إلى اندعاية والإعلان لا علاقه لها بالمحتوى

¹ مؤسسة المعكم العربي، التكوين العربي الثاني للتنمية الثقافية 2009 مرجع سابق ص 7

⁽²⁾ حوار مع الأستاذ معور بولاش ممثل شركة Acomad.com لاستضافة المواقع، معجب مصطفى

بهران، يوم الثلاثاء 2010/02/23، الساعة 17:15

تشهد في منتج أو توقفا بها ثانيا عن العمل في حالات أخرى كمشروع اللغة العربية تعيد

www.arabic.org.sa تصنيف

و إذا كان هذا هو حال القارئ على هذه المصادر تصنيف، فإن حجم استخدام الإنترنت في الوطن العربي يظل ضعيفا كما يظهره نتائج تقرير التنمية البشرية 2010 (الجدول رقم 04)، كما أن المستخدم العربي لا يولي اهتماما كبيرا بالمواقع الثقافية وهو ما يطرح العديد من التساؤلات عن جدوى وجود هذه المواقع ويثير من عريضة القائمين عليها حيث تكشف معوقات البحث التي أجريتها حول أكثر المواقع زيارة في الوطن العربي خلال العام 2010 من خلال موقع اليكسا Alexa.com، أنها موقع غير ثقافي، كما أنها ليست باللغة العربية وهذا وجه آخر من أوجه ضعف الأدب العربي أن الموقع العربي في الواقع، أو الحاضن الأمثل للمحتوى الثقافي العربي يكون انشغافا عليها غالبا ما يكون على إطلاع أوسع من غيرهم - حتى لأهل- بالبيئة الثقافية العربية واحتياجات المستخدم العربي، ومع ذلك فردا سلطنا بجمعية ارتفاع نسبة زيارة المواقع العالمية مثل: youtube , facebook , google في معظم بلدان العالم، فإن ترتيب زيارة المواقع التي تليها في الوطن العربي، في الغالب، هي مواقع إخبارية

وبالتالي تكشف عدد المؤشرات، فإن انخراط الذي يصيب حصر اندفاع لدى الإنسان العربي والتي يعتقد أنها لا تتوقف عند حدود الاستعدادات السيكلولوجية العقلية بل تتحكم فيها أيضا العديد من الأسباب الأخرى، لا سيما ما يتعلق بالخصائص الاقتصادية كالتحضر نسبة التدخل الفردي وضعف قدرته البشرية و لبطالة وغيرها

أخبار	10.2	5.0	89.6
فلسطينية	2.4	2.4	94.1
عناوين	16.9	1.7	86.7
العناوين			

ج. صغمة التحصيل

من أسد المتشمر وقعا على الثقافة هي صفة الجمن، والملاصاحيه بي تاتيه
 به شومع اتاتيه الي آتية بوابه المحتوى الثقافى الرقى والوسيل عن مستقبه،
 حيث يد بي من صغمان الأسلوب اتكلاميككي تصديما وبه، هجلا عن سياده
 بصر ككوسيط في عرض المحتوى، وحمل الصوت والميديو ودرجة قن بصورة،
 ماهيه عن بناء مواقع إلكترونية على قاعدة الفلاش Flash في المواقع التي تحتاج
 املا بهجلا، وسائط تكسواص (السيما، والجرير واغلكور)، من التطرق
 للمستوى المنى لهذه الوسائط والطرق التي ادرجت بها.

ومع انشاء انشديد الذي يميز الصحافة العربية هناك المحتوى الإلكتروني لا
 يعكس، لا هذرا ضئيلا فقط من العناصر الثقافية التي تقتخر بها كل منظمة
 عربية، بعض النظر عن الشكك الذي يتم فيه التعبير عنها، وغيرها من الدروك التي
 تترجم لتتجلى في النوع الثقافي، لا يكاد نذكر على موقع مخصص
 بغداد و لتقيد العربية، مزارت بدول اخرى مضمون العادات والتقاليد الثقافية
 www.cuban-education.com أو الأيريمية www.cuban-education.com
 كما تعب مواقع لمساعد الاعراضية التي تصور هذا الجانب من الثقافة
 وبصره في اثاره في أي صوره هدف ان ذك موقع المعينات الثقافية والموسيقى
 و سية و... على قلمها لا تولى اهتماما وصفا قومى البشر لا المصطفى
 وحكومة الحطب العكره

من عر ألفه اننى بصح به المحتون الثقافية على الإناء عن المصداق
 رقى يظهر ان هناك تعب غير قليل من المواقع التي لا تى اهمية لها
 عربي كما ن بعضا يقدم محووا الثقافية للمدار العربي متلعه العرسة

لأندلسية كموقع اللغة والثقافة العربية (www.langue-arabe.ac-versailles.fr) ويبقى مستوى اللغة العربية ومدى احترام قواعدها (النحوة، الصرفية، بلاغية) حدياً آخر يواجه المحتوى التعليمي ويشمل مسؤوليات معامع اللغة العربية في النهوض بأهم مفومات الثقافة العربية، حيث لم يتركب بعد بتطور التقني، لحاصل في التعريف باللغة العربية وتبصيرها لغير الناطقين بها من خلال مواقعها الإلكترونية الرسمية، بل إن بعضها لا يملك موقع إلكتروني كـ: ليبيا، السودان مثلاً.

ويؤكد التقرير العربي الثاني للتنمية الثقافية هذا الصنف حيث "لم تكشف التحليلات التي أجريت على مواقع المعامع اللغوية العربية عن وجود الاهتمام "لوجب ببحوث التطوير اللغوي والمعجمي حيث انصب الاهتمام على المصطلحات كما لوحظ ندرة أو عدم وجود ذخائر بخصوص محوسبة اللغة العربية بهذه المواقع"⁽¹⁾ والتي لم تقوم أساساً بالتطوير اللغوي والمعجمي وبناء المعاجم، أما فجوة توثيق الاستعمارية فتعكس مدى الأساليب الحديثة في بناء قواعد ذخائر النصوص المحوسبة Computerized Textual Corpora التي تتضمن عينة ضخمة من النصوص المكتوبة وتسجيلات السمعية يتم انتقاؤها بحيث تمثل إحصائياً الاستعمارية لغوية، وكما تم توثيق استخدام اللغة الفرنسية الحديثة بذهيرة نصوص بلغ حجمها ما يزيد عن 900 مليون كلمة"⁽²⁾

ورغم المبادرات التي قامت بها جهات عدة، للنهوض بهذا الشق المهم من المحتوى الثقافي اللغوي، فكيف مواقع تعليم اللغة العربية على الإنترنت كـ www.alarabeyya.com

(1) مرسية لعموم العربي، التقرير العربي الثاني للتنمية الثقافية 2009، مرجع سابق، ص 8

(2) بيهن علي، مسح المستوى الرقمي العربي، برمجياته وتطبيقاته وتقييم احتياجاته، الأمم المتحدة،

نوفمبر 2010، ص 39

http://docs.amanyjordan.org/files.php?file=docs/docs-1/27_76496172%2024/01/2010
23 25

www.welovearabic.org.sa ... فإن خدمة المحببات الثقافية على الإنترنت لا تعني بالضرورة توفير أكبر قدر من التصوص على الخط online بقدر ما تعني تسهيل العثور على هذه المحتويات في محركات البحث وجعل هذه التصوص أكثر تشعباً (Hypertext) من خلال ربطها بمصادر أخرى تساهم في نشر هذه المحببات على نطاق واسع، وهو ما يزال غائباً أو غير مجدياً، ما يخلق انعكاسات سلبية على التصوص الثقافية العربية حيث لا تزال تقتصر إلى ما يعنى بالثقافة أو الربط لتشعبى Intertextuality

و يعتبر النص 'لتشعب Hypertext طريقة هامة لتنظيم البيانات في عوالم لوسائط متعددة، وهو كلمة أو مجموعة كلمات ترتبط بجزء آخر من الموقع أو خارجه، يظهر عادة على شكل يد عندما تشير بالمازة Mouse إلى تلك الكلمة ثم التحول بالنص على جزء آخر في الصفحة أو إلى صفحات أخرى لإعطاء مفاهيم تفصيلية عن محتوى هذه الكلمة، وكان قد ظهر منذ 1987 على يد Bill Atkinson⁽¹⁾ وبالتالي بثري من حجم المائدة التي يحصل عليها القارئ، ويعبر في الوقت نفسه من قيمة التصوص العربية التي تبدو كثير منها كطريق مسبوقة أمام خلوها من هذه الخدمة التي يقوم عليها المحتوى الإلكتروني.

وعلى صعيد آخر يعاني النص الثقافي العربي الشح المبرر، فبعض المواقع تقدم معظم التصوص العربية في صورة خام كما هي في 'نصائير الورقية دون تحسين أو إعادة نضج النص في السياق الإلكتروني المناسب وهو ما يبرر عن استسلام بعض لطبوع وتجاهل المعجم من التطبيقات التي تخدم المحتوى الثقافي بعينه.

ومن جهة أخرى تطفئ الأمور المتعلقة بالدين والتفهم على سبيل نسو هي لأخرى من منظومة الثقافة ويتركز معظم الحديث في تناول الماضي الثقافي وفعال شبه ثم بعد ذلك يؤكد أن وضع الحالي احتلال المواقع الإسلامية التصور به من مواقع عربية فقد جمعت بين وفرة العرض متغلا في إثراء مصادر المحتوى من جانب

(1) مروة محمد كمال الدين، مستقبل طباعة الصحف العربية رقمياً، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2007، ص203

وشر لصيب محبة من قبل العامة والدافعية من جانب آخر⁽¹⁾ هذا مطلب خرسا من
محتوى بعض العرقي وعيرته لدة طويلا وقد كان الانتشار البرمجةيات و لتسديدات
هذا بعضا من اوعها دور هام في ذلك وعلى الرغم من انساب التي منها هذه
لواقع لا أنها باحمت بالمقابل في عملية تشتت انهم الديني التصحيح وكان من
سابع مشارها وعدد مرجعيات وتيارات المانعين عليها ان عدت اكثر سكر
مذهبي والمناهي، وبالتالي زرعت العرق بين آباء الدين الاسلام الواحد
اما بالنسبة الجانب المادي من الثقافة العربية والإسلامية فهو يحملي باهتمام
بالم من المواقع الأجنبية أكثر من في مواقع العربية من خلال التعمية والمطلوب
بمعرض والخدمات التعمية الاخرى المتاحه للرائر فموقع المتحف لبريطاني
www.britishmuseum.org او المتحف الروسي www.3dmuseum.com
www.discoverislam.com بينما لا تحظى مواقع المساح العربية بالترتيب
لاوش في تصنيفات أحسن المواقع العالمية⁽²⁾

الجدول رقم (14) يبين نسبة مستخدمي الإنترنت لكل 100 نسمة

و نسبة نموها حسب عدد السكان في الوطن العربي⁽³⁾

البلد	النسبة المئوية لنسل الإنترنت الشخصية	نسبة المستخدمين لكل 100 نسمة	نسبة النمو حسب عدد السكان
الأردن	12	64	1.52
قطر	38	34	1.35
البحرين	49	31	1.907
مقطريه	4	36	601
نيجر	33	40	28
موريتانيا	58	31	1.61
موريتاني	81	33	97

البلد تتر حسب النسبة المئوية في الجدول مرجع منه 32

(*) <http://www.3dmuseum.com>

المرجع الثاني رقم 1 و لتعمية انشوريه 2010، مرجع سابق ص 216 - 219

توزيع المستخدمين والإسلام الجديد

البلد	توزيع المستخدمين بالنسبة للمليون السكان	نسبة المستخدمين لكل 100 نسمة	نسبة النمو حسب عدد المستخدمين
البحرين	83	27	110
البحرين	84	29	167
البحرين	81	173	1215
البحرين	84	19	12
البحرين	81	16	236
البحرين	136	10	11
البحرين	140	36	44
البحرين	14	21	12
البحرين	154	102	46.66
البحرين	16	01	1
البحرين	17	22	215
البحرين	18	08	052
البحرين	19	20	555
البحرين	20	11	680

في حين أن العديد منها لا يحدلي ١٠٠٠ مكتب من الجاهة بحيث تحليل في موقع أخرى وتترك المستخدم ثانيا بين موقع آخر، صعدت نسبة إلى درجة عالية من التأمين والحماية، وهو ما يملأ من ثقة المستخدمين بها مع العلم أن صموده في دفع لامتجوتوسي وسلمة التحويات انشكبه وعدم إتاحة العامة من الناس في المنطقة العربية في مناطق أخرى لصحة ان. حيد وهكذا إحدى الاسباب التي تشب و. شاهر ساء لا تاج الفخا في العربي الحكومتها وتداوله في المنطقة العربية أن خارجا غير مظهر صمغ التحصيل أيضا. بروز طبقة من المستخدمين الذين معظمهم في تصنيف الإنترنت، ويحتويون مهارا التواصل عدم إتاحة حسب ولاسي لا يرضى إلى المستوى المطلوب، ربما تعد ادوار اتشعرون والأداء و. د. في الدول ليس لهم حصة في تطبيقات الإنترنت، كما أن مبيعاتهم

الانترنت، أضمت من حجم انتشار الورقي وبالتالي جعلت العديد من المدعين صر
معروفين (1).

و - ضعف التنسيق:

يعتبر التنسيق والتعاون بين الدول العربية في الميدان الثقافي أكثر من
ضرورة في الوقت الراهن، فهو يسمح من خلال تطبيقات الإنترنت الجديدة بزيادة
حجم المحتوى الثقافي الذي يترجم التنوع الهائل في الثقافة العربية ويساعد في النهوض
بالجانب الصغيرة منها. كما يفتح آفاقا جديدة للتفاعل مع هذا المحتوى بين
الأفراد أو بين المؤسسات الحكومية والخاصة.

ولتجلى أهم مظاهر اللاتنسيق في نموذجين، الأول يتعلق بقصور العلاقة
بين الجهات المعنية في الحقول الثقافية وتكنولوجيا المعلومات ومختلف المؤسسات
الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على مستوى البلد الواحد والثاني يعكس قدر
الضعف المسجل في التعاون والتبادل الثقافي الرهيف بين بلدان الوطن العربي ككل،
غير أن شمولية تلك المظاهر والجهات المعنية واتساع دائرة العلاقات التي تضرر بينها،
تجس ككل منها أكثر تشابها ونجاسا سواء على المستوى المحلي أو العربي ككل.
ففي الرغم - مثلا - من تعاظم العلاقة بين الاقتصاد والثقافة وروج
التجارة الإلكترونية في المحان الثقافية، إلا أن هائل العنيد من الصعوبات التي
تعرق تنمية تداول المنتج الثقافي في الوطن العربي وحظه مقتصر على فقط على مواقع
بيع الكتب والموسيقى والأفلام السينمائية مثل www.alkutubiyeen.net
www.traidnt.net ومع ذلك فهي لا تشهد إقبالا واسعا على شراء المنتج المعروضة
في صفحاتها وهذا راجع لعدم وجود بروتوكول تعاون في مجال الدفع الإلكتروني
سوى بعض الدول الخليجية، وإن وجد في الدول العربية الأخرى فهو يهي غير متاح
لعمامة

ومن أوجه ضعف التحقيق كذلك، بطء خطوات مكافحته، بمرصم
لإلكترونية، وعدم وجود تسيير بين الأجهزة الثقافية والأمنية والاقتصادية عبر
مستويين محلي وأندولي العربي لحماية الملكية الفكرية والإنتاج الثقافي وهذا من
شأنه أن يعوق عملية صناعة المحتوى الثقافي ونشيط من روح الإبداع لدى الأهل، في
أنوس العربي، وزغم المجهودات التي يبذلها الإتحاد العربي لمكافحة القرصنة
مع Arabian Anti-Piracy Alliance⁽⁹⁾ إلا أن هذا القطاع ما يزال بعيد عن تطوير
هذه الظاهرة وهناك في كل لحظة المزيد من حرقات الأفلام والألعاب وكتب
وغيرها من أشكال المنتج الثقافي.

ويتجلى ضعف التسيير، أيضا، في بقاء العديد من مشاريع ترميز المحتوى
الثقافي العربي طريقة أنورق، كمشروع أرض العرب الذي يوفر برمجيات متكاملة
بلغة عربية، ومشروع الدخيرة العربية الذي ضمته الجزائر والذي تساهم فيه
لعديد من مجتمعات اللغة العربية وغيرها من المشاريع العربية الأخرى التي تشرف
عليها في أغلب الحالات الرسمية والتي تهدف إلى ترميز حضور المحتوى الثقافي
العربي والتعريف به⁽¹⁰⁾.

من مظاهر ضعف التحقيق ذلك، هي أن أكثر من أن تناهض بقطاع أو جهة
بعضها، سوء كانت رسمية أو غير رسمية، بل تعتمد 'المسؤوليات والتواجبات' لتشمل
كل جهات ومؤسسات التي يمكنها أن تساهم في تشجيع التعاون العربي في مجال
ثراء المحتوى الثقافي العربي وتعميقه أو تسهيل عمليات انتقال وتبادل ذلك المحتوى،
كمسوك و لبيئات الرسمية الثقافية وغيرها من المؤسسات الخاصة التي تنشط في
هذا المجال.

(9) <http://www.aap.ae>



المطلب الثاني ملامح القوة

على الرغم من الضعف الذي يعتري المحتوى التقليدي العربي لا سيما في شكله الإلكتروني
و لنقص المسجل في توفير ركائز معلوماتية وساء قواعد تكنولوجية، إلا أن سمع
بعض المبادرات أو المظاهر التي توجي: على الأمل، بقدرية البلاد العربية وجهودها
ستعاضد مع خطط ومبادرات تطوير المحتوى الإلكتروني (التثقي الإلكتروني وعنى المستويين
(العربي والمكومي)

ففى انجهد العربي هناك بعض المواقع الإلكترونية التي أحدثت على
هاتها سطر بثقة الإلكترونية، مباحية في ذلك المواقع العالمية من حيث عدد
الزيارات وكذا، الخدمات المقدمة خصوصاً في ميدان المكتبات الرقمية والسينما
والموسيقى وأثبتت بذلك أنه بالإمكان استقطاب اهتمامات قطاعات واسعة من
الجمهور لتتجه على المحتوى الثقافي العربي على الإنترنت ومن أمثلة هذه مواقع

- موقع مكتوب maktoob.com الذي بدأ كمبادرة صغيرة من الشباب سعيه
فرحان لينحول إلى أكبر بوابة عربية على الإنترنت.

- مواقع ناشري nashin.net وهو مجموعة من الشباب والباحث من الكويت،
ثم إطلاقه في 2003 كدول دار نشر ومكتبة إلكترونية مجدية في الوطن
العربي

- موقع أبحاث العربي habesh.info الذي أسسه رائد نعيم والذي يقدم خدمة
لبحث في أهم القضايا والمصاحم للقوية العربية (المان العرب، مديس
نعم، تاج العروس، الفهموس المحيط، ...)

ذكر هنا يؤكد حضور عنصر الهوية في عملية صناعة المحتوى ثقافي
الإلكتروني وهو عامل قوي لا يستهان به في التأسيس لهذه العملية، خصوصاً إذا ما
وضع في نيته المصاحم، المعززة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال والمواهب الصارمة
الشي تحكم وتنظم إنتاج واستهلاك المحتوى التقليدي على الإنترنت، إضافة إلى
التحسين والتجديد والتمويل، ومن ثم الاحتفاظ بهذه المواهب الثقافية

وتبرز هنا بعض التجارب العربية الرائدة في هذا المجال والتي تحاكي تتجمع لديها للتكنولوجيا الرفيعة silicon valley وادي السليكون في لولايات المتحدة الأمريكية، من خلال امتصاص العديد من المهندسين ورؤوس الأموال لمجارتها، على مرار ما قامت به الأرض في إنشاء قطاع شركات الإنترنت أو موج مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وغيرها من الأمثلة - على قلبها - لتي تهدف إلى الاستثمار في المحتوى الثقلي العربي ونشره مزاراة مع ما يحدث في ميادين أخرى كالسبها (مبدوق أبو صدي للعنبا والهة الملكية نلسبها بالأرض،) وهي صكها تلمو وسط بهة مرانبة مر المناقصة والاهتمام الحكومي، لا تتوفر في معظم بلدان العربية، ما خلق مع مرور الوقت فجوة في التمايز بين حجم الاستثمار في المشاريع التكنولوجية وإنشاء مؤسسات صغيرة ناشئة

وعلى الرغم من أن معظم المواقع العربية التي تصدر أكبر عدد من لبرارات، لا تقدم بالضرورة محتوى ثقالي، بل يلب عليها الطابع الإخباري والمضمر المتنوع، كما أنها لا تتفوق في أشكال تقديمها والخدمات التي تقدمها على المواقع لأجنبية، ومع ذلك فإن هناك بعض 'نوشرات التي توجي باتجاه تفصيلات مستخدم الإنترنت في الوطن العربي نحو المحتوى العربي (الثقافة وغير الثقيلة) بغض النظر عن مصدر الدولة التي ينتمي إليها المحتوى (اسجدول رقم 05) حيث تكشف الدراسة التي أجرتها المؤسسة العالمية Nilson^(*) على 1810 مبحوث، في ثلاث بلدان عربية هي: مصر، لبنان، السعودية، الإمارات، أن نسبة كبيرة منهم لا يحدون فرقاً في دوة انمصدر مادام المحتوى عربيا وهو ما يمش داهم قوب بحر لمرص المحتوى الثقلي من جهة وإمكانية تدعيم هذا المحتوى وتطويره من جهة أخرى، كما أن اللغة المفضلة لتصفح الإنترنت هي اللغة العربية، في حين يقضى تصفح المواقع باللغة الإنجليزية تتبعه لوجود أكبر المواقع العالمية بهذه اللغة ومصدرها في البحث وكذلك الخدمات التي تقدمها مقارنة بنظيراتها العربية، صف

(*) www.nilson.com - التي تمكك مكلفا لها في أكثر من 100 دولة، بما فيها معظم دول عربية

في ذلك استحداث هذه المواقع لتتيح لها باللغة العربية كالمبايعيونك و فويتز في 2009 وهو من غل من حجم التعرض للمحتوى لأجنبي

أما على الصعيد الحكومي فهناك توجه ذاتي في محاولة من أجل
الاستجابة لتلبية المعلومات والاتصالات وبهدف سبل الوصول إلى سمات مرشحة
بالاعتماد من التكنولوجيات المتاحة بأكبر حجمها في البلدان المتقدمة وليس
من عند معلومات الهاتف النقال، كهدف ترمي للالامية من أن حدث سنة
1990، في بعد دخليها مثلا أن 33 خط في سنة 2009 ومن 33 خط في سوريا في
2009 في نفس الفترة "سنة الزيادة في بعض الدول من خلال النسب التالية وهذا
سرع بحر تسميم في ما يشمل جميع الصوب الثقافية على عرار المبادئ الأخرى
كالحكومات الإلكترونية وهو ما تدل عليه مجموعة المبادرات التي تسعى بتصوير
الحديث في العربي في الإلكترونيات في إخراج مدرك من بحثها سلسلة مريضة
موقع Arabico تقوم بنهرست المواقع العربية الموجودة في الإنترنت و موقع التوثيق
الإلكتروني للتراث الثقافي في مشروع ذاكرة العالم العربي في
www.memoryarabworld.net وموقع المرصد الوطني المصري للتراث الثقافي

www.culmat.org و بالمتى بمحتضن الدول المجتمعات العربية تدوهر
لديها قنات إلكترونية لا آس بها، إنساج وغل المحتوى الثقافي بالشكله المختلف
وبشره وبثقة على شويحه واسمة من الجاهل لا يستهان بها.

ومن جهة أخرى من التتيريز العربي الذاتي للتميز الثقافية، حسب واصف
في شمعن الذي يعرض يقدم به المحتوى الثقافي على الإنترنت، حيث يشير لأرقام
في حسن الموقع التي حضعت للتحليل فيها تعدية ومئاتها ككامله مصوص
مبديو وصور وصور ورفها فيه تعدية ومئاتها ثلاثه يعمل الخصوص وصوره
ر لصور كما قدمت بعض المؤامه ماذح اجده ثبت أنه الامكان ريسر عن
تبدله و تحديه حذب قطاعات كبرى من الحمة امير العربية الحكي من تشيع

وتحتل المحتوى الثقافي المرتبة الأولى بعد اعتبار الاستيعاب، وحديثاً من صوره
صحة، في هذه النسخة والموسيقى 'م' في معار جودة المحتوى تظهر حسه طمت
من به لم تسمع بمصنوع من الجودة في المحتوى يراجع بين مهاره جيد فهم
بحسب سبب أهمية المحتوى للتميز الثقافي حظيت التجميع الأكبر من موقع لم
تأملني بتصنيف مهمه جداً ومهمه، وأن المحتوى التفاعلي الذي يسبب عنها
الثقافية تكافؤ من غيره قد بدأ يتغير إلى بعض المجالات ويسجل درجة من الكفاءة
في المحتوى كالموسيقى المسرح والمطبخ كل بشكل انساني¹¹

وفي هذا الاطار أيضا يرى بعض المتتبعين للشأن الثقافي العربي ان هناك موقفا من الاهتمام بالاديب من الجوانب الثقافية لا سيما من قبل الجهات الرسمية والتي تأتي نتيجة لإدراجها وسجلتها لدى أولوية نهوض الجانب الثقافي وسرور الأسر في تعيين دور العديد من العناصر الثقافية التي تلعب منسبة لخدمة

الجلد و القوم: (115)

(7) يوضح حسب المصدر المفضل ثم معزى الإلكتروني

المصدر المعتبر للمحتوى الإلكتروني			البلد
تحت إشراف الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان	لائحة رقم 3 دولة المصدر	تحت إشراف الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان	
9	28	63	مصر
10	32	48	لبنان
14	52	38	سعودية
76	174	20	عراق

[illegible]

2، جابر مع المصطفى مؤيد بن عمرو Morziz Agro، تم نشره في: جامعة لاجوس Lagos

دوره ۱۳، شماره ۴، زمستان ۱۳۹۰

3. مدير جمعية مؤسستة في لبنان، شارك في مؤتمر "الأمن الغذائي والأمن المائي في العالم العربي" 2006-2014 بحلب

من: دكتور محمد غنيم، الأستاذ بالقاب (2009) ص 160

www.doi.org/10.1002/forfiles.AMO%20AR%20combined.pdf

العدد ١٢٠ رقم ٣ (٢٠١٣)

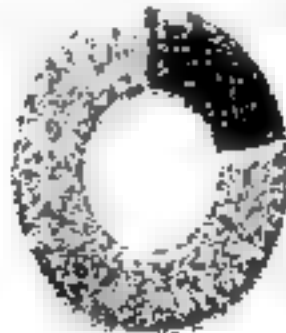
يوضح اللغة انحصار الاستهلاك الإعلامي^(١)

المصدر: محمد عبد الحليم خليل، المصباح، القاهرة، ١٩٩٠



١. لا فرق - اللغة الإنجليزية - اللغة العربية

اللغة انحصار لمشاهدة التلفزيون



٢. أخرى - اللغة العربية - اللغة الإنجليزية

* المصدر: محمد عبد الحليم خليل، المصباح، القاهرة، ١٩٩٠

١. محمد عبد الحليم خليل، المصباح، القاهرة، ١٩٩٠، ص ١٤٩

عدد الأعضاء لصبح الإنترنت



اللفة العربية - الافة الإنجليزية

أقبل من خلال ما تم التحدث فيه في هذا الدليل، إلى أن مفهوم محتوى ثقافي بسيط، وفي على الكثير من الاحتمالات التي تتبع من المفهوم، كوسع ثقافته، وأهميتها، كمن * أن يحد "الوسيلة المتكاملة التي تظهر عن كل ذلك التقدير والتقدير من العناصر وأشكال التعبير، حيث استطلعت "الانترنت أن تقدم العديد من هذه، ما يحتوي سواء تعلق الأمر بحداثة وحركة أو مشروء وإستراتيجية عدد هائل من المستخدمين الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة، ما يساعد على التعريب به ويرزق، هذه، وأرسائل الحضورية التي يدعو إليها

ومن أبرز مظاهر تطور العلاقة بين الثقافة والأعلام في وثائق الإنترنت ومختلف تطبيقات التي تتيحها بصفة خاصة، أن عرف مفهوم الثقافة كمرحلة من التطور، في دوله ومنه وطرق التعبير عن التنوع الذي حصر عليه، مع حصر ثقافته بواحدة، بحيث ظهرت أشكال جديدة لتجسيد مفهوم "العصر الثقافي" كـ "عصر" أو "الاحد" به عدد هي مجرد المواد الإلزامية الثقافية التي تغطيها الوسائط، كما من أن "العصر" من أن هناك العديد من أشكال "العصر الثقافي" التي ظهرت منها، بلا عزم، من أن التطويرات "الانترنت"، والتطورات الجديدة في مجال "العصر" مستمرة، لا يتوقف عن ثقافة تتكاد يختلف عن المفهوم السابق.

ومن جهة أخرى ، سرر العديد من ملامح واقع المحتوى الثقافي الإلكتروني في الوص العربي وأن هذا الواقع يتطوي على جملة من النقائص والمحواء التي من الممكن تجاوزها وإصلاحها من خلال توفر عنصر المبادرة والدافع لتعريب حجم المحتوى الثقافي العربي على شبكة الإنترنت كما أن هناك إلى جانب تلك المناقص نكثير من ملامح القوة وخصم التغيير في مظاهر تأخر ذلك الواقع.

الفصل الثاني

المدونات الإلكترونية العربية

- ◀ المبحث الأول: الإعلام الجديد وبوادر عصر التدوين الإلكتروني
- ◀ المبحث الثاني: المدونات الإلكترونية والتدوين في الوطن العربي
- ◀ المبحث الثالث: أبعاد الفعل التدويني الإلكتروني

بمستعرض هذا المصطلح من خلال ثلاثة مباحث: أهم جوانب المسودة الإلكترونية كوسط إعلامي جديد أو كظاهرة أحدث تتماطم علامتها وتأثيرها ومكاسنها على الواقع الاجتماعي والعائسي والثقافي.. ، وذلك على مستويين لغربي وعربي ، حيث يتناول المبحث الأول المحيط الإلكتروني أو الواقع الإعلامي الجديد الذي يشأته فيه ، ومدى اعتبارها أحد أشكال النشر الإلكتروني في معتمومه لوسع الذي يشمل أيضا الصحف الإلكترونية وغيرها من أساليب لممارسة إعلامية على الإنترنت ، وحجم التحول في نماذج تلك الممارسة وترتيب لأدوار و لمضائق التي يقوم بها الفرد أو ما يسمى بالمواطن الصحفي

أما المبحث الثاني فيحاول أن يتقرب أكثر إلى هذا المقام الإعلامي الجديد من خلال التطرق بالتعريف بمأهبتها وأنواعها وهيكلها وكذا الوقوف عند أهم المحطات لتاريخية ههما يتعلق بشأتهما ومظهرها في الوطن العربي ، وعلى الرغم من سيرة المراجع ، إلا أنك اعتمدنا في الكثير من الأحيان على منهجية البحث في 'رئيسه موقع الإنترنت وتقع صفحاتها' انسبقة ، مهريين قدر الإمكان بمص لجوانب الجديدة ، في التعريف بماهي التدوين الإلكتروني لاسيما في لوطن العربي ووقمه.

كما حاولنا إثارة بعض المقاريبات حول أبعاد التدوين الإلكتروني ومدى رتباه وتعلقه بالتمديد من المجالات المعشبة كعلم الاجتماع وعلم النفس والتي تتبع من صميم العلاقة التي تجمع بين مختلف تلك الميادين وميدان الإعلام ولاتصال. يجب تناول المبحث الثالث عملية التدوين الإلكتروني باعتبارها حالة نفسية أولا ، وحكمشها اجتماعي لا يختلف عن الأنشطة الاجتماعية الأخرى ، إضافة إلى بعد اشقائي و لاهمة التي تكتسبها المدونات الإلكترونية في الميدان الثقافي

المبحث الأول

الإعلام الجديد وبيادر عصر التدوين الإلكتروني

لقد أعقبت القفزة الكبيرة في الآليات والمعدات التكنولوجية Hard Ware ثورة أخرى مست الجانب البرمجي التليفي SoftWare and Applications وبالتالي بمقدّر التطور التقني الذي تجلت ملامحه في تزايد سرعة تداول المعلومات عبر الإنترنت وتقلص حجم الحواسيب الشخصية وظهور الوبلوف المحمولة للذكاء، فكانت هناك بالتوازي - العديد من التغيرات التي غيرت من طريقة عمل هذه التقنيات ومكيمات تسييرها وعملها، والتي كانت من ضمن أهم أهدافها خدمة المستخدمين وتيسير عملهم، وتغيير الكثير من سلوكيات وأساط ستخدم الإنترنت، غير أن هذه البرمجيات لم تتوقف عند حد تحسين وتطوير الاستخدم، بل أخذت تغير في النماذج التقليدية التي تتدفق من خلالها المعلومات، وتغير بالتالي العديد من المفاهيم الإعلامية والطريقة التي تنتقل بها المعلومات التي تعتبر لمادة الأساسية لهذا العصر، وكان من أهم نتائج ذلك أن تهور مفهوم الإعلام الجديد

المطلب الأول: الإعلام الجديد: المفهوم والوسيلة

هناك صفة الجدة لصيقة بالإعلام لمدة طويلة، كإحدى القيم الإخبارية التي لا يحد منها التحز وأهم المعايير الفنية المطلوبة في العمل الإعلامي: غير أنها لم تكن معي سوى تلك الأجواب المعنوية، بعيدا عن التطوير المستقبلي لنماذج العمل الإعلامية وطريقة اتصال لرسالة فيها، وبالمالي كان ينظر في العاليل للعلاقة بين المرسل والمستقبل كإحدى المعلمات الثابتة، رغم ما أظهرته العديد من الدراسات والأبحاث حول جدية التلقي وعدم اكتفائه باستقبال الرسائل التي تصله حيث يجب أنه في

مقدمه أيضا أن يؤثر هو الآخر في الوسيلة أو المرسل، ومن ثم من الممكن أن يتبدلا عمية لتأثير والتأثر في نفس الوقت.

ومع التطور الهائل الذي عرفته وسائل الإعلام، سواء من حيث اتساع نطاق بث (الجغرافيا) ومجالات التغطية الإعلامية (الاهتمام) ، ضمت إلى ذلك مصاد تصنيفات و استخدامات أجهزة الكمبيوتر (التربية، التعليم، الصحة، إلخ،) والتميزت بثي عرفت من حيث الشكل (تقلص الحجم) وسعة التحرير وعبرها من التغيرات. كان هذا ساهم في تجاوز الحدود التي كانت تقصص بين وسائل الإعلام وتكنولوجياه ومكرس لما أصبح يعرف هوما بعد بالتقارب " ويعرف التقارب بأنه اللقاء تكنولوجياات مختلفة معا، أو اندماج تكنولوجيااتين أو أكثر لتكوين شيء جديد ومختلفا يحمل سمات كل منهما على حدة إلا أنه يكون مقصودا لهدف في صمته. وقد تفوقت التكنولوجياات والمنتجات الجديدة الناتجة من ذلك لتقارب، من ما تقوم به الأدوار الأصلية لكل منها بدرجة كبيرة، ويبدو ذلك واضحا في التقارب بين تكنولوجيااتين، الأعظم قوة والأكثر انتشارا، المعلوماتية Information ووسائل الإعلام Media¹

حيث أسفر هذا التقارب عن مجموعة من التحولات محبت وسائل الإعلام لجماهيرية وطانت بذلك مراحل انتقال الرسالة (المحتوى) الإعلامية مفضة في لوقت نفسه عن سبور مبادئ عمل جديدة ونماذج مغيرة لما كان يعرف في وسائل الإعلام ثي توصف في كثير من الأحيان بأنها تقليدية.

إن ما تحب الإشارة إليه هيه هذا السياق هو مساهمة المستخدم، أيضا، من خلال الامتلاء وسائط التعامس مع وسيلة الإعلام، وحجم هذا الامتداد (كثيرة، متوسط) كل هذا دفع إلى المزيد من التعميمات على وسيلة الإعلام ومن ثم تحقيق سوع من التطور النوعي في كل مرحلة من مراحل التطور التي شهدنها وتشهدها لأن باقي وسائل الإعلامية، حيث مقلت مظهر ولع المستخدم

¹ ديفيد مكبيش مرجع سابق، ص 85.

و بسبب فهم نحو 'متلاك وسائل الإعلام والاتصال وأجهزة الكمبيوتر الأحدث و لأكثر عبثاً كالأحداث المركزية الفائقة من حيث طاقة التحريك وسرعة معالجتها المركزية بينما كانت هذه الوسائل في السابق حكرًا على مؤسسات و لشركات عملاقة إضافة إلى التزايد الهائل في حجم البرامج والتطبيقات كنتيجة مباشرة لتنامي الذكاء الإنساني وقدرته على ابتكار حلول جديدة في كل مرة تدهظم فيها سطوة الآلة والتكنولوجيا، تزايدت معه نسبة استخدام البرمجيات وتوظيفها، مما شكل قاعدة أساسية لتفشي الفرد وقيامه بدور فاعل على الأقل في أحياء التقنية، كونه من يقف وراء كل تلك المستحدثات.

وبصفة عامة يمكننا القول أن كل من التقنية والمحتوى والمستخدم ومختلف التحولات التي صاحبت ذلك، كل لها الأثر البالغ في التأسيس لمفهوم ومصطلح جديد لم يمكن متداولاً في أدبيات علوم الإعلام والاتصال ولا حتى في ميدان صناعة التكنولوجيا وعلوم التقنية، به 'الإعلام الجديد'.

نمبر كلمة جديد في اللغة العربية عن الشيء الذي لا عهد لك به ولذلك وصف الموت بالجديد⁽¹⁾ غير أن ارتجاع الكلمة بمصطلح الإعلام يعني بالضرورة أن هناك نوع آخر من الإعلام غير الإعلام التقليدي أو أن هناك - على الأقل - بعض التغيرات التي جعلت الإعلام التقليدي جملة من إعلاما جديدا، وبالتالي يصبح من لأهمية بما كان توضيح ماهية التغيرات أو مظاهر الجدة تلك يشير مصطلح الإعلام الجديد إلى⁽²⁾:

- خبرات مصممة جديدة - أنواع جديدة من أجناس الكتابة وأشكالها، استرفيه، لمتعة وأيضاً استهلاك وسائل الإعلام (ألعاب الكمبيوتر النص التفاعلي، مؤثرات لسيماثية)

(1) بن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 2، ص 508

(2) Marijn Lister et al, *New media: a critical introduction*, Routledge, London 2003, p 1

طرق جديدة لتمثيل العالم الإعلام الذي - بالطرق التي لا تتصحح - ثم للعالم - فهو إمكانيات وخبرات جديدة لتمثيل ذلك العالم (كم هو الحال في البيئات الافتراضية الواسعة وشاشات الوسائط المتعددة المتاحة على الإنترنت)

علاقته جديدة بين المستخدم والتكنولوجيا، تغير في الاستخدام و الاتصال الصورة ووسائط الاتصال والحياة اليومية وكذلك المعاني التي يتتبعها في تكنولوجيات وسائل الإعلام.

- تجارب وخبرات جديدة في العلاقات بين جسم الهوية والمجتمع: تقنيات تحولات في الخبرات الفردية والمجتمعية في التعامل مع الزمن، الفضاء والمكان (على كلا المستويين المحلي والعالمي) والتي لها أثر على الممثل والطرق التي يجرب وتختبرها أنفسها ومكانتها في هذا العالم
- مفاهيم جديدة لعلاقة الجسم البيولوجي بتكنولوجيا الإعلام: التحديات التي تواجه التميز بين الإنسان والآلة، الطبيعة والتكنولوجيا، الجسم (وسائل الإعلام) كتكنولوجيا مصطنعة، الحقيقة والخيال.
- أبعاد جديدة من التنظيم والإنتاج: إعادة تخطيط والدمج واسع في وسائل الإعلام، الثقافة، الموضة، الاقتصاد، التملك، الوصول، المراقبة والتعبير

غير أننا نعتقد أن أهم ما يميز الإعلام الجديد عن الإعلام التقليدي و ما يمكن أن تحمله دلالات ككلمة جديد، هو أكثر من أن يحتل في بعض التطبيقات الإعلامية جديدة بل أن هناك تغيراً جذرياً في النموذج السائد من قبل في عملية نقل الرسالة الإعلامية من المرسل إلى المستقبل، وأصبح هذا الأخير بدوره مرسل ومرسلاً برسالة إعلامية في نفس الوقت، وبالتالي فإن هذا السعي هو شيء جديد في العملية الإعلامية، وأن كل التطبيقات والوسائط التي ظهرت في السنوات الأخيرة ما هي إلا بعض مظاهر المصار الحديث والمستمر في معرفته رسالة الإعلامية

يعتقد البعض أن المصطلح قد استعمل منذ 1960 ، حيث صاحب ظهور مصطلحات أخرى كالدوت كوم ماتيا Dotcom mania أو هوس الدوت كوم com ومصطلح الصفيير مبييس Cyberpace The أو انمضاء انتو صني عى الحط ومصطلحات التفريون التفاعلي وعبرها⁽¹⁾

لا نسا يعتقد أن أول من وضع العالم الرئيسية للدلالات المصطلح هو Nicholas Negroponte صاحب نبوة الإعلام الجديد وأهم مظاهره التي أصبحت فيما بعد كاحتفاء الأقراص المضغوطة CD-ROMs وتعمير واجهة الويب Web interface وحاسبة التمس The Touchscreen interface وهو ما كان قد كشف عنه في أولى 'محاضرات انتي تظورها مؤسسة TED المهتمة بالتعريف عن الأفكار التي تستحق الانتشار وذلك في عام 1984 بالولايات المتحدة الأمريكية⁽²⁾ ولأن لم تتحقق تلك التنبؤات - على الأقل - في السنوات الأولى لظهور مصطلح، لا أن التطورات المتلاحقة والسريعة في مجال تكنولوجيات الاتصالات والمعلومات كانت كافية فيما بعد للكشف عن مزيد من تمثيلات المصطلح لاسيما في فضاءات الإنترنت 'فسيحة' وفي منتصف انتصيات بدا يحقق المندارة مزيجا بذلك ممكنه مصطلح "لوسائط المتعددة" في ميادين الاقتصاد والعز⁽³⁾ واستمر في ذلك متجاوز لمستوى الدلالي إلى مجالات علمية أخرى

لقد أصبح الفوموس الإعلامي اليوم يرحل بالمديد من المسميات أو لأوصاف التي يتم ربطها بكلمة إعلام للدلالة على التشكل أو الصيغة التي تنتقل بها ارسنة الإعلامية والكيفية التي تقوم بها وسيلة الإعلام بوظيفتها كالاتصام لرقمي ولانكثروني .. ألا أننا نعتقد أن مصطلح الإعلام الجديد هو لأعشردة من هذه مصميات نظرا لضعولته ' حيث يفتزل المصطلح جميع وسائل إعلام

(1) Wendy Hui Kyong Chun , Thomas Keenan *New media Old media , a history and theoristreader* , Routledge , New York, 2006 p2.

(2) TED, Nicholas Negroponte, makes 5 predictions , february 13 , 1984 , http://www.ted.com/talks/nicholas_negroponte_in_1984_makes_5_predictions.html 27/02/2012 , 23:52

(3) Martin Laster , *op cit*, p11

بأشكالها وطريقة عملها، بينما يمكن أن يعبر مصطلح الإعلام الإلكتروني والرقمي إلا عن الجانب التقني لانتقال الرسالة الإعلامية.

وهو بذلك يختلف عن مصطلح الإعلام التفاعلي Interactive Media الذي يركز على ميزة اتفاعلية بين المرسل والمستقبل وإعلام المواطن (Citizen Media) الذي يشير إلى انصهر الذي أصبح في ذلك المطلق والمشارك هو المواطن بدل المؤسسة الإعلامية (حكومية، خاصة) أو (إاعة، تلفزيون، صحف...) كما يختلف عن مصطلح الإعلام الاجتماعي Social Media والذي يستقي لانه من مجموعة العلاقات التي تنشأ بين مستخدميها أو روادها.

"لقد كان الإعلام الجديد يصور وسائل الإعلام الأخرى على أنها قديمة أو ميتة، حيث لقضيت بدلا من أن تتمدد إلى انصيحة انفرادية للحملة التعددية (الإعلام الجديد) هي إسم جمع يتم تداوله أو التعامل معه كإسم مفرد وهذا ناتج من تعريفه بصيغة لثني، فهو ليس إعلاما جماهيريا كالتلفزيون، (به مصطلح مائع، فردي لاتصال وهو وسيله لتوزيع السهولة والحرية وعلى الرغم من أن الإعلام الجديد يتوقف بشكك كبير على الحوسبة، فهو يهمل ببساطة الإعلام الرقمي كما أنه ليس عهرا من أشكال إعلامية أخرى تمت رقمنتها (صور، فيديو، نص) بل بدلا من ذلك، هو وسيله تفاعلي وشكك من أشكال 'التوزيع المستقلة مثل المدمومات التي يتم تداولها'."

ونشير صفة الجدة هنا عن حداثة الوسائط والتقنيات التي حمتها تكنولوجيا الإعلام والاتصال وكذا حداثة البيئة التطبيقية ~ أيضا ~ للمصطلح التي تفر بصيغة استشراف المرحلة الافتقائية - على الأقل - العاصلة بين إعلامه تنسيقي وإعلام الجديد وترسم بالتالي إحداثيات انصهار الذي يسهل فيه هذا لمصطلح.

يصنف ككل عن ريتشارد دافيس Richard Davis وديسا أوير Diana Owen الإعلام الجديد إلى ثلاثة أنواع هي "الإعلام الجديد بتكولوجية

1 Wendy Hu-Kyeong Choo, op cit, p 1

قديمية، و لإعلام الجديد بتكنولوجيا جديدة، الإعلام الجديد سيكون وحيث محتلة⁽¹⁾ " فالأول يهتم أكثر بالمحتوى وبالنقطة النوعية التي عرضتها مجموعة من لأشكال الإعلامية التي نراها مثلاً في الصحف أو الإذاعة والتلفزيون كـ (المجلات الإخبارية Minutes 60،، وراديو وتلفزيون Talk Show،، وبرامج الأخبار لحبه Live Shows وغيرها) أما النوعين الثاني والثالث فيركزان على الوسيلة و لوسائل جديدة التي يتم استعمالها من خلال الكمبيوتر والإنترنت و التي سمحت بالتبادل سري والتسريع لكم هائل من المعلومات بين عند غير محدود من المرسلين والمستقبلين

قد تكون هذه المدخل الموضوعية مرفقة لصالح صفحة الجدة في الإعلام، لكن الإعلام الجديد، جديد بحق فهو يعبر عن نموذج جديد تتحرك وفقه الرسالة الإعلامية مغالطة بذلك نماذج الاتصال السابقة كنموذج هارولد لاسويل Harold Lasswell الذي يفترض فيه أن كل الرسائل ذات تأثير على المتلقي ويهمل في الوقت نفسه الأهمية البالغة لرجع الصدى في العملية الاتصالية، ونموذج HUB للاتصال لجيمس هيري (James Hiebert, Ungurait, John) (لدي يظهر أن لعملية الاتصالية الإعلامية هي "عملية دائرية ديناميكية وفي حركة تقدم مستمر"⁽²⁾ حيث تشبه سلسلة التموجات التي تنتج حين يسقط الحزم حصاة في بركة ماء مما يسبب تموجات تتسع حتى تصل إلى الضفة، ثم ترتد زاحمة باتجاه المركز

لكن النموذجين - كمثال - وباقي النماذج الأخرى، لم تكن أهمية المتلقي بقدر الذي يحظى به في نموذج الإعلام الجديد، فهي إما أن تكون قد عثرته بوجود المتلقي كحلقه الأخيرة عمداً في العملية الاتصالية الإعلامية، وإما أن تقر ببعض انتعاشية التي يتحلى بها المستقبل وبالتالي يؤثر على وسيلة الإعلام

(1) عباس مصطفى صليق، مصادر تطوير وبناء المفاهيم حول الإعلام الجديد، من قسم بحث، بكتولام بيمروبيسي، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد، جامعة البحرين، 2009، ص 41

(2) <http://www4.usm.edu/office/00-46-20-1/04-09.html>

(3) صديق خليل أبو أصبع، الإتصال الجماهيري، دار الطريق، طرابلس، 1999، ص 101

في حين تقل صفة المتلقي التسلبي في نظام الاعلام الجديد، بعد أن أصبحت جميع صدمات الإعلامية بمختلف أشكالها متاحة لجميع الفئات الاجتماعية ويستماعه أي فرد أن يقوم بالعديد من الأدوار اترائدة على الأهل في محيطه الاجتماعي، لم يكن متاحا له القيام بها من قبل.

لقد أصبح المتلقي (القارئ، المستمع، المشاهد) اليوم وفي ظل موج الإعلام الجديد هو الحلقة الأهم في العملية الاتصالية الإعلامية، فهو رئيس لتحريره مدونته أو صحيفته أو موقعه الإلكتروني، وهو المنتج وتقني الصوت و في دأته لالكترونية. وهو أيضا صاحب القناة التلفزيونية في موقع يوتيوب Youtube أو غيرها من مواقع مقاطع الفيديو، لهم هذا فحسب بل هو وكالة الأنباء التي تباع لأخبار و الصوت والفيديوهات لأكبر المؤسسات الإعلامية (صحف، إذاعات، تلفزيون)

إلا أن هناك من يتعطف على التنمية، بحيث يرى أن صفة الجودة كانت مرفقة للإعلام في كل ملور من أطواره " حيث يتساءل عبد الله الزين الحيدري " ألم يكن لإعلام جديدا مع ظهور المطابع، وجديدا مع تطور الصحافة المكتوبة، وجديدا مع ظهور المونوغرافيا، وجديدا مع ظهور التلفزيون ألم يتساءل الخبراء والباحثون في هذا الحقل عن مصير المکتوب أمام انشور الإعلامي والاتصالي الذي بدأت تؤديه إذاعة بداية القرن العشرين، وعن مصير الإذاعة أمام الاستقطاب الإعلامي الذي حققه التلفزيون وأواخر النصف الأول من القرن ذاته¹²

مع تعدد ميادين التطبيقات التي أدمجت فيها تكنولوجيا الإعلام الجديد (كالمساحة، والاقتصاد، والثقافة،) وزوال "تحواجر التي لطبا عرفت أو أضاعت مسار الرسالة الإعلامية ازدادت العلاقة بين وسائل الإعلام التثدييه والإعلام الجديد وهو ما انعكس على حجم العلاقة التي كانت تجمع بين الإعلام والميادين الأخرى لاسيما الثقافة

(١٢) إعلام الجديد، النظام والمفوضي، أبحاث مؤرخ الإعلام الجديد، مرجع سبق، ص 128

وتتلخص العلاقة بين الثقافة والإعلام الجديد في كونها صورة مستحدثة للعلاقة التبادلية بينهما، إلا أنها تزداد توطدا نظرا للخدمات المتبادلة، وإذا أردنا أن تكون ثقافة عصرنا أساساً وفاعلاً في الاتصال التفاعلي عبر وسائل الإعلام الحديث فإن الأمر يقتضي البحث أيضاً عن أهم المؤثرات التي أنتجها العصر الرقمي وأثره على ثقافته والمعرفة

و مع أن لعلاقة بين هذين الحقلين، توضع من ذلك بكثير فهي لا تكاد تخرج عن معوزين شير.

- الأول: تأثير الثقافة بوسائل الإعلام الجديد وتطبيقاته و هو ما يمرض العديد من التحسينات على مستخدميه هذه الوسائل
 - الثاني: تأثير ثقافة في وسائل الإعلام الجديد، ورفع سقف استفادته من تسهيلات والامتيازات و التي يقدمها الإعلام الجديد في شتى فروع الثقافة.
- وفي هذا الإطار، يبدو من الصعب الحكم في حجم ومستوى العلاقة الناشئة بين الثقافة وإعلام الجديد، ويبقى فقط أن يؤكد أن مميزات الإعلام الجديد قد أضافت بعد آخر للتدخل بينه وبين الثقافة، فحجم المعلومات الهائل والسرعة التي تنقل بها والتفاعلية التي تصاحب هذه العملية شكل هذا بضائع دور انتشارها في صناعة استلزامي الإيجابي لدى إمكانات الرسالة الإعلامية تبعاً لثقافته وما هو سائد في مجتمعه، كما أن تعددية جهات الإرسال والاستقبال في الإعلام الجديد تجعل من الصعب - صبي الأقل - التحكم في جميع الرسائل التي تتسرب عبر وسائله المختلفة وهو ما يبرز بعض المضارف كموضوع الهوية الثقافية مثلاً كما أحد أهم القضايا - القديمة الجديدة التي نلحظها تلك العلاقة والذي " يمثل اليوم نقداً ذاتياً موضوعياً للهوية الثقافية المعرّضة للتهديد أو التآكل أكثر من أي وقت مضى وما تتطلبه عليه التنمية الثقافية للهوية من مقومات قد تكون قابله للانكسار والانهيار والتراجع أمام التهديدات الحضارية و التكنولوجية التي أحدثتها ثورة الاتصال إلا إذا كلل لديها القدرة على مواجهة واستعادة من المنجزات الحضارية والاستجابة لها"¹

1، محمد البكري، الهوية الثقافية في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديد، أبحاث مؤتمر الإعلام الجديد

في حين تتحدث النظرة الأكثر تمازجاً عن تطوير وسائط الإعلام الجديد لخدمة الثقافة وأهدافها السامية وإعطاء شكل جديد لمفهوم التبادل الثقافي وتحقيق التقارب بين مختلف الثقافات العاتية، وأن مختلف تطبيقات الإعلام الجديد هي نوسائيات و لمرصير المتاحة لجميع الثقافات للكشف عن متجانها وإدماج أفرادها، وبه في مفاصل تلك المجلوف، قمصيح الخدمات المتاحة في القمصاءات الإعلامية الجديدة، عن سبل تعزيز عناصر الهوية الثقافية التي يترقب بقاؤها واستجابتها لاحتياجات أفرادها على مدى حجم التوصل والتفاعل مع الثقافات الأخرى.

لقد وجد الإعلام الجديد وانتشر وتكيف وتم استيعابه وبسببه في الثقافة، وبمعدلات مثيرة، وقد أصبح من المؤكك ومن المعكرو أيضا التعرف على الثورات التي حصلت في الاتصال من الثقافة استيعابية إلى الثقافة المكتوبة ثم المطبوعة وبعدها الإلكترونية، وكل هذه المراحل تعبر عن المسار الخطي الذي تتمظهر ملامحه مع التطور التكنولوجي الحتمي⁽¹⁾ وبالتالي فإن هذه التغيرات التي صاحبت ظهور تطبيقات الإعلام الجديد وتبعاتها على العديد من الأصعدة الثقافية هي إحدى مظاهر هذه الاستمرارية الخلوية في الاتصال، وهي في نفس الوقت إحدى أهم سمات ثقافة مجتمعات ما بعد الحداثة.

كما كان لهذه التحولات أن خلقت فوضى جديدة تتعايش مع فوضى النصوصيات، فوضى من صنف آخر وهي التي تجري في مجال بعيد عن قطاع المال والأعمال، مجال تستثمر فيه الرموز والدلالات، ألا وهو مجال التكوين، وبسببه للمجال سدي أككك للكثير من الباحثين وخبراء في الإعلام والاتصال، وكذلك عامة الناس، أككك لهم قصة أن الإعلام اليوم، هو إعلام جديد بلا منار، بل أنه تسلسل لأبرر الذي يجعل في أطواره معنى الإعلام الجديد⁽²⁾.

(1) Robert Summels , *New Media, cultural studies and critical theory after postmodernism*, PALGRAVE MACMILLAN , New York 2009, p 28.

(2) محمد أنور، العنبري، مرجع سابق، ص 136.

المطلب الثاني. من النشر الإلكتروني إلى الانتشار الثقافي

١ - النشر الإلكتروني:

ينشر في اللغة العربية "الرجح الضيق"، وينشر الله الميت، ينشره سنن وشورا وينشره فنشر الميت لا غير أحياء والنشر الحياة، ونشر 'لنوع وغيره ينشره بشر بسطه ونشر لنوب بسطه وتنشر اثني ونشر انيجمط وانتشر النهار وعمره مثل ومتد وانتشر لخبر، انشاع ونشرت الخبر أنشروه أي أذعته^(١)

يعطوي التعريف على مجموعة من معاني ودلالات كلمة النشر وأهمها هو تصنيه المعنى لإحياء أو إعادة الإحياء من جديد بحيث يمنح الشيء الميت أو الممسي صفة التجدد، أما المعنى الثاني فهو إذاعة الشيء وإعلام الغير به وتوصيته، ليهم بحيث يتعرفون عليه، وكان حياة الشيء وبقاء مرهوبين بمدى نشره وباعثه بين الناس

ويقال لقاموس المعالي Memam Webster يعرف بأنه النشر الذي بواسطة يتم توزيع المعلومات على شبكات الحاسوب أو التي يتم إنتاجها لتستخدم من خلاله^(٢) أي أن النشر الإلكتروني أو electronic publishing هو عملية تجهيز المعلومات لنشر بشكل إلكتروني من خلال الإنترنت أو خدمة أخرى حتى يخط المباشر وتتضمن نشر نطاق واسع من المصادر كالمجلات والدوريات وكتب وقواعد البيانات بالشكل الإلكتروني^(٣)

والنشر الإلكتروني هو "استخدام الأجهزة الإلكترونية في مختلف مجالات الإنتاج و إدارة والتوزيع للبيانات والمعلومات، شمولها للمستخدمين (وهو يمثل نماذج نشر بالوسائل والأساليب التقليدية) مهما عدا أن ما ينشر من مواد معلوماتية لا يتم

(١) من منظور لسان العرب، مرجع سابق، المحمد الثالث، ص 775

(٢) Memam Webster Dictionary, <http://www.memam-webster.com/dictionary/electronic-publishing>, 02/03/2013, 20-23

(٣) بسنن عبد الحفيظ، د تريندا نشر، قاموس الشارح في علوم المكتبات والمعلومات، إحصائي عربي مع كشف عربي إنجليزي، دار لكتاب الحديث، القاهرة، ص 146، 2009

حر حجب ورقيا لأغراض التوزيع، بل يتم توزيعها على وسائط إلكترونية (كالأقرص المصمومة، ...). أو من خلال الشبكات الإلكترونية كالانترنت ولأن طبيعة انشغال هذه مستخدمي أجهزة كمبيوتر إلكترونية في مرحلة، أو في جميع مر حل لأعداد النشر أو للإطلاع على ما ينشر عن مواد ومعلومات همد جارب عيه شمية لنشر الإلكتروني، وحوهر عملية النشر الإلكتروني أنها تقوم بكتابة كتب ومجلات من دون استخدام ورق وحبر⁽¹⁾.

يعتبر النشر الإلكتروني، إذا، تحولاً بأنتم معنى الكلمة نحو نظام لا ورقي لمعلومات كما يقول فريدريك ولتريد لانكاستر Fredrick Wilfrid Lancaster في كتابه Toward paperless information systems الصادر في العام 1978 حيث تنطوي أنظمة النشر الإلكترونية بصمة عامة على⁽²⁾

1- خاصية القابلية للإدارة.

2- خاصية القابلية للدخول في شبكات.

3- خاصية القابلية للتكثيف

توفر الخاصية الأولى للمستخدم، بصفة عامة، (إمكانية التحكم في المنتج أو المحتوى موجود في الكتاب المجلة، ... حيث يستطيع الحصول على ما يريد فقط دون الحاجة إلى شراء المنتج كاملاً، هكذا يستطيع من خلال الخاصية الثانية والثالثة أن يتفاد تبادل المعلومات والمنتجات المشورة إلكترونياً مع عدد كبير من المستخدمين مما يؤدي إلى نمو المحتوى، سواء في سعة انتشار المعلومات أو ريدتها

كما يحرص النشر الإلكتروني القصوم من قبضه الخطية linearity الصارمة التي فرضها عليها حمود الورق وثبوت الطباعة وينتج بالمقدس فرص لا

(1) أحمد منصور شنبول، ثورة النشر الإلكتروني، دار الوفاء للنشر والطباعة والتمويل، الإسكندرية، ص 11، 2004

(2) فريدريك ويلفريد لانكاستر، التكنولوجيا النشر المعاصر، الإصدارات الحديثة، الدار المصرية للنشر والطباعة، ص 2، 2007، ص 249

متنوعة من عدد الصفحات الإلكترونية في شريحة صغيرة للغاية إضافة إلى انحراف مصفحة في نشر ما يود الإتصال بشره⁽¹⁾

يمر بها من بيتر شاوون بلتر P tter shawn Palmer وصوب دونلدسون Donaldson Sonya بين ثلاث أنواع من النشر الإلكتروني هي 'نشر الإلكتروني'، 'سجاري' Commercial e-publishing والنشر الإلكتروني بالوكالة Subsidy e-publishing والنشر الإلكتروني الذاتي Self - publishing (كما يمكن أن نطلق) نمط رابع، وهو النشر الإلكتروني غير التجاري⁽²⁾ وتعرف بين هذ الأخير وباقي الأنماط الأخرى أنه لا يهدف إلى الربح 'أدبي بقدر ما يهدف إلى خدمة الأغراض العلمية وحفظ التراث الإنساني.

ومع ذلك فإن النشر الإلكتروني يمثل فرصة وتحديا في نفس الوقت فهو يقوم على حد سواء بتمكين وتقييد المعلومات، وممارها، وكذلك المستخدمين الذي يسعون لتلبية حاجاتهم للمعلومات⁽³⁾ أي أن قدر الاستفادة من الخدمات التي توفرها عمليات النشر الإلكتروني مرتبطة أساسا بمدى وجود التنظيمات التي توطر وتراقب سير تلك العمليات، فوجود هذا التحكم الهائل من المعلومات على شبكة الإنترنت يجعل من السهل القيام بعمليات القرصنة والسطو على المواد المنشورة، من خلال بزال هذه البراد أو نسخها⁽⁴⁾ حيث يؤدي إلى شيوع ظاهرة انجريبة الالكترونية والمبرقات العلمية والأدبية، كما أن هناك تحديا آخر يخلق بمدى سيطرا النشر الإلكتروني على الوعي حيث "يسارع بعض الماشرين لإبرار المشكل المتعلقة بالنشر الإلكتروني، ومن وجهة نظرهم، هناك مشكلات لا نهاية لها همدل

(1) أحمد فضل شبلول، مرجع سابق، ص 54.

(2) ر مي محمد عبود دارود، الكتب الإلكترونية، النشأة والتطور، الخدمات والإمكانيات، الاستخدام والابتداء، اندر المصرية العلمية، القاهرة، ط1، 2007، ص 154.

(3) Elisabeth Logan Myke Ghaz , Electronic publication: application and implication American Society for Information Science New York 1997 p6.

(4) أحمد فضل شبلول، مرجع سابق، ص 54.

عند يمدور الكتب الرقبة (ملمعا وشكلا) ⁽¹⁾ أي أن هناك بجانب خدمات
أي يقدمها نشر الإلكتروني والمضاكل التي يقوصها على نظيرة الورقي، خدمات
حرى تمس طبيعته كمظهر من أهم مظاهر انقلات التكنولوجية الحديثة والتي
مع تحكم سيطرتها بعد كما كان مقدرا لها من قبل. طالما أن هناك نوع من
تعايز بين شكلتي النشر.

ورصافة إلى ذلك يبرز هاجس الانقراض القوي وسيطرة لغة معية على باقي
اللغات وغيرها من المخاوف، التي كانت في بداية الأمر مجرد تصورات فقط من
المحتمل أن تحتفي مع مرور الوقت، تكسا نجنها شامخة اليوم مع تزايد استخدام
تطبيقات الإنترنت المختلفة، والتوقع أن كل وسائل الإعلام والاتصال لها سببب
ومحاذير جنماعية وثقافية، .. وحى صحة وبالتالي لا يمكن تعسب صفة السببي
بجميع الخدمات التي تقدمها تقنيات نشر الإلكتروني. كما لا يمكن لإحجم
من مسيرة لتطورات الحاملة في طرق إنتاج وتوزيع وتبادل المواد الثقافية من خلال
الإنترنت.

ن هذه، الأخير، كموسسة إعلامية وثقافية تختلف عن غيرها من المؤسسات
الأخرى (كالإذاعة والتلفزيون) التي تتعاطى مع بصاعة غير ممنوعة من جهة وغير
مفروسة سبيع المباشر من جهة أخرى. فالأخبار والتعليقات وبرامج التسلية والترفيه
والأبحاث وروايات "الخ تونغ مجانا قياسا على كلمتها في الصحف والكتب،
بينما نشرت تتضمن العمليتين مع فهي توفر خدمة البيع المباشر الذي يتيح
لاستفادة من المواد الثقافية من خلال البيع عن طريق الدفع الإلكتروني وغير المباشر
من خلال عدد من العرض المحابية للحصول على هذه المواد بطريقة سهلة للعبية،
حيث "يوفر طريق المعلومات السريع وسبلا إعلاميا ذا حواجر دحول أقل بكثير من
أي وسبب. إعلامي آخر عرفناه من قبل ونعد الإنترنت أداة انقصر انطاني الأكلير على
الإطلاق" ⁽²⁾

(1) فرانس كودر مرجع سابق ص 412

(2) بيز مختصر، مرجع سابق، ص 173

وهي 'ي الإنترنت' تتعاطى مع الحمل الثقافي الاجتماعي وما فيه من قيم موجهة مسنوك وصنوعة له، فقدم العطيوات المعززة لهذه القيم أو القصص له، ويضاف إلى هذه الطبيعة المزدوجة للمؤسسة الإعلامية أفقا جديدا عندما تكون هذه المؤسسة بالغة درجة عالية من الضخامة أخرجتها من حدود موطنها الأصلي⁽¹⁾ أو عندما تكون بصاغت المنتج موجهة للمال ككله أو في الوضعين معا، أي عندما تصبح المؤسسة عابرة للحدود⁽²⁾.

بعض آخر، أن عالمية الإنترنت جعلت منها وسيلة لنشر الثقافة، وبالتالي هي فضاء تلقي فيه العديد من الثقافات التي تعبر عن مجموعة من القيم والسلوكيات المختلفة، يحاول كل منها أن يبرز بطريقته الخاصة عن إنتاجاته وإبائاته وهو ما يحفز فرص لتبدل الثقافة بتماطم أكثر وأكثر.

ومع ظهور تطبيقات جديدة، على الإنترنت، تعددت أوجه عمليات النشر الإلكتروني وتعددت أدواره وفعاليتيه سبحة للسحر الكبير إلى إعطاء فرص أكثر حرية للأفراد في المشاركة والنشر وتبدل مختلف المواد الإعلامية الثقافية وتعتبر المدونات في هذا السياق أهم تلك التطبيقات حيث "تضم بعض الخصائص الثقافية و سلوكية التي تصمي فيها صيغة خاصة كنوع من أنواع النشر الإلكتروني"⁽³⁾.

ب - الانتشار الثقافي:

بالعودة إلى قرائت الدراسات الانثروبولوجية التي حاولت تفسير ظاهرة لتماطم الثقافية أو تنقل عناصر ثقافية معينة إلى مجتمعات وثقافات أخرى، مشددة العديد من المفاهيم التي تعبر عن هذه الظاهرة كمفهوم التماطم والتبادل الثقافي وغيره. نلاحظ هنا الاهتمام الذي بانه تلك الظاهرة حتى في ظل غياب وسائل الإعلام التي بحسب وتعتبر عن دور العمليات التي تساهم في صنع ودفع الانتشار الثقافي

(1) فاضل مكي، الإعلام العالمي، مؤسسة: طريقة علمية وتقنيات، دار المراج، بيروت، ط1 996، ص96.

(2) صادر، ربيع، المدونات، الوسائط الإعلامية بحث في حدود التوصل والتفصيل أبحاث في الإعلام

جديد، جامعة البحرين، 2009، ص41.

http://www.4shared.com/office/html/09/04/2011/00-35

تبدأ مع مفهوم انتقاف Acculturation عالم الانثروبولوجيا الأمريكي جون ويسلي پوول J.W Powel عام 1880 والذي كان يسعى بشكل متحول في أنماط حياة المهاجرين ومفكرهم وتماثلهم مع المجتمع الأمريكي، وإزاء هذه المسألة جمع من معطيات ميدانية عن الموضوع، كمفهوم وظاهرة في نفس الوقت، أنشأ مجلس الولايات المتحدة الأمريكية للبحث في العلوم الاجتماعية سنة 1936 لجنة مكلفة بتنظيم البحث في ظواهر التثاقف، وكان من أبرز أعضائها مال فيل هيركوفيتس Melville Herskovits ورالف لينتون Ralph Linton حيث تم وضع توضيح دلالي للمفهوم على أنه مجموعة انظواهر الناتجة من تماس موصول ومباشر بين مجموعات أفراد ذوي ثقافات مختلفة تؤدي إلى تغيرات في النماذج Patterns لأولى الخاصة بإحدى المجموعتين أو كليهما، من دون أن يعني المفهوم أو السابقة (A) حصول السلب⁽¹⁾

أما مفهوم التبادل التثاقفي فقد عرّف بعدا آخر، خاصة وأن التبادل أوسع من أن يختزل في تلك العمليات الاقتصادية البحتة، فهو إذ ذاك أهم أشكال التفاعل الاجتماعي التي نراها حتى في أصغر العلاقات الاجتماعية كعلاقة الأصدقاء أو بين مجموعات أكبر كالعلاقة بين دولة ودولة أخرى أو أكثر.

و يرجع الفضل لجورج سيمل الذي أبرز أهمية التبادل في دراسة التفاعل الاجتماعي، ودور الامتنان أو العرفان بالجميل في تلك العملية، وأن الامتنان الذي ينشأ عن تبادل هو بديل عن التبادل المادي، فإذا حب أحدكم مثلاً مساعدتنا في مأرق حرج، فإنه علينا حسب الشكل المثالي للتبادل أن نمدح له مالا أو هدية مادية، لتعكس التبادل الأكثر شيوعاً يتألف من "الامتنان" الذي نشعر به وبمحفظة في وعينا، فلو ردنا بلا ميلالة لفصينا على علاقة تبادل حيوية وعالمية من نمو الروابط بين البشر من جراء هذا الشعور⁽²⁾ غير أن ربط مفهوم الامتنان بمفهوم تبادل التثاقف لا يؤدي في اعتقادنا إلى حصول عمليات التبادل التثاقفي بطريقه

(1) دويس كوش، مرجع سابق، 93

(2) عبد الحفي عددا، مرجع سابق، ص 123

مباشرة. حتى وإن تحلت بعض مظاهر ذلك الامتثال كالإعجاب أو تقمص بعض أشكال معسر الثقافى للغير، فيما تصح أكثر مظاهر التبادل الثقافى تلك فى شكلها المباشر من خلال تنظيم الأنشطة الثقافية كالمسة الثقافية لبلد معين فى بلد صديق آخر أو حتى إقامة الأسابيع الثقافية بين مناطق اتبلد الواحد، إذا كان فيه تنوع ثقافى كبير، وكل هذه الأنشطة تعبر فى النهاية عن أهم عنصر فى تلك العملية وهو لتفاعس لى قد يكون داخل انجتماعة In-group أو خارجها Out-group

إن كل من الثقاف والتألف والتبادل الثقافى، حتى ولو احتلما فى درجة تتلزمها وقوتهم وسرعتهما، فإنهما لم يفهما عن العضاء الثقافى فى أى مجتمع من المجتمعات، غير أنهم اليوم أشد تمظهرًا وتعقلًا نظرًا للتطورات التى صرفتها تلك المجتمعات فى أشكال وقنوات التواصل الثقافى فيما بينها

و إذ كان الاتصال عبارة عن نظام من الإشارات التى يشكل من خلالها لأفراد لمعنى وينشرونها، فإن الاتصال الثقافى يحدث عندما تكون تلك المعاني من ثقافات ومراجعيات وفهم مختلفة كما يمكن أن يحدث التواصل الثقافى بين لأفراد أو بين الجماعات أو حتى بين الأمم، وعادة ما تشكل تلك الفروق فى الرأى ولتى شبع من ثقافات مختلفة، تحديًا للتواصل الثقافى⁽¹⁾

لقد افترض البعض أن الاتصال بين الشعوب قد نتج عنه احتكاك ثقافى وعمية انتشار لبعض السمات الثقافية أو كلها وهو ما يصمر انبهاين الثقافى بين لشعوب، ويطلق دعاء هذا الاتجاه من افترض أن عملية الانتشار تبدأ من مركز ثقافى محدد ينتقل عبر الزمان إلى أجزاء من العالم المختلفة عن طريق الاتصالات بين لشعوب، وكان الفصل للعديد من الباحثين وعلماء الاتنولوجية فى ظهور ما يسمى بدمرسة الانتشارية أمثال فريدريك راتزل، إلبوت سميث وعمرها حيث أكدوا على أهمية الاتصال - والعلاقات الثقافية بين الشعوب ودورها فى انتقال العناصر الثقافية ومزجها⁽²⁾

(1) Houtart A. Sahri, Madehya Fannara Intercultural Communication A New Approach to International Relations and Global Challenges ,The Continuum International Publishing Group , New York , 2011 , p10.

(2) معسر آفاق التوسيعولوجى والإثروبولوجيا بشرية الانتشار الثقافى

ويصنف كل من فالسمان *Heldman*، كافالي *Cavali* و *Sforza* أن حركة انتقال سمات ثقافية معينة من مجموعة إلى أخرى واحد في لغالب أحد «شكليين» الأول يسمى *Demic diffusion* والذي يحدث عندما ينتقل الأفراد عريشياً من مجتمع معين إلى مجتمع آخر وتأخذون سماته الثقافية. أما الثاني فهو الانتشار الثقافي *Cultural Diffusion* الذي يحدث عندما تنتقل السمات الثقافية من غير انتقال الأفراد. وذلك من خلال إحدى وسائل الاتصال المعروفة وعسى المرجع من أهمية كلا الشكلين في تأطير عملية انتقال السمات الثقافية، إلا أنه يبدو واضحاً أن الشكل الأول كان قد طمس على عميات انتقال تلك السمات في الماضي؛ حيث تم تكن هناك وسائل (إعلام واتصال) كما عيه اليوم إلا أن ذلك لا يمنع من استمرارية ذلك النموذج في رسم معالم انتقال تلك السمات الثقافية بين الشعوب، حتى في ظل اتساع نطاق الاعتماد على تكنولوجيا الاتصالات و الإعلام الحديثة، في غير يبدو الشكل الثاني أكثر هيمنة على مظاهر انتقال السمات الثقافية وأوسعها حضوراً في عالم اليوم.

إن ديمائية عملية الانتشار الثقافي لا تخضع بالضرورة إلى صانع لا حاكم مباشر الذي يحدث عادة من خلال انهجر أو الاستعمار، وبالتالي هناك عوامل وضوابط أخرى تسمح بحدوث هذه العملية ويغدر أهمية العوامل أو الوسائل التي يتحقق من خلالها الانتشار، هناك أيضاً المنصر الثقافي أو المادة الثقافية أو ثقافتها نفسها والتي لها القابلية للانتقال والاختصاص في بيئات اجتماعية وثقافية غير متشابهة بها، بل تعتبر هذه الخاصية الأمر في مفهوم الثقافة.

وبص من خلال هذا الطرح إن أن البشر الإلكتروني ما هو إلا مرحلة من مراحل لتطور التكنولوجيا في وسائل الإعلام والاتصال وفي الطريره التي تتدر بها هذه الوسائل مع الثقافة، فهو إذا أداة يتحقق بها ووفقها الانتشار الثقافي تمام بالطريره نفسها التي كانت تحدث من قبل في ظل غياب هذه الوسائل، بمعنى أن

١) Alex Mesoudi , *Cultural Evolution: How Darwinian Theory Can Explain Human Culture and Synthesize the Social Sciences* , The university of Chicago Press , New York 2011 : ٣٤١

هناك حركة انتقال شاملة للثقافة من مجتمع إلى آخر ، كما أن هناك نقلاً لثقافة لقائمة وأندما طوعياً معها ، لكنه هذه المرة يحدث بفضل عوامل جديدة أكثر فاعلية وسرعة من ذي قبل.

ولكن كل الانتشار الثقافي هو المفهوم الذي صاحب واقع الثقافة قبل أن تعرف البشرية هذا التقدم الهائل في تقنيات الإعلام والاتصال ، معتزلاً بذلك جميع الأشكال التي يمكن أن تمر عن عملية انتقال عناصر ثقافة ما وتجاوزها حدودها الجغرافية ، بل النشر الإلكتروني بمعنى الذي يتعدى مجرد نشر ما هو ورقي في صيغة إلكترونية ، هو المفهوم الذي يواكب الثقافة اليوم ، ويجب ما يمكن أن أسميه بالانتشار الإلكتروني.

المطلب الثالث: من الصحافة الإلكترونية إلى المواطن الصحفي

“وعلى الرغم من أن صحف اليوم ستظل موجودة لفترة طويلة من الزمن فإن لصحافته ستكون قد تغيرت بصورة جذرية عندما تتوافر إمكانية وصول المستهلك لطريق المعلومات السريع.”⁽¹⁾

بين هابتمان

أ - الصحافة الإلكترونية؛

في وقت قريب كان المشهد الدائر بين الباحثين في ميدان الإعلام والاتصال هو التحدي الذي يواجهه التوسيع الرقمي أمام تنامي تطوير الرقمي أو الإلكتروني ، وبدأ استشراف المرحلة المستقبلية باكراً ، حيث كانت ولا تزال “هناك توجّهات بأن تسود الصحافة الإلكترونية بسبب سرعتها في نقل الأخبار ، وفقد بكونها ملك على حساب اللغة والمضمون ، هذه التوقعات تحييم المهتمين بالبحث والثقافة وتعدديه ، وتثير لديهم انتوجس من أن تسود ثقافة متعابها فكرياً وروحياً من شأنها أن تفتت المجتمعات والدول ، والحقيقة أننا نعيش كل يوم صدمة يستعمل وفر عبر توافر ويات من الصعب التنبؤ بالمجهول ليس في وسائل الاتصال

بين هابتمان : المعلوماتية بعد الإنترنت ، مرجع سابق ص 249.

والإعلام فقط بل أيضا فيما يتعلق بكيفية استعمالها وتأثيرها على الناس ليس يسوونهم بمقدمي حرياتهم شيئا هشيناً⁽¹⁾ ولأن مثلت وسائل الإعلام عبر مرر حتى تطورها، تهديدا لمصداقية البعض في كل مرة كان يظهر فيها وسيط جديد هي الإنترنت لتعتمد التحدي الأكبر لجميع الأشكال الإعلامية المألوفة، وعلى يدها أصبحها لرقية.

لقد استفادت الصحف من الخدمات الجديدة التي توفرها الإنترنت سواء باعتبارها مصدرا للمعلومات أو وسيلة اتصال تفاعلي بينها وبين القراء أو وسيطاً لنشر صحفي ومساهمة إعلانية تدبر مداخيل للصحيفة، وحتى باعتبارها أداة تسويق الخدمات المتنوعة التي تقدمها المؤسسة الصحفية⁽²⁾ غير أنه حتى مع إيجابيات الأولى لتطبيق التقنية الرقمية الحديثة في إنتاج الصحف إلكترونيا⁽³⁾ فوقع الخبراء في مجال تقنية الصحافة بأن الصحف سوف تواجه في هذا الشأن بمشاكلتين رئيسيتين، أولهما، تتعلق بالكلفة العالية التي تتطلبها قاعدة البيانات الضخمة، التي يمثل وجودها ضرورة ملحة لاستيعاب كافة الصور والرسوم التي يتم تخزينها. أما المشكلة الثانية فهي تتعلق بمدى نواحي البرامج التطبيقية التي تسمح لمستخدميها بتحرير بالوصول إلى كافة المعلومات الرقمية المخزنة في ذاكرة النظام، وذلك في وقت سريع ومقبول يناسب وتلبية لمتطلبات الصحفي وبخاصة في حالة الصحف اليومية⁽³⁾.

وأمام هذا الوضع فكان لزاماً على الصحيفة أن تطور أو تحقق نهجاً آخر يمكنها من أن تستمر في أداء رسالتها وتمتثل بقدر من حداثيتها وسرعتها أمام التوسعات الأخرى، سادامت الصحف الإعلامية تؤكد أن حتمية انغماس بين هذه

(1) فهمي جديان وأخرون، حصاد القرن، للتحولات الإعلامية والإعلامية في القرن العشرين، مؤسسة عبد الحميد شومان، الأردن: 2008، ص 807.

(2) سيد يحيى، الصحافة: الإنترنت العربي النشر والتوزيع، القاهرة، ص 1، 2000، ص 30.

(3) سعيد النمر، النجدة، تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 1، 2003، ص 159.

الوسائل منتظلة قائمة، إن التزمت كل وسيلة بنوع من الإبداع والتحديث من حين لآخر، وأن ظهور وسائل إعلام جديدة لن يؤدي إلى انقراض التقليديه بقدر ما يحقق مجالات أو مساحات للتفاعل والتقارب بين هذه الوسائل.

تجهت العديد من الصحف إلى إصدار نسخ إلكترونية إلى جانب النسخ الورقية مطبوعة التي تصدرها، بعد أن انتهت إلى الحاسبات كمسيلة لنس وبداي المعلومات بل وبدأت تشرح فكرة ارتفاع تكلفة طباعت الصحف وارتفاع سعر الورق وظهور شبكات الحاسب كدأء لتكنولوجيا قوية قادرة على نقل المعلومات متجاوزة مرحلة الطباعة بتكلفتها التي ترقى اقتصاديات الصحف أو بما يسهيجه من وقت فصلا عن تجاوز مرحلة توزيع الصحيفة من خلال الموزعين أو الاشتراكات، بالتالي فالصحيفة الإلكترونية تستطيع أن تصل بالمواد الصحفية إلى أقرئين مباشرة On Line دون المرور بمرحلتي الطباعة والتوزيع وفي ضوء ذلك نستطيع الصحيفة الوصول إلى المثلي وتزويده بالمعلومات بصورة مباشرة¹.

يشير مفهوم الصحافة الإلكترونية إلى شتى أشكال العمل الإسلامي، من جمع الأخبار وإعداد التقارير ومعالجتها، سواء في الجرائد والمجلات الرقمية على الإنترنت أو الأقران المدمجة أو الإذاعات والقنوات التلفزيونية التي تبث برمجتها على شبكة الإنترنت.

أما الصحيفة الإلكترونية فتعرف بأنها مشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث وبوقائع انجارية في ميادين شتى، يتم الإطلاع على محتوها من خلال شبكة الإنترنت، كما يمكن أن تكون متاحة أيضا في باقي الوسائل الإعلامية الحديثة كالهاتف المحمول أو جهاز الكمبيوتر اللوحي iPad وغيرها، وتطلق على هذا نوع إعلام الحديث العديد من التسميات، هي اللغة الإنجليزية مثلا نجد Virtual News Paper، Electronic News Paper، Electronic Edition.

1) عبد الأمير هبيل، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي دار الشروق ط1، 2006.

وعبرها من التتميمات الأخرى التي تحاول التفرق بين دلالة قسمة لوسية بين شحها، ثوري، والألكتروني.

كما يرى البعض أن الصحيفة الإلكترونية هي الصحيفة " التي يتم صدارها بطريقة إلكترونية متكاملة، بدءاً من تلقي الأخبار من وكالات الأنباء والمرسلين والبحث عن المعلومات والصور، واستمالتها من موك المعلومات السولية ومرور بمعالجة الأخبار، والتقارير، وكتابة المقالات وتحريرها، وتصميمها وتصميم الرسوم والصور الفوتوغرافية وإعدادها: وترتيب الصفحات، ونظراً إلى أي جهاز كمبيوتر متصل بالشبكة⁽¹⁾

وبالتالي فهي عملية إعلامية متكاملة لا تختلف عن نظيرتها الورقية أو مؤسسات الصحيفة الأخرى، غير أننا نعتقد أن الصحيفة الإلكترونية حتى تكسب معنى الكامل للمؤسسة الإعلامية يجب ألا تكون نسخة إلكترونية للطبعة الورقية فقط لأن ذلك لا يعدو أن يكون موقفاً إلكترونيا للإشهار أو التعبير عن سياسة الجريدة الورقية وكتبها في قضاء الإنترنت، بل الأوضح أن تكون مستقلة في هيكلها التنظيمي ومصادرها " حيث يشير تعبير Online Journalism تحديد في معظم الكتابات الأجنبية إلى تلك الصحف والمجلات الإلكترونية المستقلة أي التي تهيئها علاقة بشكل أو بآخر بالصحف الورقية⁽²⁾.

بكن مع ما توفره هذه الوسيلة من ادمار لاقتصاديات الصحف الورقية، وخطر لوقت فيها بالمقابل تملح انديد من التحديات على النسخة الورقية، التي لم تعد تحظى بنفس الاهتمام لدى قرائها كما كانت عليه من قبل، حيث أجبر هذا التحدي لصحف الإلكترونية على ابتكار حلول جديدة لتغطية المجر المسجل في حجم لأعداد التي تسحبها نسخها الورقية.

(1) محمد ع. ثم بربار، الإنترنت والمحافظة الإلكترونية، رؤية مستقبلية، الدار المصرية للنشر، القاهرة،

ط 1، 2008، ص 96

(2) عبد الأمير همدان، مرجع سابق، ص 78.

وكان من ضمن تلك التحول أن أصبح الإصلاخ على الأخبار والحصول على أكبر قدر من المعلومات والتفاصيل المتعلقة بالأحداث التي تغطيها تلك الصحف مدفوع من خلال مبلغ مالي يدفعه القارئ على شبكة الإنترنت، ومن أمثلة ذلك ما قامت به صحيفة Le Figaro الفرنسية وThe Wall Street الأمريكية وغيرها من الصحف العالمية في السنوات القليلة الماضية.

لقد كانت صحيفة Helsingborgs Dagblad السويدية هي الصحيفة الأولى في العالم التي نشرت إلكترونياً بالكامل على شبكة الإنترنت عام 1990 وبعد خمس سنوات كانت قد أنتجت أكثر من 750 صحيفة في اللغة إلى جانب إصدارات إلكترونية عبر شبكة الإنترنت وازداد هذا العدد أكثر إلى 2000 صحيفة في العام 1996⁽¹⁾.

وقد سمحت انصحف العربية بعد ذلك إلى الإفادة من شبكة الإنترنت في نشر نسخها الإلكترونية من إصداراتها المطبوعة رغم أنها تأخرت إلى نهاية التسعينات لأسباب عدة منها التقني والمالي والاقتصادي وغيرها⁽²⁾. وقد كانت البداية عن طريق جريدة الشرق الأوسط التي أصدرت أول طبعة إلكترونية عن شبكة الإنترنت وذلك في التاسع عشر من سبتمبر عام 1995 ليصبح بمقدور مستخدمي هذه الشبكة العالمية مطالعة الصحيفة إلكترونياً⁽³⁾.

ومع لتأخر الملاحظ في ظهور الصحف الإلكترونية العربية، إلا أنها أكثر وسائل الإعلام المتقدمة من تكنولوجيا النشر الإلكتروني، لا سيما بعد أن استطاعت تحلّي الحدود انجمنية والرقابة المفروضة على وسائل الإعلام في الوطن العربي، حيث أصبحت ممراً لحرية التعبير والإفصاح عن وجهات النظر ورصد العديد من نقصان المسكوت عنها في ظل النعيم الإعلامي وقد كان لها ذلك

1/ أحمد زهير غنفل مرجع سبق، ص 93

(2) محمد ماهر، مرجع سابق، ص 107

3/ د. محمد زويغ، أخبار، تكنولوجيا الاتصال، مطبعة واندنيا، C، قدار للصورة الليانية القاهرة، 200، ص 76

بمصر لخصائص والميزات التي تجعلها أكثر الوسائل الإعلامية فعالية في نقل المعلومات.

تتميز الصحافة الإلكترونية بعدة سمات لا يمكن بحال أن تتوفر للصحافة الورقية، تأتي هذه السمات نتيجة للبيئة الإنتاجية وطبيعة الصحافة الإلكترونية، وأهمها: تمتع الصحافة الإلكترونية بمزايا تقنية تسمح للمتابع Hyperexto، فإن سمعت الصحافة الورقية بالتعمق في الاستقصاء أكثر في المواضيع التي تناولها، فإن الصحافة الإلكترونية تستفيد من تقنية نشر المائق أو المستفيض لتمنح القارئ إمكانية الإطلاع والنوسج أكثر في المواضيع التي يقرأها¹ هذا إلى جانب الانتقائية العالية لدى القارئ في التفرص للموضوعات، يضاف إلى ذلك ادخار الوقت والجهد المستغرق في العملية الإنتاجية وتوزيع الصحافة الإلكترونية، والحالية أو الآنية إلى جانب التوزيع العظمي للصحافة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت، وتلبية احتياجات متنوعة لشرائح هريضة من القراء مع اختلاف عادات القراءة بالنسبة للصحافة الإلكترونية عنها في الورقية².

ومن أهم خصائصها أهمها، الشخصية، حيث بإمكانها أن تجعل كل رثر لموقع يكون قادراً على أن يحدد نمسه الشخص الشفهي الذي يريد به الموقع، فهيركر عى أبواب ومواد بعينها ويحبب أخرى، ويستقي بعض الخدمات ويعلمى أخرى، ويقوم بكل ذلك في أي وقت يريعه وفي كل الأحوال حيث يتقى ويسمع ويشاهد ما يتوافق مع اختياراته الشخصية وليس وفق ما يقوم الموقع ببثه⁽²⁾، إضافة إلى انه يبد من الخصائص والخدمات التي تقدمها لكل من القادم بالاتصال والمتلقي في نفس الوقت كالاتصال التفاعلي المباشر بينهما، وتعدد خيارات النصيح وخدمات الأرشيف والبحث وغيرها.

(1) شعبى، عبدالمجيد، نحو الصحافة الإلكترونية، عالم الكتب، القاهرة، 13، 2010، ص 20.

(2) ماجد سالم، مرجع سابق، ص 138.

ومع ذلك كله فإن الصحف المنشورة على شبكة الإنترنت قد لا تتمرق عسى لمبوعات إقليمية في توزيعها وتعبئتها ووصولها إلى جمهور عريض من قراء في وقت قريب⁽¹⁾

ب. لتفاعلية والحلج بين الورقي والإلكتروني:

تعود التجربة السويدية الرائدة مرة أخرى، بعد أن أتاحت صحيفة Dagens Nyheter السويدية في 06 ديسمبر 2007 إمكانية تصفحها على جهاز الهاتف سقال⁽²⁾، إن هذا التطبيق كأحدث صور التفاعلية على الإطلاق، هو أبهى مظهر لعلاقة بين المؤسسة الصحفية والقارئ، حيث يهدف لجعل المستخدم على اتصال دائم ومستمر مع القائم بالاتصال ويريد في الوقت نفسه في سلاسة قناة لاتصال بينهما

"تصبح الصحافة والمصحف أكثر تفاعلية على مر الزمن، حيث يكون استرجاع رأي القارئ المشاهد أسرع وأكثر كفاءة، غير أنه لا بد من حدوث نفس عملية التنظيم والفريلة والتوصيل، فالمصحفة هي المعلم الأول بالنسبة للمصمم الإلكتروني"⁽³⁾ أي أن المصحف كوسيلة إعلامية كانت ولا تزال تقوم بوظائف التقطيف وتوجيه الرأي العام،... وهو نموذج عمودي لاقتتال وسائلها الإعلامية إلى الجمهور، قد أدركت مع مرور الوقت دور التلقي وأهميته في التعامل مع محتوياتها ولتفاعل مع القضايا التي تطرحها، وهو ما فرض ضرورة توسيع قنوات لتوهم أكثر بينها وبين قرائها، ولأن مكان أفق تلك القنوات ضيقاً في المصحفة الورقية، فإن فرض تنافسية تظهر أكثر في العصر الإلكتروني غير أن ذلك لا يمكنه أن يثيد في النهاية الوظائف الأساسية لوسيلة الإعلامية.

(1) شريف د. ريس الباز، مكنولوجيا النشر الصحفي، مرجع سابق، ص 126

(2) Way back Machine,

<http://web.archive.org/web/20081118011025/>

<http://www.dn.se/dNet/jepopolopoly.jsp?id=147&a=722363>, 04/03/2012 22:57

(3) حور عاكسوي هـ ماتي، جونج أكريمسكي، صناعة التحير في كواليس المصحف الأمريكي

ترجمة أحمد محمود، دار الشروق، القاهرة، ط2، 2002 ص 12

إن ميزة الصحيفة الإلكترونية عن الورقية، بل الإعلام الجديد عن الإعلام التقليدي القديم أيضاً، هي ميزة التفاعل الذي يكون في بعض الأحيان مباشراً، ومن أبعاد التفاعلية التي تتناسب - على الأقل - مع مواقع الصحف العربية على الإنترنت هي: تعدد الاختيارات المتاحة أمام المستخدمين، إمكانية الاتصال بين المستخدمين ومسؤولي الصحيفة ومحرريها؛ إمكانية الاتصال الشخصي، لمرقعة مستمرة لموقع، إمكانية البحث عن المعلومات، إمكانية إضافة معلومات وغيرها⁽¹⁾

ونظراً لأهمية البثامه التي يحوزها عصر التفاعلية في العمية الإعلامية فقد اهتم به العديد من الباحثين وأهدوا له دراسات واسعة، باعتباره أحد الحدود العاصية، ليس فقط: بين انصحييتين الورقية والإلكترونية بل بين وسائل الإعلام التقليدي والإعلام الجديد أيضاً، حيث كشفت الدراسة التي قدم بها شولتز Schultz سنة 1999⁽²⁾ بعد سنوات قليلة فقط من ظهور أولى الصحف الإلكترونية، أن التفاعلية رقم مهم في سهولة تصمغ القارئ وزيادة مقروئية الصحيفة الإلكترونية، وأكسدت دراسة التي أجراها بول هودكينسون Hodgkinson Paul أن الجمهور حقق استفادة كبيرة من وراء استخدامه وتفاعله مع الصحف الإلكترونية في شكله يتزود من شتى أشكال الثقافة المتنوعة⁽³⁾

وقسم برين ماسي ومارك ليفي التفاعلية إلى شكلين رئيسيين بعد الدراسة التي قدم بها بعنوان "التفاعلية في الصحافة الإلكترونية" حيث يشير لأول إلى

(1) سعيد محمد المريب، التفاعلية في الصحف العربية على الإنترنت، أبحاث مؤتمر إعلام جديد، جامعة البحرين، 2009، ص 567.

http://www.ishared.com/officer/ http://www.ishared.com/officer/ 04/09 2011 00:16

(2) Interactive Options in Online Journalism: A Content Analysis of 100 U.S. Newspapers <http://jmc.indiana.edu/vol5/issue1/schultz.html>, 1999.pdf, 05/03/2012, 23:41

(3) Online Journals as Virtual Bedrooms? Young People, Identity and Personal Space <http://www.paulhodkinson.co.uk/publications/hodkinsonalricole>, 2008.p 30 pdf, 05/03/2012, 00:01

التفاعلية بين المستخدم والنص، أو ما يمثل المرونة في استخدام المحتوى Content Interactivity ويشير الثاني إلى التفاعلية في الاتصال الشخصي المتبادل بين المستخدم والمحرر وبين المستخدمين وبعض Interactivity Interpersonal و عتمدت الدراسة في قياس درجة التفاعلية التي تعمى الصحف الإلكترونية بتحقيقها على التسوع في المحتوى الذي تقدمه لمستخدميها، أما مبعير الاستجابة للمستخدمين فهم تقسيمه إلى الاستجابة المحتملة، وتربط بالوسائل التي تتيحها الصحيفة لمستخدمين مراسلة الصحفيين مثل تقديم وصلات البريد الإلكتروني لصحفيين والاستجابة الواقعية الفعلية وتتمثل في تجاوب الصحفيين مع رسائل القراء⁽¹⁾

لقد " أصبح مفهوم التفاعلية مرتبطا أكثر فأكثر بالنشرية الحديثة في الاتصال، التي أعادت النظر في نموذج لاسويل 1948. من يقول مادة؟ بأي وسيلة؟ لمن؟ وبأي تأثير؟ والذي ككاز يفرض أن 'رسالة تنتقل من مرسل إلى متلقي سببي. أي تدفق الاتصال في اتجاه واحد. (وهذا المفهوم) على صلة وثيقة بمفاهيم الحرية و الديمقراطية والمشاركة والحوار هذا على الأقل، على مستوى بعض خطابات أصحاب السياسة والصناعة والممارسة، وبعض الأبحاث الأكاديمية وفق هذا المنظور، فإن مفهوم التفاعلية يشير إلى الحرية التي أصبح يتمتع بها المستعمل في اختيار ما يريد من الوسائل وما يرغب من المحتويات ويدون قيود الزمان والمكان⁽²⁾ إضافة إلى إمكانية مشاركته في عملية التحرير، والتعليق على المحتوى الذي تنشره وسائل الإعلام المختلفة وغيرها من أشكال وصور التفاعلية التي لم يتوقف دورها عند تلك الحدود، بل هناك نه أثر بالغ على نماذج ومبادئ عمل تلك الوسائل حيث قلبت حداثة من الأهمية والأدوار التي كانت يمارسها 'حارس البوابة' في تقديم

(1) شبيب معاشي مرجع سابق: ص 55

(2) جابر عسوم، المصنوع، اليومية، التفاعلية في الإنعاع، أشكالها، وسائلها، إنعاع، ص 10

عربية، شبكة بحوث ودراسات إعلامية (61) تونس، 2007، ص 27

http://www.vallu.net/journal/wxixcoe?txscoe=science&application=07/03/2017, 20:43

محتوى بعد أن فرض المتلقي حتمية الاعتراف برأيه وتوجهه على الصحف
والمساحات الإعلامية لكل تلك الوسائل من خلال التعليقات التي يوردها على المواد
منشورة في الصحف الإلكترونية أو المواقع الإلكترونية لوسائل الإعلام لأخرى
(د. محمد قنديل، ...). أو من خلال الفضائيات التليفزيونية التي توفرها العديد من وسائل
الإعلام على صفحات مواقعها الإلكترونية وغيرها من تطبيقات وأشكال الماعية
في كل هذه المرحل المتاحة أمام مستخدمي وسائل الإعلام المتنوعة، أعطت
دورها قويا للوظائف والأدوار الاتصالية التي يقومون بها، وجعلت منهم أكثر كفاءة
وهدية لتخصص نفس الأدوار التي تقوم بها تلك الوسائل؛ أي أن التحولات الإعلامية
المشاهدة سواء على مستوى الوسائل والتكنولوجيات الحديثة مرفقة بالبرمج
والتطبيقات الحاسوبية المتنوعة، أصبت إلى مفهوم جديد للمتلقى هو «المتلقى
الصحفي».

ج - المواطن الصحفي.

مع مرور الوقت ظهرت العديد من الخدمات الإعلامية الجديدة، لم تكن
معروفة من قبل والتي سمحت للمستخدم بتوطيد علاقته مع الإنترنت كوسيلة
سلام، حيث سمحت في البداية ببعض مواقع الإنترنت - الأكثر ريادة في العالم -
بتوفير هامش من الخيارات التي تمكن المستخدم من تعبير شكل صفحة الموقع،
سواء ما تسق باليون والنف و... أو المحتوى الذي يود أن يطلع عليه من أخبار ومضت
شهرية وغيرها من التطبيقات التي لا يمكن حصرها وتعتبر تجربة أي قول
2005 google، وماي ياهو My yahoo إحدى التجارب الرائدة في هذا المجال نظر
للإقبال الواسع على استخدام الموقعين، الأولى للبحث بالدرجة الأولى والثاني لتوفير
الالكتروني، وهو ما كان له أثر بالغ على شريحة كبيرة من المستخدمين في شتى
حاء العالم لكن التجربة لم تكن مقتصرة على الموقعين فقط بل عمت صفحات
أخرى من خدمات الإنترنت ولعل أهمها ما يتعلق بالإعلام والإخبار كمواقع الصحف
الإلكترونية وقنوات التلفزيون وغيرها كالبث المباشر للتقارير على قناة
CNN الذي يسمح للمواطن العادي من شتى بقاع العالم بأن يسجل كل ما يدور

حوته من أحداث ويجمع العديد من المواد الإعلامية من صور وفيديوهات تحول إلى موقع إلكتروني متخصص للبرنامج irport.com ومن ثم تعرضه على شبكة ليناقش مع العديد من المشاهدين وزوار موقع البرنامج.

د. مفهوم الذي يربط القراء والمُشاهدين في جمع المعلومات وتحرير التقارير لإخبارية وبشكل يسمي صحافة المواطن Citizen Journalism أو لصحافة تشاركية Participatory Journalism أو المستعمل مستخدم المحتوى User-generated Content، كما تطلق تسميات أخرى كصحافة المصدر المفتوح Open Source journalism والصحافة الشبكية Networked Journalism. وهذه الحركية التي عرّفها العمل الصحفي هو محاولة من المؤسسات الصحفية وغيرها من مواقع التكنولوجيا لزيادة حجم التفاعل مع جماهيرها، والمشاركة في هذا العمل يدعى المواطن الصحفي The Citizen Journalist لأنه ليس من ضمن نطاقه الأساسي المؤسسة الصحفية، كما أنه بإمكانه أن يكتب في مدونته، خاصة من خلال العديد من المواقع التي توفر ذلك⁽¹⁾

ويعتبر مفهوم المواطن الصحفي جزءاً من المفهوم العام لما يسمى بمواطن الإنترنت Netizen أو مواطن النت وهو الفرد الذي يساهم بمحتأته من أجل تطوير محتوى على الإنترنت، هذا المواطن يعني تماماً قيمة العمل الجماعي والمفهوم الواحد للاتصال لجمهوري، هذا هو الفرد الذي يناقش بمحتأته وبطريقة استدلالية مختلف القضايا، هو من يرسل بآبيرة الإلكترونية الإجابات لأشخاص آخرين كما يزود باقي المستخدمين الجدد، هو من يصون ويحافظ على ملفات (الأسئلة الأكثر تردداً frequently asked questions) أو (FAQ) وغيرها من مصادر المعلومات المأمنة، هو من يحافظ على (الموائمات البريئة Milling Lists) هذا هو الفرد الذي يدرس ويناقش ويبادل ضميمته ودور هذا الوسيط الاتصالي الجديد، هو مواطن نت هو فرد مدى قرر أن يجعل النت مورداً وتجمعاً متجدداً ومفعماً بالحياة⁽²⁾ هناك بد

(1) Caro e Koch , Writing and Reporting News: A Coaching Method Wadsworth Cengage Learning , New York, 2010, p26.

(2) Andrew F Wood Matthew J South , Online communication , Lawrence Erlbaum Associates London 2ed , 2005, p134 (pdf).

مجموعه من الأوصاف والأنشطة التي يجب أن يتجلى بها ويمارسها مواطن ست وبالتالي ليس كل من يزور موقع الإنترنت هو بالضرورة "مواطن ست" وحتى مع كثافة الاستعداد يجب أن يكون هناك على الأقل.

قد عر مع الغير من خلال انتقاش وتبادل الآراء والأفكار.

- تصوير وتحديث المحتوى باستمرار .

- إفادة الغير وتزويدهم بالمعلومات.

وتسخر صحافة المواطن The Citizen Journalism بصفة عامة وفقا

لتقسيم لاسيكا Lasica إلى المئات التالية⁽¹⁾:

1- مشاركة الحمه هيريه مناهذ الأخبار الرئيسية والتي تتضمن (المدونات الشخصية، مواقع الأخبار التي تمنح الأفراد إمكانية التدوين فيها ، ملتقيات لحوار، تقارير قراء الصحف الالكترونية، الصور والفيديو والأخبار التي يرسلها الأفراد).

2- موقع الأخبار المستقلة.

3- مواقع الأخبار التشاركية الكاملة، كموقعي ohmynews.com و indymedia.org

4- موقع التشارك والتعاون الإعلامي كموقعي slashdot.org و everything2.com

5 أنواع أخرى من المواقع التي تقدم مواد إعلامية غنة.

6 موقع البث الشخصية بالفيديو كموقع daytonabeach-live.com، صفة إلى البث الإذاعي.

تركز تقسيمات لاسيكا على عنصر المشاركة الذي يجب أن يكون حاضرا - نما صغر أي شكل من أشكال صحافة المواطن - قد تضمن هذه المشاركة الطريقة التي يعرض بها نفسه ويوصي بها أن

(1) J D Lasica "what is participatory journalism ? , Anec ANNENBERG online journal review , August 7, 2003, http://www.ojt.org/ojt/workplace_0602_7106.php , 16/04/2011 12:30

وأهمكاه للأحرين وهو ما نفع بالتبعض إلى استعمال مصطلح (انصحافة التشاركية participatory journalism لأنه "يصف المحتوى والقصد من توصيل عبر الإنترنت الذي يحدث في كثير من الأحيان في وسائل الإعلام التشاركية والاجتماعية"⁽¹⁾.

وللأشهي هيمنة وسيلة الإعلام كمؤسسة على عملية مبدعة بحبر وبشره وتوزيعه و، وامتداد قنوات حصول المستقبل على الخبر من الإنترنت إلى الهدف النقل وغيرها من الوسائط الأخرى، هو ما ساهم فيما بعد على ظهور و تصور مفهوم 'أخر' على الصحفي "من خلال العدد الهائل من التطبيقات التي انتهت لتكنولوجيا في ميدان الإعلام والاتصال من جهة وكذا بساطة هذه التطبيقات ومرونتها تملكها واستخدامها.

وبالتالي فمن الطبيعي "أنه في ظل هذا المفهوم الجديد للصحيفة عين مفهوم القائم بالاتصال سيختلف كثيرا حيث سيكون من الممكن للمواطن العادي أن يصدر صحيفة دون أن يكون متخصصا في المجال الصحفي ودون أن يكون ملما بالمهارات لاتصالية للقائم بالاتصال بشخصه التقليدي، إذ من الممكن أن تقوم مجموعة من برامج الحاسب الإلكتروني المعتمد على مفاهيم النظم الخبيرة Expert Systems بإصدار هذه المهمة أيا كان نوعها أو تفرعاتها، فمن التصور في هذا الصدد أن يكون هناك برنامج يلعب دور المنسوبة الصحفي، وأن يكون هناك برنامج للتحرير الصحفي وهكذا بحيث يمكن للمستخدم العادي أن يوظف هذه البرامج في إصدار صحيفة إلكترونية ناجحة"⁽²⁾.

ونأخذ تلك الصحيفة الإلكترونية أشكالا عدة في فضاءات الويب الواسعة Web Spaces فقد تكون في شكل موقع إلكتروني مستقل يتم نشره نطاقه والعمل على إدارته وتصميمه اعتمادا على المواد الإعلامية المختلفة أو في شكل مدونة

1] Shayne Bowman and Chris Willis, *We Media, how audiences are shaping the future of news and information*, the American press institute, New York, 2000, p9

2] عبد الأمير المصطفى، مرجع السابق، ص 86.

إلكترونية مجانية تقوم إنشائها على مواقع ومنصات التدوين المجتامة، ومن ثم تحديثها باستمرار من خلال الإذاعات والمواضيع المتنوعة، لكن الشيء المهم في كبت الحديث، أن المواطن أو انمرء العلدي الذي لا يملك خبرات كبيرة في الإعلام 'الآلي ولا حتى مستوى نقاشيا مرتفعا هو من يقوم بنشر الأخبار و'صور و'فيديوهات'.

في هذه المحادثات المعيارية لصحافة المواطن مع الاهتمامات الشعبية تستطيع أن توسع من صيق انتشار المعلومة خاصة في البندار التي تنعدم فيها أسس ميدي حرية الصحافة المضمونة، ومن أجل انطالية ببعض تلك المبادئ دفع العديد من لدونين لقنن الشخصسي لتحدي تلك الاهتمامات، من خلال نفسهم لتقدير لإخبارية ليدية انقوية والمموزة، 'صافة إلى صعي العديد من الحكومات لقمعية عبر لعالم، من وضع حدود صارمة على الصناء التدويني، وعدم الاعتراف بحقوق لمواطن- ناهيك عن المواطن الصحفي- في التعبير عن شخصه بدور رقابة "11"

وفي هذا الإطار تعتبر المدونات الالكترونية أبرز أشكال المشاركة نشطة وفعالية لأنها مكنت الأفراد من المساهمة في (نتاج الرسائل والمضامين وتبادلها بصورة لا تختلف عن ما يحدث في وسائل الإعلام الأخرى من حيث السرعة و'انتشار وتأثير كما " منحت المدون صفة الصحفي والمصحفي المخبرائفس لضرورة، blogtrotters وظلت بعقمتهم ذلك المدونات ومواقع الواب ومستديرات لحرور، الوسيط الجديد لصناعات المصنوع الذي وضع حدا لتمادج الإعلام والاتصال لخطية وجره المضامين من مهاج البناء (بناء المكنن) وقواعد، فالصصعي ضمن هد بوسط الذي يحرك العالم. لا يلتزم بقواعد صحفية في نقل الأخبار و'تحييلها، ولا بتقيد بالقوانين التي تعير النمة. بقدر ما يلتمح بوجه هذه اللعبة لبيع مراتب في التعبير و'لكشف عن مادة السكر، فضلا عن كونه منعزرا من متعلقات لصعوط

11. Stuart Allan , Citizen journalism: global perspectives , Peter Lang Publishing New York , 2009 , p6.

أني يحرصها عنصر الزعم في الأعمال الصحفية، والضعف انهية الأخرى بها في ذات أخلاقيات المهنة والرقابة»⁽¹⁾.

لقد انعكست كل تلك التغيرات الكبيرة في طبعة وسائل إعلام وشكلها ومبدأ عملها على دور المثقف وضرورة تفاعله مع الرسالة، حيث تمكن من أن يصبح مستجاً للحزب الصحفي ومصدراً للمعلومات، لا تقل أهميته عن كبرى أقبوت الإخبارية ووكالات الأنباء، كان له الأثر البالغ في نقل الأحداث من مكان وقوعها صد وصور، وفيديو، كحرب العراق 2003 والمذبحي لسوء مي 2004 وعبره من الشاهد التي تناقلتها وسائل الإعلام. وكان مصدره هو موطن لصحفي من خلال العديد من القنوات والتطبيقات الإعلامية الجديد، وليس أهمها هو وسيل التدوينات الإلكترونية

(1) عبد الله الربيع الحينوي، مرجع سبق، ص 125

المبحث الثاني

المدونات الإلكترونية والتدوين في الوطن العربي

تبقى ظاهرة التدوين وظرفها تجسيد العديد من الأهداف في مجتمع، مرتبطة بمدى إدراك الأفراد بضرورتها وانحسبت التي تقدمها، وهذا الإدراك يرتبط أساساً بمدى وعي هؤلاء الأفراد ومعرفةهم بفاعليتها وتحكمهم في تصنيفاتها ويرجعونها خصوصاً وأن المدونات الإلكترونية تتجاوز مجرد اعتبارها وسيلة إعلامية ينقل الأخبار بين متجها ومستقبليها، إذ تنطوي على أبعاد اجتماعية وثقافية وحتى فلسفية، تؤكد مدى تشابك ظاهرة التدوين الإلكتروني وعمقها.

وعسى الرغم من التسارع المدلل في انتظورات وتطبيقات الإعلام الجديد، لاسيما شبكات اتصالاته الاجتماعية، يسهلونها في الكثير من الأحيان على ممارسة التدوينية، إلا أن المدونات الإلكترونية في الوطن العربي تظل حاضرة في تلك الفضاءات الإعلامية الجديدة، متبعة بذلك مجالا واسعا للتعبير والإفصاح عن الرأي، ومتجاوزة في الوقت نفسه المريد من المصايفات والمصنوعات التي يعرفها قطاع الإعلام والاتصال في مختلف بلدان الوطن العربي.

المطلب الأول المدونات الإلكترونية: ماهيتها ونشأتها

أ- ماهيتها:

تكشف العديد من المصادر أن أصل كلمة تدوين أو لفظ المدونات يأتي، في اللغة العربية في عدة مواضع ليشير إلى عدة معاني ودلالات مختلفة كدوين بمعنى فوّق، والتدويران مجتمع الصحف، وهو فارسي عرّب كما يقول أبو عبيدة، وهم أنصاء لدفتر يكتب فيه أسماء الجيش وأهل انعطاء كما يقول ابن الأثير ودونه

[1] ابن منظور لسان تعريب، مرجع ملحق المجلد 7، ص 757

تدوين، جمعه ومعانيه خفيفة، الكتبية، ومحلهم والدفتروكل كبر، ومجموع شعر¹¹ ويدعاني يضرب معنى المدونة ودلائلها من شكلها البرمجي ولساني كونها تجمع بين ثانيا صفحاتها الإلكترونية ووفق المجال الذي تبعه موقع ومصنعت الاسمصة - عندها من المواد الإعلامية المتنوعة.

أما في اللغات الأخرى (الإنجليزية، الفرنسية، الإسبانية، لألمانية،) فهائي معنى كلمة التدوين أو المدونات بتسميات أخرى غير ما هو شائع في كلمة Blog بالإنجليزية أو Blogue بالفرنسية، لأنها كلمة حديثة لدول وبالتالي لا يوجد بها أصل في هذه اللغات. كما أن تسميتها لم تشتق من معنى كلمات كالكتابة مثلا Writing أو التسجيل Registration في لغة الإنجليزية وحتى كلمتي écriture وInscription في اللغة الفرنسية أو Redacción وRegistro في لغة الإسبانية وغيرها، بل تم استعمال - وعلى نطاق واسع - كلمة Blog، التي يتم التخط بها في الوطن العربي وكتابتها من خلال العديد من الصيغ، فهناك الحليج تستعمل كلمة "بلوج" وبلدان المشرق تستعمل كلمة "بلوج" أما بلدان المغرب العربي فتستعمل كلمة "بلوق".

إن هذا التعدد اللغوي والكتابي في استعمال كلمة Blog لا يعبر بالضرورة عن ثراء لغوي في اللغة العربية بقدر ما هو مجرد ترجمة حرفية لكلمة في لغات الأخرى، بالرغم من أن المخاليل اللغوي للكلمة باللغة العربية مدونة يمكن أن يعبر عن غنى هذه اللغة وتنوع مصادر الاشتقاق فيها، لكنه في الوقت نفسه لا يعتبر مصداقاً لها وريادة في مصادرها، فلما أن كلمة تكوين موجودة من قبل في المصدر التي ذكرتها سابقاً، بينما تعتبر الكلمة إضافة في قواميس ومعاجم اللغات الأخرى ومود كلماتها، لأنها لم تكن تحتويها من قبل وبالتالي تشرح التسمية العديد من مصطلحات ولتجديدات التي تعرفها اللغة العربية أمام التطبيقات الحديثة ومتسارعة في حق الإعلام والاتصال، أهمها قدره اللغة العربية على مواكبة كل تلك التطورات الخاصة على الأقل في الجانب الألفي وتكوين المعاني والدلالات.

11. مربي الربيدي، مرجع سابق، العدد 8، ص 207

تعتبر كلمة مدونة التعريب الأقرب والأكثر ملاءمة لكلمة Blog ومع عدم وصوح الرؤية حول طريقة الاتفاق على اختيار التسمية ودلالا - التعريب في معجم لغة التعريب⁽¹⁾ يبقى أن نذكر بما جاء به القواميس العربية، لتحسنه واسي تعبر في الغالب عن: اجتهادات فردية كالقواموس الشارح في علوم الكتاب و المعلومات لدي يذكر كلمة مدونة كمرادف لكلمة Blog وهي تعني "موقع للنشر الدوري على شبكة الإنترنت، ومنها ما يختص بموضوعات ومجالات محددة ولحكي لموضوعات مستمرة في الثابت في صورة أو فقرات مقتضبة مرتبة ساريا من لأحدث إلى الأقدم بحيث تبدأ الصفحة بالمعلومات والمداخل الأحدث"⁽²⁾.

وقد اشتق من كلمة Blog اسم المدون أو Blogger و Blogging و التدوين الذي يعني مصدر الكلمة والمعل Blog أي يدون، كما ظهر أيضا مصطلح لنفسه التدويني أو Blogosphere⁽³⁾ وبالتالي أضافت الكلمة العديد من الاشتقاقات وأثرت بذلك قواميس ومعاجم علوم الإعلام والاتصال.

إن حداثة استعمال كلمة مدونة أو blog كمصطلح يحدد الخدمات التي يقدمها مع مرور الوقت، ضمنى بعض الصعوبة حول تحديد تعريف جامع يسهل جميع التطبيقات التي تنهجها المدونات والتي تتزايد من حين لآخر، لكن ومع ذلك تبقى هناك العديد من التعاريف التي حاولت الوقوف على الخصائص العامة التي تفرق منصات التدوين المجانية أو المدفوعة والتي لا تكاد تحلو منها أية مدونة مهما كانت لغة التي تكتب بها أو الشكل الذي تظهر به.

وتعني كلمة بلوج BLOG في القاموس الإنجليزي OXFORD تسجيل شخصي لسلطات والآراء داخل الحاسب الذي يمتلكه انفرادي مخصص في موقع من مواقع الإنترنت⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ حديث لاقتراح معجم اللغة العربية بجهلا محكمة، لكن لم يحصل على موافقة

⁽²⁾ ياسر عبد الحفيظ، تعريف نشر مرجع سابق، ص 47.

(2) Merriam Webster Dictionary <http://www.merriamwebster.com/dictionary/blog>, 08/01/2012, 22:19

(3) Oxford Advanced Learner's Dictionary, Oxford University Press, London, 2005, ص 46



ويعرف المدونات أيضا على أنها: نوع من مواقع الإنترنت النما عليه تآلف من تسجيلات ومكتوبات ومدحلات مربة عكس الترتيب الزمني Antechronologique ي تدوينه لأحداث توضع في الصفحة الأولى للمدونة وهكذا، تشر حسب تحكم مؤلفها وتتيح للماهير إمكانية التعليق عليها. وفي المدونات يمكن أن تكون الإدارية أو الإضافات عبارة عن قصور، صور، فيديو هات ورو بطا لأوضاع أخرى¹

3- 2- 2- الإلكتروني

نسبة للإلكترون وهو جسم تحت دري متالب الشعنة حيث تحتوي كل ذرة على عدد من الإلكترونات وهي وحدات بنائية أساسية للمادة وأصغر جسم مشحون كهربائي يرجع الفضل في اكتشافها إلى عالم الفيزياء الإنجليزي جوزيف طومسون عام 1897⁽²⁾

وقد أضفنا هذا المصطلح للتمييز بين مفهوم المدونات الأكثر استعمالا وتداولاً خصوصاً في الأدبيات العربية، بين مبادئ وحقول معرفية أخرى كالقانون والتاريخ والاقتصاد، حيث تشير المدونات في التاريخ مثلاً إلى مجموعة الكتابات والنصوص المتوجدة على صفحات المخطوطات، بينما تشير في القانون والاقتصاد إلى مجموعة الاتفاقيات والمواد والمراسيم التي تنظم وتؤطر عملية سير هذين الحقلين.

3- 2- 3- التعريف الإجرائي للمدونات الإلكترونية العربية؛

هي لخير الإلكتروني الذي تستضيفه مواقع الويب العربية والأجنبية، والتي يمكن استخدامها من مختلف أنحاء الدول العربية من إضافة إدراجات صور، صوت، فيديو ومصوص باللغة العربية بصفة دورية تنصرف في محتوى من العديد من الاهتمامات الشخصية والسياسية والثقافية كالأدب والفن والمعارف وتقائيد ومعتقدات وغيرها من الميادين الأخرى.

(1) Thierry Bauxch, *blog professionnel, un outil d'échange et de communication*, Edition ENI, Paris, 2006, p 13

(2) الموسوعة العربية العالمية، الرياض، ط2، 1999، ص 577

والمطلوب مما تم تناوله حتى الآن، على الأقل، نستطيع أن نميز بين العديد من التعريف التي تختلف تبعاً لاختلاف نظرة وأصعبها ومجال تخصصهم سواء كانوا صحفيين ومهندسي كمبيوتر أو إعلاميين ومثقفين وغيرها من التخصصات الأخرى التي همت بموضوع المحتويات الإلكترونية فهناك عاريف لا ترى فرق بين المدونة وموقع الإنترنت Internet Web Sites إلا نعردها بأنها "نوع من مواقع الإنترنت انشائية، تتكون من إدراجات ومدخلات مرتبة بصفة عكس ترتيبية (الإدراج من الأحدث لوضع آلياً في مقدمة الصفحة الأولى للمدونة) ونشر حسب رغبة صاحب مدونة"⁽¹⁾ حيث يركز هذا الاتجاه على الجانب الشكلي أو التكويني للمدونة كتطبيق برامجي جديد، وتعريف في هذا الإطار أيضاً بأنها "التطبيق سدي من خلاله يتم إنشاء تاريخ ووقت الإضاءات والإدراجات وإظهارها في صفحة الويب الرئيسية حيث تكون متاحة للجميع ونصيح للزوار بالتعليق عليها"⁽²⁾ و صفحة الويب تتضمن باختصار، أقسام متصلة من المعلومات تسمى الإدراجات هذه الإدراجات ترتب آلياً بشكل عكس تراسمي (الأحدث يأتي في رأس الصفحة الأولى للمدونة) ولكن إدراج يتم تعريفه بسمته (Tag) تساعد على إطلاع المستخدم على هذا الإدراج"⁽³⁾

لكن مع ذلك يبقى الفرق بين المحتويات والمواقع الإلكترونية طرفاً واسعاً، فمضافة إلى اختلافهما في الشكل وطبيعة الوظائف التي يؤديها كل منهما وكذلك حجم الخدمات المقدمة وغيرها من الفروقات التي تميز في انماط لصانع موقع الإلكترونية فتكونها الأهم على احتواء أكبر قدر من المعلومات واستيعاب المزيد من النصيحات الإضافية وتقديم مختلف الخدمات الأخرى فإن أهم تلك المروقات هو إمكانية اختيار الموقع الإلكتروني على العديد من المحتويات، بينما لا يمكن أن

1) Thierry Bérubé, *Blog professionnel: un outil d'échange et de communication*, ENI édition, Paris, 2006, p12.

2) Anza Sherman Rucabill *The everything blogging book: publish your ideas, get feedback and create your world wide network*, F-W publication, New York, 2006

3) Cory Doctorow, et al, *Essenciel Blogging*, O'Reilly New York 2002 p

تحتوى مدونه على موقع إلكتروني، ويرى البعض أن "الفارق الحاسم أبدا بين المدونات و المواقع الالكترونية هو مصدر المصداقية المكتسبة"⁽¹⁾ حيث تعتمد في كثير من الأحيان المدونات على مصداقية مصنوبيتها وأصحابها نظر لإمكانية لعقبي وعدم إضمار هوية صاحب المدونة وقدرته على تقديم معلومات خاطئة عن شخصه، بينما العكس في المواقع الالكترونية تقل هذه المصداقية مكون الموقع لالكترونية مذهومة وينتطلب إنشاؤها التعاقد مع المؤسسة المستضيفة وشراء اسم لعنق Domain Name وغيرها من الاجراءات التي تمنع التوصل من مسؤولية ما ينشر على الموقع الإلكتروني.

وبالمقابل هناك تعاريف أخرى تقدم المدونة على أنها وسيلة ووعاء، فهي إضافة إلى اختلافها عن مواقع الويب، وأمثاليتها هيكلًا مستقلا عن بقية وسائل وتطبيقات الإعلام الجديد "أخرى كـ" المنتديات forum، البوابات Portal Web، الخلاصات RSS والويكي Wiki"، إلا أنها تشترك مع هذه التطبيقات، باعتبارها أولا من عائلة أنظمة إدارة المحتوى فهي "نظام لإدارة المحتوى (CMS Content Mangement System)، يسمح للشخص باستعمال متصفح الإنترنت مباشرة لإنشاء والتحكم وإضافة صفحات ويب متاحة للجمهور"⁽²⁾ ورغم بساطة الأنظمة المستعملة في إدارة المدونات مقارنة بأنظمة كـ (Joomla, Wordpress ..) وتوجهها للاستخدام الشخصي، تبقى المدونات مساحة مؤاتية وكمالية - لها قيمة التدوين المستضيفة - لتحزير العديد من الملفات (كالصور والصور و الفيديو...) ومن ثم القيام بمهام المراقبة والتعديل وتطوير الصفحات الالكترونية لتصبح في متناول المستخدمين فضلا عن سهولة الاتصال فيما بينهم

1) Hugh Hewitt , Blog: Understanding the Information Revolution That's Changing Your World, Thomas Nelson, New York, 2005, p 131

2) Jeef Rutenfranz , What every Telecommunication and Digital Professionals should know, Elsevier, New York, 2006, p29.

من المدونات أولا هي "وسيلة تصنع لجميع مستخدمي الإنترنت بالتعبير. متجذرة شكل حريدة واستعمالها لا يتطلب ملكة أو معرفة تقنية واسعة" ⁽¹⁾ و تعتبر ه وسيلة يعني أنها القناة الناقلة والوصلة للأفكار والمعايير، و لكي يور المستخدم إبلاغها تغييره، وقد ساعد في ذلك سهولة التعامل مع أعدد التطبيقات التي تحتوي بدوية، وهو ما أهلها لأن يكون وسيلة منعكزة ببساطتها وتبوعها مما سبب مع مختلف الاستخدامات الممكنة.

غير أن اعتبارها وسيلة كتثبيتها بالجريدة مثلا، يحدثنا بتساؤل هل هي المدونة وسيلة إعلام حقا؟ تشكل المدونات من جهة، أداة للتعبير ووسيطا لنقل لرسانة التي تجذب اهتمام جماعة معينة هي إذا بحكم التعريف وسيلة إعلام، أين يجب أن يوضع في الاعتبار أولا المصدر أو المرسلين لكن أيضا وخاصة أهمية المستقبل، فجمهور المدونة غير متجانس ومتساوي من مدونة إلى أخرى لكن من المؤكد أن ظاهرة المدونات تجاوزت بشكل أوسع حدود دائرة ككتاب المدونات إلى قرائها من مستخدمي الإنترنت ⁽²⁾

تمثل المدونات إذا الوسيط أو القناة التي تمر من خلالها المواد التي يرغب المدون في نشرها وإبلاغها لغيره من مستخدمي الإنترنت، وهي بذلك تشكل عملية إعلامية متكاملة، بدءا من جمع وتسجيل المدون للمحتوى أو المضمون ثم معالجة وإخبار ما ينشر، وصولا إلى المستقبل أو زائر المدونة، فتتصحم مباشرة مع وظائف وسائل الإعلام التقليدية "فمع تنامي تأثير انتشار المدونات وتأثيرها، كشفت العديد من الملامح أن وسائل الإعلام التقليدية تتناسب وشكل المدونات الإلكترونية فهي 2006 أوضح تقرير حالة وسائل الإعلام أن المدونات الإلكترونية أصبحت تتوغل إلى عمق لعل اليوم في مختلف تلك الوسيط، سواء تعلق الأمر بالحرائد و بصحف إلكترونية، المحلات، القنوات الإذاعية والتلفزيونية، كما اعتبرت كومسيه

(1) Penot Desavoye, et al, *Les Blogs. nouveaux media pour tous*, M2 éditions Paris 2005, p 17

(2) Benoit Desavoye et al, *op cit*, p 22

إعلام جماهيرية إضافة إلى كونها مصدرا للأراء ومنصة للثروة والأخبار، وأكثر من ذلك أنها عبرت طريقة إنتاج الأخبار ونقلها واستهلاكها⁽¹⁾

ومن جهة أخرى تعتبر المدونة كوسيلة إعلامية أو تكنولوجيا جديدة تعبر في المدى وساحة وأنشغل التي كانت تتسبب فيه الرسائل والعمليات من قبل، حيث تصبح ذلك تلك الفوارق قدر تأثير الوسيلة في جماهيرها ومدى الإمكانيات التي تتوفر بها عندما يتعلق الأمر بإقناعهم والتأثير عليهم وحثهم أو توجيههم لبني أفكار وآراء أو انتهاج سلوكيات وأنماط معينة. قد تكون مخافة أن يعود في وسائل الإعلام التقليدية

إن مقولة مارشال ماكسويل "الوسيلة هي الرسالة" يمكن أن تعني أيضا أن لكل وسيلة جمهورا من الناس الذين يفوق إقبالهم لهذه الوسيلة اهتمامهم بمضمونها؛ بمعنى آخر أن المدونة كوسيلة وطريقتها المتميزة في تداول المعلومات وتلقيها وعرضها و... هي محور اهتمام كبير لديهم، فكما يحب الناس أن يقرؤا الصحف أو يشاهدوا التلفاز، يحبون أيضا المدونات نظرا للتطبيقات التوسعية التي تقدمها، ومع ذلك فإن المدونة أو الوبلاجم (الوسيلة) الذي يسمح بإنشاء مدونة لا يعتبر وسيلة إعلام إلا إذا كان هناك مضمون تحتويه (الرسالة)

هذه الحقيقة الجديدة لوسائل الإعلام بلا شك أثارت العديد من الانعكاسات وبدأت العمل بين الاتصالية والتواصل. ونظرا للتطورات مهمة المتابعة في شبكتها المتعددة. نحن نميل لصناعة 'المدونات الوسيطة' مقيدتين طر لتحين حيث يمكن أن يكون هذا ذو صلة مع المدونين الذين أصبحوا حق مصدرا للمعرفة بالنسبة للصحفيين، أو الذين يهاجمون النظام الإعلامي فون أن يدرجوا أن ذلك يمكن أن يعبر وجهتنا نحو الصحفيين الجدد على الخط أو الصحفيين أسيريين "ين يكون الداعم الوحيد للإعلام هو المدونة"⁽²⁾.

(1) Fauré, Maurice, Fendexter, Sharon, Menz, Women, men, and news, divided and disconnected in the news media landscapes, Taylor & Francis, London, 2008, p 143.

(2) Annabelle Klein, Objectif blog : exploration dynamique de la blogosphère édition L'Harmattan, Paris, 2007, p 20.

تطرح وجهة النظر التي نعتبر المعلومات الالكترونية كوسيلة إعلام قصية في عاب لاهمية، وهي حجم المحتوى الذي تمثله المدونات الالكترونية، باعتبارها أهم تصنيفات الإنترنت الجديدة ومدى قدرة وسائل الإعلام التقليدية على استقاء فهم هذا التنامي المرمق في الخدمات الاعلامية التي تقدمها الإنترنت والمدونات الالكترونية.

ففي منتصف عام 2006 نشر المعهد الأمريكي لأبحاث الإنترنت Pew a portrait of the internet and American life project نتائج دراسة بعنوان internet's new storytellers bloggers ككاد يتوحدون يومياً على الإنترنت وأن 47٪ من المدونين كانوا يخصصون على الأخبار من مدوناتهم بينما 26٪ كانوا يهتمون ذلك بانتظام⁽¹⁾

وعند الحديث عن الحاضر لقراءة الأخبار على المدونات والإنترنت أكدت الدراسة أيضاً أن 28٪ من المستخدمين القارئيين للأخبار عبر المدونات، وكذلك 29٪ من مستخدمي الإنترنت المتخدين المدونات مصدر للأخبار أنهم كانوا مع يفضون الحصول على الأخبار من هذه المدونات باعتبارها مصدراً للمعلومات أكثر تساه من غيره لعرض الآراء ووجهات النظر المختلفة، ولكونها مصدراً يتسم أيضاً بالعمق، ذهب 9٪ من المدونين القارئيين الأخبار عبر المدونات وكذلك 24٪ من مستخدمي الإنترنت القارئيين أيضاً للأخبار عبر المدونات للاستفادة به، في حين أكد 18٪ من مدونين القارئيين الأخبار عبر المدونات وكذلك 2٪ من مستخدمي الإنترنت القارئيين للأخبار عبر المدونات أنهم "مما كانوا يخصصون الحصول على أخبار من هذه المدونات باعتبارها مصدراً يجمع لكل ما سبق (الملائمة والعمق والاسراع)⁽²⁾ عبر أن حرك تلك المؤثرات على قوة المدونات الالكترونية ومدى اعتمادها كإعلام

1. Pew Internet & American Life Project , *A portrait of the internet's new storytellers* , 2006 , <http://www.pewinternet.org/~media/Files/Reports/2006/PIP-Bloggers-Report-July-19-2006.pdf> 03/2012 , 00:39

(2) عصام محمود النوبين صورة الرواد الجدد على الإنترنت، مجلة دراسات لشعوب، العدد الثاني، ص 128

بديل عن الإعلام التقليدي، لا يتفحص من أهمية هذا الأخير، وقدرته على شغل مساحات واسعة من اهتمامات جمهور وسائل الإعلام.

فالسعار والمدياع، مثلاً، لا يزالان وسيلة الإعلام الأولى، وفق ما كشفت عنه لدراسة التي أجراها التلفزيون الألماني في 2010 أن الأثر شاهدو سنغريو بمعدل 220 دقيقة يومياً، كما استمعوا للمدياع بمعدل 187 دقيقة في اليوم، بينما يستخدمون شبكة الإنترنت بمعدل 83 دقيقة فقط⁽¹⁾.

ومن جهة أخرى كشفت الدراسة الميدانية التي أجريتها على عينة من لشباب الجامعي السعودي في 2009 حول استخدام المصموم، السياسي سمديوات لائكترونية، أن النسبة الأكبر من المبحوثين 46.4 / لا يعتبرون المدونة كوسيلة إعلام⁽²⁾.

من خلال استعراضنا لبعض التعاريف التي حاولت رفع التيسر حول هذا لقادم لإعلامي الجديد بين اختياره برنامجاً أو تطبيقاً لنظام إدارة المحتوى وبين لتأكيد على أنه وسيلة إعلام متكاملة تلخص إلى أن هناك توجهين لهذا الوسيط - أي المدونة - .

- فهذا نظراً إلى المدونة على أنها وسيلة إعلام تهتم بنشر المعلومات والأخبار ولترفيه والتثقيف، فمن بصدد الاهتمام أكثر بمصمونها وطريقة استخدامها والأهداف والنواحي من وراء إنشائها والاهتمام في بعض لتدويني.

- بينما إذا نظرت إليها كمظهر لحساب تطور تكنولوجيا برمجيات الإنترنت (Software) وتطبيقاتها، فمن أمام الاهتمام بتأثيراتها واممعاتها على مستقبل برمجيات الإنترنت والإعلام الإلكتروني.

(1) جريدة العرب، الطرير، دراسة، التفاضل وسيلة الإعلام الأولى في العالم، العدد 8128، 1 سبتمبر 2010

(2) أسامة عزي عتي، استخدامات الشباب السعودي الجامعي للمصموم التماسي لمدونة الإلكترونية ولاشبكات للتحقق منها، مجلة كلية الآداب، جامعة طرير، جولية 2009، ص 30

<http://www.uclwau.edu.sa/university/article/periodic/26/esama.pdf>

1 - 1: مكوناتها:

إن المدونات الإلكترونية ويحكم البنية التي نشأت فيها واحتتملة في موقع الإنترنت وصناعات الويب: أحدثت العديد من سمات هذه الأخيرة خصوصاً حيث يتعدى بالشكل الخارجي، وبالتالي ندرك أننا أمام مدونة عندما نواجه صفحة ويب تشبه إلى حد بعيد صفحات مواقع الويب الأخرى، والفصل في ذلك يعود لظهور برمجيات التكوين Blogging Software أو ما أصبح يعرف فيما بعد بـ: Blogware وهي "البرامج المصممة لتسهيل إنشاء مدونة متنوعة من أنواع أنظمة إدارة المحتوى CMS، التي تدعم تطبيقات وعمليات تدوين وتحرير ونشر مدونات وتعليقات وغيرها، إضافة مجموعة من الوظائف الخاصة بإدارة محتوى الصور، حلاصات الويب، ...⁽¹⁾ عبر أن هناك بعض المكونات الأساسية التي تميز المدونة عن سائر مواقع الإنترنت، وتتشترك في الوقت نفسه بينها وبين باقي المدونات مهم تختلف موقع أو منصة التكوين التي تنشأ عليها، ومن أهمها:

1- الرابط: يظهر في قائمة الإبحار Navigation Bar في المكان المخصص للرابط على متصفح الإنترنت Internet Browser ويحمل في العناوين اسم مدونة متبوعاً بعنوان الموقع المستضيف، بمعنى أن لها رابطاً Link أو (URL) Uniform Resource Locator مصدر موقع المعلومات، وهو بمثابة طريق يوصل المستخدم إليها أو عنوان إلكتروني يقوم بتعريف المدونة في شبكة الإنترنت مثل (http://emir-abdelkader.makrooblog.com) وبالتالي فهو يختلف عن رابط مواقع الإنترنت مثل: www.cmr-univ.dz ومن خلاله يتم ربط برنر أو المستخدم بمحتويات المدونة الموجودة في خادم الويب أو The Server الخاص بالموقع المستضيف.

2- القالب أو The Template وهو الشكل الذي تظهر به المدونة وصفحاتها ويصفه عامة بـ قالب عمالة شخصية يقوم باختياره صاحب الموقع أو المدونة

⁽¹⁾ Wikipedia, the free encyclopedia, *blog software*,
http://en.wikipedia.org/wiki/Blog_software, 10/03/2012, 15:24

من يور. عند كبير من هذه القوالب المجانية أو المبروزة للبيع على الإنترنت أو يقوم بتطويرها يتعمه باستخدام برامج كـ (Artister , CMS , CSS) وتتيح مواقع سببافة المدونات العديد من القوالب، بحيث تكون مبروزة تحت تسميات معينة كـ (طبيعة، تكنولوجيا، قضاء، .).

3- الإدراجات. وتسمى billet باللغة الفرنسية ومدخلات Entries أو Posts باللغة الإنجليزية وهي عبارة عن إصافات ووسائك (نصوص، صور، صور محرككة، صوت، فيديو، أيقونات،) يقوم التدوين بإدراجها داخل مدونته، ونحمل رمز لمرون (سمه) كما هو شائع في قنالك العمل الصحفي (مرر الصحفي) ، ويأتي في بداية التدوينه أو في آخرها متبوعا بتاريخ وتوقيت التدوينه إضافة إلى قائمة تتضمن خدمات كإضافة تعليق، أو تقاسم الاهتمام بالتدوينه مع باقي المستخدمين من خلال الشبكات الاجتماعية وغيرها.

4- التقويم الظهري: وتشبه انريزامة العادية le Calendner التي تحمل الأيام و لتواريخ في شكل أفقي، يظهر فيها تاريخ أي تدوينه قام التدوين بإدراجها بدون مختلف ومن خلال الضغط عليه يوصل المستخدم إلى المدونة مباشرة وبالتالي فهي بمثابة جدول أعمال للتدوين توضح نه تواريخ الأنشطة التدوينية وتسهل للمستخدم عملية الوصول للتدوينه من خلال التنقل بين التواريخ.

5- التصنيفات: أو The Tags وهي المجالات أو الميادين التي تتمحور حولها لتدوينات كك: (السياسة، الاقتصاد، الرياضة، الثقافة، .) أي بمعنى آخر هي بمثابة أرشعة حسب الموضوع الذي تنتمي إليه المدونة، وهي بقدر ما تصهر برثر المدونه يوصل إلى الموضوع الذي يهمه مباشرة، تريد من إمكانية العثور عليها في محركات البحث العالمية.

6 الأرشييف: سيج حدمه الأرشييف الإطلاع على جميع التدوينات التي قام التدوين بإدراجها من تاريخ إنشاء المدونة إلى نهاية آخر إدراج، ويكون عادة مرتب حسب الأشهر (الأحدث سه الأقدم)

- 7- **الرابط:** وهي مجموع المواقع والمدونات التي يفصلها المدون، وبالتالي يرعد في سفرها في الصفحة الأولى من مدونته حتى نفسي له، ولخير من رؤى مدونة لإطلاع عليها، وبالتالي هي عملية إشهار المواقع أخرى ذات علاقة بهتتم مدون
- 8 **معلومات المدون:** وهو حيز معين من صفحة المدونة يكون عائب في رأس الصفحة، يحتوي على اسم المدونة وصاحبها، ويكون مرفقا بصورة لصافة بر اسم ينده وتميز مختصر عن اهتمامات المدون ومستوى المدونة
- 9- **خانة البحث:** وهي عبارة عن خدمة تتيح للمدون أو الزائر الوصول إلى أي موضوع سواء في المدونة أو في موقع التدوين أو في محركات البحث مدلية وذلك ب إدخال كلمة مفتاحية تصاع على استعراض النتائج المحتملة
- 10 - **الخدمات الإضافية:** وهي مجموعة التطبيقات التي قد تكون متاحة من طرف الموقع المستضيف للمدونة أو يقوم المدون بحكم خبرته ومهارته بإضافتها لمدونته حتى تظهر في حلة جديدة، وتكون أشبه بالموقع الإلكتروني، وهناك العديد من التطبيقات لعل أبرزها:
- 10- 1 - **المجلد الذهبي: Livre D'or** وهي خدمة يعبر من خلالها زائر المدونة عن رأيه وملاحظاته حول محتوى المدونة ككامل أو عن شخصية المدون
- 10- 2 - **سبر الآراء: le Sondage** وهو عبارة عن تطبيق يسمح لصاحب المدونات بسبر ورصد آراء روار مدونته ومعرفه وجهاب نظرهم حول موضوع معين يقترحها عليهم في شكل أسئلة، حيث يوضح هذا التطبيق لسبب المثوية للإجابات المتعارفة،
- 10- 3 - **(آر إس إس) أو الخلاصات: Really Simple Syndication (RSS)** وهي عبارة عن خدمة تتيح الاشتراك بالمدونة بحيث يتم إخطار الزائر المشترك بالمدونة بأحدث الإصدارات فيها دون الحاجة لفتح صفحة المدونة والبحث عن المواضيع
- 10- 4 - **أحدث الإصدارات:** وهي عبارة عن قائمة تظهر من خلالها آخر الإصدارات في الصفحة الرئيسية للمدونة.

10- 5 - النافذة الأداة أو Widget: يختصراً لكلمتي window و gadget

وهي عبارة عن نافذة تقاعدية صغيرة تتيح الحصول على العديد من المعلومات والخدمات (التوقعات خريطة المدن والأوقات...) ومن أكثرها استعمالاً

أ - قائمة الزوار والزوار الحاليين: وهي عبارة عن قائمة تظهر من جهة جميع زوار المدونة من تاريخ إنشائها مع علم بلداتهم يقابلهم عددهم ومن جهة أخرى تظهر زوار اليوم والزوار الحاليين للمدونة وتساعد هذه الخدمة المدون، في الوقوف على درجة اهتمام الزوار بمدونته ومكثراً بتناءاتهم المختلفة.

ب - حالة الطقس: يقوم المدون من خلالها باختيار البلد أو مكان إقامته داخل برنامج لهذا الغرض ويتم بعدها ربط معلومات المكان المختار بموقع البرنامج أو أحد المصادر التي يعتمد عليها البرنامج، لتظهر حالة الطقس في الصفحة الرئيسية للمدونة داخل النافذة الأداة.

من خلال هذا الغرض لأهم المكومات التي تشترك فيها غالبية المدونات كما تتيحها معظم مواقع استضافتها، إلى التطبيقات الإضافية التي يمكن للمدون أن يبرز بها شكل ومضمون مدونته، تصل إلى أن المدونة عبارة عن هيكل متكامل من المصادر التي تعطيها صفة الوسيلة الإعلامية وتعمل معها هضاء أكثر تعاضدية من وسائل الإعلام التقليدية، يسهل بخدماته وخصائصه الطريقة التكنولوجية في تداول مواد إعلامية وبشرها، كما أن هذه المكومات تترجم قدر النظام الذي تدربه تلك محتويات وكيف أن هذه البرامج التكنولوجية Blog Wars تشتت وفق مبدأ عمل يختصر العديد من مراحل العمليات الإعلامية السابقة، فالتقنية هو صاحب المحتوى وهو من يقوم بتعديله ومعالجته ونشره.

1 - 2 : أنواعها

إن الحديث عن أنواع المدونات أو أشكالها التكنولوجية بعيداً عن طريقه مرشال ماكبوهان في مثنويات القرن الماضي عندما اعتبر أن وسائل الإعلام هي

عنداء لحراس الأنسان، وينغمس الطريقة التي تبلورت فيها وسائل الإعلام التمسدية من السكوب (الجريدة) إلى المسموع (الإذاعة) ثم المرئي (التلفزيون) بهكس المدون - وفي وقت قصير جد مقارنة بالماصل الزماني بين نظيرتها التليفي في أن تحلق اشكالا جديدة يمارس من خلالها المواطن النصفي عملية التدوين، تصورت خلال دلالة مصطلح التدوين لتتطور مفهوم الكتابة أو عملية إدراج الصور و سميها بالكتابة في المدونة وتصبح بعدها معنى لكل ما يمكن أن يصيها المدون، فتأخذ شكل النصيها الإلكترونية عندما يعلب عليها طابع الإدراج النصي وهيئة الإذاعة عندما تكون الإدراجات عبارة عن تسجيلات صوتية وهكذا

- التدوين النصي: لأن احتسرت الصحافة المكتوبة عملية تشكيين وصياغة لرأي عام والتعبير عنه لمدة تزيد عن ثلاثة قرون (من القرن السادس عشر إلى لقرن التاسع عشر) فإن التدوين النصي طعى على الفضاء التدويني العالمي ويرجع ذلك لسهولة مقاربه بالأنواع الأخرى التي تتطلب بعض مهارات التحكم في تطبيقات الإنترنت والإعلام الأني بصفة عامة.

- التدوين الصوري: أو Photoblogging وهو نوع من أنواع التدوين التي تكون فيها جميع إدراجات المدونة عبارة عن صور متنوعة، التقطها المدون - هوب أو معترف - أو تحصل عليها من مصادر أخرى يقوم بصورتها وتصيها مع إضافة شرح بسيط عن الصورة تساعد مستخدم الإنترنت في الحصول عليها بعد أن تقوم محركات البحث العالمية بأرشمها، وفي الغالب يدير هذا النوع من مدونات شخص واحد بينما البعض منها تكون جماعية في حين تظمي مدونات الأهرام على مدونات المؤسسات في هذا النوع من التدوين

وتمتصير مدونات الصور من خلال أمواضع المستصيمة كـ tumblr.com, photoblogdirectory.com, ixelpost.org تعرضه لأرشمه و إنشاء ألبومات الإلكترونية، يمكن تراسها مع عدد هائل من المدونين عبر أنحاء العالم، وتوفر في هذا السياق خدمة تعليق على الصور، مساحة للتواصل واكتساب العديد من الخبرات والمهارات في مجال التصوير المبتوعرأه.

- التدوين بالروابط. linklog هي عبارة عن عملية إدراج مجموعة من الروابط التي يشير إليها المدون في صفحات مدونته، محاولاً بذلك توجيه اهتمام زوار مدونته نحو محتوى الروابط التي تعكس مواضيع أو برامج معينة سواء كانت موقع أو مدونات إلكترونية أخرى

التدوين الصوتي أو Audioblog وهو عبارة عن تسجيلات صوتية يسجلها المدون باستخدام برامج التحويل الصوتي كـ: (Adone aud lion tools , Avil pro ..) وجهاز المايكروفون أو أي جهاز تسجيل آخر، في قالب مصغرة محتلفة (تقارير إخبارية، أسئلة واثقبة، حوار، نقاش جماعي، حوار، قصص، شعر، موسيقى، ..) وبصيغة الملفات الصوتية الشائعة MP3 أو لو حق أخرى Extensions، ويشرها في مدونته الصوتية أو بأحد المواقع المتخصصة لاستضافة هذا النوع من المدونات Podcasting Web Sites كما يمكن لزوار مدونة أن يقوموا بتحميل هذه التدوينات الصوتية أو الاستماع إليها مباشرة من على مدونة، وعلى الرغم من وجود العديد من المواقع التي تحتضن هذا النوع من المدونات Hipeast.com , Podomatic com (إضافة إلى محركات البحث من المدونات الصوتية كـ (Podcastdirectory com , Podscope com ..) إلا أنه يبقى الأقل انتشاراً وإقبالاً بين الأنواع الأخرى، لاسيما في المنطقة العربية التي رغم حوصر العديد من المدونين العرب تجربة التدوين الصوتي، وكذا موقع Freetalkweekly.com إلى أنه يبقى صغيماً من حيث حجم مدونات و مواقع وكذا المواضيع التي يتناولها هذا التدوين الصوتي

يتفوق هذا النوع على التدوين النصي من حيث سرعة إقبال المعنومة وقوة التأثير وكذا الميزات المتاحة للمدون من خلال استعمال برامج الدمج الصوتي وعرف من تقنيات التي تستهوي أذن المستمع وتجعل من المدونة الصوتية أكثر اهتماماً في بعض المكوّن، فضلاً عن الخدمات الإضافية التي تقدمها هذه المواقع للمدونات الصوتية كالتعليق، إضافة أصدقاء، حوار المباشر، وعرف من

تسهيلات التي تجعل من المدونة الصوتية أكثر تفاعلية وساحة للتواصل واستعراض
و تعبير يمكن حرية بقدر ما هي فرصة للاستماع إلى التسجيلات الصوتية وتحسينها
للتدوين المرئي ويسمى Vlog اختصاراً للكلمة (مدونة الفيديو) أو Video
Blog، وهي عبارة عن مدونات تعمل فقط إدراجات الفيديو. يسمى صاحب
المدونة Vlogger أما مصطلح Vlogospher يطلق على مجتمع مدوني الفيديو
و موقع التي تحتضنها وشبكتها التزاوج باستخدام التدوين المرئي وقد تم
تدوين المصطلح لأول مرة في العام 2002⁽¹⁾ كما يسمى أيضاً Vodcast
لا يتطلب التدوين المرئي الكثير من المعدات والأجهزة، حيث يحتاج المعلن
في البداية إلى مدونة مجانية ومجموعة من مقاطع الفيديو الشخصية أو الحصول على
مقاطع أخرى (حصة متعلمة، أفلام، مقاطع محبة) ثم يقوم برفعها إلى إحدى
المواقع المستضافة لوسيط الفيديو (Video Host) كـ: (Youtube.com ،
Dailymot.on.com) ومن ثم يشرها في مدونته، وليسامته هذه العملية،
سأطرح لتدوين المرئي أن يحقق انتشاراً واسعاً بين مستخدمي الإنترنت والمدونين
بصفة خاصة، وهو ما يعبر عنه من جهة حجم مقاطع الفيديو التي يتم إصافتها أو
تحميلها أو حتى مشاهدتها مباشرة في أكبر مواقع استضافة الفيديو كـ:
youtube مثلاً الذي وصل عدد الفيديوهات فيه (إلى 20 ساعة تصاف كل دقيقة
في ماي 2009، ومن 8 مليون فيديو شوهد يوم افتتاح الموقع في ديسمبر 2005 إلى
100 مليون فيديو يشاهد يومياً في شهر جويلية 2006⁽²⁾ ومن جهة أخرى تنوع
مواضيع تدوين المرئي من التسجيلات الشخصية الحياتية، إلى مقاطع لأفلام
و كوميدي إلى الدروس التعليمية وغيرها من المحتويات التي لا يمكن حصرها

منذ أن وفرت المدونات المرئية المزيد من فرص التدوين في مواضيع
(اشخصية، الأحداث الواقعية، انحرافات...) أصبح من الممكن للأفراد استعمال
المسوّات المرئية لتحقيق التعارف بين الثقافات، وبالتالي يكونوا أكثر تعاطفاً مع

(1) Merriam-Webster Dictionary , <http://www.merriam-webster.com/dictionary/vlog>
08/06/2011 21:02

(2) Youtube , http://www.youtube.com/t/press_timeline 08/06/2011 22:51

ثقافات الآخرين، كما سمحت المدونات الموثقة بالاتصال على عدد مستويات شخصية، وهكذا يمكن أن تكون وسيلة جديدة للتفاعل بين الناس، ويمكن بالأحرى من خلالها رفع مستوى الوعي حول أنفسهم وحياتهم من القضايا⁽¹⁾

مع بداية شهر ماي من عام 2006 أنشأ موقع Youtube لأول مرة خدمة لتعليق المرئي وهو ما شكل حينها دعماً قوياً لعمية التفاعل بين المدون المرئي ومشاهد حيث أصبح بإمكانه أن يصنع تعليقه في صيغة فيديو ليرسه مباشرة لصاحب، ندوة⁽²⁾

"إن المدون المرئي نفسه لا يعتبر جديد من وجهة النظر الوطنية، لكنه التحدي الذي يطرح للأفراد فرصة الاتصال بغيرهم من خلال رسالة الفيديو المصورة... أكيد أن التدوير المرئي لن يوفق الخبرة في العالم الحقيقي مباشرة لمشاهد، بل الخبرة تكون فقط من جهة مالك الندوة الموثقة غير أنها يمكن أن تعطيه انطباع أعمق من النص القائم على الرسائل المكتوبة في المدونات العادية وبعبارة أخرى، إن المدونة الموثقة يمكن أن تعطي خبرة غير مباشرة لمستخدمين آخرين من خلال بيئتها المحاكائية"⁽³⁾

وعلى الرغم من أن أغلب المشاهد أو مقاطع الفيديو التي يتم تصويرها شخصياً لا تتمتع بقدر عالٍ من المهارات التصويرية وتستخدم الهواتف النقالة Mobile في التقاط هذه المقاطع، وتظهر بالتالي المشاهد رديئة يصعب في كثير من الأحيان التعرف على محتوياتها، ضماً لا تتحسن مؤثرات بصرية إذا استثنينا مقاطع الفيديو المنتجة مسبقاً كتأثيرات السينمائية، المحصنة للتصويرية إلا أنها تحظى باهتمام مستخدمين الإنترنت وتترك أثراً معيناً في نفس مشاهديها لأن "كل مشهد خاص هو محدد ومميز ولكن حين تحري مواجهته مع المشاهد الأخرى في مع

(1) Jan Wurubull, et al, Social network analysis of video blogger's community, 4 st Hawaii International Conference on System Sciences 2008, p 1
http://scholar.hawaii.edu/post_prints.pdf

(2) Youtube, op cit, 08/06/2011 22:52

(3) Kenji Matsuda, et al, Development of the blog-based scenario with cyber representation of internet for experience-based learning, IADIS International Conference on Web-Based Communities 2007, p 273, www.iadis.net/07/final_upload/200701C036.pdf

لسيق قد يحدد طابع الرمز انحي والمؤثر وأكثر من ذلك، يمكن أن تصحح (مره متبرة، ومفهومة عن قبل المشاهد، أي تحقيق تعميم داخل مشهد واحد، إلى مجموع من الأشياء، والحركة الداخلية للمشهد، تقود إلى المشاهد، إلى التعميم generalisation، الوصول إلى استنتاج وهو الاستنتاج الوحيد الصحيح، والذي يتوصل إليه المتفرج بنفسه" (1).

التدوين الهاتفي: أو ما يطلق عليه اسم Mobileblogging ومدونات الهاتف المحمول Mobileblog وهو عبارة عن قيام المدون بإضافة إدراجات إلى مدونته لعدة من خلال استعمال لوحة مفاتيح الهاتف المحمول، متعدد الوسائط Multimedia والمزود بخدمة الإنترنت، بدل لوحة مفاتيح جهاز الحاسوب Keyboard وسواء كانت لإدراجات عبارة عن (نصوص، صور، تسجيلات صوتية أو مرئية) ستظهر مباشرة في مدونته المستضافة في أحد المواقع التي توفر هذه الخدمة (كـ Wordpress.com, Blogger.com).

لقد ظهرت الخدمة نتيجة للتطور الهائل في تطبيقات التدوين و تسام مجالاته، بعد أن أصبح عادة يومية يمارسها الأمر انطلاقاً من منازلهم أو مكاتب عملهم، ، كما يتصفحون مدوناتهم من خلال الهاتف المحمول أثناء سفرهم وتحركهم ويمثل التدوين الهاتفي النسخة الثانية لخدمات الإنترنت من خلال الهاتف المحمول أو ما يطلق عليه اسم (Mobile 2.0) على شبكة الويب 2 0 (Web 2 0) . وهو انترنيت من أنها لم تحظ بعد بالانتشار الواسع على الأقل في المنطقة العربية ولدي لا يؤهلها لأن تنافس الأشكال الأخرى للتدوين، إلا أنها مثلت نقلة نوعية ليس فقط من خلال تحرير المدون من قيود التدوين التقليدية كالرقابة، و الحجب، ، لكن أيضاً تحرره من قيود التدوين من خلال استعمال الحاسوب الشخصي محمداً أو المكتبي، وأصبح في مقدوره الآن التدوين في أي وقت ومن أي مكان شاء

(1) «بوريسكي، الصحافة التلفزيونية ترجمة دانيال خصور، دمشق، ط1، 1990، ص 68

يعتبر التدوين انساني نتيجة حتمية لاستخدام الإنترنت من خلال الهاتف المحمول الذي هو في تزايد مستمر مع رواج سوق صناعة الهواتف المحمولة الذكية Smart cell phones وتعدد الخدمات والتطبيقات التي تتيحها هذه الهواتف.

حيث بلغ عدد المستخدمين انشباب (من 15 إلى 24 سنة) خلال عام 2010 73% في الصين و48% في الـ.م. و39% في روسيا⁽¹⁾ كما تختلف استخداماتهم في التواصل عبر الشبكات الاجتماعية والبريد الإلكتروني أو تحميل الألعاب، الرingtones، شاشات التوقف Screensaver وغيرها من الاستخدمات، كما تشير الدراسة التي أجرتها مؤسسة doMobi المختصة في مجال محتوى واستخدام الهواتف المحمولة: إلى أنه مع حلول العام 2013 سيبلغ عدد مستخدمي الإنترنت من خلال الهاتف النقال في الـ.م. وحدها 134.3 مليون مستخدم أي 43.5% من مستخدمي الهاتف النقال⁽²⁾.

وهذا الرقم من أن جميع مستخدمي الهاتف المحمول في الوطن العربي يوزعون خدمة تصفح الإنترنت من على الهاتف المحمول إلا أنها تبقى محدودة الاستخدام مقارنة بالبلدان الأخرى، نظراً لعدة عوامل منها: بطء التحقق، وكلفتها المالية المرتفعة، إلا أن هذا لم يمنع مستخدمي الإنترنت العرب من خوض التجربة حتى وإن كان لديهم بعض الأحيار المضمول فقط.

أ- نشأتها

ب- 1: نشأتها في العالم.

قبل التطرق إلى ظهور أوتو المونات في بنائها المعروف اليوم، ولشي شمسكت نعدد من الظروف لاسيما التقنية منها، نرى خصبة في ظهور هذا النوع لاتصالي

(1) Nielsen Company Mobile youth around the world, December 2010, p6
http://www.nielsen.com/us/en/insights/reports-downloads/2010/mobile-youth-around-the-world.html?status=success (pdf), 10/06/2011 22:14

(2) CircleID Internet Infrastructure,
http://www.circleid.com/posts/mobile-internet-users-10/06/2011-23-20

و إعلامي في الوقت نفسه، وجعلت منه خلاصة للعديد من البحوث في سجاد في عالم الويب، والتي كانت تتقدم بخطى ثابتة نحو بلورة تطبيقات جديدة على الإنترنت، كان لها الأثر البالغ بعد ذلك في تغيير الكثير من العلاقات التي كانت تربط وسائل الإعلام بجمهورها وبعضها البعض.

تجدر الإشارة في هذا السياق إلى أعمال وجهود العالم البريطاني Tim Berners Lee الذي لطالما ارتبط اسمه باختراع الشبكة العالمية لتسعة (www) اختصاراً لـ (World Wide Web)، لقد انعكس نهج بيرنرز لي على التفكير بربط جميع شبكات يتم تجميعها واستخدامها في أرجاء العالم، فتم تصميم بروتوكول خوادم لبيانات انتشارية Hyper text الذي أصبح يستخدم في جميع أجهزة الكمبيوتر لاحقاً والمعروف باسم HTTP، ومع نهاية العام (1990)، نجح في تصميم معرف للمصادر الإلكترونية Universal Resource Identifier URL، وفي العام نفسه نجح في وضع أول عنوان إلكتروني عرفه العالم في صفحته الجديدة التي تسمح لأي شخص في العالم الدخول للموقع الإلكتروني وتصميمه وهو عنوان لبيانات الخاصة بالمختبر النووي سيري المالي، وكان ذلك العنوان هو info.cern.ch، وبذلك تحققت انتقانه عالمية كبرى في مجال البرمجة والحساب الآلية وشبكة المعلومات⁽¹⁾.

وأصبح في مقدور الكثيرين، من مختلف أنحاء العالم، عن طريق ميثاق نقل النص نصي (http) بناء عدد هائل من صفحات الويب واستضافه عالية لكافة البيانات، فضلاً عن الإطلاع عليها ونشرها بسرعة كبيرة، وبالتالي تمر أهميتها بأعمال تيم بيرنرز لي في أن البيانات الإلكترونية لا يمكن إشارتها ولا يمكن عملها إلا في طر سويب وأنها في نهاية الأمر عبارة عن صفحات ويب بسيطة، كما كانت أعماله سبب في ظهورها وانتشارها على نطاق واسع، ويقول هو نفسه واصفاً اختراعه بشبكة المائبة قائلا "لقد كان الوقت مواتياً جداً، انتشرت فيه الإنترنت إلى نقطة

(1) إبراهيم مرزوقي، دوافع وفوائد فهم الإنترنت، كجزء الثاني، مجلة العربي، العدد 623، أكتوبر

ما، بينما لم يكن النص المائق في حقيقة الأمر منتظرا، واعتبر غامض وغير جدي في بعض الوقت، لكن هذا الاعتبار فشل. فشل في الوقت الذي كانت فيه الإنترنت تعد أكثر⁽¹⁾

تقد نجح بحق، معماري الويب تيم برنرز لي، في أن يؤصل لما سمي The Semantic Web أو الويب الدلالي الذي أصبحت فيه المعلومات والبيانات قابلة للمعاجزة ذات دلالة لتتيح البرامج الحاسوبية إمكانية التعرف عليها وهو ما يجعلها متاحة لدى عدد كبير من المستخدمين.

و حسب دافيد وانيو David Winer مالك شركة Userland لأظمة إدارة محتوى وبرامج التدوين، فإن أول المدونات كانت لتيم برنرز لي، لقد كان أول موقع ويب شكلا من أشكال المدونات، لأنه يوفر قائمة من الروابط التي تعيل إلى موقع آخر⁽²⁾ إن أول صفحات الويب⁽³⁾ التي كتبها تيم برنرز لي في 1992 كانت عبارة عن مدونة بسيطة، أوصح فيها بعض الأمور التقنية وأعلن من خلالها عن ظهور أول متصفح ويب، غير أنه لم يكن مهتما قط بتسجيل يومياته وعرض صورته، على صفحات الويب الأولى، بقدر ما كان مهتما في تطوير تصفحولوجيا الويب ولاهتمامه في إيجار العديد من البحوث لاسيما في معهد Massachusetts لتكنولوجيا (MIT) وإدارة رابطة الشبكة العالمية (W3C).

وبالغالب لا عراية أن ينتظر انعام 5 سنوات بعد ذلك ليظهر أول استعمال لمصطلح Weblog حيث "تؤكد العديد من المصادر أن مصطلح ويب لوق تم استعماله لأول مرة في ديسمبر 1997 من طرف جون برغر Jorm Barger في مدونته roboowisdom.com ليشر به إلى صفحات الويب التي تحتوي على قائمة أويولوجيا برويف لصفحات ويب أخرى تجذب اهتمام المسجلين بالشبكة، ويمكن هو صاحب أول مدونة"⁽⁴⁾.

(1) Daniel S. Morrow, *Oral History*, interview with Tim Berners-Lee MIT Laboratory, New York, April 23, 2001, p 19.

<http://www.cwiconors.org/search/oral-history/archive/tim-berners-lee/Berners-Lee.pdf>

(2) Benoit Desrooye, et al, *op cit*, p 31

* <http://www.w3.org/History/19921105-hypertext/WWW/News/9201.html>

(3) A izu Sherman Risdahl, *op cit*, p3

لقد كانت أولى مدونات Jon Berger، المسماة Robot Wisdom^(*) عبارة عن مجزأة صغيرة من الروابط لمواقع إلكترونية في ميادين مختلفة (الأخبار، السياسة، التكنولوجيا، الإنترنت، والثقافة) كما يلاحظ اهتمامه بحياة وأعمال لشاعر الأيرلندي جيمس جويس James Joyce. لقد وهب مدونة Jon berger على مستخدمي الإنترنت آنذاك عماء البحث عن المعلومة بأنفسهم، وكان في مقدورهم الوصول إلى مصادر مختلفة من خلال مدونته

وعسى أن نرى من الخدمات التي قدمت هذه المدونة، إلا أنها لم تكن من الانتقادات والنقائص، فعلى الرغم من الجانب التقني المتمثل في العدد الهائل من الروابط المتفرقة، أثارت المدونة - في الكثير من الأحيان - مواضيع المصنوع على تعقيدات عنصرية ضد العرب أو اليهود...

لم تستقر التسمية، بعد ذلك، عند مصطلح weblog ككلمة لم تقتصر عليها التدوين على مجرد إضافة روابط لمواقع معينة، وعلى الرغم من أن عددا قليلا من المدونات، مقاربة باليوم، قد تم إنشاؤها بعد عام تقريبا (1998)، إلا أنها عرفت رواجاً وسعياً آنذاك، لاسيما بعد أن تم تبديل روابطها إلى عدد كبير من مستخدمي الإنترنت وكان من أشهر هذه المدونات إضافة إلى مدونة Jon berger، مدونة Camworld لصاحبها Cameron Barret الذي بدأ أولى إدراجاته في 02 من شهر جانفي 1998^(**) ومدونة jzg.net في شهر سبتمبر 1999^(***) لصاحبها Jessa James Garre.

بدأ هذا المدون الشاب في وضع قائمة بأسماء 'تدوينيين' وروابط مدوناتهم ومن بينها مدونته ثم أرسلها إلى مدون آخر هو كاميريون باريت Cameron Barret، الذي قدم هو الآخر بشرها على موقعه واستمر في إثرائها... ومن بين التدوينيين المبتكرين نجد Peter Merholz الذي جاء بمصطلح Wee-Blog وتم 'اختصاره' لعدد حرف

(*) <http://www.robotwisdom.com/>

(**) <http://web.archive.org/web/19991012051133/http://jzg.net/>

(***) <http://web.archive.org/web/19990222080024/http://www.camworld.com/journal/1998.01>

فقبل بيصبح Weblog ثم في نهاية الأمر استقر على تسمية Blog التي اكتسبت شهرتها السمية ومعارف الأكثر تفضيلاً بين باقي المنصات⁽¹⁾ إلى متتبع لأولى الدونات التي ظهرت على شبكة الإنترنت بلاحظ أنها كانت لأشخاص متمكنين في التعامل مع تطبيقات الويب والمحكم الأمثل سبب تيرمه وعالم الحوسبة بل إلى معظمهم من حرجي كليات الإعلام الأكلي في أكبر جامعات عالمية ومع الترويج الواسع الذي عرفه مصطلح Blog ونماهي الاهتمام الإعلامي به، أرداد شمع الكثير من مستخدمي الإنترنت في الحصول على مدونة، إلا أن تنفس الخبرة وعدم وجود منصات تدوين ومواقع استضافة مجانية 'و مدهوعة، جعل لأصيبة تقتصر إلى هذا المنصة التواصلية الجديد وترك المجال مفتوح فقط أمام فئة قليلة.

لكن لم يدم الحال على ذلك طويلاً ففي شهر جويلية من العام 1999 أعلنت مؤسسة PTTAS من إطلاق خدمة على الخط، تسمح بإنشاء مدونات، تبعها في شهر أوت من نفس العام مؤسسة Pyra، تالكمها إيفان ويسامز Evan Williams الذي أطلق موقع Blogger، أحد حلول التدوين التي تسمح بإنشاء مدونات مجانية في بضع دقائق، وهي الخدمة التي مهدت فيما بعد للانطلاقة السريعة للعديد من الدونات وذلك لسهولة استخدامها⁽²⁾ كما تزامن ذلك مع ظهور منصات تدوين أخرى كمنصة شركة Livejournal التي يعتبرها المشرفون عليها بأنها 'منصة لتدوين التواصلية، حيث جاءت لتطهر الحواجر العاصلة بين التدوين ولشبهكات الاجتماعية، وبدأت خدمة التدوين على هذه المنصة في شهر فرييل 1999 و نفي أنشأها براد فيتر باتريك Brad Fitzpatrick وكان من بين أهدفها تحقيق مجتمع تدويني تواصلية من خلال: التعبير عن النفس، التسوق لإبداع، نشر نصر لخصوصية⁽³⁾ تتوالى بعد ذلك منصات التدوين في الظهور مستمنة

1 Biz none , *blogging: genius strategies for instant web content* , New Rider Publishing, New York , 1ed, 2002 , p6.

2 Henri Desavoye , et al , *op cit* , p 31

3 livejournal. , <http://www.livejournalinc.com/aboutus.php&ourcompany> , 9/06/2000

لا قبل لكسر على التدوين ومستعبد في الوقت نفسه من خدمات وتطبيقات بعضها ببعض لتقدم بتطوير عروضها وتحسين أدائها، مما سمح لها بتحقيق أرباح ضئيلة خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالمدونات المدعومة كمنصة Sixapart¹ التي صُهرت في 3 سبتمبر 2001 وقامت بتطوير العديد من أدوات والمواقع العالمية، وذلك بفضل خدمتها الشهيرين TypePad² و "Movable Type" اللذان تعتبر من بين أولى أنظمة التدوين وبرمجياته، كما تعتمد عليهما الكثير من وسائل الإعلام العالمية من المؤسسات والشخصيات وغيرها في استضافة مواقعها وتنصيب أنظمة التدوين فيها. غير أن «تدوين» طُور منصات تدوين مجانية كـ (Overblog, Canalblog, blog4ever) (1) لم يمع هذه المنصات من تحقيق أرباح سواء من وراء الإعلانات أو مصادر أخرى، إلا أن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد وصار - فيما بعد - تحقيق الأرباح يتم من خلال المدونات نفسها من طريق خدمات عدة أبرزها Google AdSense وهو ما اعتبر بعد ذلك تحدياً آخر تفرضه المدونات على وسائل الإعلام فمن تغييرها لنموذج الاتصال (مرسل، قناة، مستقبل) إلى (مستقبل، قناة، مرسل) استطاعت المدونات أن تلج عالم الإعلان من بابها الواسع وتدر على تدوين الأرباح

فكما أصبح ينظر إليها على أنها تحول في الاهتمام أيضاً، فمن التمييز عن خبشات النفس والتواصل إلى التجارة وسوق الإعلان. لقد بات التدوين حينها يعني أكثر من مجرد الكتابة، نشر اليوميات، الأخبار، وهي الاهتمامات التي تبرزت أكثر منذ عام ما كان يشهد العالم آنذاك. لا سيما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 لسي تعتبر مرحلة هامة في عالم التدوين الإلكتروني، حسب فهجنها بوسثال Virginia Postel المدير السابق للمجلة الأمريكية Reason الذي يقول "به" أصبح بالأمريكيين الرعية في التعرف على ما يفكر فيه ويحس به وفق فهم وحبر بهم ولعالم أجمع، أين تعتبر المدونات الوسيلة المثلى لنقل وتبادل طباعته ومشاعرهم، ففي يوم الهجوم على برجتي التجارة العالمية، سعلت خدمة تدوين Blogger رسالة بصيغة 22٪ من الإبراجات المنتشرة مقارنة بالمتوسط² كما

1. Sixapart, http://www.sixapart.com/about/19/06/2011_0038

(2) Benoit Desavoye, et al, op cit, p 32

صهت لتوحيد العديد من المدونات، كـ: (<http://www.nyccloggers.com/911.asp>) (بقي سبغت أن تجمع مجموعة هائلة من الإذاعات (مصوص، صور...) المدونات حري حول هذه الأحداث، ويصف ذلك قلين راينولدز Glenn Reynolds صاحب مدونه InstaPundi الشهيرة، في مقاله المنشور على صحيفه Guardian البريطانية بـ "Warblogs أو مدونات الحرب"

غذ شكل هذا الحدث متعرجا هاما في عالم التدوين بدم أصبح اهتمام التدوين هو إدراج الأخبار العاجلة ونقل الأحداث والوقائع مباشرة من مكان حدوثها وبالتالي دحر التدوين ميدان الإعلام والإخبار بعد أن كان في بدايته الأولى مجرد تسجيل لانبطاعات واهتمامات لا تعدو أن تكون شخصية، كما ظلت أحداث 11 سبتمبر 2001 تجربة هريده للتدوين في التعامل مع هكذا أحداث، ثم سبتمبرها فب بعد في تغطية أحداث عالمية كبرى كـ الحرب على العراق 2003، تسويدي 2004 وصارت نزاعهم وسائل الإعلام الأخرى في الحصول على الأخبار والمود الإعلامية

وكنتيجة للتدوين الكبير الذي فرضته المدونات على وسائل الإعلام لتقنيته، سمعت هذه الأخيرة لاحتواء الوصف وقامت بدمج خدمه التدوين على صيحات موقعها الإلكترونية، سواء أعلق الأمر بمواقع الصحف الإلكترونية والإذاعات أو قنوات التلفزيون أو حتى المواقع الإلكترونية نفسها، وقد كانت صحيفة The Guardian البريطانية وNew York Times من بين الصحف الأولى التي توهر هذه الخدمة كما تعتبر إذاعة Skyrock الفرنسية مودجا مثالا لذلك بعد أن "قدم مؤسس الموقع Pierre Bellanger في ديسمبر 2002 برطلاق خدمة تدوين Skyblog التي صممتها مؤسسة ComScore في المرتبة 7 من بين أكبر مواقع نمو صل الاجتماعية في العالم بـ 21 مليون زائر، وجاء الموقع منصدر بصله أحسن موقع في فرنسا والثالث في بلجيكا وفق تصنيفات مؤسسة اليكسا"⁴³

(1) Glenn Reynolds, *Don't you know there's a war on?*

www.guardian.co.uk/search?q=Glenn+reynolds 20/06/2011, 23.35

(2) Wikipedia <http://en.wikipedia.org/wiki/Skylog>

وبالتالي تكون وسائل الإعلام بهذا التوجه قد أضاع مصدرا آخر تعتمد عليه في الحصول على المواد الإعلامية إضافة إلى وسائل الاتباء والمراسلين، كما مهد ذلك علاقة قوية تربط قراء الصحف وتعودهم على أسلوب التحرير الصحفي وفتباته التي تختلف عن ما العوم في مدوناتهم الشخصية، خاصة وأن غالبية الصحفيين المحترفين يمكنهم مدوناتهم الخاصة في موقع الوسيلة التي يعملون بها.

وخلال هذا العام (2002) كانت خدمة التدوين من على مواقع الالكترونية وسائل الإعلام التقليدية قد عرفت انتشارا واسعا في مختلف أنحاء العالم ما ساعد على انحراف الملايين من مستخدمي الإنترنت وولجهم عالم التدوين كمساهمة في تكوين قاعدة جماهيرية واسعة تقبل على متابعة المدونات وبكثافة في مختلف المواضيع والاهتمامات التي تثيرها، غير أن هذا الواقع، وإن اعتبر نجاحا كبيرا على أكثر من مستوى، إلا أنه كان يطرح صعوبات كبيرة أمام نسويين والزوار أو حتى المشرفين على منصات التدوين خصوصا فيما يتعلق بأرشفة روابط هذه المدونات وتسهيل الوصول إليها، وكان أن فكر مهندس لبرمجيات الأمريكي دافيد سيفري David Sifry بإنشاء أول محرك بحث عن المدونات الالكترونية في نوفمبر 2002 أطلق عليه تسمية Technorati⁽¹⁾ وقد أحصى الموقع بعد حوالي ثلاثة أشهر من انطلاقه "أكثر من مليون مدونة"⁽²⁾.

ومع مطلع العام 2003 كانت قد تراكمت العديد من التطورات جعلت من المدونات ظاهرة جديدة، كان لها وقع كبير في مختلف الميادين العلمية والاجتماعية والثقافية وسياسية، وهو ما أفضى إلى ضرورة دراستها والاهتمام بها كظاهرة من قبل العديد من الباحثين والمهتمين بأمور السياسة، .. وحتى مراكز الدراسات لشركات والمؤسسات التجارية. غير أن أولى الدراسات التي تناولت هذه المسألة كانت تنجس نحو توفر قاعدة معلومات دقيقة حول مدى انتشار هذه الظاهرة في أوساط الإنترنتين أو مستخدمي الإنترنت بعيدا عن تأثير المدونات وبعكساتها على الحياة العامة في المجتمع كالمشاركة والثقافة والتعبير.

1. David Sifry, <http://www.sifry.com/alerts/archives/000245.html>, 23/09/2002.

وتعتبر أند سة التي أجراها معهد Pew Internet الأمريكي في 2004 من بين أولى الدراسات التي طرقت موضوع المدونات وكشفت أن 8 مليون أمريكي يمكنهم مدوناتهم الخاصة يوم، و32 مليون هم من قراء المدونات. مدونات قد أصبحت جزءاً رئيسياً من ثقافة الإنترنت⁽¹⁾ وكان للباحثين، لاسيف في ميدس للإعلام والاعمال، دور كبير بعد ذلك في تشخيص علاقة المدونات بنسبتي الأخرى، كما تجدر الإشارة إلى أن الدراسة الأولى اعتمدت مدخل الدراسات الجنسانية أو ما يسمى بـ Gender studies والتي تعتمد على مبدأ تحسيس الجنس (ذكر، أنثى) للحصول على معلومات ونتائج حول علاقة الأفراد بوسائل الإعلام وأنماط استخدام الحاسبين بها، وكانت الباحثة سوزان سهرين Susan C. Herring ومجموعة باحثين بقسم الإعلام في جامعة Indiana بالولايات المتحدة الأمريكية، قد أجروا أكثر من دراسة حول المدونات، فكان أبرزها دراسة بعنوان

Bridling the Gap: a gender analysis of weblog عام 2004⁽²⁾

والتي مهدت لتناول أكثر في دراسة المدونات وتشخيص انعكاساتها وأثرها، وقد يمكن للمدونات بعد ذلك صدى واسع بعد أن تمكن الملايين عبر أنحاء العالم من تسوين وبنغات عدة، زيادة على التواصل واتصال فيما بينهم "بعد السيطرة الأولية للتقسيم على الحساء المزدوج، اختلعت المدونات من طرف لسياسيين والصحفيين⁽³⁾ كما حظيت باهتمام إعلامي كبير في وسائل الاعلام المختلفة بعد أن أصبح - فضلاً عن مشارفها مصدراً للمعلومات - مساحة للتعليق لحر وإبداء

1. Pew Internet and American life project. *The state of blogging*, New York 2005, p 1
http://www.pewinternet.org/~media/Files/Reports/2005/PIP_blogging_data.pdf pdf
12.11.2011 01:08

2. Susan C. Herring et al., *Bridling the Gap: a gender analysis of weblogs* Indiana University, New York
2004. 2 : 2011.01 30 http://cdl.computer.org/comp/proceedings/aicss/2004/2056-04/2056-0101b.pdf

3. Tom Mayer. *Blogging Quick and easy: a planned approach to blogging success*, O: ed Wesley spring Inc, New York, 2007 p 15.

برأى حول ما نبهته هذه الوسائط، وكان لحجم انتشار المصطلح و'كثافته' شهرة عالية. تم اختياره في انقاموس 'المعالي' المعروف Merriam-webster كأكثر مصطلحات تداولاً في العام 2004¹ وكان قد أُرشف موقع Technocrati حينها (جويية 2004) أكثر من 3 مليون مدونة، وأن هناك ما بين 8000 إلى 17000 مدونة يتم بثها في اليوم الواحد، ما يعني أنه في كل 5.8 ثانية، كان يتم إنشاء مدونة واحدة في مكان ما من 'نحاء العالم'، وأنه يضاف أكثر من 275,000 إدراج لكل يوم، ما يعني أيضاً أن أكثر من ثلاث مدونات يتم تحديثها في كل ثانية². ومن أحد الأسباب التي كانت وراء هذا الحجم الكبير للمدونات أن أصبح تدوين ممارس على نطاق واسع من طرف المؤسسات والجمعيات وجذب اهتمام الأحراب السياسية التي استثمرت في حملات المدونات وكسبها المزيد من المؤيدين لأفكارها وأطماعاتها وكانت الانتخابات الأمريكية 2004 مسرحاً لما شهدته المرسدة بعد أن 'أنشأ' المرشح الديمقراطي جون كيري John Kerry مدونة في الموقع 'الإلكتروني للحزب الديمقراطي' وكذلك فعل خصمه جورج بوش George W Bush³ كما انتقل ذلك إلى مختلف بلدان العالم التي عرفت هي الأخرى إقبالاً كبيراً لدى السياسيين على هذا النوع المواصل والإعلامي الجديد، وحظي موضوع المدونات السياسية باهتمام من قبل الباحثين في شؤون السياسة والعلاقات الدولية، حيث أجريت العديد من الدراسات التي حاولت تشخيص هذه الظاهرة ومن بينها دراسة كتبت من دانيال درزير Daniel W Drezner وهيري هيرال Henry Farrell بعنوان The Power And Politics of blogs أو قوة وسياسة المدونات ومتي أكد أن 'المدونات أصبحت تشكل إطاراً لتقاشات السياسة، كما أن

1 Merriam Webster , <http://www.merriam-webster.com/mcd04words.htm> 23/06/2011 00.10

2 David Sifry <http://www.sifry.com/alerts/archives/000245.html>, 25/06/2011 18:30

3 Wikipedia , http://en.wikipedia.org/wiki/Political_blog#United_States 24/06/2011 5:47

صانع بر ي ائمم ف وسائلل الإعلام يأخولون بجدية قدرة وقوة اللدونات ف أن يكون لها أثر أوسع ف المياسة⁽¹⁾.

ولأ كان اللدوين قد عرف انتشارا واتساعا كبيرين ف المواضيع التي يدولها اللدوون والمحتويات التي تتضمنها مدوناتهم ف كل مرة كانت تظهر فيها مضمه مدوين جديدة، فإن ملقوس اللدوين التي ظهرت قبل ذلك ف شهدت بعد سنوات قليلة، ثورة جديد ف عالم اللدوين، بعد أن ظهر لوجود نمط لدويني جديد يسمى باللدوين المصغر أو Microblogging والذي يسمح للمدوين بتبادل مواد ومحتوى صغير الحجم مقارنة باللدوين الخالوف ف شكل حمل، عبارات، روابط، صور،، وذلك من خلال مسمات ومواقع لدوين خاصة ويعتبر مصمم لمواقع الأمريككي جايكسون كوتلك Jason Kottke أول من مهد لهذا النوع من اللدوين من خلال مدونة مصغرة باسم Tumbllogs ف أكتوبر 2005⁽²⁾ تظهر فيما بعد موقع لدوين بأكملها مخصصة لهذا النوع، نظرا لمميزاته كونه أسهل وأسرع وأكثر بساطة من اللدوين التقليدي

ومع بداية العام 2006 كانت هناك عشرات المنصات المخصصة لللدوين لمصغرك، Jaiku Crumpler، وكان أبرزها موقع Twitter الذي قدم بإنشائه Jack Dorsey ف مارس 2006، والذي يسمح لمستخدميه بإرسال و استقبال رسائل قصيرة تسمى Tweets لا تتعدى 140 حرفا⁽³⁾ عبران زواج اللدوين لمصغر ولشهرة الكبيرة التي حظي بها آنذاك، لم تفقد اللدوين التقليدي أيضا مكانته وزيدنا لإفصل على استخدامه، لقد كان اللدوين المصغر الفصل ف دفع للدين بمسلة خاصة نحو تحقيق المزيد من التجارب والتجارات فضلا عن كونه أحد أهم مقصمات التي تعتمد عليها مواقع الشبكات الاجتماعية Socia. Networking ففم بعد ك Myspace، و Facebook وقد كشف موقع Technocrati ف

¹⁾ Daniel W. Drezner, Henry Farrell, *The power and politics of blogs*, London, July 2004 n 22 www.sociology.org.uk/pap1.pdf, 12/03/2012 00:22

²⁾ kottke <http://www.kottke.org/05/0/tumblblogs> 24/06/2011, 19:13

³⁾ wikipedia <http://en.wikipedia.org/wiki/Twitter>, 24/06/2011 20:38

شهر جوبيه 2006 عن وجود " أكثر من 27.2 مليون مدونة، وأن 75 000 منها تتنوع مدونها ككل يوم ما يعني أنه يتم إنشاء مدونة في كل ثانية، كما أن هناك 1.2 مليون إدراج في اليوم وحوالي 50.000 في كل ساعة⁽¹⁾ وهو ما يعني أيضا أن لمصدا لتدويني قد عرف اتساعا أكثر من 9 أضعاف على ما كان عليه قبل سنتين فقط، ظل التكوين حيلة هذه الفترة القصيرة من عمره يمارس في فضاء حر، يتمتع فيه مدونين بهامش كبير من الحرية يمكنهم خلالها من التعبير عن آرائهم وأفكارهم، وتحقيق مداحيل كبيرة عبر العمل من الطرق التي وصفت حينها بأنها غير شرعية، وكثيرا ما ارتبط اسمه بحرية التعبير وعدم الرقابة، ومع غياب قانون خاص يؤثر عملية استخدام الإنترنت فضلا عن عدم وجود قانون ينظم عملية التدوين ويبين حقوق وواجبات المدونين كان هذا - ولا يزال - أحد التحديات الكبرى التي تواجه جميع العاملين في بيئة الإنترنت والويب 2.0 (حكومات، شركات، أشخاص...) مع أن هناك العديد من الحالات التي تم التعامل معها في أنحاء مختلفة من العالم والتي تم تكسيدها تبعا لمجموعة من النصوص القانونية التي تدق ككل مخالفات التشهير والقدح، والسرقات الإلكترونية وحقوق التأليف، وبالتالي كانت تخضع للقوانين الخاصة بالخدمات الاتصالية العمومية عبر الشبكة والتي عرفتها دول عدة، منها المشرع الفرنسي الذي يعتبر المدونات شأنها شأن المواقع الإلكترونية الأخرى بحيث 'تتدرج تحت القانون المطبق على جميع خدمات الاتصال الموجهة للجمهور عبر الحف، وهذه الخدمات تم تعديلها في قانون 21 جوان 2004 الخاص بالثقة في الاقتصاد الرقمي"⁽²⁾ ومن هذه الحالات قضية " تدوين الماليزيان جيف أوي Jeff Ooi وأهيريودان ابن Ahiruddin Anan لندري قدستهما صحيفة New Straits Times في حزيران 2007 بتهمة قدح صحفيتين وإتهامهم بحملة دولة مستغفورة وذلك في أكثر من 13 موضوع مدرج

(1) David Sifry <http://www.sifry.com/alerts/archives/000419.html> 24/06/2011 23 :6

(2) sabine Faugon-Pierroin, je bloque tranquille, je forme des droits sur internet, Paris 2006 p 6 http://www.foruminternet.org/ddn/telochargements/guide_bling_net.pdf 2/03/2012, 00:44

بمدينتيهما¹ كما شهدت دول أخرى حالات مماثلة كالوفا و إيران ، غير أن
رست لم يؤثر على حجم التدوين كما لم يمنع ملايين المدونين من الاستمرار في
ممارسة هوايتهم والتعبير عن ما يدور حولهم، بقدر ما شكل عدداً كبيراً منهم
مستقبل التدوين الذي ظل يفتقد - فيما بعد - لقانون خاص يتعامل مع الطريقة
التي يعمل بها هذا الوسيط والجوانب المختلفة التي تؤثر استجداءه

لقد ساهمت هذه العقوبات والإجراءات الردعية التي تعرض لها العشرات من
المدونين عبر أنحاء العالم في إعطاء قيمة نوعية وأخرى عادية لما يقومون به، وجمعت
من وظيفة مدون مقترح لا تحلومنه محظطات الوارد البشرية (HRS) في أي
مؤسسة تريد الترويج لخدماتها وتحقيق نجاحا باعرا نتوجاتها في محيط الإنترنت،
بعد أن شهد سوق الإعلانات والتسويق عبر المدونات نموا هائلا في 2007 و زاد
قبل المؤسسات والشركات على إتمام عقود مع مدونين للترويج لسلعها وخدماتها،
حقق خلالها المدونون في أنحاء عدة من العالم مداخيل كبيرة، في حين كانت
المصدر الوحيد للدخل بالنسبة لمعاليهم. ومن بين الأمثلة الأكثر نجاحا في هذا
المجال خلال العام 2009 * المدونة أريانا هوفينغتون Arianna Huffington التي
بلغت مداخيلها 2330 دولار أمريكي لشهر، متبعة في ذلك طريقة النقر على
لرابط Pay Per Click، والمدون بيتر كاشمور Pete Cashmore الذي بلغت
مدخله 560 دولار أمريكي لشهر من خلال طريقة اللافتات لإشهارية²
Advertising Banners وغيرها من التجارب الناجحة في مجال كسب أموال على
لحظ واحد لم تتوقف عند هذا الحد بل انتقلت لتشمل عملية بيع المدونات
لأنكسرونية، نظرا لانتشارها الواسع وكذا عدد الثريات التي تحظى بها المدونة،
وهو ما يحد ، إضافة للمصوى، سعر المدونة وقيمتها المصوئية

(1) Reporters sans frontières

http://web.archive.org/web/20080608220712/http://www.rsf.org/article.php3?id_artic=20489_25/06/2011 22-31

(2) Michael Dunlop Top Earning Blogs Make Money Online Blogging ,

<http://www.mcomediary.com/top-earning-blogs> 13/03/2012 , 23-12

غير أن هذه الوضعية شكلت مصدر قلق لدى الكثير من الجهات، فبعد معرضه انوكالات الإشهارية والخواص جاء دور الهيئات الحكومية والمستقرة التي حاولت من خلال السلطة التي تملكها الحد من هذه الممارسات حيث " أعست النجيه لاتحادية لتجارة في الوحاً عن العمد من الإجراءات الحدده لني تنظم عميه الإشهار على المدونات الالكترونية والتي تكان من أهمها وجوبه تصريح المدون بتسبق بالورد والخدمات المشهر لها ⁽¹⁾ وفي منتصف العام 2009 كان لتدوين الالكتروني منعمما بالعديد من التطبيقات والخدمات التي لم تكن متوفرة من قبل، حيث شهد العالم حينها أولى ندوة مصغرة من انضمام الخارجي كان قد أدرجه مايك ماسي مينو Mike Massimino من المحطة العمداية Tim Kopra على بعد 563 كيلومتر جاء فيها قوله من المدار، كانت الانطلاقة رائعة، أنا أشعر بفخر كبير، و لعمل أنجاد، استمتع بوجهات النظر، مغامرات الحياة قد بدأت الآن ⁽²⁾ إن كان هذه التطبيقات الجديدة زادت من حجم الإقبال على التدوين الإلكتروني بمختلف أنواعه، كما دفعت إلى المزيد من الأساليب والأنماط التدوينية الجديدة، كما حسنت من المدونات حتمية ومناطية لاندخلوها أية وسيلة إعلامية أخرى سواء تموى الأمر بفتح مجال التدوين على المواقع الالكترونية الخاصة بوسائل الإعلام لتقديية كالصحف والإذاعات، أو من خلال الاستشهاد بها والاعتماد على محتوياتها في الحصول على المعلومات.

وبحلول العام 2010 كان هناك ما يقرب 150 مليون مدونة حسب التقديرات التي نشرتها شركة pingdom لخدمات المواقع ⁽³⁾ غير أن هناك العديد من التقديرات الأخرى التي تشير إلى أن عدد المدونات الإعلانية النشطة فقط قد بلغ

(1) The Federal Trade Commission, *Charges Affect Testimonial Advertisements, Bloggers, Celebrity Endorsements*, 10/05/2009, <http://www.ftc.gov/ocad/2009/10/endorsement.htm>, 13/05/2012, 22:37

(2) Robbie Johnson, *The first Twitter message from space -or is it?* The guardian Wednesday 13 May 2009 <http://www.guardian.co.uk/technology/blog/2009/may/13/wire-in-space>

(3) Pingdom *Internet 2010 in numbers*, <http://royal.pingdom.com/2010/02/internet-2010-in-numbers/>

عندها 400 مليون مدونة^(١) ومع ذلك فإن معرفة الحجم الحقيقي للمصنوع التدويني يبقى صعباً ، نظراً لسرعة التغير الذي يعرفه بشكل مستمر ، وكذا ضعف محركات البحث المتخصصة في إحصاء المدونات الإلكترونية ، وعدم تقديمه لإحصائيات سليمة شاملة لكل لغات التدوين الإلكتروني ، ضيف إلى ذلك تزايد حرق واساتيب التدوين التي انتقلت من التدوين المرتبط بجهاز الحاسوب الشخصي أو المحمول إلى لهاتف النقال ثم إلى جهاز الكمبيوتر اللوحي Pad وغيرها من الوسائط الأخرى.

المطلب الثاني : نشأة للمدونات في الوطن العربي

تبدو الضرورة ملحة في البداية للإشارة إلى صعوبة تحديد أولى بوادر التدوين في الوطن العربي بدقة ، سواء تعلق الأمر بالتدوين العربي داخل الوطن العربي وخارجه أو روابط مدوناتهم ، وذلك راجع لعدة أسباب منها عدم وجود مصادر ومحركات بحث ، أو قواعد بيانات توثق روابط المدونات العربية ، لكن يجب التأكيد أيضاً أنه من غير المستبعد أن تكون هناك محاولات عربية ، لمدة وموضوعاً ، في التدوين الإلكتروني - ظهرت قبل وجود منصات وموقع للتدوين العملية التي برزت في سنة 1999 مع Blogger ، Livejournal ، والتي لم تكن تدعم اللغة العربية في عملية التدوين وهو ما كان أحد الأسباب في تأخر انتشار لتدوين الإلكتروني في الوطن العربي خلال السنوات الأولى - كما يدور أمصرية رحاب بسام ، صاحبة مدونة حواريات^(٢) التي بدأت السنين في جانفي 2000 من الولايات المتحدة الأمريكية وباللغة الإنجليزية ومدونة بعدد^(٣) <http://salampax.wordpress.com> لصاحبها سلام ياكس ، التي حظيت باهتمام إعلامي أحسن كبير نظراً لتغطيتها لأحداث الحرب ، وكذا الأخبار والمعلومات التي

(١) Hattrick Associates , So How Many Blogs Are There Anyway? <http://www.hattrickassociates.com/seo-web-content-writers/> , 15/05/2012 23 53

(٢) Hadouta blog <http://hadouta.blogspot.com/search?updated-min=2000-01-01> , 22 22

(٣) Salampax. <http://salampax.wordpress.com/2002/12>

كانت تسرع بها، حيث اعتمدت عليها العديد من وسائل الإعلام العالمية في تغطيتها لأحداث الحرب على العراق من خلال التقارير التي كان يحضرها المصور أو الصور وغيرها من المواد الإعلامية الأخرى.

ومع ذلك تؤكد العديد من المصادر أن المدونات العربية بدأت في الظهور مع مطلع العام 2003 خلال الحرب على العراق^(١) حيث استطاعا الوصول، من خلال الإصلاخ على روابط المدونات وتصفح أرشيف إدراجاتها، إلى أن هناك بعض المدونات العربية التي بدأت في التدوين في تلك الفترة، من على منصة Blogger، حيث ظهرت بعد أشهر قليلة من الحرب. كمعدونة طلق حناك digressing.blogspot.com للشباب المصري محمد، في ديسمبر 2003^(٢) ومدونة سرمدال للإعلاميات عبد الله المهيري في مارس 2004^(٣) ومدونة حوليات صاحب الأشجار للمصري عمرو غربية gharbela.net في أوت 2004^(٤).

لقد كانت الحرب على العراق إحدى أهم الأحداث التي أسهمت في تقريب وتعريف العديد من المواطنين العرب بعملية التدوين الإلكتروني، وكانت سببا في زيادة عدد المدونات ليس فقط في الوطن العربي بل في العالم أجمع، حيث أحصى موقع Technocracy ما يقارب 150 000 ألف مدونة بداية شهر مارس 2003 تصاعف عددها 13 مرة بعد عام واحد فقط لتبلغ 2 مليون مدونة في مارس 2004^(٥) لكن هذه الأحداث لم تكن تبدأ سببا في ظهور المدونات العربية بدليل وجود مدونات عرب قبل هذا التاريخ، وأن بداية التدوين العربي كانت نتيجة لأسباب عدة ندر أبرزها، حيف أفق الحرية وإسراع الرأي في أغلب البلدان العربية، وسببية خدمة الصحافة المدونات، إضافة إلى العدد الإعلامي الواسع الذي حظيت به هذه المدونات من قبل وسائل الإعلام العالمية.

(١) John D. H. Downing, *Encyclopedia of Social Movement Media*, SAGE Publications, London, 2011, p. 61, google books

(٢) Digressing <http://digressing.blogspot.com/search?updated-min=2003-01-01>, 22/30

(٣) http://sereni-archiv.blogspot.com/2004_03_01_archive.html, 05/07/2011, 22/38

(٤) <http://gharbela.net/node?page=10>, 05/07/2011, 23/27

(٥) David Sifry, <http://www.sifry.com/alerts/archives/000245.html>, 09/07/2011, 22/58

من متابعي التدوين الإلكتروني، لما يمكن تسميته بـ "بدايات حركة التدوين الإلكتروني في الوطن العربي" يلاحظ أن رواد هذه الحركة وأصحاب أولى المدونات في الوطن العربي لم يكونوا ذوي باع كبير في عمليات البرمجة الحاسوبية وهندسة مواقع الإلكترونيات وأن ميلاد عمل الكثير منهم كانت بعيدة كل البعد عن التخصصات التكنولوجية، كالآداب واللغات الأجنبية،..، عكس ما حصل قبل ذلك مع أولى مدونات في العالم. حيث كان أصحابها ذوي خبرة كبيرة في الإعلام لآلي ولدت لبرمجته، وهو ما جعل التحولات العربية الأولى لا تختلف كثيراً، شكلاً ومضموناً عن الإصدار العام الذي رسمته المدونات العالمية

ولإن اعتبر بعض "تدوين العرب" أن ولوجهم عالم التدوين كان في سنة 1998¹ وأن فكرة إنشاء المدونات قد بدأت أول الأمر في الخليج وخاصة في الكويت والبحرين، بل أن أول موقع بلوغر عربي كان موقع (كرتيت بونغ)² فإن لم يرق الزمن بين مشرق الوطن العربي ومغرب لم يكن كبيراً بدليل ظهور العديد من المدونات (المصرية والمغربية،..) في تلك الفترة، لكنها سجلت تأخرًا - على الأقل - في الاستخدام الواسع مقارنة بدول العالم الأخرى، ويمر ذلك في أسباب عدة أهمها قلة نسبة مستخدمي الإنترنت في الوطن العربي، حيث يكشف تقرير تنمية البشرية 2003 أن "نسبة مستخدمي الإنترنت العربي إلى عدد السكان، مع تنجاور في أصلاها 30 / كما أن معظم تلك البلدان تقل فيها نسبة مستخدمي الإنترنت عن 5%".³

كما أن أحد أسباب بطء علاقة مستخدمي الإنترنت العرب بالتدوين الإلكتروني في بداياته الأولى - وحتى في أوج سنوات التدوين الإلكتروني (2003،

1 (صحيفة الشرق الأوسط، العدد 10190، الأحد 22 أكتوبر 2006

2) همام مبرحار

3) الأمم المتحدة، تقرير تنمية البشرية العربية 2003، نيويورك، ص 64

http://www.arab-hdr.org/publications/other/arab-hdr2003e.pdf 21 56 2003/2004

أو ما يمكن تسميته بالعصر الذهبي للتدوين الإلكتروني هي عدم وجود منصات ومواقع - عربية أو أجنبية - تدعم عملية التدوين باللغة العربية ومع تعرض الحاجة كمثل هذه المواقع، وتنامي توقعات المصالح التجارية والمداخيل المحتملة لحصول عيها من وراء توفير هذه الخدمة، إضافة إلى الرغبة وطموح بعض التقنيين ومهندسي الكمبيوتر العرب في تحويل وبيع خدمة التدوين باللغة العربية ظهرت لتجود العديد من خاصيات المدونات العربية، والتي يصتطيع أن يتميز بين نوعين أو مرحلتين من مراحل ظهورها فالنصات الأولى لم تكن بادئ الأمر موجهة لاستضافة المدونات العربية، بقدر ما كانت تقدم مجموعة من الخدمات الإلكترونية - المجانية في الغالب - للمستخدمين العرب بصفة خاصة، كخدمة البريد الإلكتروني، الأخبار، الموسيقى، الفيديوها، والوصول إلى روابط آلاف المواقع الإلكترونية . ، في حين ظهرت بها خدمة التدوين متأخرة نوعاً ما

ومن أهم الأمثلة موقع مكتوب Maktoob.com الذي أنشأ في سنة 1998 كأول موقع عربي يقدم خدمة البريد الإلكتروني إلا أن خدمة التدوين الإلكتروني لم تظهر على الموقع إلا في ' نوفمبر 2005 ليصبح - بعد عدم تقرب - 'و آخر العام 2006 أكبر مجتمع تدويني عربي حينها بأكثر من 80 000 مدونة في شتى التخصصات⁽¹⁾ أو موقع جيران Jeeran.com الذي أنشأ في عام 2000 كأول مجتمع لواصلين عربي . . ليصبح بعد أشهر قليلة من تطويره لخدمة التدوين أو آخر العام 2005 أحد أكبر مجتمعات التدوين الإلكتروني في الوطن العربي بـ 13 000 مدونة خصوصاً بعد أن سمح بإمكانية تحويل محتوى مدونات موجودة على منصة بلوجر Blogger إلى موقع جيران⁽²⁾

1) way back machine

<http://web.archive.org/web/20061128211444/http://www.maktoobblog.com/> , 23/07/2011 , 23:21

2) Omar Kouda (Founder, Co-founder of Jeeran) Arab Bloggers Moving from Blogger.com to Jeeran
<http://www.orean.com/news/readnews.asp?News ID=392&News Car=6&News Lang=&langr , 24/07/2011 , 01:19>

أما المرحلة الثانية أو المنصات التي ظهرت بعد السبع الأول، فقد كانت موجهة فقط للتدوين الإلكتروني، وهي عبارة عن مواقع إلكترونية قدمت Servers ذات طاقة تخزين عالية جداً، تمكّن من استضافة عدد كبير من المدونات، وبقدرة أكبر من المحتويات والإعلانات، كما تتنافس فيما بينها لتقديم أحسن الخدمات التي تهتم بشكل ومصنوع الخدمة. وفي هذا الإطار يشول المهتمين سامي طنجوي صاحب أولى تلك المنصات - في الحوار الذي أجريناه معه - ر ' هناك موقعان، قدوين كوم ladwen.com وتكوين نت ladwen.net، تدوين كوم هو أول موقع عربي ساهم في نشر ثقافة التدوين وإن اختلف شكله عدة مرات في بداياته كدور للتعريف بالمدونات ومتابعة المدونات وأخبار التدوين والمدونين، كان هذا قبل أن تلحق بنا جيران ثم مكتوب، تدوين نت مكان أول منصة لاستضافة المدونات بنظام ووردبريس، لكن إمكاناتنا بعدت بعد أول 1000 مدونة وجمعة شرسية من محركات السحابة spadi ثم توقفنا وكانت جيران ومكتوب في بداياتها، ولإمكاناتهم المادية 'كملوا هم، مع أن تدوين نت كانت تقدم خدمة أفضل، وهي نسخة من ووردبريس كوم wordpress.com، لاحقاً توقفنا في تدوين نت حتى اختار تدوينات متميزة خالية الجودة يدوياً، وحصرنا تدوين نت في مدونات ملصقة شتّى بشماون مع مدونين يملكون الخبرة في المجال الذي يكتبون فيه، وبذلك نكون تدوين نت أول شبكة للمدونات المتخصصة كما كانت أول منصة مستضافة مدونات وكما كانت شقيقتها الكبرى تدوين كوم أول منصة تدوين على الإطلاق¹ ومع وجود هذه المواقع والمنصات التي توفر خدمة التدوين فإن علاقة مدونين العرب بهذا التطبيق الإعلامي الجديد كانت من خلال مواقع تدوين لعملية blogger و wordpress إلا أنها سرعان ما تحولت إلى المواقع العربية لبي مثلت لدى الكثير منهم مجتمعاً تواصلها عربياً، ساعد على تحسين بعض الخدمات بين مشرق الوطن العربي ومغربه، ألا أنه يمكننا أيضاً أن نعبر أن تجارب العديد من

1. حوار مع المهندس السعودي سامي الطنجوي، يوم الخميس 2011/07/23 على الساعة 17:00 صباحاً من خلال خدمة البريد الإلكتروني.

المدونين لعرب وظهور المواقع التي تختصن أفكارهم وآرائهم، قد ساهم في وضع أسس متينة لانتعاش حقيقة للتدوين العربي الإلكتروني، والتي تعتمد بشكل أساسي على خبرات العربية، سواء تعلق الأمر بمواقع التدوين أو لحنه حيث ردد اهتمام لكثيرين بإنشاء مدوناتهم الخاصة والإقبال على قراءة محتويات المدونين العربيه في شتى المجالات، وقد عرفت المدونات العربية الإلكترونية أوج عهدها في سنة 2006 و هو عام انتعجرت النشر على المدونيات في العالم العربي إلى حد التعبير وأصبحت تمثل ظاهرة إعلامية جديدة في العديد من الدول العربية وإن لم تكن بعد إلى حد الانتشار الجماهيري الواسع ولا تمثل إلا نسبة ضئيلة من المدونيات العربية⁽¹⁾ حيث بلغ عدد المدونات العربية حينها - أواخر 2006 - في بعض المواقع الأكثر استضافة للمدونات واستخداما من قبل المدونين العرب، وفق ما يظهره لأرشيف الإلكتروني لهذه المواقع "حوالي 120 ألف مدونة في موقعي جيران⁽²⁾ ومكتوب⁽³⁾ حسب عدد المدونات في حقل تصنيف (ثقافة، رياضة، سياسة، ...) غير أن عملية تحديد عدد المدونات في تلك الفترة يبقى صعبا نظرا لتغيرها وتجددها باستمرار، صفا إلى ذلك عدم كشف الموقعين مسراحة عن حجم الحقيقي بعدد المدونات الإلكترونية المستضافة، هذا بغض النظر عن مدونات الموجودة في مواقع التدوين الأجنبية كـ: blogger، wordpress إضافة إلى اتساع نسبة استخدام المنصات العربية المخصصة لتبادل التجارب والخبرات بين مستخدمي هذين الموقعين الأخيرين من خلال موقعي (عرب ويرد برس ar-wp.com، وبلوغر العربي ar-palmer و ar-blogger أين يتم تقديم الدعم التقني حول تصميم وتدريب الفولب وعرض مدوناتهم وتشجيعها، إضافة إلى تبادل الأسئلة والاقتراحات

1- د.حسي محمد نصر المدونات الإلكترونية ودعم التعبير عن التنحية في العالم العربي، مجلة لمصرية لعلوم التربية، العدد 106، جويلية-سبتمبر 2007، جامعة القاهرة، من 25
(2) Way Back Machine، <http://liveweb.archive.org/http://www.neran.com/annan>، 29/07/2011 00:07.
(3) Way Back Machine، <http://web.archive.org/web/20061023010413/http://www.makroobblog.com>، 29/07/2011، 00:13.

و لإجابه عن المشاكل التسمية التي يراها المدونون، في الوقت الذي كانت تشهد فيه اسدبت العربية بصغة عامة مناضة قوية من طرف المدونات حول عدمه "حسن تطبيقات و استقبال أكبر عدد ممكن من الزوار ، لتسيطر المدونات بعد ذلك على أهم تطبيقات الإعلام الجديد في الوطن العربي.

تقد كان للاهتمام الإعلامي انعري والأجبي - على قصورها - بمصر لأثر في الترويج ولدت انتباه العديد من مستخدمي الإنترنت لعرب، لإمكانات والمرص التي تتيحها لهم المدونة كوسيلة للتعبير وبشر أفكرهم وآر لهم... وحتى للترفيه أيضا، إضافة إلى تفرع صيت بعض المدونات والمدونين لعرب الذين تم التصديق على عملهم التدويني وحجب مدوناتهم واعتقاله، كما حصل للمدون رامي صهام من مصر، صاحب مدونة أيوب المصري^(*) وغيره من المدونين لذي هتوا من كل تلك الصعوبات التي حاول عرقلة النشاط التدويني في وطن العربي، أو حصول بعض المدونات العربية على جوائز عالمية، في المسابقات التي تنظمها منظمة مراسلون بلا حدود والإذاعة الألمانية Deutsche Welle أو مواقع التدوين العربية أو الأجنبية الأخرى كمدينة moodless.net في سنة 2004 ومدونة حوليات صاحب الأشجار gharbana.net سنة 2005 وجار القمر jarelkamar.manalaa.net في 2006⁽¹⁾.

في عملية التدوين الإلكتروني العربي التي بدأت بطة من المدونات المتواضعة بعددها ومحتواها وشكلها، أصبحت إحدى أبرز ظواهر المصاء "الشرتي في لوطر العربي" فما بدا خولة الأولى مجرد حوارات وأمية، أصبح بعد سنوات معدودة أكبر محقق لتري لا يمكن تجاهلها في ميادين الإعلام والسياسة والثقافة وصرف من محلات، وهو ما حدا بالكثير من الباحثين والمفكرين والإعلاميين، وحتى المدونين أنفسهم إلى إعداد دراسات وأبحاث حول المدونات الإلكترونية والتحديات

(*) <http://ravnbelmarv.blogspot.com/>

(1) Deutsche Welle The BORs deutsche welle blog awards 2004 2005 2006 - <http://thebbs.com/en/2011/02/19/winners>, 30/07/2011, 14:00.

تُبي فرصتها على باقي الوسائل الإعلامية في الوطن العربي، وكذا الأنوار التي يمكن أن تلمعها على أكثر من صعيد.

ونعبر دراسة " المدونات العربية الحاسوبية دراسة تحليلية " نُكس من بحثتين هند بنت سليمان الخليفة وسلطانة بنت محمد العبد في 2006، ولي اندرساب لعربية حول الموضوع، تنقها بعد ذلك العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي حاولت تشخيص ظاهرة التدوين الإلكتروني العربي.

مع نهاية العام 2006 وبداية 2007، كان التدوين الإلكتروني العربي قد أخذ ملحي تصويراً آخر، لم يعد يعني حينها - بالنسبة للكثيرين - مجرد مثلك مدونة ودرج لهويات والصور وغيرها، بقدر ما أصبح يمثل فرصة نغم شمس لكثير من مدونات العربية التي تقاسم بينها المحتوى والأهداف، لاسيما في ظل الطوق لرقابي التي فرضته معظم الدول العربية على كتابات المدونين ودرجاتهم، والتصديق الحكيم على حرية التعبير من خلال المدونات ومنابر الإعلام الجديد، الأخرى كاليوتيوب وغيرها، فضلاً عن العناية التي لقيها الكثير من المدونين المعتقلين.

ومن أمثلة ذلك النمط الجديد الذي مير الفضاء التدويني العربي بعد تجاوزه مرحلة الانطلاقة الأولى، مرصد المدونات العربية arabicos.blogspot.com، وهو عبارة عن مدونة يروج صاحبها، من خلالها، لأحر ما ينشر في المدونات العربية، كما كان يقدم مرصد المدونات الليبية www.libyanblogs.com دليلاً راسعاً عن المدونات الليبية في مختلف التخصصات ومرصد مدونات البحرين babblog.com وبعض المجموعات التدوينية Blogging Groups كالمجموعة مدونات الإمارات العربية المتحدة uaecommunity.blogspot.com، وغيرها من الأشكال الأخرى ولم يقد تقدم حركة التدوين الإلكتروني العربي عند هذا الحد، حيث يادر بعض المدونين العرب إلى تأسيس هيئات افتراضية تعنى بالتدوين العربي بشكل خاص كاتحاد المدونين العرب Arabe Bloggers Union الذي حضر من مبدئه وأهدافه " أنرقي بالمستوى الثقافي والمعرفي في الأمة العربية من

خلال دعم جهود التعليم ومحو الأمية الكتابية أو الثقافية، . ، ويعمل الإتحاد على اتعاون مع جميع الهيئات العربية المستقلة والمعني بالتنسيق معها في مشاريع مشتركة تدعم لسويين أو المشروع الحضري العربي⁽¹⁾ كما استطاع أن يجذب العديد من المدونين المحترفين من أغلب الدول العربية، إضافة إلى مبادرة " رابطته مدونين بلا حدود " التي أطلقها مجموعة من المدونين العرب والتي تشرف عليها هيئة التحرير⁽²⁾ وغيرها من النشاط المهمة في مسيرة التكوين الإلكتروني العربي.

قد سمحت كل تلك الفرص للمدونين العرب إضافة إلى التمهيد لحرر من أرائهم وتعلماتهم من اكتساب مهارات التحرير والكتابة والتعامل مع المواد الإعلامية الأخرى كالصور والفيديو مستفيدين من النجاح الهائل الذي حققتة موقع نشر الإلكتروني للكتب وتحويل المدونات إلى كتب على المستوى العالمي كـ blurb.com Lulu.com ووجود بعض المحاولات العربية المتواضعة التي تحاكي هذه المواقع كـأول دار نشر للمدونات⁽³⁾ والعديد من مبادرات السويين لعرب أمثال: هاجر أمثون، جاسم هارون ورؤوف شهابك، صاحب مدونة شهابك " نذي ألف 7 كتب استطاع بيع مئات النسخ الورقية منها عن طريق الإنترنت وتحقيق أرباح معتبرة من وراء ذلك⁽⁴⁾.

و مع مطلع العام 2008 كانت محاولات إصدار المدونات في شكل كتب ورقية وبيعها عبر الإنترنت من خلال المواقع العالمية ، amazon.com ebay.com قد عرفت إقبالا وسعيا لاسيما في مصر بعد أن ' تحولت 3 مدونات مصرية إلى كتب وهي ما ونة " أرز باللبن لشخصين " لصاحبتها وحاجب بسام، و' عابرة التجوز " لـنفادة

(1) إتحاد المدونين العرب، القسم الثاني من التكوين الأسبوعي لاتحاد المدونين العرب، تاريخ: 30/07/2011، 19:31 <http://arabictadwin.maktoobblog.com>

(2) هيئة التحرير، حملة كتابي، الجمعة 2006/09/28

(3) <http://www.youtube.com/watch?v=0S1AUK1EBiw> 15/03/2012، 00:12

(4) محمد بريد، مؤسس أول دار نشر للمدونات في الوطن العربي: جريدة الشرق الأوسط (نسخة إلكترونية) العدد 1034، الأربعاء 17 ربيع الأول 1428 هـ 4 أفريل 2007

(5) <http://www.lulu.com/spotlight/shababek>، 15/03/2012، 02:05

جيد لعل : "أما هذه فرقصتي أنا" لغادة محمد محمود ، كل بشكل كتاب عن دار شرق¹ بينما تحولت مدونه عاده عبد العالي إلى عمل مستمائي بعد ذلك^(*) وعسى انزعج من التحولات المهمة اتقي أحدثها مثل هذه الفجوة في العصر الإلكتروني العربي ، ودفعها للحركة الإبداعية العربية وإثرائها من خلال النمو صيغ التي تدوتها ، إلا أنها طرحت أكثر من سؤال حول قيمتها الأدبية ومدى أثرها بموعد بلغة وصو هذا الكتاب ، وتصنيفها لأفق الحرية الواسع الذي تمتع به لمؤلفه ، مع دور النشر التي تنجأ إلى ذلك تحقيقاً للأرباح ، متجاوزة في كثير من الأحيان المعايير لمية التي تحكم هذه العملية ، في حين يمثل الحائد المادي لدى حلقه هؤلاء المدونين جانباً مهماً من ما يمكن أن نصفيه "اقتصاديات المدونات الإلكترونية" وهي مجموعة من طرق الربح الشرعية وغير الشرعية على المدونات ، كالبيع المباشر عن طريق الدفع الإلكتروني بعد تركيب أحد البرامج المساعدة plugin على المدونة أو نشر الإعلان مباشرة في المدونة أو من خلال موقع وسيط ، وتعتبر خدمة "فوقل ادسنس Google AdSense" ، لترتد في هذا المجال ، ومع أن الانتشار العربي لو سع لهذه الخدمة إلا أنها لم تحظ ابدان بالاهتمام المناسب في الوطن العربي ، لأسباب من قبل المدونين ، ويرجع ذلك إلى العديد من الأسباب ، كغياب خدمات الدفع الإلكتروني والبطاقات الائتمانية ، وعدم قدر الكثير منهم على مثالك حساب بنكي خاص وغيرهما من المعوقات ، مما أدى إلى حالة من الحيرة لدى كثفت لخدمة أسسوات وجعلت من انتشارها في الوطن العربي أمراً صعباً وفتسرها على بعض البلدان دون أخرى فضلاً عن قسامي عدم الثقة في مثل هذه الخدمات ، و اعتبارها أمراً مرعباً لدى الكثير من المدونين ورواد الإنترنت.

(*) هرة مكافأة التسمية (الإلكترونية) ، 3 سنوات حسابه كثير جداً بين النظم العربي محمد

2501 تاريخ: 1429/04/16 هـ 2008/04/22

5/03/2012 ، <http://www.ogooz.com/showthread.php?p=20080422:Can20080422189714.htm> 32 09

(*) ذلك في مجلس يعمل طوال الوقت " مع بزة "جوز" ويشاركه الفتنه التوسعية هم صيري ، ومجموعة من الصديق الآخرين أمثال: كارولين خليل ، وأحمد فؤاد سليم ، وقد تم عرضه في شهر

مضرب 2010 على قناة MBC

ستمر التدوين الإلكتروني على المستوى العالمي في التقدم والتطور، نحو مريد من الخدمات والتطبيقات التي زادت من حجم التفاعل بين المدون وقراءه، ولخدمات إعلامية التي يمكن أن تلجأ المدونات الإلكترونية، عبر الكتب، إلى تسموع ثم المرئي وغيرها من الوسائط الأخرى، ومع كل قفزة في عالم التدوين الإلكتروني «كان المدون العرب من بين المبادرين إلى تلك السمات النوعية، فمن مدونات الصور Photoblogs إلى التدوين الصوتي Audio blogging ثم باقي التصنيفات الأخرى كالتدوين المرئي Vbloggin والتدوين الهاتفي Moblogging. وبخلاف لصعوبة الوصول إلى أول انبعاثات العربية في كل شبر من هذه الأشكال التدوينية، والتي من المحتمل أنها ظهرت تبعاً لمسار تطور تدوين الإلكتروني لعالمي، تبقى الإشارة إلى بعض هذه التجارب الناجحة، كمدونة الصور zeink.blogspot.com وموقع www.moveed.com لرفع وتحميل الصور، فهنا يحصل التدوين الصوتي، ومدونة Med05.podcast وموقع fitweekly.net في التدوين المرئي وغيرها من الأمثلة التي تحاكي، في الغالب، أكبر المواقع العالمية لهذه الأنواع التدوينية كـ: Flickr للصور و Youtube للفيديو، ومع قلة منصات ومواقع الاستضافة العربية المتخصصة بلجأ معظم المدونين العرب إلى هذه المواقع العالمية التي تتوفر على مثيلاتها العربية في الكثير من الخدمات، كإساحة مساحة لتخزين الملفات (صور، صوت، فيديو)، وكذا توفرها على برامج حماية قوية، وغيرها من الخصائص الأخرى.

من علاقة المدونين العرب بأنواع التدوين، وكذلك الخدمات الجديدة التي كانت تظهر من حين لآخر والمتعلقة بشكل ومصموم المدونة - حتى وإن اقتصر على ثلة من مدونين المحترفين في البدايات - إلا أنها ساهمت في انتشار استخدام هذه التقنيات حديث وتقريب المدونين العرب، على اختلاف مستوياتهم، أكثر من هذه الأنواع، وقد كان للمتدنيات والشبكات الاجتماعية وحتى المدونات نفسها دور كبير في ذلك من خلال التواصل وتبادل الخبرات بين المدونين العرب حولهم بسمحات إتاحتها في عالم التدوين الإلكتروني.

وهي إذ ذلك، تخالف تماماً وسائل الإعلام التقليدية (الصحف، الراديو، التليفزيون، في انتقالها إلى المجتمعات العربية، كونه المدونات الأسرع ظهوراً وستعد ما في نفس الوقت، هائل استغرق الراديو والتلفزيون ما يقرب نصف قرن أو أكثر يستعدما على نطاق واسع في الوطن العربي، فإن الأمر يختلف في حالة المدونات الإلكترونية التي لم تأخذ كل تلك الفترة لتتشر وتشهد إقبالاً واسعاً في الوطن العربي.

"ويشكل عام فإن أكثر المجتمعات التي مستفيد من المدونات، وذلك في حالة زيادة استثمار خدمات تقديم الإنترنت، هي بلدانها التي تعتمد الصحافة الحرة والمستقلة، ولبعض الدول العربية تجربة فاعلة في هذا المجال من خلال محرك الذي أسهمت فيه المدونات"¹

المطلب الثالث: واقع التدوين الإلكتروني في الوطن العربي

إن واقع التدوين الإلكتروني هو جزء من الواقع العام الذي تمرس فيه لعميات الإعلامية الأخرى في وسائل الإعلام التقليدية، فهو إذ ذلك مدين لبيئة لإعلامي السائد في الوطن العربي وحرية التعبير فيه، وبالتالي فإن أي محاولة لتشخيص واقع التدوين الإلكتروني، لا بد أن لا تغفل ظروف صكر من أبرز والمستقبل ومدى تمتع كل منهما بتلك الحرية

1 - الاهتمام بالمدونات الإلكترونية العربية كظاهرة

مع أن البدايات الأولى لمدونات الإلكترونيات العربية قد سجلت تأخرها ملحوظ في انتشارها واستخدامها على نطاق واسع من طرف فئات عريضة من المجتمع العربي، بصافة إلى ضيق أفق التدوين وعدد من المبادئ والاهتمامات الحديثة إلا أنها، مع مرور الوقت امتدحت أن تحقق نوعاً من الفعالة النوعية التي صدرت و صحت في المواضيع التي تناقشها وكذا التقنيات والتطبيقات التي سمحتم.

1 فيص، محمد، الإعلام الإلكتروني دار أسامة غملى، ط1، 2010، ص158

وأصبح بذلك جزءاً هاماً من منظومة¹ مجتمع المعرفة العربي² ومصدر لا غنى عنه في البحث عن المعلومات. وتبادل الآراء والأفكار، ريادة على كونه مبراً إعلامياً وخبيراً يناهض الوسائل الإعلامية الأخرى، ومع ذلك لم تحظ الجهود والمؤتمرات والندوات المكثفة التي عالجت وقع واستخدام الإنترنت في الوطن العربي أو أساسيات البوابة التي حاولت الوقوف عند واقع تكنولوجيا المعلومات في العالم ولتطبيقات الجديدة على الشبكة حيث غاب الحديث عن جهود الألكترونية العربية في مؤتمر القمة العالمية لمجتمع المعلومات المنعقد بجنيف 2003 لاسيما في تقريرين الإقليميين الآسيوي والإفريقي للقمة أو حتى في خطة العمل وعلان المبادئ واقتصاد التركيز حيها على صياغة السياسات والاستراتيجيات الوطنية والإقليمية المتماشية تنميه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (مع مرعاة تقارب الوسائل المتعددة) التي يرجع أن تحذب الاستثمارات الوطنية ولدوية من القطاع الخاص، وإشراك الشباب بصورة فعالة في أنشطة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الصعيدين الوطني والإقليمي،⁽¹⁾

أو "سعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقرير الوسائط التيفية مثل إذاعة والمطبوعات التي ستواصل أداء دور هام في نشر المحتوى في مجتمع المعلومات⁽²⁾ وغيرها من المقترحات والتوصيات التي وإن شددت على أنه ينبغي إيجارها وببرتها على أرض الواقع بحلول العام 2005 إلا أن مؤتمر القمة الثاني المنعقد بتونس 2005 لم يمسر أيها عن صياغة واضحة لموضوع الجهود

(1) القمة العربية لمجتمع المعلومات، تقرير المؤتمر الإقليمي الإفريقي للقمة لعالم مجتمع المعلومات، بتونس 28-30 أيار 2002، ص 8

<http://www.tunisia.gov.tn/pub/itu-af/ind/03/wmspc2/doc/S03-WSISPC2-DOC-0004.TDF>
A.pdf

(2) القمة العالمية لمجتمع المعلومات، تقرير المؤتمر الإقليمي لبلقة آسيا والمحيط الهادئ للقمة بدمشق، بتونس 15-13 أيار 2003، ص 2

<http://www.tunisia.gov.tn/pub/itu-af/ind/03/wmspc2/doc/S03-WSISPC2-DOC-0006.TDF>
A.pdf

الالكترونية، وحرص الكسيرة التي أنشأها في ميدان التعبير عن الرأي وبحقيق
التواصل و تقارب بين مختلف الثقافات على المستوى العالمي، ريادة على استشدها
الوسع أد لك مقلوبة نسخة 2003، وجاءت معظم انشغالاته حول أد كسيرة على
أهمية أمن الإنترنت، احترام الخصوصية، حماية البيانات والمعلومات الشخصية،
وتطوير البرمجيات التي يمكن تطويرها بسهولة محلياً، تمكيننا للمستعملين من
اختيار حلول المناسبة من بين نماذج مختلفة للبرمجيات بما فيها البرمجيات المفتوحة
المصدر والمجانية، ...^(٨) إضافة إلى مجموعة من القضايا الأخرى التي تصب في خدمة
توعير فرص الوصول للإنترنت في الوطن العربي وتحسين خدماتها وأدائها، إلا أنها لم
تتطرق صراحة لموضوع المواطن الصحفي أو المدون العربي ودوره في تغطية أهم
الأحداث التي عرفتها المنطقة وتبادل الآراء حول أبرز المواضيع والقضايا الاجتماعية
والثقافية والإنسانية وبالتالي جاءت نتائجه مخيبة لأمال الكثير من المهتمين
والمدافعين عن حقوق المصدر الإلكتروني العربي، والمطالبيين برفع سقف حرية
ممارسة النشاطات التدوينية أكثر من ذي قبل خصوصاً في منبر كان يعمل عليه كونه
مكناً قصصاً وأنشغالاته.

والى جانب ذلك لم يمكن انحال محتملاً كثيراً عن الاهتمام الإعلامي
العربي بالتدوين والمدونين العرب، وسواء تعلق الأمر بالإعلام الحكومي والمستقل أو
مختلف الشكائ ومسائل الإعلام الأخرى (الصحف، الإذاعة، التلفزيون، مواقع
إنترنت، ...) حيث كانت وسائل الإعلام الأجنبية السبابة في قفص الانتباه لظاهرة
التدوين العربي، وبما نرى في إحصاء العديد من الحوارات، في أكثر من وسيلة، مع
مدونين عرب، حاولت من خلالها التعرف أكثر على تعللعات هؤلاء المدونين
وأهم ظهم وظروف ممارستهم للتدوين الإلكتروني ومختلف العقبات التي تعترض
صهم من بطل إنترنت إلى مواجهة الاعتقالات، ومن ذلك "الحوار الذي أجرته هنة

(٨) نقلاً عن بنة لمصنع المطبوعات، تقرير تونس من القمة العالمية لمجتمع المعلومات، تونس 16-18
نوفمبر 2005، ص 15.

<http://www.itu.int/os/sds/docs2/mnis/off9rcv1-ar.pdf>

إذاعة سرخس BBC في 2003 مع المدون العراقي Salam Pax صاحب مدونة بعدد المشهوره⁽¹⁾ وجائزة أحسن مدونة عربية التي رصدتها الإذاعة لأدب في 2004 والتي كانت من نصيب المدونة العربية Moodless⁽²⁾ وغيرها من حوارات والمناظرات وخصص التميزيون التي طرقت موضوع التدوين الإلكتروني العربي كظاهرة جديدة تفرح الكثير من التساؤلات حول قضية حرية التعبير في المنطقة ومواقف على عرار قضايا الإعلام البديل ومناقشة المدونات الإلكترونية العربية بخطاب إعلامي عربي رسمي

وبالمقابل كان الإعلام العربي، شبه غائب، في الفترة التي سبقت عام 2006، وهي الفترة التي كان من المفترض أن تشهد اهتماماً إعلامياً واسعاً بهد لشخص لتواصله الجديد، نظراً لتماطلهما في الكثير من النقاط التي تهاها بيئة إعلامية حرة، إضافة لحاجة المدونات الإلكترونية العربية لتغطية إعلامية تساعد على انتشارها في أوساط مستخدمي الإنترنت على وجه الخصوص كما كان منتظراً من الإعلام العربي أن يكمل بحديثات العمل التدويني ويخصص جميع جواره والأسباب التي تدفع المدونين العرب إلى إنشاء مدونات، فضلاً عن تبني أشخاص لتي يدعون منها والصعوبات التي يواجهونها بسبب ما يضررونه.

وقد جاءت بعض من أولى المحاولات في حوار صحفي أجرته جريدة الرياض السعودية⁽³⁾ مع المدون سامي الطحاوي، صاحب موقع تدوين تيمتها بعض التقارير والتغطيات في كبريات الصحف العربية كالتشرق الأوسط، الحياة، والمهد من لمقع الإلكتروني وغيرها من القنوات الإذاعية والتميزيون

(1) Peter Giles , *Ask the Baghdad blogger* , Monday 22 September, 2003, 08:42
http://news.bbc.co.uk/2/hi/talking_point/3116344.stm , 23/08/2011 22:57

(2) Deutsche Welle , *The BOB's deutsche welle blog awards*
http://thebobs.com/en/2011/02/19/wimmers-2004/ , 23/08/2011 , 23:09

(3) جوف السبيعي، المدونات، كتابي الثاني، تاريخ يكتب، جريدة الرياض، النسخة الإلكترونية،
نمبر 13942، 26 أغسطس 2006 م

23/08/2011 , 23:46http://www.alnassab.com/2006/08/26/article181859.html

يمكن ومع ذلك، ثم تتوان المدونات والمدونون العرب في تجاوز هذه المسرة وقد شهد انحصار المميزات العربية بعد ذلك ازدياداً ملموساً في عدد المدونات وبتسارع في هاق التدوين إلى مواضيع متنوعة وأكثر عمقا من ذي قبل كما وجدت المدونات اهتماماً بدياً من مختلف انشآت الاجتماعية، بما فيها الشريحة لأقل تعيماً ومهارة في استخدام تطبيقات الإنترنت.

بعد انشعب المدونات الإلكترونية قدرتها وقوتها أمام باقي وسائل الإعلام العربية، وفرضت مكانتها بين هذه الوسائط، وطرحنا بذلك جنباً من يهتم بمن "بعد أن أصبحت هي الأخرى صباحاً ومظهراً للنقد والتطبيق على ما يكتب في الجرائد وصحفات يومية، ويذاع أو يبث على قنوات الإذاعة والتلفزيون، إذ يشغل الاهتمام الإعلامي بالمدونات إلى اهتمام المدونات بالمحتوى الإعلامي.

من الوعي الإعلامي العربي بأهمية المدونات والعمل الذي يقوم به المدونون العرب في شتى ضروب التدوين الإلكتروني جعل العديد من الوسائل الإعلامية لأخرى تفرد مساحات واسعه من صفحاتها وساعات بثها عن مواضيع الإعلام الجديد والمدونات ومع حلول اتمام 2010 كان القاول الإعلامي العربي لنظاهرة قد عرف أوجهه، بعد أن أصبحت مشار جلال واسع في أمور السياسة والحريات العامة، وحول قدرتها على توحيد الرؤى والأصوات التي تصادي باستمير في أكثر من بلد عربي.

من ملشدي الجزيرة الثاني حول الإعلام الجديد 2006 الذي تناول موضوع المدونات وقدرتها على جذب فئات جماهيرية واسعة معاً للوسائل الإعلامية العربية الأخرى، لرؤى ملتقى للمدونين العرب (بيروت 22 - 24 أوت 2008) المنظم من طرف مؤسسة Heinrich-Böll Stiftung Middle East والذي يعطى لمجموعة من انتماء لهم في حركة التدوين العربي ككيفية كسب ثقة قراء المدونات، وليس للموسى الذي يوظف عملية التدوين العربي⁽¹⁾ ثم الملتقى الثاني (بيروت 7

1) Ziko House , First Arab Bloggers Meeting 2008 Beirut 22 - 24 August 2008 , The Heinrich-Böll-Stiftung Middle East ,
http://www.ps.boell.org/downloads/bloggers_program.pdf , 24/08/2010, 01:55

12 ديسمبر 2009) الذي شهد انخراط مؤسسات عالمية جديدة لمطاهم التنظيم وتدميره. يستفي كمنظمتي Hivos Open Society. وركز على جوانب واسع مر انشدها، السديسي العربي، كما كانت هناك المزيد من الندوات والفعاليات ومؤتمرات، كالمؤتمر الدولي (البحرين 7-9 أبريل 2009) الذي حمل عنوان "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة.. لعالم جديد" وقدمت فيه بعض الدراسات والأبحاث العلمية حول التبرين الإلكتروني العربي، ثم أول مؤتمر للسديسين العرب (الإمارات العربية 7-8 جون 2010) والذي ككل يهدف إلى الارتقاء بالتدوين الإلكتروني العربي إلى مستوى أفضل وكذلك تجويد المحتوى العربي على الشبكة، والإسهام بشر اللغة العربية بين المتصفحين، وتعزيز البات التدوين، الثقافة العربي.

و، إضافة إلى ذلك كانت هناك العديد من المبادرات التشجيعية والمسابقات المخصصة للتدوين العرب ككجائر، هديل العالمية للإعلام الجديد ومسابقة أرابيسك لاختيار أفضل المدونات العربية وغيرها من المسابقات، التي تهدف إلى إثراء المحتوى العربي وتحفيز روح الإبداع لدى المدوين العرب، كما تعتبر في الوقت نفسه جانب مهم في أشكال الاهتمام بالمدونات العربية وإعزرها بمدى أهميتها والأدوار الفعالة التي يمكنها القيام بها.

وقد انتشرت تلك المصانيفات والحوار النقاشي الذي تحفزه بين المدونين العرب، مما لا شكهما ومحمرا لإثارة دافع الاهتمام والممثل على تدوين المحتوى الثقافي العربي على وسائط المدونات الإلكترونية؛ لأنها تسع من طبيعة الإنسان وحرصه على إثراء المراتب الأولى وتحقيق المزيد من الأهداف الشخصية كزيادة القموق وفي هذا انصبغ بقول بيرتراند راسل Bertrand Russell "لست أعتمد على لكشافات العادية من الجنس البشري تستطيع أن تكون سعيدة دون وجود المدافسة، لأنها - في رأيهم - كانت منذ كان الإنسان، الحاضر لأهم المعايير، ولذلك

يجب أن لا يعني الانقراض وإنما مراعي ألا تتحد اتجاهات ضارّة كثيرة... وفي المسابقات الأدبية والفنية،... تتخذ شكلا يسبب ضررا قليلا جدا^(١٦)

إن حقيقة الاهتمام بالمدونات الإلكترونية العربية أخلت مصدر مشاهير لاسيف في المستين الأخيرين (2009:2010) وارتفعت بذلك وتيرة أشكال هذا الاهتمام، ليس فقط من حيث الكم والحجم، لكن أيضا من خلال مواضيع و زوايا المنبذة التي يظفر منها للمدونات، حيث تم تعد وسيلة لنشر لأخبار ولأحداث أو أيوميّات الشخصية فقط، بل أصبحت إعلاما بديلا أظهر في لكثير من الأحيان سبقه وقدرته على الوصول إلى مصادر الخبر والمعلومة ووسيط قوي يعمل عليه انعكاس لإحداث تغيير وتحول اجتماعي قد لا تظهر نتائج في البداية لأول لهذه الظاهرة، لكنه من المؤكد أن أثرها سوف لن يقتصر على سبق جملته دون آخر بل سيشمل مختلف روايا المنظومة الاجتماعية

ب - التوظيف السياسي للمدونات الإلكترونية العربية .

ظل الخوص في الحديث عن العديد من القضايا السياسية إلى وقت قريب - من الدبوهات Tahona في معظم الدول العربية، وتوسع المجال مثل هذه لقضايا، من منابر معينة كوسائل الإعلام التي كانت تتمرد بساطة الاستحواد على للمعلومات حكيم مصدر وحيد لها، وشريحة قليلة من أفراد المجتمع ككاسبيسيين معارضين من خلال تنظيم الملتقيات والندوات للترويج لمشاريعهم وبرامجهم لسياسية، وبناء تحفظاتهم لمشروع ما أو غيرها من الأنشطة المحدودة في المجال، إلا أن ظهور المدونات جعل الجميع يصبح عن ميولاته وآرائه وتبعيته في ميدان سياسية مجاورين بذلك حاجز الخوف والرقابة وقد أدى ذلك إلى أن له الكثير من مظهر انعموس بشأن حرية المعلومات وسهولة الحصول عليها في المجتمعات وحلّى منطق جديد من وسائل تعزيز المحاسبة والشفافية داخل النظم انسيابية العربية فقد تحولت المدونات السياسية إلى ساحة القاهرة للمركرية تقرض تصونها على المؤسسات

١٦ بربراس رسل السلطة والامر - مجله شهر حمود، دار طليعة للطباعة والنشر، بيروت - ط

الرسمية، للسيطرة على الأبناء والمعلومات، وشكلت واحدة من أهم أساليب الافتراضية Virtual Spaces، التي يستمتع الأفراد من خلالها بإظهار تمرده وعصيانه لسياسي في ظل بيئة تفاعلية تحوي على أكثر من مستخدم يتفاعل معه دون قيود مشروطة من التوقع التقليدي⁽¹⁾

ومع مرور الوقت أصبح التكوين السياسي علامة بارزة في المشهد السياسي العربي حيث "أظهرت الدراسة التي قام بها موقع مكسب في 2006 وشملت 4500 مدونة، أن ما نسبته 40٪ من المدونين يعربون عن اهتماماتهم بقضايا السياسية الحديثة ككأزمة الرسومات الكاريكاتورية في الدانمارك، وقضايا بقوة سورية، الإيرانية"⁽²⁾ إلا أن النتيجة لم تكن مفاجئة؛ بالنظر إلى الاهتمام الكبير لموطلر العربي بالقضايا التي تمهية مباشرة والتي يجد نفسه - بطريقة أو بأخرى - مقفد ضيقها بقوة، وبالتالي تشكل المدونات فضاءً رحباً للتعبير والافصح عن آرائه ووجهات نظره في هذه القضايا

إلا أن هذا لم يقتل من أهمية مجموعة من الظروف التي كانت وراء أهم الأسباب مباشرة لتولج مستخدم الإنترنت العرب عالم التدوين السياسي كحباب مساحات لتعبير الحر، والتوقع السياسي غير المستقر، خصوصاً مع تنامي الأصوات المادية بالإصلاح والتغيير، وغيرها من الأسباب الأخرى، حيث يتركز لشاهد تدويني سياسي حول الكثير من الأشكال أهمها

- تعليق على الأخبار السياسية العالمية والعربية، وإساءة الرأي حول مواقف لسياسيين وتصريحاتهم، وكذا البرامج التي يعطرونها لتفسير قطاعات، استراتيجية

(1) إسلام حجازي، المدونات السياسية وسلطة المعرفة في مصر، موقع المورد الجديد، العدد 248، 2009، 11/27

3. 4/8/2011 00:33 <http://www.albawar.org/debateshow.asp?id=193255>
(2) Abram Capital - Political Issues Dominate Blog Topics In Maktoub Lam Survey, Press Release, February 23, 2006, p1, http://www.abramaj.com/mediacenter/Files/ppr/AbramajFILE_13-5-2006_01-57-3_07_Pol.htm?%20%5C%20Dominate.pdf 02/09/2011, 00:08

بهم بدأ بعينه، أو المنطقة العربية ككل، وقد شكلت في هذا الإصرار 'مصلحة' المسبعية أهم القضايا التي يتم طرحها في هذا الميدان.

فصاح بالاعبات المسئولين وأصحاب القرار في عديد القصباء المصرية ودت لأهمية البالغة على مستقبل البلاد كالمندوب الجرائري علي رحالبة¹ نسي كشف بعض المراءعات التي كانت تكثف قانون خصوصية أكبر شركات المحروقات ما عجل بتحميده، والمندوب المغربي رشيد جنكاري jankari.org لذي كشف تفاصيل رحلة المكاتب العام بوزارة الشؤون الاقتصادية العربية نهاية عن لوريين ولعائوزة انكلمة بعد زيارة المكاتب العام لبلدان أخرى لم تكن مقرررة في لرحلة لرسمية، وهو ما جعل المندوب مهددا بالمصل من العمل، وبعد مساندة العديد من المندوبين لقضيته كانت النتيجة أن احتفظ بمنصبه، في حين تمت إقالة المكاتب لعام حسن بلعكورة من الوزارة

الندوة للتظاهر وانتحرك في وجه الظلم والاستبداد، والمطالبة بالحقوق، كما حدث في الكويت بعد مظالبة المندوب الحكومة بوجود 5 دوائر شهابية فقط، حيث انتهت هذه الحملة الترويجية إلى الرضوخ للمطالب الشعبية وقرر قانون الدوائر الخمس، وما عرف أيضا بحركة شباب 6 أبريل 2008 وحركة كفية في مصر، بعد دعوة العديد من المندوبين الشباب إلى تبني إضراب عمال شركة المحلة وتحويله إلى إضراب وطني عام.

نقد استمعات مثل هذه الأنشطة الترويجية رفح مستوى الوعي السياسي خصوصاً لدى فئة الشباب وزسم صورة واضحة عن واقعهم السياسي، زيادة على دعمهم من المشاركة السياسية وتغريبهم أكثر إلى تطبيقات الإعلام الجديد بتشار في قصص الإنترنت.

وإلى جانب أنطوين العباسي الذي يعارسه المواطنون العاديون، غير المنتمين لأحزاب سياسية أو دين لا يتبعون أفكاراً سياسية معينة، مثل المندوب

(1) د. العربي، مدور جرائري بجرافوتيس بولطيفة عن تجميع قانون الخصوصية، الأحد 04 فيبري 2007، www.alarabiya.net/save_pdf.php?cont_id=31350, 01/08/2011, 01:19p.

الإلكترونية أحد أهم الوسائط الإعلامية فعالية لدى الكثير من لشخصاء السياسيين ورؤساء الأحزاب والجمعيات والمنظمات التي تدعم توجهها سياسيا ما أو تسعى لتغيير برامجها وعظاريها السياسية مستثمرة بذلك في هذا الوسيط الإعلامي الجديد، ومستفيدة من المميزات التي تتبعها كونه أسرع أسهل، وقوى تأثيرا، بحيث لم يعد الأمر يقتصر على إنشاء قناة إعلامية واحدة (صحيفة إلكترونية)، تقوم بالسياسيين والترويج لأطروحات سياسية معينة أو العمل بشكل منفرد لصالح حزب سياسي واحد، بل تعدى ذلك ليصبح في مقدور فكر أعضاء حزب سياسي ما أي المتصاضمون معه من إنقاذ مدوناتهم الخاصة، ومن ثم تقديم بأعمال أكثر والدعاية لحسابه، والحصول على أكبر قدر من التوالين له أو مقتلعين بالأهداف والسياسات التي ينتهجها وذلك في أقل وقت ممكن وعلى نطاق واسع من ذي قبل.

وفي هذا الإطار تجدر الإشارة إلى مدونات الإخوان المسلمين في مصر¹ والتي يمكن وصفها بأنها تجزئة تسمى لتحدي الهيمنة اليسارية والنقومية في عالم لتدوين المصري، وتهدف إلى استيراد الخبرة من مختلف الإيديولوجيات العربية إلى المفكر الإسلامي، وتوظيف ذلك لخدمة الحركة الإسلامية، كمدون إخواني واحد، غير أن أمارتي بينها وبين المدونات اليسارية هو كونها تركز في المقام الأول على مناقشة قضايا التنظيم الإخواني، في الخطاب السياسي والفكري من جهة وهيكلها التنظيمي من جهة أخرى، بينما تركز المدونات المتبقية على انتقاد الحكومة وجمع وانتهاكات حقوق الإنسان²، وقد كانت لمدونات ابن إخوان ana-ikhwan.blogspot.com و yal.ameshmohe.blogspot.com و www.ikhwan.net، بعضها من ملامح هذا النشاط السياسي ومحاولة خلق قصص سياسية إلكترونية، يتم فيه نقاش حول قضايا سياسية بالدرجة الأولى، بين العديد من التيارات والأحزاب الموجودة في ساحه لحرارة السياسي المصري والدعوة لتبني برامجه وسياساته.

Kha Al-Anam, *Brotherhood Bloggers: A New Generation of Falco Dissent*, p30
http://www.orub.org/ur/articles/186.pdf, 01/09/2011, 02:33

كما يزداد ثقل هذا الوسيط الإعلامي في الحملات الانتخابية وقبوع
الناخبين بضرورة التصويت لصالح حزب سياسي معين دون آخر، خصوصاً بعد
الاجتماعات الباهرة التي حققتها المدونات الالكترونية في الانتخابات الرئاسية
الأمريكية وغيرها من الحالات الأخرى التي أثبتت الإمكانيات الإعلامية للرأى
التي تتمتع بها المدونات منافسة باقي الوسيط الإعلامي وقدرتها أيضاً على التسويق
السياسي وبناء التأييد لمرشح سياسي معين، والمحاظرة في نفس الوقت على هذا
لتأييد من خلال التواصل وتبادل المعلومات مع المنتخبين

وقد طمعت المدونات الالكترونية في العديد من الحملات الانتخابية العربية
كالانتخابات الرئاسية بمصر 2005 وما شجده من تحول للحزب الدهشة إلى
ساحة الإنترنت، وانعكس الهائل من المواد الإعلامية المتبادلة بين المستخدمين بشأن
هذه الانتخابات، والانتخابات البرلمانية بالأردن 2007 خصوصاً بعد أن أصدرت
الحكومة مبادئ توجيهية محددة بشأن وسائل البث الإعلامي للحملات الانتخابية،
ووضعت حدوداً على مقدار الوقت المخصص لها في الإذاعة والتلفزيون، وفرضت
رسومًا ثقيلة على اللافتات الإعلامية، لتواجه وضعاً مماثلاً لحركة الإخوان المسلمين
في مصر 2005، حيث تحركت جبهة العمل الإسلامي على الإنترنت مستخدمة
العديد من مواقع الويب لصالح برنامجها ومشروعها السياسي، خيراتها لم تكن
بعض مسئولى جماعة الإخوان المسلمين في مصر، وعلى الرغم من أن كلاهما
استخدم «مدونات» إلا أن "انتفاوت بينهما في اتصوين كشف عن مدى ميتهما مثل هـ
نوع من وسائل الإعلام، ومدى اعتماد ذلك على السياق الأوسع للإنترنت وتوافقه
يضد مع نخطبات المهيمنة في عالم النون"¹ وهو ما يعطينا فكرة واضحة من
لاستخدام السياسي للمدونات الالكترونية العربية وكيف أنه لم يمت تبنيها من
طرف العديد من الأحزاب السياسية في الوطن العربي، ولأسباب عدة، منها تنسيق

1) Pate Ajamian *The Islamist opposition online in Egypt and Jordan* 2008, p12
www.arabmediasociety.com/20080116163422_AMS4_Pate_Ajamian.pdf
02/09 2011, 23 7

و لرفادة على مثل هذه الممارسات الالكترونية، و جهز انظمة السياسة لاهميه مدونات الالكترونية أو فشلها في توظيف أو تحديد من يعمل لصالحها،

و مع ذلك فإن الحالات التي تم فيها تعخير المسودات الالكترونية العربية لتلب دوراً معورياً بين وسائل الإعلام الأخرى، في إنجاح الحملات الانتخابية، بحلولت على العديد من نماذج الاتصال الإستراتيجي "Strategic Communication" اندي يستند إلى الأدلة ويعتمد على النتائج العملية، بالشاؤون مع مجموعة من امشركيين و لتوايط الوثيق بين عناصره، مدركك لتسابق المنفي ومصصلا لعدد وسائر الاتصال التي من شأنها تحوير السلوك الإيجابي⁽¹⁾

فم صافة إلى إستراتيجية الإعلام المتبعة في ترويد التتحيين بدكم هائل من المعلومات عن أهداف الحرب ومشروعه اتمياسي و مرشعه، وحتهم في نهاية المطاف على تبني هذا الخيار، استعصمت استراتيجيات اتصالية أخرى كـ⁽²⁾

- إستراتيجية الإقناع: وتستخدم هذه الإستراتيجية عند السعي إلى بدء ودعم العلاقات الإستراتيجية مع الجماهير الأساسية المنتمية للمؤسسة السياسية أو الحزب أو اترشح السياسي، وتستخدم في التوجه إلى الجمهور غير السط أو الجمهور العكامن الذي لا يمر من نفسه .
- إستراتيجية بناء الإجماع: وتسمى إلى بتحقيق الحد الأدنى من اتفاقهم بين الجهات المسوقة و جماهيرها
- إستراتيجية الحوار: وهما يفتح المسوق السياسي وسائله الاتصالية على مصراعها بتعبير جماهيرها من خلالها عن آرائها وتوجهاتها ومقترحاتها

1. United Nations Children's Fund (UNICEF), *Strategic Communication , For behavior and social change in south Asia , Working paper , Regional Office for South Asia, February 2005 , p 24.*

www.unicef.org/.../Strategic_Communication_for_Behavior_and_Social_change_in_South_Asia.pdf
02/09/2011 60/07

(2) حيرت عوص محمد عماد استخدام الإنترنت كوسيلة اتصال في حملات الاعنوين سياسي دراسة على حمة السعيدة الرئيسة الأمريكية 2008 تبحث مؤتمر الإعلام الجديد جامعة البحرين 2009، ص 431

03/09/2011 22 36 <http://www.4shared.com/document/nECCOVTuA.html>

و لهدف من ذلك إشراك الجماهير، ولو بصورة غير مباشرة، في صياغة

أهداف واستراتيجيات وسياسات السوق الإعلامي

وهو ما يتوافق مع الطبيعة التقنية للمدونات الإلكترونية و الإمكانيات التي تتيحها، خصوصاً فيما يتعلق بكثرة ظهورها في نتائج محركات البحث، إضافة إلى حصية لتعليق على المحتوى والتقاش والتواصل مع صاحب المدونة وغيرها من المميزات التي تسهل نجاح هذه الاستراتيجيات، والتي يوقعها أصحابها على ما يناسب وسائل الإعلام الجديد من سهر وتوزيع العمل بين جميع الأفراد العاملين بتقيد سياسات أو المخططات، وممارسة الاتصال الاستراتيجي ليست مقتضاة فقط على انخراطهم في هذا الميدان، بل هي المسؤولية المباشرة لجميع الأفراد المعنيين والمعالين⁽¹⁾

لقد أثبتت إذاً العديد من تلك التجارب السياسية قوة وسهولة المدونات الإلكترونية ومرونتها من يوظف وتسعى لإيجاد الأهداف والمشاريع التي يسعى كل طرف لتحقيقها في المجتمع وهي بذلك لا تقتصر على الميدان السياسي فحسب، بل يمكن توظيفها أيضاً لتعب أدواراً رائدة في المجتمع، باعتبارها وسيلة إعلام مر خلال نشر كها في أنياديين الثقاف والاقتصادي وغيرها، إلا أن كل ذلك مرهون في النهاية بمدى جدية القائمين على إدارتها (المدونون والمدونات).

- ج: حرية التدوين الإلكتروني في الوطن العربي.

جاء في العهد التاسع عشر من شريعة حقوق الإنسان، الصادرة بتاريخ 10 ديسمبر 1948 أن "لكل واحد الحق في حرية الرأي والتعبير، يقتصر هذا الحق حرية تبني آراء بدون تدخل أو مضايقة، نقل وتلقي المعلومات بأي وسيلة كانت ودون تقيد بالحدود الجغرافية"⁽²⁾ وهو ما أصبح المجال واسعاً - فيما بعد - للرب

1) Timothy Cunningham Strategic Communication in the New Media Shores Joint Force Quarterly National Defense University Press, issue 59, 4th quarter New York 2010, p 112.

www.nda.edu/press/lib/imagecache/jfq-59/JFQ59_110-114_Cunningham.pdf

09/06/2011 23:10.

2) United Nations, Universal Declaration Of Human Rights (10 December 1948) p2, <http://www.un.org/events/humanrights/2007/hrphrdoc/docs/meca%20eng.pdf>

2/08/2011 00:24

من انحرافات الحقوق في الممارسات الإعلامية وربما تكون عميقة في تطور، وسي
عرفته وتعرفه وسائل الإعلام والاتصال، وما دفع بها إلى تقمص العديد من الأمور
و لوضائف في المجتمع

وعلى الرغم من أن ظروف الحياة الاجتماعية والثقافية والعلمية المرئية هي
إعلان العالمي لحقوق الإنسان لم تكن توحى - على الأقل - بواقع عملي
وتكنولوجي وعلمي - حكم هو عليه اليوم، ورغم العمومية التي تكتسب مصمومه
وتنمي مع تطور وسيلة بمهيا، إلا أن الكثيرين يرون "حكمهم وأفكارهم عن وضع حرية
الإعلام والتعبير، وانحرافات والانتهاكات حول حرية الإنسان انطلاقاً من هذا النص،

ومع مصادقة الدول العربية وتوقيعها أو إقرارها للعديد من الاتفاقيات
و المعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان (الجمعية، الاجتماعية، الثقافية،)
و المحددة لسقف حريات الفرد وطريقة اكتسابه وممارسته لها، إضافة إلى ما تم
لاشتم به و لتعهد به في سبيل رفع سقف الحريات، وتمتع المواطن العربي بالزيد
من الحقوق التي تضمن له مشاركته في صنع القرار بمختلف الوسائل المعاصرة، إلا
أن الواقع يكشف بوضوح ذلك، حسب ما تشير إليه تقارير الأمم المتحدة ومنظمات
حقوق الإنسان، مع وجود استثناءات محدودة فقط في بعض الدول والمناطق العربية
حيث "تعد الحرية وبالأخص حرية التعبير والرأي والإبداع تحت الضغط في معظم
هذه الدول، إن انتهاكات حرية الرأي والتعبير تشمل الاعتداء على أنشطة
السياسيين والمدافعين عن حقوق الإنسان، والنقليات من هذه الحريات من طرف
لجهات رسمية يرمي الرقابة ويهدد إلى الأعمال الأدبية والفنية، فبعض الأنظمة
لعربية قدمت بحظر أكثر الأعمال الأدبية تداولاً في تاريخ الأدب العربي"¹ حكم
'به' وبعض 'نظر' عن تصنيف كل من لبنان والكويت كبلدين 'تتمتع بحرية
حرثة، تصنف باقي الدول العربية الأخرى من بين الدول التي لا يتمتع أفرادها
بحرية وفق تقرير المنظمة المستقلة² Freedom House 2010

1) Reporters Without Borders , *Internet Enemies* , Paris , March 20 2011 , p2
http://www.rsf.org/Internet_Enemies.pdf_03/09/2011_22_34

وبأساسي لم يكن حال انحرية في فضائات الإنترنت، محتملا عن حالها في باقي مباحث التعبير الأخرى كالجرائد والتقنوات الإذاعية والتلفزيونية، وفي شتى مبادئ كاستراتيجية والإعلام والثقافة وغيرها، حيث تصبح عرصمة الرقابة وتصنيف من طرف لجهات الرسمية، وتعدد من الممارسات كالاتهامات وانتقادات قضائية والاعتقالات، والتي تتأخر وحرية التعبير إذ تعد أنظمة الرقابة على الإنترنت في لومل العربي Systems of Internet Censorship وبالأخص في تونس، وسوريا من بين أنظمة الأكثر تطورا في العالم، إلى جانب الصين وإيران. كما تصنف سوريا و السعودية من بين الدول الأهداء للإنترنت حسب ما يصعبه تقرير منظمة مراسلون بلا حدود⁽¹⁾ ولم تحل الدول العربية الأخرى من مختلف أساليب الرقابة والتضييق على مستخدمي الإنترنت من حجب المواقع والتحكم في سرعة تدفق الإنترنت، إضافة إلى السجن وغيرها من الأساليب.

والمدونات بوصفها أكثر تطبيقات الإنترنت شيوعا واستخدما في لومل العربي، زيادة على اعتبارها إحدى أهم المصناعات المفتوحة والأكثر تهديدا لسياسات التعتيم والمركزية التي تمارسها الأنظمة العربية ضد مواطنيها، مسطرة جميع وسائل إعلامها - بما فيها المدونات نفسها - وأجهزتها، لم تسج هي الأخرى من مقصر الرقيب والحجب والإغلاق وحتى سجن المدونين وتعذيبهم.

ففي تونس اعتقل العديد من المدونين ومشطاء الإنترنت، كالمدرور زهير الهياوي عميد المدونين التونسيين صاحب مدونة tunezine.com التي تحولت بعد وفاته إلى منتدى للمدونين التونسيين، حيث سجن في العام 2002 منهما ينشر أخبار حادثة وتوفي في 2005 بعد أسابيع من خروجه من السجن بعد ضغوطات من طرف دول عربية ومظلمات حقوقية نظرا لحالاته الصحية الصعبة، وأصبحت أول قصيدة

(1) Freedom House, *Freedom in the World 2011 the authoritarian challenge to democracy*, New York, 2011, p.36.

http://www.freedomhouse.org/images/Files/fiw/FIW-2011-Booklet_11_1.pdf

07/09/2011, 21:30

مشاركته في مظاهرة تصاممية مع عدد من المعتقلين وما تقوله في عدد من ندويته⁽¹⁾

و مع تشديد بعض الدول انخفجية للرقابة على المحتوى غير الأخلاقي والمصاميم الدينية المخلقة في المدونات الالكترونية العربية، إلا أنها لم تستثن لأصوات لأحرى 'المعزى من الحرية والمبادئ بالإصلاح أو التمييز أو عبث من المطالب المستروعة، حيث عانى الكثير من المدونين الخليجيين - ولا يزالون - من جرعات الاعتقال والسجن ومن المصابقات التي تعرض لها عشرات المدونين لخليجيين كمدون السعودي فواد الفرخان www.alfarhan.org والكويتي ناصر ابن والبحراني علي عبد الإمام abdulmarn.blogspot.com والإماراتي أحمد منصور الشبهجي emirati.katib.org والعراقية هبة الشهمري albaath2003.blogspot.com وغيرهم كثير في البحرين واليمن وسأطلق لحيوية أخرى، وهو ما أدى فيما بعد إلى تشكل ما يسمى بالثلاثية التي بالأزمة الثقافية 'فكلما عمل المجتمع واجبه في السهر على سلوك الأفراد - بدعوى حرية أو دعوى أخرى - وراى انضبط الاجتماعي، انطلقت الطقفة الحيوية من قيودها، سواء أكانت هذه القيود مبررة على أساس ديني أو أساس دستوري، فدمرت كل ما يقوم على تلك الأسس سواء أكانت دينية أو علمانية أي سدمر البناء الاجتماعي، وهذا ما يحدث عندما ينفض الفرد، مثلاً لأسباب سياسية، حقه في النقد، ... فهي ككنا انعاشين نشأ أزمة ثقافية مآلها البعيد أمهل حصرة، وفي تقريب روال الالتزام بين المجتمع والمرد⁽²⁾

من مضيميات والاعتقالات التي فكان يتمرض بها الصحفيون والمدونون الشباب، وليس كان لهم دور كبير في توسيع دائرة حرية التعبير وإبصار أصوات

(1) مرقم إردع الأديبة دونشي هيلج "Deutsche Welle"، التماس مع معتقلين يدي بندوق مصري

علاء نى المسهر، الإثني 2006/05/08

<http://www.dw-world.de/dw/article/0,1997752,00.html>, 10/09/2011, 01:32

(2) عالمين يهي، مشكلة الثقافة، دار الفكر دمشق، ص 14 2009 ع 91

لكثير من السامع داخل وخارج المنطقة العربية والتبليغ عن انتهاكات حقوق الإنسان، وادت من عند المدونين الذين يكتبون مصراحة عن نفسيهم، مساهمة ونجاحه لمحة لإصلاح حقيقي في بلادهم، وهو ما يمهّد لانهيار مسرحي لأسوار لربما في مختلف أنحاء المنطقة، على الرغم من تزايد الهجمات على حرية التعبير وفق العديد من التقارير السنوية التي تعلقها المجموعات الدولية المعنية بحرية الصحافة، مثل لجنة حماية الصحفيين ومراميون بلا حدود⁽¹⁾

ومع أن الحكومات العربية لم تستطع إسكات المعارضة هي شبكة الإنترنت، والحيثية دون تزايد استخدام التكنولوجيا لتفجير الاتصالات و تسبق بين المعارضة ونشطاء المجتمع المدني، إلا أنها لا تزال تمنع الوصول إلى مواقع إلكترونية محددة، كما تعمل على توجيه المستخدم العادي للمحتوى غير المرغوب فيه، لمكنه ثم تمنع الذين يرغبون حقاً في التواصل مع المعارضة، ككلم وجدوا لسبل ولسهولة انسيابية تتجلب الرقابة الرسمية، وبالتالي فالخوف من الانتقام موجود ولرقابة لا تزال تشكل فتناً كبيراً لدى الكثير من المدونين.

لقد ساهمت ظروف التدوين الصعبة في الوطن العربي على كسب مزيد من الاهتمام بهذا الوسيط التواصلي والإعلامي الجديد، وأظهرت الكثير من التعاضد مع سجناء ومعتقلي المدونات، والذي كانت تبديه العديد من الجهات الرسمية وغير الرسمية في الوطن العربي أو خارجه، إضافة إلى توحيد أصوات مدونين العرب الذين يتعاضدون ضمن الظروف - وإن اختلفت في شدتها - فمن المغرب إلى الإمارات ومن الصومال إلى لبنان، تؤكد مرة أخرى تأثيرات وسائل الإعلام الجديد والتأثيرات العميقة التي أحدثتها في الحياة العامة، وانصرفت التي يتم بها تدوّل المعلومات والعلاقة بين المواطنين ووسائل الإعلام وعلاقة هذه الأخيرة بالمدونات، وهو يظهر حلياً أن استراتيجيات تعامل الحكومات العربية مع مستوى لم ودت غير مرغوب فيه، ليست الحجب أو الاعتقال وانعجن.

1- International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA), *Access to libraries and information: towards a fairer world*, World Report 2007, Business Print Centre, Pretoria, 0/09/2011: 7 17 www.ifla.org/files/faifc/ifa-faife-world-report-series-v.pdf 24

إن محاولة رصد واقع حرية التدوين الإلكتروني في الوطن العربي يجب ألا تحتل في حديث الممارسات والمصايفات التي يتعرض لها المدونون العرب على اختلاف بلدانهم وتنوع المجلات التي يمارسون فيها نشاطهم التوعوي، فقد كان للمدونين دور كبير في تغيير النظرة لمعهوم الحرية في الوطن العربي، من خلال دعمها بحريات جديدة. ساهم في توسيع فضاءات التعبير عن الرأي فأصبحت إلى أشكال حرية لمرئية أني يتمتع بها مستخدمي الإنترنت من خلال تطبيقات البريد الإلكتروني أو محوّر المباشر والتحكم في المحتوى، أتاحت المدونات أمام المواطن العربي فرصة الحرية في التعبير عن أفكاره وآراءه وميولاته ومعتقداته. بطريقة تحسب عن ما هو معهود في انصاء العمومي سواء خلق الأمر بهامش الحرية وحجمها أو طريقة ممارستها.

وإن جانب هذه الحريات الفردية الجديدة، تبلورت مجموعة من الحريات الجماعية الأخرى والتي تدفع آفاق التعبير عن التعددية وتحمي إحساس الأقليات والتطبيقات بالمشاركة الفعالة في المجتمعات التي تشاطرها ومن أبرزها 'دعم حرية التجمع الفكري والفناني والسياسي في مدونات افتراضية تلبي الحاجة إلى المشاركة مع الآخرين المتواضعين فكريا وعقائديا أو سياسيا وبالتالي رسخت لإنترنت حريات جديدة في العالم العربي لم تكن متاحة على نطاق واسع في الدول العربية قبل ظهور المدونات فيها، خاصة في ظل قصر حرية التعبير في وسائل الإعلام التقليدية على النخب الحاكمة أو المثقفين القريبين من هذه النخب وفي ظل استمرار القيود المفروضة على حرية التجمع'.^(١)

كما مكنت المدونات العديد من الجماعات الدينية والسياسية أو المنظمات الحقوقية من إيصال صوتهما والترويج لأهدافها وأفكارها، مستفيدة من مرمز لهاثة التي يوفرها هذا الوسيط ومن ثم تحقيق نجاحات جماهيرية وقاعدة شعبية وسعي لا تقل أهميتها في باقي وسائل الإعلام والاتصال التقليدية، والتي لم تكن متاحة لهذه الجماعات من قبل في ظل ظروف الإقصاء والتهميش الذي تمرسه الأنظمة السياسية العربية.

المبحث الثالث

أبعاد الفعل التدويني الإلكتروني

نقد ساهمت العديد من الدراسات والأبحاث لاسيما في ميدان عي الاجتماع وعدم النسر في أن يتبوأ علم الإعلام والاتصال مكانة مرموقة بين تلك العلوم وأن يكون له ما يرسس لنظرياته وحصول البحث فيه، وأصبح بمحصل فكر تلك الإسهامات علما قائما بذاته.

من الاتصال كما يعرفه ANZIEC، D. ووج-ي مدارتن J-Y MARTIN هو مجموعة العمليات التمييزانية والعسبة التي من خلالها يتم لربط بين شخص (أو مجموعة أشخاص) المرسل، و شخص (أو مجموعة أشخاص) الملقى، من أجل تحقيق أهداف معينة¹ أي أنه ينطوي على مجموعة من مظهر لحياة الاجتماعية للأفراد ونفسيا لهم، ومع اتساع ميدان ما يسمى بـسوسبولوجيا وسببولوجيا الاتصال، فإن اهتمامات هذا الأخير تنصب أساسا حول دراسة القوائم بالاتصال ومضمون رسائله ومتلقيها، حيث يعتبر علماء الاجتماع بين الاتصال هو، أولا وقبل كل شيء، ظاهرة اجتماعية، وينظر إليه علماء النفس على أنه مجموعة من سلوكيات التي تصدر عن الأفراد وبالتالي يركز اهتمامه على ككل تلك الأشخاص النفسية وعبرها مما ينجر عن ككل تلك العمليات الاتصالية

المطلب الأول: التدوين الإلكتروني كحالة نفسية

تعد علاقة المستخدم بوسائل الإعلام والاتصال عادة من خلال ما يسمى بالهبع، والذي يصنع في خلق هذه العلاقة وتتمتها وتطويرها غير أن هذا لدافع

1. Jacques-Francis Bertrand, *Psychologie de la communication, théorie et pratique* p5, <http://eb-sciences-arts.org/TM/Gepdf/Communication.pdf>, 21/22, 28/09/2011

بحسب من فُرد إلى آخر تبعاً لفارق الزمن ومن فئة اجتماعية إلى أخرى تبعاً لظروفه
معيه (ثقافيه - اقتصادية...) كما يختلف أيضاً تبعاً لفارق الوسيه والمحتوى
فوسية الأكثر إثارة وقدرة على جذب انتباه المستخدم مستعوي طئمة واسعة من
جمهور المرء أو المستمعين والمُشاهدين، الذين يملكون دوافع قوية لتبعه أو
استخدام وسية إعلام معية أكثر من أخرى، في حين يشكل 'الموضوع أو المحتوى'
'حد اسرع أهمية للإقبال على 'مستهلاك مادة إعلامية دون غيرها

لا أن عامل "الموضوع أو المحتوى" في وسائل الإعلام الجديد، لا سيما
للدوات الإلكترونية، يختلف تماماً عنه في وسائل الإعلام التقليدية؛ حيث يشكّل
موضوع التدوين أهم الدوافع لإنشاء مدونة ومباشرة عملية التدوير في الموضوع التي
يتضمن فيها دافع المدون.

ومع ذلك فالدافع في نهاية المطاف ما هو (لا حالة داخلية نفسية، تشير
لسلوك في ظروف معينة وتواصله حتى ينتهي إلى غاية معينة)⁽¹⁾ وبالتالي هي قوى
محركة تبعث النشاط في الكائن الحي وتبدأ السلوك وتوجهه، ومن أهمها الدوافع
النفسية التي تلعب حاجات الفرد النفسية نتيجة لتفاعله مع غيره، والدوافع الروحية
التي ترتبط بالندحية الروحية للإنسان كدافع لتدين وحب الخير والعدل⁽²⁾ كما أنه
من أكثر مواضع علم النفس أهمية حيث يصعب التحسني للعديد من المشكلات
النفسية دون الاهتمام بدوافع الكائن الحي، التي تقوم بالدور الأساس في تحديد قوة
سلوكه، وكيفية التعبير عنه، كما أن هناك العديد من المفاهيم "تتصل بمفهوم
لدفع، كالحاجة والباحث ومفهوم العادة"⁽³⁾ ونظراً لعدم وجود علميات نظرية هي
تلك لعلاقة بين علم النفس والتكوين الإلكتروني، عمدنا إلى محاولة مقاربة تلك

(1) أحمد عزز، راجح، أصول علم النفس، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط7، 1968، ص 71

(2) هادي يحيى أبو شهية، الإسلام وقاصيل علم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2007 ص
30

(3) جابر - عبد الرزاق، نظريات ومفاهيم متصلة بسيكولوجية الدفاعية - جامعة الملك سعود، (الرياض،
2008 - ص 2.

المصاهيم التي تتصل بطريقة أو بأخرى بالمفهوم العام لعلاقة الإعلام والاتصال أو ما يمكن أن نسميه بالدافع للتواصل مع الغير

1 مفهوم الحاجة Need : وهو أشد ارتباطاً بمفهوم الدافع الذي يعكس أو يكون فيزيولوجياً أو نفسياً، وحتى النواضع الفيزيولوجية يمكنها أن تحقق آثاراً، أو عاكسات مرسية، غير أن الحاجة وفق هذا الطرح الذي أوردته تعبر عن الشعور بالنقص في شيء معين، إذا ما وجد تحقق الإشباع حيث يمكن أن تكون هذه الحاجة جسمية داخلية مثل حاجة إلى الطعام والماء أو نفسية مثل الحاجة للأشياء والأبجار والتعبير أو حتى التواصل والحوار الثقافي مع الآخر فلا تصال ثقافي يسمح لنا بفعل معتقداتنا ورؤاينا للآخرين كمكون من لوفد حاجتنا⁽¹⁾ وفي هذا الإطار تبرز أهمية المدونات الإلكترونية في كسب إحدى الوسائل التي تلبي العديد من الحاجات النفسية التي يطمحها الفرد في دنيته، كالحاجة إلى الإفصاح عن ما يختلج بدخله والتعبير عن ما حوله وإسراع صوته للآخرين أو حاجة الاتصال ومشاركة الآخرين الاهتمامات والمعلومات وغيرها من الحاجات غير المتاحة في باقي الوسائل الأخرى.

2- مفهوم الدافع Incentive : يشير الدافع إلى ' موضوع الهدف الشعلي الموجود في البيئة الخارجية والذي يسمى المكائش الحي بعاصر قوي للوصول إليه، حيث يهتد إلى ذلك الدافع على أنه قادر أو مناسب لتحقيق حاجة معينة⁽²⁾ فهو الطعام في حالة دافع الصوم، والنجاح في حالة دافع الإنجاز وصيرها، بينما يختشي الدافع في عملية التدوين أوجه فرعية متنوعة : فهو الشغف في حالة التدوين الثقافية، والقيادة في حالة المدونات الحياتية أو الخال في مدونات تجربته وغيرها، إلا أن الدافع الحقيقي وراء عملية التدوين بصمة عامة دون

(1) Lena E. Hall , Dictionary of Multicultural Psychology : Issues, Terms and Concepts SAGE , New York , 2005 , p94.

(2) Spencer A. Rathus , Psychology: Concepts and Connections , Wadsworth New York , 2012 , p 338

عشار لهذه الجوانب الفرعية، هي الحرية: بمعنى أن تهدف المصطفى الموجود وراء حيدر اندون أو وسط المدونة دون سواها هو هامش الحرية الواسع

3 - مفهوم لعادة Habit: تعرف العادة بأنها "ميل ثانوي مكتسب لأداء سلوك على نحو ثابت" وبالتالي هي تشير إلى قوة الميل السلوكي؛ أي الإمكانيات عقيم أو تكرار السلوك، حيث تختلف في هذا الإطار عن مفهوم العادة الذي يركز بشكل خاص على الدرجة المعنوية لمقدار انطاقة التي تصوي عليها العادة. وبالتالي يمكن اعتبار الدافع نوعاً فعالاً من العادات أو سلوكاً متعلماً يتسم بالعمانية، أي أن دوافع الجوع والعطش مثلاً هي مجموعة من الدوافع تمت ترجمتها في شكل سلوكيات، بمعنى الشيء بالنسبة لمعل أو سلوك التدوين الإلكتروني فهو إذ ذاك يعبر عن عادة التسجيل والكتابة والتعبير عن اليوميات وغيرها وبالتالي أمكن مقارنته بمفهوم العادة لارتباطها بشكل مباشر مع مفهوم الدافع

ومن خلال هذا التوضيح البسيط يمكننا أن نصل إلى أن عملية تدوين "الإقبال على وسائل الإعلام والاتصال ينقسم فيها كل من "الوسيلة" و"المتلقي" دور التحكم في الدافع؛ فالوسيلة بمعالينها وأساليب الإثارة فيها (الحركة، التعليق، تنوع لإدراجها،...) تخلق الدافع لدى الفرد المستخدم من جهة، والذي يحاول هو لأحر بدوره أن يعرض بمسبته وتوجهه من جهة أخرى. وبالتالي تبرز إشكالية لتدوين أو التناقص في الدوافع بينهما.

تطرح هذه القضية بقوة أثناء عملية الإرسال والتلقي في وسائل الإعلام التكنولوجية حيث نمرص الزمالة الإعلامية سياستها التكنولوجية ونمرص فقط المدونة التي يرى بعض بالانصاف أنها أن تظهر وتوزع على نطاق واسع، أين تتعارض في كثير من الأحيان مع ميولات المتلقي ورغباته وتفضيلاته، وبالتالي لا يملك الفرد (المتلقي) سلباً (بمثال أخرى غير الاستهلاك والانصياع لما تفرعه الوسيلة

في حين تعبر المدونة الإلكترونية عن داخلك صاحبها، وبواعثه من و...
مدونات مدونة، فهو من يختار المحتوى ويحكم فيه ويقرر في النهاية ما ينشر منه أو
يخفي؛ أي يحدد باختصار السياسة التحريرية لمدونته الإلكترونية من خلال التعبير
لحبر عن آراء والأفكار وإدراج الأخبار والصور، مقاطع الفيديو، التعريفات،
مستثمر في هياكل الحرية المكشوفة له في المدونة دون غيرها من وسائل الإعلام
الأخرى.

لقد استطاع المدونون على خلاف قرائهم وأعمارهم، وكسر الحواجز التي
تلقح تدويناتهم أن يتجاوزوا، العديد من الحواجز الاجتماعية والسياسية والنفسية
أيضا، فمن أهم مزايا المدونات

1 كسر حاجز النفسي وحاجز الخوف لدى المواطنين وفتح الباب أمام التعبير عن
لرأي مع إمكانية التخصيص عبر الفب من خلال الظهور بأي اسم، ونشر لا مركية
لعمل سياسي، وتحقيق مفهوم العانية والتواصل والتفاعل⁽¹⁾

من حاجز الخوف لا يطرح فقط آراء الزائغ أو الطرف السياسي، بل من
هناك مجموعة من التواضع الاجتماعية والتعاطف التي تحكم الفعل لتدويني،
وبالتالي يكون المدون في العديد من المرات أمام حالات نفسية غير مريحة بالنسبة
إليه، يظن للمعارض ويهدد واقعه الاجتماعي والتنافي للمواضيع و لتدوينات التي
يتدونها وبالتالي يلجأ لبعض الحلول المتاحة كالأسم 'المستعار' وإدراج صور غير
صوره الشخصية وغيرها.

كما تمنح المدونات الإلكترونية تفرده فريدة القلب على العديد من
لأمر من النفسية أني يمكن أن يعاني منها ؛ كالكسل أو انحياء Shame و التي
تعتبر " من صفات والخصائص النفسية التي تسبب الإعاقة النفسية حين تريد من
لحدود أمبوله " (2) إذ تساعد الإنترنت من خلال بعض التطبيقات تدوير حد جري

(1) هيثم مبروك، مرجع سابق.

(2) العلمي انشروبي، معهد مصطلحات الطب النفسي، مركز تعريب لغوي انجليزية، الكويت، ص 70.

www.uchicago.edu/psychiatry/psychiatry_Doc.pdf, 28/09/2011, 60:21

بحل و لخصاء اللذين قد مرادبان مستخدمين الإنترنت بصفة عامة و لسويين بصفة خاصة، لاسيما عندما يتعلق الأمر بالإفصاح عن الخواطر والمشاعر و لأحاسيس (كأنحب مثلاً،) والتي لا يمكن للفرد أن يتناولها في "المجال العمومي" معدي نظر مجموعة من الظروف الاجتماعية والثقافية، بينما يستطيع ذلك من خلال لاحب، و لتجني وراء إسم أو لقب إقتراضي، التعبير عن هذه المشاعر و لأحاسيس و لإفصاح بانثاسي عن اندات وعن العديد من المكبوتات وعن أدق الأمور الشخصية. ويسبر الإفصاح عن الذات من الأهمية بما كان نظراً للأثر النفسية الإيجابية التي يحملها وقد أشار كل من العالمين ' ديرلجها Derlega وجرزلاك Grezlak إلى خمس وظائف للإفصاح عن الذات ¹

- 1 - التعبير expression عرض التعقيب والتسلية عن النفس عقب الإفصاح عن المعاني وظروف المشقة الشخصية.
- 2 - التوضيح clarification بمعنى أنه من خلال الإفصاح عن الذات يتمكن لشخص من تقديم صورة واضحة عن نفسه للآخرين، بما يجعله مفهوم من جانبهم وبما يمكنهم من التفاعل معه بصورة ملائمة.
- 3 - التصديق الاجتماعي social validation وهو ما يحدث عندما يأتي بفصاح لأحرير عن أنفسهم مؤيداً لما أورده الشخص من آراء و اتجاهات وتفصيلات أثناء إفصاحه عن ذاته.
- 4 - تنمية العلاقات الاجتماعية مع الآخرين: Developing Relationships
- 5 - الضبط الاجتماعي social control كلما يعبّر الشخص عن حاجته ورعايته أثناء الخطاب الاجتماعي فهو يعبر أيضاً عن معتقده وقيمه وتفصيلاته والحدود الشخصية التي لا يسمح للآخرين بتجاوزها في علاقاتهم

مرف

¹ ، معاً معاً أبو سريخ، صداقة من منظور علم النفس، تبليغ البشري للثقافة والآداب، سلسلة عامه، ص 46، الكويت، 1993.

وعبر جهة أخرى معهم المدونات الالكترونية في التقليل من حصر بعض الأمر من انتمية على الشخصية العنوية كالاتطواء مثلاً باعتبار أحد 'المعصرين' الأساسيين لشخصية (المتبسط والمنطوي) ، فوفقاً لـ 'كارل يونغ' فإن المنطوي هو 'بشر مشغول بهوائه الداخلي من خيال ونشاط بعنفي، وهو غير قادر بسبب عني المشاركة الاجتماعية وينتج (الليبدو) أو (الطاقة النفسية) عنده إلى حد من نحو عدمه شخصي، معكس المتبسط الذي ينتج (الليبدو) أو (الطاقة النفسية) عنده إلى البيئة الخارجية ويهتم بالعلاقات الاجتماعية، ويعد فيها إشباعاً لحاجته 'لهيئة' (1)'. فالمدونة بهذا المعنى تعتبر إحدى سمات الشخصية المتبسطة والتي تهتم بكثير للأمور الخارجية وإيمانها بما يحتلج في باطن المدون إلى العير وإلى العالم الخارجي، ككل ذلك من خلال التعبير الذي يترك به تبادل الأفكار والآراء مع باقي المدونين والمستخدمين وقراء المدونات، والمشارك والمناقش، فالمدون لا يقوم بإضافة لإدراج جدي لتبقى حيوية مدونته بقدر ما يسعى للحصول على المزيد من 'مشاركات' و'لاهتمام' بمدونته واستقبال التعليقات والملاحظات التي يقدمها غيره من شكل ومضمون مدونته.

ويسهم هذا التفاعل - فيما بعد - بين المدون وقراء مدونته أو المدونين الذين يقرأ لهم من الآخر، في خلق نوع من علاقات الصداقة التي تتأسس على مفهوم الإفصاح عن الذات ؛ والذي يعتبر أحد مؤشرات الصداقة وشروط استمرارها وتبرل أهميتها بصداقة في كونها تستطيع النهوض بالعديد من الوظائف النفسية، ليس أهمها، خفض مشاعر الوحدة، ودعم المشاعر الإيجابية السارة؛ وبالمقابل ووفق لما يشير إليه علماء النفس فإن العديد من مظاهر اختلال الصحة النفسية مفرط بالاعتماد القدر على صديق والملازم من الأصدقاء ؛ حيث تبين أن الأشخاص الذين يعتقدون الأصدقاء يكونون أكثر استهدافاً للإصابة باضطرابات نفسية منها لاكتئاب

(1) مجدي ٢٠٠٦ محمد عبد الله: علم النفس الترمي: دراسة في شخصية نوح السوء والاضطراب د معرفة العلمية، القاهرة، 2000، ص 40

و لعل ومثله المثل والسمام وانحصار تقدم الذات، كما يعانون من التوتر و لحسن لتسديد و لعجز عن التصرف الكفء عندما تصطرهم الظروف إلى استعمال مع الآخرين¹

ومن جانب آخر يمكن للمدونات الالكترونية باعبارها وسيدة إعلامية تتفوق في الكثير من انصبائهم على باقي وسائل الإعلام الأخرى من قوة الانتشار واتساع مساحات التعبير، حتزال العديد من المواد الإعلامية، أن تساهم بشكل كبير في عمليات التأثير النفسي أو ما يسميه البعض بالحرب النفسية، خصوصاً في حالات الأزمات واللا استقرار الذي تعرفه المجتمعات، وقد وضعت يدجح في الكثير من مجالات كالحرب على العراق والصراع العربي الإسرائيلي وغيرها من ظروف التي لعبت فيها المدونات دوراً كبيراً من خلال مجموعة من أساليب التضييل الإعلامي كالتأثير، الكذب، التهويل وتشويه الصور، وغيرها من الأساليب التي تحدث تأثيراً منوقماً في نفسية العدو أو الخصم "فقد بات التعامل على المستوى النفسي يحتل الحيز الأكبر بين الأسلحة المستخدمة في النظام الدولي الجديد لتأثير على وهي المستهدفين، أحدث فيه الحرب النفسية (طارا أكثر شمولية وأصبح فيه الإعلام أحد أدواتها المعروفة وبات مفهومها الدقيق، إستخدام المعطيات النفسية لسرية، ولعلنية لإيجاد القناعات والآراء والاتجاهات التي تسهل تأمين المصالح وتعين على إدارة وتحليل الصراع"²

ومن خلال هذا الطرح البسيط، نصل في الأخير إلى أن المدونات الالكترونية، شأنها شأن باقي وسائل الإعلام والاتصال الأخرى في العلاقات التي تنشأ بين الوسيط والمستخدمين، أو بين المستخدمين أنفسهم، وأن هناك مجموعة من الظروف (مادة إلى الظروف النفسية، تحكم علاقة الاستخدام هذه لأن المرسل والمتلقي في النهاية يحلوان التعبير عن بعض الحالات النفسية التي تحقق حاجاتهم و رغبتهم

1 - إسلام سعد أبو سريخ، مرجع سابق من 42

(2) حيدر عبد الله، الإعلام وعلم النفس، دار اسامة عمان، ط1، 2010 ص 262

بيد، من الميولات الالكترونية تمثل الحال المقوم الذي تتصاخم أو تختلف فيه
تعدد من الحالات انصممية التي يعبر عنها كل من المدون وقراء المدونات، حيث
عساحات انوع لتسع لكل منهما عن باقي الوسائل الإعلامية الأخرى.

المطلب الثاني: المدونات الإلكترونية كمنشآت اجتماعية

ستندعت المدونات الالكترونية، بفصل الخصائص التي تتميز بها عن باقي
وسائط الإعلام الأخرى، أن تلج العديد من انيادين وأنجالاات الحداثة، وأن تؤسس
لنفسها قضاءً فتراضيها مستقلا عن الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الأفراد، لكنها
تحتفظ بالمقاييس بالكثير من مظاهر الحياة الاجتماعية المألوفة من خلال علاقات
لصدقة ولتفاعل والتعاون وتقاسم العديد من المهوم والاهتمامات، وبالتالي شيرت
مجتمعا قائما بحد ذاته.

⁽¹⁾ من المعصاء التدويني هو مجتمع، أين تتعدد العلاقات بين الأفراد مدوينين،
وهذا المجتمع لديه بالطبع قواعده وقوانينه الخاصة فضلا عن القوانين غير لرسمية،
لكن مع الوقت تختفي هذه الخصوصية ويصبح استخدام المدونات أكثر اجتماعيا
وعامة من ذي قبل ⁽²⁾.

يسمي ماكس فيبر Max Weber علم الاجتماع ' العلم الذي يحاول فهم
وتفسير لشكل الاجتماع من خلال شرح الأسباب الكامنة وراء استمراره وأثره،
فالنشاط هو سلوك إحصائي، أين يتبادل الصاعون الاجتماعي المادي الدائم، و
لشأنه الاجتماعي هو النشاط الذي من خلال معناه الذي أرادته الفرد أو الجماعة
لأغراض، لإبلاغ عن السلوك والعلاقات مع الآخرين بالمظهر الاستمرارية وحرية
شأنه نشاط ⁽²⁾.

ينصص من خلال التعريف أن النشاط الاجتماعي هو سياق العلاقات المتبادلة
بين أفراد المجتمع وأن هذا النشاط يكون اجتماعيا، فقط، عندما يرتبط بالعلاقات

(1) Benoît Desroove op cit, p 73

(2) Julien Freund, Études sur Max Weber, Librairie Droz, Paris 1^{ed}, 1990, p 43

مع الآخرين، كما لا يكون اجتماع إلا إذا تم دخول جماعة معينة وهو مجموعة من قواعد، بشروط، حيث تعرف الأنشطة الاجتماعية Social Activity بأنها الأعمال المعدية التي يقوم بها الناس مجتمعين وتطوي على التعاون وبدل لجهود العمل أو في نشاط أوقات الفراغ⁽¹⁾

إن أهم ما في التعريف هو تركيزه على عنصر التفاعل بين الأفراد من خلال العلاقات التي تنشأ بين عدد كبير منهم، وهذه العلاقات لا تخضع بالضرورة لقضاء اجتماعي معين كالحي والمصنع وغيرها، بقدر ما تتطلب توفر تبادل للتأثير والتأثر بين تفاعلين الاجتماعيين الذين يشاركون في قيام تلك العلاقات.

لقد تمسك الكثير من المدونين من نسج علاقات صداقة حقيقية وجس العديد من المشاكل الاجتماعية وانتعشوا بحظرها كتمشي ظهيرة لفساد، الرشوة، البيروقراطية وغيرها، من خلال التفاعل وتبادل المحادثات سواء عبر التعميق على إذراجات التي يضيفها كل واحد منهم أو من خلال البريد الإلكتروني أو رسائل نصية وغيرها من التطبيقات التي تعتبر مكملاً مهما وإيجابياً من أشكال التفاعل والاتصال الافتراضي، الذي يساعد على ظهور وثمان استمرار الأنشطة الاجتماعية حيث كان لها دور كبير في التحضير لإضراب 6 أبريل 2008 في مصر ضد ضلالة المعيشة وقبامي الفساد، ومظاهرات 17 ديسمبر في تونس ضد لبطالة وعدم وجود عدالة اجتماعية وغيرها من الحالات التي شكّل المدونون لعرب لحظة مهمة فيها لاندلاع تلك الاحتجاجات وتحولها من القضاء لافتراضي إلى قضاء ابراهيمي، غير أن العامل الأهم في تلك الحالات هو عنصر التفاعل الذي تقتضيه عملية تشكيل الأنشطة الاجتماعية وثمان توجهها واستمراريتها

يعرف التفاعل بأنه " العملية التي بعقمتها نتائج للأفراد الذين يتصون بعضهم أن يزتر كل منهم على الآخرين وينتشر بهم في الأفكار والأنشطة على لسوء أو خير " يرى أن التأثير المتبادل هو جوهر عملية التفاعل، فمن الممكن أن يصف

(1) أحمد، وكلي، دوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، الحيزي عيسى، مكتبة لبنان

سروث، 1982، ص 380

شخصية، بهما متفاعلين إذا كان نشاط كل منهما يتأثر بنشاط الآخر وعملية التفاعل قد تستمر لسنوات طويلة وقد تستغرق سوى لحظات قليلة، ويعتبر التفاعل واحداً من أهم المفاهيم في علم الاجتماع⁽¹⁾.

غير أن أهمية التفاعل الذي يتميز به وسائط المدونات الإلكترونية، لا يقتصر على تأطير كل تلك الأنشطة الاجتماعية المشتركة بين المدونين، بل يتعظم دوره في قدرته على تشكيل أسواق اجتماعية خاصة، قد لا تختلف كثيراً عن الأسواق الاجتماعية التي تتشكل من خلال العلاقات والروابط بين أفراد الأسرة لوحدة أو المصنع أو الجيش وغيرها.

إن النسق الاجتماعي Social System هو أهم وحدة في دراسة علم الاجتماع ويتكون هذا النسق من مجموعة من الناصر الذين يعيشون معاً ويشتركون في واحد أو أكثر من الأنشطة المشتركة (أي الجماعية) ويرتبطون ببعضهم البعض برابطاً معينة أو عدد من الروابط والصلات⁽²⁾ وهو يتكون بصورة أساسية من شخصين أو أكثر يتواصلان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في موقف مشترك وقد تكون هناك حواجز مكانية أو طبيعية إلا أن الأفراد يتوجهون - بالمعنى الواسع - نحو مركز مشترك أو نقاط ذات ارتباط متبادل⁽³⁾ وبالتالي فإن اشتراك المدونين في سلسلة الأنشطة الاجتماعية داخل المجتمعات الافتراضية التي يتواصلون من خلالها ويتفاعلون فيما بينهم، يمهّد مع مرور الوقت لظهور أسواق اجتماعية جديدة تقوم بنفس الدور وتوظف التي تقوم بها الأسواق الاجتماعية الأخرى في إقناعهم لوقفي ويزعم في الوقت نفسه مفهوم حديث عن الجماعة وكيفية تشكيلها وصيغة العلاقات التي تربط بين أعضائها وكما علاقتها مع الجماعات الأخرى التي تشترك معها في المنظومة المجتمعية الواحدة.

⁽¹⁾ محمد نجوي، سماء الحولي: المدخل إلى علم الاجتماع دار المعرفة الجامعية لطبع والنشر، دمشق، ص 38

⁽²⁾ محمد نجوي، سماء الحولي مرجع سابق، ص 7

⁽³⁾ محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص 446

في هذا السياق تقدم المدونات الالكترونية غنية في الوقت لحاضر بالمصامين الثقافية والمعلوماتية والمصادر المرتبطة بالجماعات العرقية ووطنية ودينية والسياسية، وتقدم مدونات عديدة خدمات متنوعة لأفراد هذه المجتمعات تناسب احتياجاتهم الاتصالية والإعلامية، ومن أكثر المستفيدين من هذه الخدمة لخدمة هذه المجتمعات المدونات، هي الجماعات الطائفية والعرقية والسياسية والأفراد المنتمين لها، والتي - ولأسباب متعددة - لا تستطيع الوصول إلى وسائل الاتصال التقليدية واستخدامها، وقد مكنت هذه الوسيلة الجديدة هذه المجتمعات أن يصبح لها وجود قوي على الإنترنت وأن تستخدم مدوناتها ومواقعها للتميز بنفسها ومخالبة حقوقها والتعاون مع انجماعات الأخرى، بالإضافة إلى إدارة مشروعات فخدم التجمعات التي تمير عنها⁽¹⁾ ولأن هذه المجتمعات معتمدة في مرجعيتها ومبادئها وأهدافها فإنها تخرج ما تكون لتجسيد مفهوم التفاوض الاجتماعي فيما بينها، لأن استمرار الصراع الاجتماعي قد لا يخدم إلا لكثير من الأحيان أيها منها

يعرف التفاوض الاجتماعي بأنه عملية حصول من خلالها الوصول إلى الأسس وشروط تتعلق بما نريده من الطرف الآخر وما نريده الطرف الآخر من، وعمية التفاوض واحدة من الإستراتيجيات التي تعمل على تنمية الأجواء وتقريب وجهات النظر بين الجماعات المتصارعة، ما بعد أسلوب من أساليب حل النزاعات بين الأطراف وتوصل إلى حلول مقبولة فالتفاوض هو ميكانيكهم الأساسي عن طريقه تتدخل الجماعات وتتوحد، وله تأثير كبير وفعال في صونة وصيانة المشكلات التي قد تنشأ بين جماعتين بسبب أنهما قد تتورطان في صراع ربما يكون متمك بمصادر متدرة متنافسة عليها حيث يمكن للتفاوض هنا أن يساعد في صيرورة مفاوضات متبادلة ومقبولة بين انجماعتين وعبرها من الحلول، أو بمسبب أن هناك فرصة مكسب متبادل لكن يوجد قصور في فهم وجهات النظر بينهما وعجز في التوصل إلى فهم مشترك⁽²⁾

(1) صبي محمد نصر، مرجع سابق، ص 23.

(2) أحمد ريد، ميكولوجية العلاقات بين الجماعات، قضايا في البنية الاجتماعية والتعبير، ص 136، مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 326، الكويت، 2006، ص 136.

نقد استنطاق العديد من المدونين العرب من خلال الإبراجات التي كانوا يصيغونها يوميا في غير بلد عربي، من تقليل حدة التظاهر الطائفي أو السياسي ومن ثم الوصول إلى حلول تجيب المجتمع على أشكال المعاطاة التي قد يصيب بها ته وغيابكته هي مصر مثلا لعب المدونون دورا كبيرا في إرساء التسامح بين المسلمين ولأهبط وفي العراق حتى وإن بدت فاعلية الأدوار التي قام بها المدونون أقل منها في مصر. فربما ندمج العديد من مظاهر الدعوة لتخطي الصراع الطائفي بين شريحة ولينة.

إن كل هذه الأمثلة وأخرى تؤكد بقوة أن المدونات الإلكترونية مجال واسع لممارسة العديد من الأنشطة الاجتماعية التي تتطلبها حياة الأفراد والمجتمع الذي يعيش فيه، وأنه من خلال التفاعل المتواصل بين المدونين يمكن لتلك الأنشطة أن تتجسد على أرض الواقع بمس الأشكال التي عرفناها في ظل غياب وسيطة الوسائط الإلكترونية، وبالتالي فإن هذا التفاعل الإلكتروني يكون قد ساعد كثير في كسر لعزلة أو الانعزالية الاجتماعية التي كان يعاني منها الأفراد سابقا " والعزلة ظاهرة اجتماعية بمعنى من المعاني لأنها تفتقر الشعور بالذات الأخرى، وأن أكثر أشكال لعزلة نظرك ومكتبة هو ما تعانيه وسط المجتمع، في العالم الموضوعي " حيث توفر سبل التواصل والتفاعل فيما بينهم. خصوصا في ظل سيطرة النموذج لأحادي لانتقال الرسائل الإعلامية بين المرسل والمستقبل.

تمكنت المدونات الإلكترونية من خلال ذلك التفاعل أن تصبح مستخدمة منتج سمعوني ومشاركيا احتماليا فعالا في نشره وتوزيعه وبالتالي أصبحت أوسع من دلالة المهزم الانعزالية أو الاكتفاء باستهلاك المحتوى الإلكتروني بدل المساهمة فعالة في إنتاجه، حيث يمكننا أن نصف، أيضا، الفرد المنعزل بأنه ذلك لمرء يداي عن المشاركة في مختلف الأنشطة الاجتماعية التي تتم في لصفاء الأقران صبي ولا يساهم في زيادة حجم المحتوى على وسيطة المدونات الإلكترونية.

1- يقول دي برديانت، العزلة والمجتمع، ترجمة فؤاد كامل عبد العزيز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002، ص 95.

غير أن هناك من يعتقد العكس تماماً: حيث يؤكد الدكتور أحمد عبد الله أن إدمان الإنترنت واستخدام تطبيقات الإعلام الجديد هو سبب لاهتمام الأنشطة الاجتماعية في الفضاء الواقعي، وبالتالي يعتبر 'الاستخدام هنا حتمي للترفيه وتمضية الوقت، ومشكلته كبيرة لا يقتصر حلها علاج المرد فحسب بل المجتمع بأكمله. كما أن هذا الاستخدام المفرط أنتج خلافاً كبيراً في المواضيع بين الأهل، فممن يعيشون في عوالم فارغة كالعامل البهت أو الجامعة البهت، نظراً لقلة الأنشطة الاجتماعية التي من الممكن أن يشاركوا فيها⁽¹⁾.

ومع ذلك لا يمكن إنكار الدور الكبير الذي يقوم به المدونون في المجتمع، من خلال الإنترنت وتلك الوسائط التواصلية الجديدة التي وسعت من دائرة مدرسة نشأة الاجتماعي وكذا الطريقة التي يتفاعل بها الأفراد لإدراجه، حتى وإن كان لبعض نظرة أخرى للمدونين الإلكترونيين على أنه نشاط اجتماعي، حيث كشفت دراسة التي أجراها باحثون من جامعتي California, Stanford لأمريكيين أن "النشاط الاجتماعي في التدوين الإلكتروني يتجلى في سلوك الأصدقاء ودفع بعضهم البعض للتدوين أو دفع قراء المدونات وطلبهم من المدونين المزيد من الإدراجات، وتحول تلك الصداقات التي نشأت بينهم في الفضاء الافتراضي إلى المصداق الواقعي⁽²⁾". لقد توصلت العديد من الدراسات إلى أن المنونات ومحتلمة بتطبيقات الأخرى على الإنترنت، كالتدوين والشبكات التواصلية، تعتبر من أهم وسائل مفرومة التعرف والإقصاء الاجتماعي كما تبرز في الوقت نفسه المعابر الاجتماعية القائمة والعلاقات السائدة بين أفراد المجتمع العربي، إضافة إلى كونها تقاصر الاجتماعي الافتراضي بين المتنوعين ومستخمي الإنترنت بصورة عامة، لديه

(1) عبد الله، إيمان. إشاعة الإنترنت: يرجع لانخفاض الأنشطة الاجتماعية، صحيفة اليوم السابع الإلكترونية، 2012/02/18

(2) <http://www.your7.com/News.asp?NewsID=605202> 22/03/2012, 00:56.

2) Bonnie A. Nardi Diane J. Schiano, Michelle Gumbrecht, *Bloggng as Social Activity or Friend You Let 900 Million People Read Your Diary?* New York 2004 P5
<http://home.comcast.net/~diane.schiano/CSCW04.Blog.pdf>

نقدرة على حل، مجتمعات افتراضية بعيدة من التفهم والتعبيل بين أفرادها، وأكثر مدسة وديمقراطية ونشاطاً⁽¹⁾.

من كل تلك الأنشطة الاجتماعية التي يمارسها المدونون، هي في النهاية عبارة عن مجموعة من السلوكيات الجماعية والتي يمكن النظر إليها على أنها نتيجة ما اكتسبه الفرد في تلك المجتمعات الافتراضية، حيث تكون أشد ارتباطاً بالثقافة التي تشكلت لديه من وراء الاستخدام الواسع والكثيف لتطبيقات الإعلام الجديد مما هيها وسيط المدونات الإلكترونية أي أنها إحدى سمات الشخصية الاجتماعية Socialization التي يتعلم فيها الفرد الحياة الاجتماعية، ويسجح هذه الأخيرة بين الأفراد يصبح كل ما تم تعلمه واكتسبه من ثقافة وقدر ممنوس ومتجذر في ثقافة المجتمع سواء في الفضاء الواقعي أو الافتراضي.

وبما هذا السياق يستحسن البعض تسمية عملية التشبث الاجتماعية بالتشبث الثقافية الاجتماعية لا لتعطولها الثقافية من دور قوي فيها، بل فهي مصدر الأم لأبسط السلوكيات الجماعية المحتملة في المجتمعات والحضارات الإنسانية سواء كانت هذه السلوكيات ذات تأثير مطلق أو غير مطلق على سلوكيات الأفراد في المجتمع الاجتماعي السابق أو في المجتمع الكبير⁽²⁾.

و المدونات الإلكترونية باعتبارها وسيطاً إعلامياً هي إحدى أهم لغو من المساعدة في تطور الاجتماعي الفرد حيث أن عملية التطور الاجتماعي للفرد للمشاركة في حياة الجماعة وهذا مجد أن التركيز يهتم بموضوعين أولهما، طريقة التي يحصل بها الناس على المعرفة التي يحتاجونها عملاً حتى يصبحوا أعضاء في جماعة معينة، (والثاني) هو إمداد الأفراد معهم أوسع أنواع عديدة من المجتمعات

1. Domanka Sokol, *Vi Sister Socializing on the Internet: Case Study of Internet Use Among University Students in the United Arab Emirates*, Global Media Journal, Volume 9, issue 16, 2010, <http://as.cahmet.princ.edu/ccwgnj/sp10vgnj/sp10vgnj/article9-sokol-case.htm>, 26/03/2012, 21-23

2. محمود النواوي المقدمة في علم الاجتماع الثقافي برؤية عربية إسلامية: (الجامعة الأردنية للنشر والدراسات والبحوث)، بيروت، ط1، 2010، ص 205.

تتألف مني مجتمعاتهم¹ أي أن المدونات الإلكترونية كغيرها من وسائل الإعلام بإمكانها أن تصبح للأفراد طبيعة النظام الاجتماعي الذي يوجعون فيه وبإمكانها أن يكتسبهم أفكارا وأشكالا جديدة للتصرف والتفاعل مع غيرهم من الأفراد أو الجماعات.

وبالتالي سجل في الأخير، من خلال هذا التطرح إثني المدونات الإلكترونية هي عامل مهم في استمرار العديد من الأنشطة الاجتماعية التي عتاد الأفراد المدونون على ممارستها في الفضاء الواقع. كما أن لها دورا مهما في خلق نماذج وسوكلات جديدة لهذه الأنشطة، تختلف بعض الشيء في أشكال ممارستها وتجسيدها، غير أنها تبقى أكثر ارتباطا بمدى عمق التفاعل بين أفراد المجتمع وقدر لتقبل والتفهم فيما بينهم.

المطلب الثالث: المدونات الإلكترونية كعمل ثقافي

لتجبه العديد من العمليات المقدمة وغيرها - النظرية وأيديولوجية - نحو تأكيد عنصر الاجتماعية في المصناء المدونين وكيف أن المدونات الإلكترونية قادرة على صنع اجتماعية الإنسان على نحو خاص، وهي إذ تؤكد ذلك، تركز أيضا على أهمية السلوكيات الإنسانية في المجتمع ومدى استجابة تلك السلوكيات لما هو حاصل في الحياة الاجتماعية للأفراد، وفي خضم هذا الإطار كانت قد تشكلت في أدبيات علم الاجتماع نظرية أطلق عليها Action Theory أو نظرية الفعل الاجتماعي.

نعرف هذه النظرية بأنها أحد أهم الاتجاهات التي تفرعت عن السلوكية الاجتماعية، وقد اهتمت بمفهوم الفعل الاجتماعي محاولة بتفسير السلوك الإنساني عن أنه مدفوع بالقيم والتشاعر المكتسبة في المجتمع من خلال التصرفات التي يقوم بها الأشخاص في مواقف محددة ثقافيا وفي انساق معينة للعلاقات الاجتماعية.

ثقافية⁽¹⁾ ومع ارتباط الثقاية بالاجتماعي ومركزيته في تحديد وتشكيل مجموعة نسوجات و لتصرفات التي تصدر عن بني البشر ، جعلنا نقر في البداية بأنها أعمال ثقافية ، بعد أن يمثليها الفاعل معاً وهذا ، كما يمكنها هي أيضاً أن تفسر لثقافة بعد المحيط الذي يعيش فيه الفرد أو انظر ثقاية السائد في تلك السنة

من مفهوم العمل الثقاية يتبع أكثر فيشمل مختلف المشاريع والمبادرات أو ما يمكن تسميته بالأنشطة الثقافية التي تسعى لإعطاء أدوار أكثر إشغافاً في المجتمع وتحسين البنى التحتية الرسمية والحكومات بضرورة الاستثمار في الثقافة كونه فاعل مهم في عمليات التنمية المستدامة ، إضافة إلى تجنب الترهكوة الثقافية لدى تشهده ، لصيد من المجموعات ، وبالتالي فالعمل الثقاية ' هو دائما شكل من أشكال العمل الممنهج والمتداول والذي يهدف إلى الحفاظ على البناء الاجتماعي أو تغييره ، حيث لكل عمل ثقاية طريقته ومنهجه في ذلك⁽²⁾ .

لغريب فمكرة العمل الثقاية إلى تطوير المشاريع الثقافية التي نستند إلى ما يتوقعه المجتمع ولبي احتياجاته ، فالعمل الثقاية إذ ذاك هو عملية تحسين وجمع وجهات النظر والسماح للمريد من التبادل والتعارف مع الغير ، كما أنه عملية تجانس وحوار مع من يتمون لرجعيات مختلفة ، حيث لا يحسن منطلق العمل الثقاية حسب بعبه أو ثقافة محددة ، بل إرادة التواصل في العصابات غير المتجانسة⁽³⁾

ومع تنامي دور المرء في مجتمعات اليوم ، وهكذا اتساع قنوات التعبير عن وجهات نظره حول واقع الثقاية وتنوع أساليب مساهمته في زيادة حجم حضور الثقافة وفاعلية وملائمتها في المجتمع ، فكانت المبادرات الالكترونية أهم تلك الوسائل التي تساعد لأفراد على دفع عمليات العمل الثقاية وتشكيلها ولورتها بتصبح وفهم فميب يمكنه أن يخدم الثقافة والمجتمع ككل

(1) مصبح نص ، مع ، الشامل ، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية ، إجلهري عربي ، عالم بحسب نريه ، ط 1 ، 1999 ، ص 26

(2) Paulo Freire Pedagogy of the oppressed , Continuum international publishing group New York, 2006 , p179.

(3) Serge Chénouet , L'inculture pour tous. la nouvelle utopie des politiques culturelles , Harrattan , Paris . 2010 p 207

يتشكل العمل الثقافي في وسائط المدونات الإلكترونية وفق نموذجين مهمين: الأول يدور حوله من خلال الحركية التي تشهدها المجتمعات التدوينية في سعيها نحو تشجيع الواقع الثقافي وإبراز نقاط ضعفه ومحاولة إيجاد محارج وحلول للأزمة التي يعاني منها كل من الثقافة والمثقف في المجتمع، حيث يعكس عبر فكر تلك الشبكات من إدراجات وعمليات وروابط إضافة إلى الشبكات أو المجموعات التي يقيمها المدونون مع بعضهم البعض حول مواضيع وفضايا ثقافية معينة شكلاً من أشكال التعبير عن الفعل الثقافي الذي يحاول كل طرف فيه تعبير وضعه الثقافي الخاص ولدي ثم ينب في الكثير من الأحيان احتياجات ومتطلبات جديدة ثقافية في المجتمع.

أما الشكل الثاني فهو أكثر دلالة من الأول، حيث تعتبر المدونات فضاءً فكرياً إضافياً يزيد من حجم وفعالية عمليات الفعل الثقافي التي يعان منها الأفراد في المجتمع، من خلال ما تتضمنه من محتويات ثقافية تعبر عن حجم التنوع الثقافي وأشكال التعبير في ثقافة معينة، أي أن أفراد الثقافة التي يقيمها المدونون إلى المساهمات متاحة لهم على صفحات المدونات الإلكترونية، هي من قبيل الفعل الثقافي الذي لا يختلف عن ما هو ماثل في الواقع الحقيقي من خلال الأنشطة الثقافية التي تحضر منها من عناصر الثقافة أو شكلاً من أشكال التعبير عنها.

يهدف هذين الشكلين إلى الاعتماد بأن المدونات الإلكترونية هي أكثر أدوات الإعلام صمماً وخدمة لمبادئ الفعل الثقافي وأهدافه فهي مثلاً تتفوق على استراتيجيات ليس لأثر محتوياتها أكثر سخوية من المحتويات الثقافية فيه، فمشكلاتها يمكن أن يعشوي العديد من المضامين الثقافية التي تختلف في مستوياتها الفكرية والثقافية، بل لأن المدونات الإلكترونية أكثر قدرة على استيعاب العديد من المدخلات الإعلامية الثقافية.

كما يحب لنا النموذجين في الوقت نفسه، إلى استظهار المزيد من العلاقات بين ثقافة ووسائل الإعلام الجديد، حيث أن هذه الأخيرة هي انعكاس الوحيد في معظم من الأحيان للإبداع والمنتجات الثقافية، والوسيلة المناسبة للتعبير الثقافي.

و لتعريف بنشراء والتتبع الذي تزخر به كل ثقافة، ومن خلال المنصات الالكترونية يمكن تعدد من الكتاب والفنانين من بشر وتوزيع أعمالهم الأدبية و تمكينة و لمسه، ومن خلالها ايضا تم تملد العديد من الآراء وأشكال النقد في معدلات ثقافية متنى.

ب. تسويق الإلكتروني يعبر عن هديق الفعل الثقافي وأهدافه وكذا نتائج المرجوة من وراءه لأنه يعكس في النهاية تطلعات الأفراد والمختمين الأكثر قرب من الواقع الثقافي المعاش، والأكثر خبرة ومعرفة بالعناصر التي تعتري المشهد الثقافي، كما يتيح لهؤلاء فرصاً حرة وواسعة لتجسيد الفعل الثقافي، أكثر من ذي قبل، خصوصاً في ظل السيادة والسلمة التي تمارسها معظم البلدان العربية على قضايا الإعلام والثقافة، وبالتالي كانت تفضل معظم تلك المشاريع والمبادرات الحكومية، لأنها كانت تشتغل إلى الرؤية العميقة والدقة في تحديد المجالات والمحاور التي تتطلبها صنيات الفعل الثقافي.

وبالتالي معحت الأدوات، الالكترونية العرجنة للأفراد والمثقفين لمساهمة والمشاركة في رسم الخطوط العريضة للسياسات الثقافية وإضاح المشهد من اشخاص للثقافة، من خلال تفاعلهم مع ما تقدمه الحكومات والهيئات الرسمية، نوعية على قطاع ثقافة أو ما يتم إنتاجه وتسويقه وتبادلته في المجتمعات القروية لأهترسية.

نصير من خلال هذا الطرح إلى أن المنصات الالكترونية هي وسيلة إعلام قدسمة بذاتها وبببكلها اندي يتيح لمدون إدارة المحتوى وتخليصه وهي أسلوب أكثر ديممبكنة وهذالفة من بقبه الوسائل الإعلامية الأخرى، حيث ظهرت لتعبر عن أحد أهم أشعكل لتحول في النموذج الإعلامي الذي كان سائداً من قبل، حيث تمطبي نصرمة و لمرية للعد في أن يتقمص دور المرسل والمستقبل في نفس الوقت، بل يقدم هو سادج لمحتوى ونشره وبحقيق التفاعل بينه وبين غيره من المدونين أو مستعصمي لائترت بصفة عامة، مستعيب من الخدمات أو آتاليف النشر الالكتروني المتده

وعلى الرغم من التقدم الذي عرفته ظاهرة التسويق الإلكتروني في لوصص نميري، إلا أن واقعها والظروف التي يمارس فيها المليون العربي تلك العملية نصير

أكثر صموبة ممازفة بالعديد من بلدان العالم ، حيث تصيطر مظهر لرقنة وانتصبق على مختلف ميادين التكوين لك بما فيها التكوين الثقلي ومن جهة أخرى ، تصع من خلال ما جاء في هذا الصدد ، مدى شعب ظهري لتكوين الإلكتروني وتعلقها بالعديد من الحقول والميادين البحثية ، ما تمتع معدل لبحث أكثر ، أمام التعمق في تشخيصها ودراسة وتبني أبعادها

الفصل الثالث

تجليات المادة الثقافية في الفضاء التدويني العربي

◀ المبحث الأول: تجليات المضمون

◀ المبحث الثاني: تجليات الشكل

المبحث الأول

تجليات المضمون

لهذه الضرورة ملحة في البداية للإشارة إلى محدودية المصادر و مرجع التي يستأنس بها الباحث في استظهار تلك التجليات الخاصة بالمادة الثقافية في المدونات الالكترونية العربية، سواء نعلق الأمر بالشكل أو بالمضمون، ومن ذلك فقلة الدراسات الأجنبية والعربية على وجه الخصوص، والتي تناولت موضوع المدونات الالكترونية كوسيط إعلامي، لاسيما فيما يتعلق بالجانب الثقافي لمحتواها أو بالمقدرة الثقافية التي تحاول الوقوف على بعض ملامح العلاقة بينهم، وهذا ليس حكماً قيمياً طائفاً أنه ينبع من إغلائنا على العديد من المشاريع البحثية في الجامعات والمعاهد وكذا كليات الإعلام في مختلف مناطق الوطن العربي، إضافة إلى من ذكر البحوث والدراسات التي تهتم بتشخيص انطواء الإعلام في هذه المجتمعات، وبعد عمليات بحث معمقة في قواعد بياناتهم وما تشهدهم من واقع لالكترونية أو الهيات من إصدارات وتقارير، فقد اتضح لنا الرؤية أكثر حول واقع البحث في ميدان الإعلام الجديد ومدى الاهتمام الذي تحظى به الظاهرة الإعلامية الحديثة.

عتبر الدراسات العربية التي تهتم بتحليل الظواهر الإعلامية الحديثة صرور صعبة نسبياً، لأنها تحاول دائماً الكشف عن حيايات العلاقات التكملة في تلك

نظواهر والإجابة على العديد من الأسئلة التي توصلح الرؤية أكثر عن ما يجري في نمضاء لإعلامي اتحديد، غير أن الملاحظ عن الدراسات العربية هو تأخره بوعده مقدره بدرسات الأجنبية: كما أن هناك تفلوتا كبيراً بين البلدان العربية في تنصرف لثلى هذه الدراسات حيث أن الكثير من البلدان حسب عيبه لم تظهر مشاريع بحثية حدة في جامعاتها ومعاهدها الخاصة

وفد شكل هذا التأخر أحد العقبات الكبيرة أمام المسار العلمي البحثي في تطرق إلى جوبس أكثر عمقا من ظاهرة التدوينات الإلكترونية، حيث أن معظم دراسات العربية تبدو أقل شمولية وأصيق مجالاً بحثياً عكس الدراسات الأجنبية التي لم تعكف بالاهتمام بعملية التدوين في بلدانها (واقفها) بل أثار وفع التدوين في بلدان غير بلدانها.

ومن جهة أخرى، فإن معظم الدراسات العربية يقوم بإجرائها أفراد (طلبة، أساتذة كليات وأقسام الإعلام والاتصال) تيب من خلالها روح التدوين لبحثي لجماعي ما قد يؤثر على ثراء اندراسة. ومعجم النتائج التي يمكن أن تكشفها عن نظاهرة إضافة إلى انجوانب الكثيرة التي يمكن أن تتعرض لها

كما أن هذه الدراسات تعبر في الغالب عن اهتمامات بحثية تقليدية في تخصص دراسات الإعلامية (كاستخدام، الجنتر، النور، الأثر) وهي بدأت لا تحاول دفع مجال الاهتمام البحثي الإسلامي إلى قضايا واسعة، تصل من خلاله إلى الكشف عن علاقات حفية في عملية تشكل ونقل الرسالة الإعلامية وفق ما يقتضيه مبرج اتواصل الجيد وكذا جملة انملاجات المحتملة بين مبددين شعبية أخرى كعلم الاجتماع وعلم النفس وغيرها

ومن الملاحظات المهمة التي يمكن أن تسجل عن الدراسات العربية، لاسيما في الجوانب المنهجية هي اعتمادها في الغالب على الدراسات الاستقصائية و التحقيقية، دور محاولة منها لتطبيق بعض المناهج الحديثة في الحصول على النساب و معروف من المجموعات البحثية، لأنه من المهم جداً أن تحاول هذه الدراسات تحيل

طوهر إعلامية جديدة وقفا أو تبعا لتلمذات البحث التي تسعمل أدوية جديدة ،
تتألف وحيتات الظاهرة ، وقدرتها على إبراز العبد من اتجانب الحصة فيها
و مام هذا الواقع البحثي منحلول الاعمال في امستراض أهم تجليات
الحصول المتعد في وسائط المدونات الالكترونية ، على ما حصلنا عليه من دراسات
حاولت كشف بعض حبايا العلاقة بين اتدوين الالكتروني والثقافة كمادة إعلامية
و هتدم بحكم عمية استخدام المدوين العرب لتطبيقات الاعلام الجديد
ومن أهم تلك الدراسات ما أجراه باحثون من جامعة هارفرد Harvard
University حول المصاء 'التدوين العربي' في 2009 والدراسة التي أجريها على
نفس المجتمع لبعثي 2012 ، إضافة (نرى بعض الدراسات الأخرى (عربية اجنبية)
حاولت ملامسة جانب من تلك الجوانب المتعلقة أساسا بالمصوم أو الشخص.

١ : البنية الجغرافية للمحتوى الثقافي (عربي ، أجنبي)

ن تقسبنا للمحتوى الثقافي بين (عربي ، أجنبي) يبع من إدراكنا الشام لمدى
'عمية التفريق بين البهتتين ، وكند ، محاولة من بلووف على مرجعية الاهتمام وانفع
للتدوين في لوطن العربي ، وهذا راجع أيضا لما استقر لسنوات في الفضاء الإعلامي
'التقليدي العربي ، حيث التحديت الكبيرة التي كمار يفرضها الإسلام الأجنبي أو
لمحتوى الأجنبي - ولا زال - من خلال ارتقاء نسبة الحصول ، والتجسد في
لوسائل والأوعية الإعلامية العربية ، لاسيما المرئية منها.

نقد مكشمت دراساتنا التي أجريناها على عية من مدونات مكتوب وإيلاف
بلووف ، من رتفع واضح وكبير في حجم المواضيع والإدراجات ذات المحتوى لتقدي
لعربي ، والفر تتصمتها المدونات 'الالكترونية العربية . حيث بلغت (1620) قدونية ،
وهي نسبة تفوق حجم المحتوى التقليدي الأجنبي في نفس الوسيط ، بأكثر من (23)
مره ، ما يصصح عن رغبة وميل المدونين العرب (ت) للاهتمام بالمحتويات الثقافية
عربية أكثر من غيرها ، وهو نفس اتوجه الذي يملكه جميع ملووي (ت) من ملو
عربية الأربعة

من أفعال الكبير للمؤلفين العرب (ت) على إدراج 'تواضيع، ثقافية، لغوية أكثر من لاجنية يجد مسنده النظرى باعتباره أحد أوجه العلاقة ، لصيغة، الجديدة، بين وسائل الإعلام من جهة، والفرد (النفسي) في السياق و (للتأثير) في النموذج الجديد الذي تصاحبه الرسالة الإعلامية ؛ وبذلك من خلال استعمالات أو البحوث التي توصلت إليها نظرية الاستعمالات والاشبعات (Uses and Gratifications)

لقد دفع إقبال مستخدمي الإنترنت العرب (ت) على امتلاك مدونات إلكترونية (عربية) من على منصات ومواقع عربية هو تأكيد لجوهر نظرية الاستعمالات والاشبعات، حين تؤكد على أن وسائل الإعلام ليست هي من يحدد للفرد ما يجب أن يتلقاه (يقراء) يستمع إليه، يشاهده) وأن الفرد هو من يختار لوسائل التي يريد التعرف عليها، حيث يبرز هنا الدور الفاعل للمدون (ة) باعتباره صاحب لرسالة الإعلامية التي يحرص - هو وغيره - في التعرف عليها، من خلال الإمكانيات والخصائص التي تتميزها المدونة، بدل الاكتفاء بدور استقبال واستهلاك المحتويات من وسائل الإعلام التقليدية (إذاعة، تلفزيون، ..) أو جديدة (مدونات، شبكات اجتماعية، ..) أي أن قيام المدون (ة) بإشياء مدونة إلكترونية، عربية المحتوى الثقافي، هو مظهر من مظاهر التحديد الذاتي لما يرغب في تلقيه من وسائل الإعلام أو إرساله بعينه من مستقبلي الرسائل الإعلامية، وجانب مهم من جوانب إشباع الاحتياجات أو الرغبات وانتي مختلفا طبعا عن غير من وسائل إعلام تبعاً لاختلاف الوسيلة ذاتها، فغير أنه يجب التأكيد أيضا أن المدون (ة) ومن خلال امتلاكه لوسيط المدونة، يكون قد حقق العديد من تلك الرغبات والاشبعات التي درسم ملامح علاقته بوسائل الإعلام بصفة عامة، حيث يعكس سمير بين وعين من تلك الاشبعات المحققة، فهناك إشبعات المحتوى والتي تنتج من خلال استعمال وسائل وسائل الاعلام الجماهيرى، وإشبعات العسية لاتصديقه و لم تنتج من العملية الاتصالية نفسها ؛ بمعنى أن قيام المدون (ة) بتخصص مدونه

(هـ) إدراك ومواقف هو من يختارها ويقتربها عن طواعية وإدراك يعتبر نوعاً من الاشياء، المحمقة من خلال التفاعل مع وسيط إعلامي جديد، يربط بحقوق يشب على العملية الاتصالية من خلال قدرة المكون على القيام بدور المرسل أو حثام الاتصال، لتفاعل انتوقع بينه وبين قراء وزيار مبنية.

ومن زاوية أخرى، تؤكد هذه النظرية على أن قرارات تحديد المرسل للمضمين التي يود انتمرض إليها، لتأثيرها شك بالاهتمامات الشخصية للمرسل ورغبته وفيه وبعاداته وهي النتيجة المنطقية لما توصلت إليه بحوث دراسات م صبح على تسميته بنظرية "الاتصال" والتي ظهرت خلال فترة الحسببات مؤكدة على أن الأفراد يريدون أن تكون معتقداتهم واحكامهم عن الأشياء متسقة مع بعض "كما أثبتت أن الأفراد وأثناء تعرضهم لوسائل الإعلام، يختارون أو ينتقون المحتويات المتاحة التي تتفق مع اتجاهاتهم وقيمهم ومعتقداتهم، ويتجاهلون وبالتالي تلك الرسائل التي تتناقض مع اتجاهاتهم وقيمهم ومعتقداتهم، وهو ما يسمونه بالانحياز في سببه المحتوى الثقافي في المدونات الالكترونية العربية، حيث يقوم المدونون لعرب (ش) بتضمين مدوناتهم إدراجات ومواضيع ثقافية عربية تتفق مع معتقداتهم وقيمهم وهويتهم الثقافية العربية، وبالتالي فمن الطبيعي من وجهة نظر وضمي نظرية "الاتصال" أن تفوق نسبة المحتوى الثقافي العربي، نسبة نظيره لأجنبي في المدونات الالكترونية العربية، باعتبارها شكلاً إعلامياً، يقوم ببعض أدوار وسائل الإعلام التقليدية، رغم الاختلاف الكبير بينهما.

مقاربتنا لمهوم ودور المتلقي في نظريتي (الاتصال)، الاستعدادات والإشباع (ب) يطلق من تسليمنا بأن المدون (د) عند قيامه بإنشاء مدونة وصممها محتويات تتفق مع ثقافته و... فإنه يقوم إدراك بعض الدور الذي يقوم به المتلقي في ثقافته و... اختياره للمصاميم التي تتفق مع معتقداته وقيمته،

(١) عبد الرحيم ريش. مقابلة إن مع الاتصال، مكتبة فاسي، طبعات 2005 ص 24

و إضافة لذلك، تعتبر المدونات الالكترونية حاملاً إعلامياً فعالاً، ووسيلة
 حبار تسمح بإدراج العديد من المواد الإعلامية الإخبارية ذات المحتويات الثقافية،
 موحية لشرائح واسعة من الزوار أو القراء، وبالتالي فهي تتمتع بخصائص لا تدرج التي
 تقوم بها وسائل الإعلام الأخرى، بيد أن المدون (ة) وباعثه المسؤول الوحيد و
 المباشر عن كل ما ينشر ويخرج بمدونته، يكون ملزماً بالعمل على احترام وصي
 قدر معين من المعايير التي تساهم في تحقيق نسبة زيارات كبيرة، وعن ثم استجابة
 وسعة محتوى مدونته؛ وفي هذا الإطار تخضع أمدونة كغيرها من وسائل الإعلام
 لتقيدية (صحف، راديو، تلفزيون) لنفس "القيم الإخبارية" التي تتبعها على الأقل
 في محتوى إخباري بهذه الوسائل وتعطيه أيضاً معاً أو دلالة للحصول على نسبة
 مرتفعة قراءة واستماعاً ومشاهدة.

من القيم الإخبارية - بصرف النظر عن تحديد المداخل التي يظهر من خلالها
 لهذه القيم - لا تتوقف أهميتها على جلب وتلقي الأخبار، لكن في قياس أهمية هذه
 الأخبار والمفصلة بينها في النشر، وفي نفس الوقت لا تقرر في حد ذاتها أهميتها فقط
 وإنما تقرر طبيعتها الأخبار وتوجهاتها العامة وبالتالي تأثيراتها الاجتماعية⁽¹⁾

يعتبر حديثاً عن القيم الإخبارية، وعن عروج المدونين العرب (ث) في مختلف
 المناطق العربية، إلى اختيار أو إدراج نسبة عالية من المحتويات الثقافية (مواد إعلامية
 ثقافية) مقدرة بالمضامين الأجنبية، حيثما من قيمة "القرب" Proximity كماهم
 تلك القيم الإخبارية التي وظفت من قبل في حيازة المادة الإعلامية الإخبارية بوسائل
 الإعلام التقليدية، وتوظف اليوم في وسائل الإعلام الجديد "وعصر الحديث" أو
 بقرى بكتشي يعني أنه كلما كان الخبر واقعاً - جغرافياً - في محيط
 قارئ، كلما ذلك أدى لزيادة الاهتمام به، فالتقارير يهتم بالأشياء المحيطة به
 أكثر من التي تقع بعيداً عنه، نظراً لارتباط وتأثر حياته بمحيطه⁽²⁾ وبالتالي فمن

1- عبد الحامد عبد الله، موسيولوجيا تحرير الصحفي، دراسة في ثقافة ونقد الاحياء - تعريب سمير
 ونزيح القافرة 1989، ص 40.

2- مريم حكيمة الصحافي الإخبارية، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 2002، ص 43.

الطبيعي، ين من استراتيجيات العملية التدوينية أن يحرص الملون (أ) على، سراج وتصميم محتويات - ثقافية وثير ثقافية أكثر قرباً من محيطه العربي لغة ومحتوى، وهو ما فيه مدعاة لثريد من الزيارات والقراءات أو الاهتمام به يشره مدون (أ) وبعم في أوقات عصمه عن إنراك وإع الملون العربي (أ) بأنهم ص وسبوكيات قراء المدونات الإلكترونية العربية، حيث يميل إلى المحتوى العربي دون غيره.

ومن زاوية أخرى، فإن حجم تدوينات المحتويات الثقافية، مسألة في غاية الأهمية عندما يطرح موضوع مقارنتها بالمصامير الأجنبية من جهة، وكند بيئة المحتويات. لثقافية في وسائل الإعلام التقليدية الأخرى، حيث تظمو إلى السطح لعدد من بقصايا ذات الصلة، كحجم الصناعة الثقافية العربية في الوسائط لتقنية والإلكترونية، وكذا نسبة البرامج الثقافية المستوردة والتي تبث لقنوات لتلفزيونية العمومية والخامسة، ضف إلى ذلك موضوع التنمية الإعلامية الثقافية وغيرها من القضايا التي تحاول الوقوف على أهم الانعكاسات الناتجة من لعلاقة بين ما هو عربي وأجنبي المحتوى أو ذلك انسي تظهر من خلال الدلائل في توظيف أحدهما أكثر من الآخر.

إن ألتبع لواقع المحتوى الثقافي في وسائل الإعلام العربية - لاسيما لتلفزيونات احرية - مجسداً في البرامج الثقافية بمختلف أنواعها وحميوزها، بالأخذ مدى الشاخر الكبير في صناعة ثقافة مرئية عربية "هكذا نحن بطرنا إلى شبكات الدورات البرمجية في مختلف انقنونات العربية ذات البرمجة العامة، فإن أول ما يصبغ به هو هذا النراجع الكبير للإنتاج الوطني" (أ) حيث "قعدني أقسام برمجة لتلفزيونية في التلفزيونات العربية من قلة الإنتاج التلمزيوني، خاصة أنه رامي

ر (أ) محمد عبد الحكيم، البرامج الأجنبية المستوردة والتبعية، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد 3، 2003، ص 86

25.10/2011, 00.13http://www.asbu.net/asbutext/pdf/2003_03_085.pdf

وحسب نوعيته، وفكاد نقول إن القنوات التلفزيونية العربية تتعدى أساساً ما مستورده من مسلسلات وأفلام عربية وأجنبية، باستثناء التلفزيون المصري⁽¹⁾

عبر أن الوضع مختلف تماماً - وفقاً لما كشفت عنه دراستنا - عن وسائط المدونات الإلكترونية: فالأغنى الثقافي عربي (اللغة والمضمون) بحوز صاحب كبيراً من اهتمامات المدونين العرب (ت) مقارنةً بنظيره الأجنبي، كما أن المصدر ولقائم بالانحياز في هذه الحالة هو المدون (ت)، حيث يتبلور وجه الاختلاف بين التوسيطيين وتبدو المدونات الإلكترونية أكثر تمثيلاً ونجسداً للمحتوى الثقافي الإلكتروني عن غيرها من وسائل الإعلام التقليدية الأخرى، وذلك من خلال مصدر المحتوى الثقافي مكتوبه (أجنبي مستورد) في وسائل الإعلام التقليدية، و(عربي محلي) في المدونات الإلكترونية العربية.

إن هذا الاختلاف الجوهرى يثير مسألة في غاية الأهمية، وهي أن اعتماد وسائل الإعلام على المحتوى الثقافي الأجنبي المستورد، باعتباره نوعاً من أنواع التبعية الثقافية والإعلامية، تعبر عنه - بلا شك - مع مرور الوقت سيطرة ونمذجة لأنماط وقيم والمناصر الثقافية الأخرى.

وحتى تتجنب الدول أو المؤسسات أو غيرها قيمات تلك السيطرة يجب عليها تفعيل دور الفرد، ومشاركته الإيجابية في الحفاظ على كل ما هو ثقافي وطني، ويدعو في هذا الإطار هيربرت شيلر Herbert Schiller إلى سياسة لاعتماد على الذات، وذلك للخروج من دائرة التبعية الثقافية والإعلامية، لأنه بدون فرض السيطرة الوطنية على الأرباع الثقافية والإعلامية في دول العالم الثالث من الثقافة الوطنية لن تتمكن من النمو والازدهار، في حين يرى كارل نوردينسترونغ Nordenstreng Kaarle أن التحرر الثقافي لدول العالم الثالث سيتحقق بسبب

(1) انظر: سحر عباسي في تبرمجته، وإعداد العازقة البرأعية في تقنية: التلفزيون العربية حديده

استمور والممارسة، مجلة اتحاد علماء الدول العربية، تونس، العدد 59: 2007

http://www.asbu.net/asbutext/pdf/enuldrande_2007_06.pdf, 25/10/2011, 00

وحدود تقصصات بائية في هياكل السيطرة الأجنبية، سوف تؤدي في النهاية إلى
 بهزف لأسباب خاصة بها من ناحية، ولأسباب تنطلق باستمرار المصنوعة من جانب
 المستعوب. يقهوه من جهة أخرى، إذ إنها سوف تكتسب من خلال تصلاتها
 وممارستها، اليومية خبرات ومهارات سوف تصاعدها في النهاية على تغلب على
 الاستعداد الإيديولوجي والثقافي والتعبير عن نفسها بأساليب بديلة تمكس انتماءها
 لأهين تراثي الثقافي الخاص بها⁽¹⁾

و بالتالي عرأي كل Nordenström Kaarle و Herbert Schiller -

رغم الفرق الزمني بين لوقع لإعلامي الثقافة الذي تحدثا عنه، ولوقع الذي نحن
 بصددده اليوم - يجسد دور المدون (د) العامل في الحفاظ والدفاع عن المحتوى
 الثقافي العربي من خلال سياسة الاعتماد على الذات، أي الاستثمار في قدرات
 ومكسبات الفرد العربي، ومن خلال أيضا، الاحتكاك وكسب مهارات جديدة لمن
 أهمها ونوع صام التدوين الإلكتروني وتسمير خدمة واحتواء المضمون الثقافي
 العربي، وفي هذا إشارة واضحة وسريعة إلى ضرورة توفير وهيئة ظروف مشاركة
 الفرد في رسم ملامح المشهد الثقافي العام، ونمعل مشاركة في الحيز الثقافي؛ أي
 أن المدونات، الإلكترونية هي وسيط التغير والتغيير في نفس الوقت، لتعبد من
 النماذج التي طعت على العلاقة بين وسائل الإعلام العربية والأجنبية، وأنه كلما
 أعطيت حرية وحرر، الإبداع للمرد العربي. كلما كان المحتوى الثقافي العربي
 أولى وأهم، وأكثر استفادة من غيرهم

وبصل من خلال هذا الطرح، إلى إحدى الحقائق الهمة التي يكسف عنها
 هضم التدوين الإلكتروني العربي - وهي أن هناك علاقة تكاملية بين المحتوى
 الثقافي وحرب ممارسة الفعل الثقافي الإلكتروني، وهي في النهاية علامة بين
 مفهوم (الحرية والثقافة). كما تنص إلى أن المدون العربي (د) قد أدى دورا فعلا
 في برء المحتوى الثقافي العربي، غير أنه لا يمكن قياس هذا الدور وتحديد

١ عوطد عبد الرحمن، مرجع سبق في 42.

مرحته، أو تأكيداً مطلقاً دون انوقوف على سعية الاهتمام بالمدادين الأخرى (السياسة، الاقتصاد، ..) وحجم المساحة التي تشغلها باقي المحتويات في المدونات الإلكترونية انمريية.

ب - العناصر الثقافية :

يهم الثقافة يجب علينا أولاً تفكيكها، حيث يتعين فصل معتقدات لدية والشعائر والمفرد وما إلى ذلك: عن بعضها البعض بدلاً من تحميمها مع حرمة واحد تحت معنى الثقافة. ونفصل هذه العناصر بحث الصرد سببه نحو اكتشاف لأشكال الأحدة في التعبير التي ترتبط باللغة والأساليب والشعائر و بمصها مع بعض وفي هذا السياق يرى روي داندرادي أن الميز، لرئيسية بالأنثروبولوجيا الحديثة تتمثل في تقسيم الثقافة إلى أجزاء. وحدات تشكّل على نحو إمركي مما يمكن من ظهور نظرية جريئة Particulate Theory للثقافة: أي نظرية تتعلق بأجزاء الثقافة وتركيباتها وعلاقتها بالأشياء الأخرى، وسيظهر من المنطقي تقسيمها إلى أجزاء⁽¹⁾.

ولأن الثقافة - فكر (كل) - تساهم في تشكيلها مجموعة من العناصر - فكر (جزء) - فإن المحتوى الثقافي أيضاً يرتبط بمفهوم الجبرتي و لسكي في هيكله وبناءه بمعنى أنه طاك أن الثقافة هي مجموعة من العناصر المختلفة والتي تصنع في أسدية المفهوم ونمي معانيه ودلالاته، فإن المادة الثقافية أيضاً ترتبط بهذه البعد غير فوجودها من وجود تلك العناصر والمفكرس، وبالتالي فإن عملية تحليل ونشخصيص واقع الثقافة والتدوين الثقافي الإلكتروني، تنطلق من ضرورة لوقوف على وضع كمر العناصر الأساسية التي يتصنها المفهوم والتي ستتصنع من خلال لحظكم على مدى حيوية الثقافة أو المادة الثقافية وكذا مدى الترميم بالأمم ر موصف بها في المجتمع.

1) د. مكيور، مخرج مدبق من 235

هذه الرؤية المنطقية تصل في النهاية إلى مجموعة من النتائج المنعكسة بمرآة من هذه الأجزاء المكونة للثقافة والمصنوعون الثقافي الكلي وتعكس بذلك واقع كليهما وشروطه في مدونات المناطق العربية الأربعة كواقع افتراضي، ومن هنا فإن التساؤل الذي يطرح بقوة هو، هل يعبر ذلك الواقع الافتراضي عن نفس الواقع الثقافي في الوطن العربي؟

وبالإجابة على هذا التساؤل، سنحاول أن نقارن النتائج التي أظهرتها دراستك ببعض ملامح ما هو حاصل فعلاً في المشهد الثقافي العربي والمشهد الذي يحورف من عناصر الثقافة والمحتوى الثقافي، ليصلق في النهاية لحكم على حقيقة واقع ثقافة القديين وندوين الثقافة العربية.

ب- 1: الأدب

لقد كشفت دراستنا عن اهتمام كبير بالمحتوى الأدبي لدى المدوين العرب (ت) وذلك مقاربة فقط بحجم المحتويات الثقافية الأخرى التي تناولتها الدراسة، وبالتالي يمكننا القول أن نصف المدونات الإلكترونية هيئة الدراسة تحتوي على مصامين أدبية، غير أن حجم هذه المحتويات لا يمكن مقارنته بمصامين أخرى غير ثقافية لم تتعرض لها الدراسة أي أن محتوى المدونات الإلكترونية العربية في موقع ومنصات تدوين أخرى، قد لا يكون بالضرورة أدبياً أو يحوز عتسر لأدب فيها جانب مهم من اهتمامات مدوينها (ت) وبالتالي فإن واقع الأدب في المدونات الإلكترونية العربية هو واقع مقتصر بين العناصر الثقافية الأخرى، ورتفع نسبة الاهتمام به تدرجاً بالضرورة عن ميول واسع نحو الإذراجات والمواضيع الأدبية منها إلى العناصر الثقافية الأخرى في وسائط المدونات الإلكترونية.

بمصر أن وجود كمية كبيرة من تنوينات الأدب في شتى موزعة (قصص، رواية...) يوهي بالاهتمام بالغ مقارنة بالعناصر الثقافية الأخرى من قدي مدوني (ت) أغلب بلدان المناطق العربية، وتكرير وسائط المدونات الإلكترونية في شغل وحيدة المحتوى الأدبي: يصر النظر عن صاحب الفتوة: سواء كان ديب كاتباً أو مبتداً هاوياً، وهما مخطئة أيضاً فوجهلته الأدبية ونظرته لهذا المحتوى، ما

يحسب فصحاء جسيماً تتبادل فيه الخبرات والتعارف الأدبية بين المسون بحكائب و نصارى، في بيئة أكثر تفاعلية بينهما تبرز وظيفة النقد ودوره في بدء المستوى لأحسن، وبالتالي فإن ارتفاع هذا الاهتمام يقوى مساحة المحتوى و المحتوى الأدبي بشكك خاص، كما يُتَمَن دور الأدب في هذا الوسيط الجديد ويصح الفرصه لعدد من الوظائف؛ لأدوار الأخرى التي يقوم بها الأدب في العمل الثقافي، والتي سرعت أو عيبت عنه في الكثير من الأحيان وفي أكثر من منطقة عربية

و بالتقابل يطالمن الارتفاع النكمي لهذا المحتوى والذي قد لا يعكس في حقيقة همة الأدب ومكائنه (الإرتفاع المعنوي) كمصدر نخوي بالدرجة الأولى، فعلى الرغم من أن أغلب مدوني المحتوى الثقافي هم من ذوي المستوى التعليمي الجامعي وفق ما نُكتته دراستنا، إلا أن هناك العديد من الإداريات و مواضيع الأدبية ليست إلا نقلًا أو اقتباساً من مصادر أخرى، أعيد نشرها وبالتالي لا تعبر بالضرورة عن موهبة المسون (ذ) وتمحكه (هـ) من الكتابة الأدبية ومدى حضور عنصر الإبداع في هذا النشاط لتدويني، كما أن هذه الحالة لا تقتصر على منطقة عربية دون أخرى، بل تشمل مدونات أغلب بلدان تلك المناطق كما لا نستثنى منها أيضا باقي لعناصر الثقافية وغير الثقافية الأخرى.

ومن زاوية إعلامية أكثر دقة، فإن التماطي مع المحتوى الأدبي (إرسالاً و استقبالاً) قد لا يختلف هو الآخر، عن المحتوى الثقافي الأدبي في وسائل إعلام تقليدية، لاسيما المكتوبة منها،^٥ إن أهم مشكلة يقع فيها لاعلام الثقافي النوم هي قلة الاهتمام بالخصم في فرع من فروع الثقافة و لأدب و عدم معرفه عند كبير من الصحافيين الذين يُنصرون، في لأقسام ثقافية بالشأن الأنسي عموماً مع قلة لأهتمام بالشكل الأدبي في تقديم لأعصر لأدسه مع العباب الملحوظه للمساهمة الخاصة من العاملين في الحقن لأكاديمي من أصاغة جامعيين، ونقاد من المساهمة الجادة في إثراء عدد

هو صيغ مستمدة بالثقافة خاصة تلك التي تعنى بصروح الأدب، كالمحسة، والشعر و لرواية¹⁷

و لأن لم تسلم الكتابات الأدبية وموادها المعتمدة في وسائل الإعلام التقليدية شي تغير ما يندمجها من محتوى أدبي وتصفي عليه ما يتعاضد مع سياستها، استعيرت أو حتى ما قد يقع فيه الصحفي من انزلاقات تسيء إلى فهم الكتابة لصحفية الأدبية كتجريح الأدباء وانكساب والابتعاد عن الممد الباء أو لتشهير بمؤلف معين . كل ذلك يسجل حضوراً ماثلاً وإن بشكل متداول في مسودات الإلكترونيات العربية، فالممدون (أ) الكلمة في كتابة ما يشاء والحكم على الأعمال الأدبية ولتشهيرها وتقييمها، وهو الأمر الذي لا يخدم في النهاية المحتوى الثقافي لأدبي، كما لا يساعد على جذب القارئ نحو الاقبال على هذا المحتوى، ومن ثم عرقلة عملية تشكيل ثقافة القراءة الأدبية لدى جمهور الأدب سواء في وسائل الإعلام التقليدية أو المسودات الإلكترونية بشكل خاص.

غير أن المسودات الإلكترونية من جهة أخرى، تعتبر أكثر تملصاً من مفص الرقابة الذي يفرضه الحكومات والدول على الأعمال الأدبية في الوطن العربي، من خلال منع نشر الكتب (روايات، دواوين شعر، ...) وكذا لمصر المفروض على دور النشر والتوزيع، فضلاً عن المتابعات القصائية وسجون العديد من كتاب والأدباء الروائيين والشعراء وغيرها من المقويات التي تفرصها السلطة على الإبداع الأدبي في مختلف البلدان العربية بلا استثناء، لم تقلع هذه الإجراءات الرقيب و لردعية في التقييل من أهمية تلك الأعمال الأدبية، كما لم تستطع حجب العديد من المسودات الإلكترونية التي وُظفت في نشر أعمال أدبية منعت عن النشر و سورج في شكاها النادي الورقي، بل كانت سبباً في الترويج لتلك الأعمال وجذب هتمة قشاش وأسمه من انراء

17 أحياء سراج ياسين ملائي " هناك قطيعة بين نقد الأدبي والمصطلح التشبيهي " دور الأدب و الإعلام، جريدة الفجر الجوفية العدد 3262 الموافق 26 جوان 2011، ص 17

و زيادة على ذلك فإن الأدب يختلف عن باقي العناصر الثقافية الأخرى في نفع هو مشور حرية الكتابة والتعبير والإفصاح عن الرؤى الشخصية لاسيما ما يتعلق بأسحو طر الأدبية، فمقارنة بالدين مثلاً لا يملك المدون العربي (٢) في بعض إبداء رأيه في قضية فقهية معينة أو أمور دينية أخرى دون الاستئذنة بالاقتناس أو سرود ما قاله العلماء في ذلك الشأن، وهو أحد الأسباب التي تعتمد أها - ربما - قللت من حجم المحتوى الديني مقارنة بالأدبي.

وفي نفس السياق فإن ارتفاع نسبة الإذراجات وأنواعها الأدبية في مستويات مصقني ودي نيل والحليج العربي حسب ما كشفت عنه دراسة - تمكس وقف ممنوع في ارتفاع حجم الإنتاج الأدبي في بلد كمصر مثلاً ومدى إسهامه في إثراء هذا المنصر الثقافي والذي يبقى، مع ذلك، بعيداً عن نطلعات الكائرين في منافسة لأدب العالمي ككاً ووعاً وفي نفس الوقت تترجم هذه النسبة بعضاً من ملامح لتقديم المصو في المشهد الثقافي الأدبي الخليجي، بعد التحولات لهمة في الاهتمام بهذا المنصر وهكذا نجاح العديد من البرامج والمشاريع التي تحسب في حانة تعزيز المحتوى وتفعيل القراءة.

إن السبع مساحة الاهتمام بالمحتوى الثقافي الأدبي في المدونات الإلكترونية العربية، وينص النظر عن كويها مظهر من مظاهر التزاوج بين الثقافة والتكنولوجيا أو الإعلام الجديد والأدب، فإنها بدثناري مع ذلك تتركس عمية " تنمية الأدب وتساهم إلى حاسب مجموعة من الماعلين في الحقل الواقعي والافتراضي لحسن أدب كثر حضوراً وعزومة من الوسائل الإعلامية التقليدية وبالتالي تيممر أرمه أخيراً بالمزيد من الأدوار اتماعلة في الحقل الثقافي والاجتماعي.

ب - ١ - ١ : عناصر الأدب (الأنواع الأدبية)

يمكن أن يشكل تقسيم الأدب أو الفصل بين ما هو أدب (نثر وسعر، أحد سباب عدم تعرض أكثر في نماصيل وعناصر الأدب العربية، وهو حسن تطبيق لدى عمدت إليه د: سة جامعة هارفرد عند تناولها لباب الثقافة في استودت لا كبروية العربية ؛ حيث صفت ثلاثة عناصر أساسية يمكن أن تشكل مفهوم

لثغاف في تلك المدونات وهي (الأدب، الشعر، الفن) ورغم مصداقية هذا التقسيم، يعانيه العديد من جوانب الثقافة والأدب على حد سواء، إلا أنها لا تختلف كثير عن نتائج البعثة لما توصلت إليه دراستنا؛ حين تؤكد أن المواضيع الأدبية تشمل مساحة كبرى من المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية، وأن الشعر أيضاً هو أحد أهم المواضيع الثقافية النخبوية، وهي بعض النتيجة التي بوضت إليها بمصير لأدب يمثل نصف المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية (50.01%)، كما أن عنصر الشعر يحوز مساحة لا بأس بها (30.99%) من اهتمامات وإدراجات المدونين العرب (ت).

ومن جهة أخرى تطرح نتائج التحليل المتعلقة بعناصر الأدب، العديد من علامات لاستفهام حول الاهتمام العربي بعناصر الأدب، فعلى الرغم من أن الملاحظة العابرة توحي بوجود أو ثراء وتنوع عناصر الأدب، بذيل ظهورها في أكثر من منطقة عربية، باستثناء منطقة الشام التي تعتمد فيها قيمة تدوينات الأدب الشعبي إلا أن تلك النتائج تفصح عن جهة أخرى عن علاقته تلك العناصر بوسائل الإعلام التقليدية والمدونات الإلكترونية، وكيف أن الاهتمام الممارس على عنصر الأدب الشعبي في وسائل الإعلام التقليدية - خصوصاً المرفقة منها - انتقل (أو وسيط) لمدونات الإلكترونية العربية.

غير أنه من المهم أن نشير هنا إلى مسألة تفصيل المدونين (ت) بنوع أدبي دون آخر، أو قيمهم بإدراج عدد هائل من المحتويات انتقائية الأدبية أو التدوينات لخدمة بنوع أدبي معين نهوق بكثير الأمواج الأخرى. ترجع في النهاية إلى جماليته عند اسوع لأدبي، وقيمة محتواه بانفسية للمدون (ة) وهو نفس السبب - على العموم - الذي بحرك رافع رياره وقراءة مضمونها بالنسبة لروان تلك المدونات الإلكترونية العربية، وبالتالي يبدو معاناة التفضيل بين تلك الأنواع الأدبية معاناة نسبية على 'أول' لادب تعتمد أن لمدون أو قراءه، وبجانب تفرقيهم بين تلك الأنواع الأدبية بسبب لتقدير في لبدء الأدبي لكل منها، يفرضون بينها أيضاً على أساس المحتوى والمعاني التي يحتمها كل نوع أدبي، بمعنى أن ارتفاع نسبة التدوينات التي تتناول موضوع 'شعر

(99 30%) وإحماضها في الرواية (06.61%) قد يرجع إضافة إلى اختلاف
 هيكلية بين كل نوع أدبي - إلى محتوى المواضيع المخصصة في كل نوع أدبي
 المدونة الإلكترونية، والتي تتواءم أو تتناسب مع ميولات المدون و قارئ، و مع
 كل منها في تلك المواضيع، بعض النظر عن العامل الأدبي لها

و يبرز هذا الطرح من جهة أخرى: ووفق نظرية إعلامية أقرب عندما
 يتعلق الأمر بمدى تماشي المحتوى الثقافي الأدبي (النوع الأدبي) مع الوسيلة
 الإعلامية أو الأداة التي من خلالها يستطيع المدون (ة) والقارئ أن يتعامل مع
 تلك المواد الأدبية سواء كانت تلك الوسيلة مطبوعة (ورقية) أو إلكترونية
 كما هو الحال في المدونات؛ بمعنى أن هناك صعفا واضحا في حجم
 التدوينات التي نقي بمواضيع وإدراجات القصص (7.67%) والرواية (06.61%)
 بمعنى أن أن أنماط أو صادات قراءة (مطلعة) تلك الأنواع الأدبية، و التي ترتفع
 أكثر في الوسيط الورقي نظرا لتميزه، وكونه أكثر راحة من نظيره
 الإلكتروني، خصوصا وأن كلا النوعين يحتاجان لوقت وتركيز كبيرين،
 وبالتالي يجد المدون (ة) نفسه - كما انقارئ - مجبرا على عدم الانغماس
 أكثر في الاهتمام بهما

وبتأمل دور الوسيلة الإعلامية ومدى تناسبها مع المحتوى الثقافي الأدبي
 (الأنواع الأدبية) وقدرتها على - إضافة إلى احتواء تلك المواد الأدبية - دفع كل من
 صاحب المدونة وقارئها نحو أنواع أدبية معينة دون أخرى، حيث ترتفع تدوينات
 الحوثر التي تحوز أكثر من نصف المحتوى الأدبي في المدونات الإلكترونية العربية
 (53 46%) وهي تؤكد بذلك أن المدونات الإلكترونية هي الأسبب لأكثر
 الحوثر عن غيرها من الأنواع الأدبية الأخرى، ويرجع ذلك إلى إصاح مساحة لتعبير
 وإفصاح عن كل ما يحتلج في النفس وسط بيئة أكثر حرية وأقل رقابة و ترم
 أيب وهي لحاله التي تتلاءم والتركيبية الأدبية للخواطر التي تصاح؛ تدور بطريقة
 حتمية هي لأخرى عن باقي الأنواع الأدبية - حيث لا تخضع لبعض الشروط أو
 القواعد لبائية التي يقدم عليها أثبتت انشغاري (العروض، التصرف، الحشو،

بحور ، ، كما تختلف عن ككل من القصص والرواية اللتان ليس نصوص (ة) أن
بعضها وبتحكم فيهما بقدر ما يريد في العالم نقلهما وسردهما لتعري.
غير أن عملية الإفصاح أو التعبير من خلال الخواطر الأدبية، قد يكون به
بعد آخر سعاتها الطريقة السهلة والبسيطة، مقارنة بالأدوات الأخرى، لإدراج
نصوص عن واقع (مصري، مجتمعي) أكثر ضيقاً أو أهل حرصاً تجميعها للحالات
لنفسية و الاجتماعية التي يعيشها المحدث (ة) وهو ما يمكن أن يبرعه بالمقاييس
رتفع نسبة دواخلها في منطقة الخليج العربي (20.11) حيث تشهد بوقد عسى
لأهم من أدبيته من طرف الهيئات والسلطات في العديد من بلدان المنطقة،
مكتسوبة¹¹ التي يكثر فيها منع تلك الأعمال لاسيما الروايات الأدبية، أو لرقابة
والحرص على الإبداع في الكويت¹² وباقي بلدان الخليج الأخرى، وخصوصاً من
لصعوبات التي قد يواجهها منتقد البديع (المدون) في التعبير عن خواطره ونشرها،
والتي تحييه إلى الاستعانة بفضاء الإلكتروني، الأكثر تعلقاً من قبل تلك
لرقابة والتضييق.

إن تجميع الأسواع الأدبية وتسميتها في مواضيع وإدراجها نصوص
لإلكترونية العربية، لا يعني بالضرورة أن هناك تنوعاً أو ثراء في المحتوى الثقافي
لأدبي بالمنطقة العربية، وهو بقدر ما يظهر حجم الاهتمام بهذا المحتوى بين مدونين
لعرب (ت) مقارنة مثلاً بين منطقتي وادي النيل المرتفعة (32.99) ومنطقة الشام
منخفضة (05.08)، يكشف درجة اللاتوازن في ذلك الاهتمام والتوزيع بين تلك
لأنواع الأدبية والتي رغم اختلاف شكلها، إلا أنها ترمز في النهاية صورة لأدب
في فضاءات مدونات، وتحدد العلاقة المفترضة بين مستوى ثقافي نظامنا «سنقر في

11 عبيد مهيبي، مشاهير سعودية روائية انتشرة عبر الموقع، جريد الشرق الأوسط (مصحف
إلكترونية) العدد 10726، الخميس 10 أبريل 2008

http://www.sawwat.com/details.asp?section=19&article=466277&ssukw=0776

12 جريد اليوم «مناخ الإلكترونية، معرض الكويت يجمع أدب مصري نجيب، الأناضول 01 ديسمبر
2008

لوسائط لورقية، وبسيط إلكتروني واعد، بخياً المزيد من المعاجات نكس من
لمدع (مدون) والقارئ.

- ب - 2، اللحن.

وإلى جانب الأرد، تتجلى، مرة أخرى، إحدى أهم الموضوعات مصيلاً لدى
مدونين العرب (ت) وأكثرها حضوراً في وسائط الملونات الإلكترونية العربية وهي
عنصر الدين، ورغم أنها لا تمثل نصف حجم المحتوى الأدبي، إلا أنها تقع
ضمن لثني اهتمامات المدونين العرب (ت) فيما يخص المحتوى الثقافي، وتعكس
بذلك من إمكانية التي يحظى بها الدين كعنصر ثقافي في الحياة الشخصية لمدون
(ة) يعبر من خلالها عن معتقده وطرقة للكون ومدى ارتباطه بالشعائر التي يقره
هذا المعتقد، أو الحياة الاجتماعية (الإفتراسية) من خلال تقاسم وتبادل الآراء
والتقاسات حول مواضيع وقضايا دينية بين من يشترك معهم أو يختلف معهم في
المعتقد.

غير أن ما ملهم في ارتفاع نسبة الدين مقارنة بباقي العناصر الأخرى، هو ما
ستقر في ذهنية العديد من المدونين العرب (ت) من أمرين اثنين؛ فهناك من جهة
المدونون الذين يعتقدون أن نشر المواد الدينية في وسائط الملونات الإلكترونية هو فعل
دعوي شهيري لا يختلف عن ما يحصل في الحياة الواقعية أو ما تقوم به المؤسسات
و لجمعيات الدعوية طلباً لتمرير صبب المنتسبين لهذا الدين ومشر العالم لسمحة
لثني بلشده، وبالتالي ينتظرون أيضاً حراء مقبولا من وراء هذا العمل، وأن ما
يقومون به هو أحد الواجبات التي عليها عليهم نعالهم الدين وإرساء الله عز وجل.

بينما تعبر، من جهة أخرى، مجموعة عن المدونين العرب (ت) عن المحتوى
الثقافي لمدوني ثلها للعديد من اللواظ كالتخصص العلمي أو العملي بمدون (ة)
الذي يحتم عليه انتجاب مع وسائط الملونات الإلكترونية وتنظيمها لخدمة المحتوى
مدوني و ما يحرصه الموضوع الديني من أهمية باعتباره حدث أو عاء إعلامية جديدة
تجد في الملونات الإلكترونية كميرها من وسائل الإعلام الأخرى وعاء يصمن لها
لاستشار الواسع بين عدد كبير من الجماهير

لكي ما قد نخضع بعض النتائج التي كشفت عنها دراستنا هو أن الحديث عن دين في المدونات الإلكترونية العربية لا يتخذ معاً واحداً أو توجهاً مطلقاً في طبقة الأدرجات والمواضيع الدينية، فإلى جانب أسئلة المبرري لعالم ديني و لقيم سامية التي يدعو إليها، هناك أيضاً بانعكاس الممارسات السلبية و المقررة على تنوع مستوياتها (إيجابية، سلبية) والتي تحركها عوامل الاختلاف سواء بين الديانات أو المذاهب المرجعية، كما نعتبر - في العديد من الحالات - انعكاساً وتجارب مع أحداث أو وقائع حصلت فعلاً في المجتمع كتمرص المذاهب أو لكسائس لأعمال تخريب، وتصريحات رجال الدين في وسائل الإعلام أو المنبر لدعوة لأخرى، أو حتى إثارة قضايا مذهبية طائفية وغيرها من الحالات التي تؤكد انتقال مجال النقاش أو الصدام من النص الرافعي إلى الافتراضي والتي تمثل مدونات الإلكترونية أهم مآله ووسائله نظراً لتجانيها ومرونة استخدامها من جهة وسرعة انتشار موادها من جهة أخرى.

وبهذا السياق نشير إلى أن الندوس الأدبي العربي، كان في العديد من الحالات سلبية مواقع الرقابة والتصديق على الممارسات الدينية في المجتمع و انعكاس لظروف الصعبة التي قد تحيط بالأقليات الدينية (الإسلامية، المسيحية) سواء في الوطن العربي - الأقليات غير الإسلامية بشكل خاص - أو الأقليات المسيحية في البلاد غير العربية، وما تشهده من تمييز وعصية ينتق من خلال الاهتمام بالواقع الديني في تلك البلدان إلى مساحة المدونات الإلكترونية العربية كحالات الرسوم المسيئة للرسول، صلى الله عليه وسلم، والتي انتشرت شجراً و سعى في وسائل إعلام عربية، حظيت إثرها تلك الحوادث الدينية بشدوى و سعى من قبل مدوني (ت) المناطق العربية، أو ما حصل في 2010 - مصر و نرق وغيرها من البلدان العربية كتدفير القبور والمصاحف، تعجير الكنائس، لمسجد، الإصرار، وغيرها من الحالات التي تؤكد مرة أخرى أن ما يدور عليه مدونات الإلكترونية العربية من محتوى عربي، هو انعكاس أيضاً في العديد من جوانبه مواقع ديني في المجتمعات العربية وغير العربية.

ولأسباب الرقابة والتضييق المذكورة سابقاً، فقد استغلت العديد من الجهات عدات ونصوات الدينيّة المحظورة وسيط المعلومات الإلكترونيّة لتسيير عن وجهات نظرها عن العلاقة المفترضة بين أوضاع الاجتماعي الحياثي وأندس أو شريعة وكيميّة تصديقهما من جهة، وكذا رؤية تلك العوائف والمذاهب للعلاقة فيما بينها أو بين السلطة ولتهديدات التي ترصدها هذه الأخيرة خوف من المنظمات المستعبدة لنبت عرق انديية وما يمكن أن يؤثر على "الاستقرار الثقافي والديني في المجتمع" يصير المظاهر يمكن أن نلاحظها أيضاً في علاقة الدين "والمذهب" ولثبات الدينيّة بوسائل الإعلام التقنيّة، حيث تنتشر العديد من الصحف والمفتدات الدينيّة في الوطن العربي والتي تعيد في حالات كثيرة عن الأهداف الأساسية لمحتوى الديني فيها، مثل تخطيط عمليات الإصلاح الاجتماعي وتهذيب السويكات غير الأخلاقية وغيرها من الوظائف والأدوار إلى نظرة ربحية صرفة وبدائي بوظف الدين في تحقيق عوائد مادية تختلف من وسيلة إلى أخرى وذلك باستغلال نسبة إقبال الجماهير العربيّة وحاجتها لتلك البرامج أو المواد الإعلامية الدينيّة، وهو نفس الأسلوب الذي تنتجه العديد من المدونات الإلكترونيّة العربيّة - غير لربحية في الغالب - لضمان نسبة زيارات واسعة، ما نعتقد أنه يمدق من حجم لتفريب في أساليب استخدام وسائل الإعلام التقليديّة والجديدة للمحتوى الثقافي الديني وكذا "انطريئة التي يتم التعامل بها مع المستقبل.

إن ظاهرة التدوين الديني وإن لم يثبت تبلورها بشكل يدعي باقي المصاميم غير الثقافية في خصائص تنويّة غير التي شتمتها دراستنا، إلا أنها تتميز من ههين لظاهرة انديية في اتساع المجالات التي تصلها والوسائل التي تعتمد عليها في صميم بقائها وسممها - حيث تشهد مختلف المجتمعات العربيّة والعربيّة تربية أكثر في تحوّل لأهمام نحو عنصر الدين، وكذا سيطرت هذا الأخير على العديد من مصابى صنن والنحوار الدائر بين مختلف الثقافات والعلاقات التي تربط دول بعالم على أكثر من مستوى، وبالتالي فإن ما يحدث في المدونات الإلكترونيّة العربيّة هو

سنمراية لمجموعة من التفاعلات العائدة بين الدين والدولة، بين الدين والمجتمع والتميمات وكذا الديانات الأخرى، أو بينه وبين التكنولوجيا.

غير أنه نحدد الإشارة إلى أن نتائج دراستنا كشفت عن الملتور في بوطيف عصر ابنين في المنويات الالكترونية العربية، والذي قد ينقص أو يزيد من بونة في أخرى لكنه أمر ثابت في النهاية - بمنطقة الخليج، مثلاً، لا يشمل اهتمام مدوبيها بدرجة كبيرة مقارنة بالمناطق العربية الأخرى. وهي إحدى المصولات المهمة في العلاقة بمصر الدين أو عملية المارئة بينه وبين الاهتمامات الأخرى، لا يمكن بصدها تأكيد انفصال تلك العلاقة أو تحول كلي في النظرة لمصر الدين بقدر ما هي نتيجة منطقية لتوسع اهتمامات المدور (د) الخليجي وكذا انعكاساً لمجمل التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها المنطقة والتحولات التكنولوجية التي تشهدها معها. نوساقت التي يستخدمها المدور (د) وبالتالي تتعدد مبولاته وتخصيلاته لمحتويات معينة دون أخرى كما أن الانضمار الواسع للمحتوى الديني في وسائل الإعلام التقليدية بالمنطقة، إضافة إلى دور المؤسسة الدينية في معظم بلدان منطقة الخليج قد لا يفرض ضرورة تناول المحتوى الديني في وسائط المنونات

ومع ذلك تحمي ضالة تلك الحقيقة، بعض ملامح النظرة التقليدية السلبية لعلاقة الأصين بالجديد أو انديمي بالتكنولوجيا والتي رغم الانفتاح لدي تعرفه الملحقة على المستجدات التي يشهدها العالم، إلا أن هناك من يعتقد في وسيله الإنترنت ومختلف تطبيقاتها تهديداً حقيقياً لقيم الدين وتمازجاً كبيراً حول أهداف كبيرها والخدمات التي يقدمها لكل واحد منهما للمجتمع. يمكن بالتدوين ورغم انتشار الحد الرافض لتلك الممارسات والأنشطة من خلال وسيله الإنترنت وتطبيقاتها والتي بحركها مجموعة من الحلييات الاجتماعية والثقافية، إلا أنه لم نجد من العلاقة الوطنية بين التكنولوجيا وكوسيلة والدين كمحتوى، حيث تعتبر بلدان الخليج أهم البندار الرائدة بالوطن العربي في هذا المجال إنتاجاً واستحداثاً

ومن زاوية أخرى يظهر المدونون العرب (د) اهتماماً كبيراً من خلال رفد نفسه لإبراحات بالمواضيع الدينية الإسلامية مقارنة بالديانات الأخرى

وهو ما يترجم الحضور القوي للدين الإسلامي وكذا المساحة الواسعة التي يشغلها من اهتمامات المسويين العرب (ت) حيث تصل نسبته إلى (86.9%) من مجموع لديانات الدينيّة؛ أي ما يفوق (06) أصناف نسبة المواضيع والإبراهيم التي تتناول لديانات لأخرى (13.08%) وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها دراسة جامعة هارفرد، حيث أكدت تلك الدراسة - إضافة إلى اعتبارها الدين من بين موضوع الأكثر تجسداً في المدونات الإلكترونية العربية - أنه نادراً ما يتم الحديث عن الديانات الأخرى غير الإسلامية، بنسبة (4%) وأن هناك القليل فقط من نقد الموجه للفئات الأخرى بنسبة (3%) في حين أن المدونين العرب الذين يكتبون عن أفكارهم الدينية وتجاربهم الخاصة همكون (35%) وأن (12%) يدونون عن الإسلام بصورة عامة خصوصاً المحتوى المتعلق بالقرآن الكريم، الله - التفسير، السيرة بينما يشكل نسبة (5%) من الحديث عن المذهبين (السني والشيعي) و(1%) عن المذهب الصوفي، وبصفة عامة يحظى الخطاب الإسلامي بالنسبة الأكبر (68.2%) والنقد الموجه لديانات و العقائد الأخرى يمثل نسبة أقل (27.3%)^(٢٦)

ورغم تعرض الدراسة وتركيزها على إعطاء نظرة أكثر قرباً، حول اتجاه المدونين العرب (ت) والمثريّة التي يتناولونها الحديث عن الديانات الأخرى، أو مدى نقدهم لهذه الديانات criticism of other faiths كما أحد المؤشرات على درجة التسامح أو تقبل الآخر، إلا أنها تؤكد هي أيضاً، ما توصلنا إليه من أن المحتوى العربي الإسلامي في محاور العام، يشكل الصفة الغالبة للمضامين الدينية على وسائط مدونات الإلكترونية العربية

من أحد أهم الأسباب التي تنعكس في نسبة ارتفاع المحتويات الدينية الإسلامية في مدونات المناطق العربية هي العامل "الهجرة عراريّة" أو نسبة استقرار أسير الإسلام، إذ أن معظم سكان البلدان العربية يدينون بالمعبد الإسلامي، حيث تنحصر نسبة المسلمين وانتميتين على سبيل المثال بين (100 -) من سكان مسكن في السعودية وبين (59.7%) يمتلكون مختلف الطوائف والمذاهب الدينية

إسلاميه في لبنان، ومن (0%) أو انعدام ائديانة المسيحية في السعودية (إلى نسبة 39)، من السكان مسيحيين في لبنان، و (3, 1) نسبة الديانات الأخرى⁽¹⁾

عبرنا نعتقد أن الأمر لا يتوقف على هذا العامل فقط، فضاء الإنترنت وحتى دافع الكتابة والتدوين لا يقرض تناول دين آخر، وأن هذا الفضاء هو الأقرب للاحتياج على بيانات أخرى أكثر من غيره في الصناعات الإعلامية أي عبارة أخرى ليس المبرز التوحيد لإقبال التدوين على تصميم مدوناتهم هو صيغ ودرجات دينية إسلامية أكثر من غيرها، وبالتالي يضمن هذا الواقع العديد من الأسس التي تساهم في دفع وتحفيز المنوع العربي (2) على تناول مواضيع إسلامية، وترسم بنسب الخطوط المربطة لأماط وسلوكيات التدوين العرب (3)

إن الحصة الروحية التي يحوزها الدين في المجتمعات العربية، وفي نفسيات التدوين العرب (4) باعتبارهم أفراد مرتبطين بالقيم الدينية الإسلامية السائدة في تلك المجتمعات تجعلهم يعتبرون العملية التدوينية أو الحديث عن المحتويات الثقافية الدينية في جانبها الإسلامي أحد الواجبات الدينية أو إحدى الممارسات التي تفرصها طبيعة العلاقة بين المحتوى الديني الإسلامي ووسيط المدونات الإلكترونية، وبالتالي هناك نوع من الجراء المتكرر من وراء انقياس منشور وتبليغ تلك المحتويات الدينية الإسلامية

وهو ما يجد سنده في بعض الأحاديث النبوية كحديث النبي محمد (ص) "بلغوا عني ولو آية" في حين يعتبره البعض موصا آخر، من سبل الدعوة وبثها في السمع الإسلامي أي حماك دائما غاية وأصداها واضحة من إدراج وتدوين لمو صيغ الدينية الإسلامية، حينما قد يعتبر البعض منهم ضربا من الإثراء ومحاولة خلق بعض ثورر في مساحة المحصلة للأعضاء الذين يغير الإسلامية أو العدم من التقايف الأخرى

(1) U.S. Department of State, International Religious Freedom 30.9 Report, <http://www.state.gov/od/irf/2010/index.htm>, 27/10/2011, 21 03

ومن رايه إعلامية أكثر عمقا ودلالة هي الأخرى، على مدى حضور الدين الإسلامي في وسائل الإعلام التقليدية باعتباره محتوى ثقافي ديني، من خلال تجسده في شخصيات وقوالب وصيغ إعلامية مختلفة، تؤكد مرة أخرى - وإن على مستوى عامي واسع - الدراسة التي أجراها مركز الأبحاث الأمريكي Pew Research Centre حول التغطية الإعلامية للمزاعم الدينية العالمية في 2010، وقد أكدت تلك الدراسة أن الدين بصمة عامة، حثي باهتمام إعلامي مسبق في مختلف لوسائل إعلامية (صحف، إذاعة، تلفزيون، مواقع الإنترنت الإخبارية) وذات - على الأقل - منذ انطلاق أعمال وأبحاث المركز سنة 2007، هير أن لجابين الأكثر أهمية في الدراسة هو كثرها عن ن

- لتغطية الإعلامية للدين الإسلامي لاسيما مواضيع (حرق القرآن الكريم، بناء مسجد ومركز إسلامي بجانب المكناس انسمى Ground zero in New York City، دهكري) (سبتمبر...) حققت أعلى نسبة بين باقي لبيات الأخرى بأكثر من 40 % .

- في سنة 2010 شكل موضوع الدين الإسلامي موضوعاً رئيسياً في المذونات الإلكترونية، أكثر مما كان عليه في وسائل الإعلام التقليدية، كتب مثل أكثر لمواضيع نقاشا في المذونات الإلكترونية، وذلك في 12 أسبوع من بين 48 أسبوع شملتها الدراسة⁽¹⁾

من العلاقة بين نتائج الدراسة تبرز الدور الناعل للمحتوى الثقافي (الديني الإسلامي) في العملية الاتصالية الإعلامية، كونه يدرس سلطته وثقله على برء أو الرسمة حتى تقوم بقله وتوزيعه ؛ حيث تشمل معظم وسائل الإعلام المتضمنة في تحرير وث المصاميم الثقافية الإسلامية على وجه الخصوص، ومن رايه معتلمة - بعد كيميائية ونوجه كل وسيلة - نظرا للأهمية البالغة التي يكسبها المحوى ثقافي (الديني الإسلامي) في تحقيق تنمية استخدام - حقيقية / متوقعة - عليه

1. Pew Research Centre , *Religion in the News* New York , 2010 , p3
[http://pewforum.org/uploadedFiles/Topics/Issues/Politics and Faith/PE2010%20Religion%20in%20the%20news-webPDF.pdf](http://pewforum.org/uploadedFiles/Topics/Issues/Politics%20and%20Faith/PE2010%20Religion%20in%20the%20news-webPDF.pdf) 25/12/2011.02: 08

لذلك الوسائل: غير أن هذا الأمر، ويقدر ما يؤكد على أن المبادرات الالكترونية (عربية و لأجنبية) هي وسيط إتصالي إعلامي بامتياز، شأنه شأن باقي الوسائل لإعلامه الأخرى، في احتواء ونشر المصنعين الثقافية وغير الثقافية بعيد النظر في لملاقة بين الرسالة والوصيلة. وأنه بجانب الأهمية الكبيرة التي تشغلها الوسيلة في لعملية الاتصالية، تحوز الرسالة أيضاً وتماهم يقدر كبير في جميع وسائله ووسائله بحاج تلك العملية.

وعلى صعيد الاهتمام المذهبي فقد جاءت دراساتنا لتؤكد تسارع دائرة لاهتمام بالمذهب السني مقارنة بالمذاهب اثنائية الإسلامية كالمذهب الشيعي على وجه الخصوص وغيرها من المذاهب النجفية غير الإسلامية، لكن ما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد هو أن تلك النتائج قد لا تعبر حقيقة عن واقع هذين المذهبين أو لمذاهب دينية الأخرى، وحجم حضورها فعلاً كممارسات دينية في فكر منطقة من المناطق العربية الأربعة، فلأن عاب الاهتمام بالمذهب الإسلامية الأخرى كالمذهبية أو السلفية أو الإباضية مثلاً، فهذا لا يعني عدم وجود مؤيدين لهذه المذاهب في كل بلد من بلدان المناطق العربية، كما أن انعدام الاهتمام بادر جمدونات من مذهب دينية غير إسلامية، لا يعني تجديدها كممارسة يومية في المناطق العربية لأربعة كالمذهب المسيحي (الأرثوذكس، البروتستانت خصوصاً في منطقة الشرق وادي ليس، أو الموائم اليهودية كالأصلحية والمحافظة).

وبالمالي فإن هذا الواقع الافتراضي جاء محالاً للتوزيع المذهبي في الوطن العربي (كماً ووعياً) حيث يكشف التقرير العالمي 2007 عن حجم التواجد المذهبي في الوطن العربي لاسيما المذهب الشيعي الذي يغطي بأكثر من 60% في منطقة الخليج ' كبحرير من 60-70% ومن 60-65% في العراق أو منطقة الشام ككسب 27% أو الإمارات 15%⁽¹⁾ في حين يغيب هذا الواقع كاهتمام واضح في وسيط المبادرات الالكترونية العربية كواقع افتراضي.

(1) S Department of state, International Religious Freedom Report 2006, op cit

ومن جهة أخرى لا تتطابق نتائج دراستنا مع ما أكتشفته دراسة حنا عه هارفي حول حدود التكوين في الوطن العربي والتي كشفت نشاط بعض المدونين العرب الذين ينتمون إلى مذهب إسلامية كاليهودية مثلاً، لاسيما في منطقة وادي النيل والتي رغم تشكلها كمجتمعات تكوينية صغيرة مقارنة بغيرها، إلا أنها لم تظهر كاهتمام ثقافي ديني وهو ما قد يوحي بأن المدونين (ت) المنتمين لهذه المذهب - في الغالب - أو حتى المهتمين بالمذاهب الدينية كاهتمام تكويني خاص لا يكتفون ببعض الإجابات أو المواعظ التي تشير بطريقة أو بأخرى إلى مذهب معين بل يفرون لذلك مدونات حكمية لها لحرص ثم ينشرونها تحت سمات أو تصنيفات قد لا تكون في الغالب تحت مسمى الدين أو الإسلام، وبالتالي تختفي في نتائج البحث العالمية.

لكن في المقابل فإن صورة واقع الممارسة الدينية المذهبية قد لا تنعكس في الغالب على ما هو واقع افتراضي، إذ ليس من الضروري أن تحضر حدود التكوين الإلكتروني كل ما هو متجسد فعلاً في حياة المدونين (ت) الدينية، ومع ذلك فإن مجرد ارتفاع نسبة المذهب السني عن باقي المذاهب الإسلامية وغير الإسلامية قد يكون أحد المؤشرات الدالة والمعبرة عن ما هو حاصل حقيقة في أغلب المناطق العربية حيث يتبع معظم السكان المذهب السني بالدرجة الأولى في حين تقل أو تختفي بعض المذاهب الدينية (الإسلامية وغير الإسلامية)

- ب - 3 الفكرة.

لقد أصبح جلياً، إن شاء الله، أن المشهد الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية هو في حد ذاته إما أدبي أو ديني، حيث تتراوح العناصر الثقافية الأخرى في قيمة الاهتمام التي يوليها لها المدونون العرب (ت) قد لا تتفق مع هذا الواقع الأنوار التي كان من المفترض أن يعبرها كل عنصر في المجتمعات والبلدان العربية، رغم إقرار نتائج بوجود تنوع واضح في تناول تلك العناصر

وحتى تلك المظاهر محدداً ماثلة في عنصر الفكرة مع أنه يحظى بسوع من التداول في محيط مدونات منطقة المغرب العربي ووادي النيل تصوق مصطلحي الشام و حلبج، وقبل أن يتطرق لدلالات تلك الصروق وأبعادها انحصار، يؤكد العلافه

لقائه بين المعاصر والتكنولوجيا وكيفية أن هذه الأخيرة من شأنها أن تساهم بشكل كبير في تنمية الفكر والفكر التقليدي على وجه الخصوص وتطويرها من خلال رؤية الجديدة التي ينظر منها لتواقع العربي وكذا استشر فيه المستقبل و العلاقات القائمة بينه وبين غيره من الحقول الفكرية العربية، وهي أي التكنولوجيا أصبحت أهم الوسائل التي يشجع بها اتواقع العربي والتعامل مع العلاقات القائمة في مؤسساته ونظمه وأنماطه الاجتماعية، كما أصبحت إحدى أهم الإشكاليات المطروحة ضمن الأسئلة الفكرية العربية المعاصرة وهذا يرجع طبعاً بشموليتها وتغلغلها في عناصر التفكير والعلاقات المردية والاجتماعية العربية، وهو ما نلمس ملامحه أيضاً في إدراجات المدونات الالكترونية العربية ككوسيلة للتعبير عن الفكر؛ حيث تثار العديد من القضايا والإشكاليات التقديرية من قبيل الأصالة والمعاصرة أو الدين والدولة... جنباً إلى جنب مع أسئلة فكرية حديثة كالإعلام الجديد والديمقراطية، أو الهوية الوطنية والتكنولوجيا وغيرها من الاهتمامات الفكرية.

ومن زاوية أخرى، فإن حجم تناول المواضيع الفكرية في المدونات الالكترونية العربية، يأخذ معاً آخر لاسيما في منطقة المغرب العربي على وجه الخصوص، حيث يستهوي ذلك انصر النقاد ميول العديد من مدوني تلك المنطقة وهي الحقيقة التي يمكن أن نرجعها إلى حماسة الإنتاج الفكري بها وكذا الأهمية البالغة التي يحظى بها عنصر الفكر في كتابات وأبحاث مجموعة من المفكرين و علماء مثل (محمد عابد الجابري، محمد أركوني،...) ما انعكس ربما على المدارس أو الأنشطة الإعلامية الجديدة لجمهور تلك الأعمال والمنشورات الفكرية، لكن لا يمكن أن يعني ذلك، في المقابل، غياب أعمال فكرية في المناطق العربية الأخرى أو قلة تأثير مفكرها في الحياة الاجتماعية والثقافية سواء في الوطن العربي أو خارج نطاق البيئة التي ظهرت فيها تلك الأعمال.

وبالمثل فإن ذلك العامل أو اللاتوازن الكلي بين عنصر الفكر وعصره لا م و سير هو نتيجة لطغيان مفريات التكنولوجيا والتطبيقات الإعلامية الحديثة

تبي سرع نمو كل ما هو سريع وعطشي في زمن الوقت، وبالتالي تحبب لاهتمامات
مفكرية من على وسائل إعلامية كالمسوعات الإلكترونية، وتختفي معها لظهور
لمفكرية العميقة لما يحدث في المجتمع أو المشهد الثقافي العربي.

وهو من جهة أخرى يعبر عن واقع الظروف والأزمات التي يعاني منها الفكر
في الوطن العربي وعلى عدة مستويات فمن الأطروحات النظرية التي يتبناها إلى
الدور والوظائف التي يمارسها في الواقع الميداني وعبرها من النشاط لسوء، في
الفكر العربي، الفاضل، والتي صاحبت في تشكيلها مجموعة من الظروف الداخلية
(الإستبداد)، (والعاجية) (التبعية)، وكذا العمليات والفرصيات التي ينطبق منها
مكر توجه فكري في تنظيره وتحليله وتعدد الرؤى التي يصدر من خلالها العلاقة بينه
وبين الثقافات المختلفة.

وبالتالي - رغم عدم جزمنا - فإنه حتى في ظل تحول تلك الاهتمامات
الثقافية إلى وسيط جديد هو المسوعات الإلكترونية العربية لا يمكنها أن تخرج من
مد رسم من طرائق يسير فيها عصر الفكر ويتفاعل من خلالها مع غيره من عصر
الأخرى أو مع المجتمعات والثقافات التي ينشأ فيها ويتجاوب مع حاجات الجماهير
المعرفية، بدا ظهر وسهل المدونات الإلكترونية في هذه الحالة يفضي مجرد قدا فقط
يعد من خلالها بشر ما استقر من أفكار وما استع من أعمال فكرية إضافة إلى ما
يثار في فضاءات إعلامية وغير إعلامية أخرى.

وهو بذلك يوجه إحدى أهم التحديات التي تفرص عليه اليوم في ظل ارتفاع
مد تكنولوجيا المعلومات والتطورات المتلاحقة في أكثر من حقل معرفي آخر،
تضاف تلك التحديات نسلطة الأزمات التي يشهدها فيها الفكر العربي قبل أن
يتخلص من تبعات الأزمات السابقة.

لكن بالمقابل فإن هناك من يبيد بعض التفاؤل في تشخيص حالة الفكر
عربي، ولا ينال أيضا إن اعتقنا أن انتشرت الملاحظة في لوسات المياديع الثقافية
بمر الساطق العربي الأربعة، يكتم عن بعض مظاهر التعددية والتنوع في التوجهات
و"ميراث مفكرية العربية" إن الفكر العربي المعاصر في تعدديه وفي اختلاف

توجهاته وسبل مشاربه إضا يعبر عن جزئية الواقع العربي... (و) ، لتعديده في جوهره - تعبر بشكل أو بآخر - عن كون الفكر العربي يعيش إرضيات حديه ، ويعيش مرحلة مهمة هي مرحلة مراجعة الذات وتحليل ملامحه ومن جى تكوين شتى وأصلها عشروطة بمسئجات العصر⁽¹⁾.

تلك هي إذا بعض ما تبيح لنا من مظاهر العلاقة بين الفكر وبسيط مدونات وكيف أن نتائج الدراسة التي توصلنا إليها تعبر عن واقع عصر الفكر في غير منطقة عربية واحدة، ولذا لذلك فإن الاهتمام الثقافي والفكري ون عبر عن تلاحم قوي بين وسيلة المدونات (التكنولوجيا) ومحتوى الرسالة (الفكر) لا أنه يبقى مرتبطاً في كثير من الأحيان بما يجري في الواقع الاجتماعي والثقافي مختلف المناطق العربية

- ب - 4: المن

و، في جانب الفكر، نلمح مشهداً آخر للمضمون الثقافي العربي في المدونات الالكترونية العربية، لا يختلف كثيراً في حجم الاهتمام به أو في إشارته ظروف هذا العصر وواقعه في مختلف المناطق العربية، وهو عصر الفس، وإن مكنت العلاقة - قهوا للوهلة الأولى - غير متعاضة بين الفن والتكنولوجيا بصمة عامة حيث تفصيل مطلقات لكل منهما في اهتمام الفن من الأحاسيس والمشاعر بينما تركز تكنولوجيا على الميكانيكي الجامد

فإن تلك العلاقة لا نجد مبررات فظهرها - اليوم - في وسيط المدونات الالكترونية، خصوصاً بعد ما حققته التكنولوجيا وبرمجياتها في توسيد لعلاقة بينهما وبين الفن، حيث يتم تسخيرها وتطويرها لخدمته، وعلى نطاق واسع، بل أصبحت نزاحم الفن في التعبير والإفصاح عن جمالياته والمعاني التي يدعو إليها، وليس آ ر على ذلك من القفزات الكبيرة التي تحققت في فن المسرح ولسيم و تصوير وعبرها من المتون

1 - منهم معان أزمة تفكير العربي، شهادات الأدياء والكتاب من العالم العربي، ص 26، سوريا، 1996.

ويأتي في احتواء المديونات الإلكترونية العربية على مواد إعلامية هبة
بعض لظهور حجم ذلك المحتوى ومستواه - هو مظهر من مظهر ذلك لواقع
بين حقن مهمين في المجتمعات الحديثة، وتعبير في الوقت نفسه عن تكيف محتوى
ثقافة القسي في أنوار العربي، أو معايرة الممارسات الإعلامية الحديثة التي يقوم
بها لسدون العرب فلمستجدات التي أجرت لها تكنولوجيا المعلومات، وكما
ستقدمهم من الخدمات الكبيرة التي توفرها.

ومن أهم هذه الخدمات التي تجدها متجسدة في وسيط المديونات
الإلكترونية العربية؛ هي معاشتها في التعريف بالحسيلة أو التراث الفني العربي
والعالي، ودفعها للعديد من الإبداع والإنتاج الفني عهما احتلكت أبوابه وأشككه،
فما يقوم سدنون العرب بشئره وإدراجه من محتوى فني سواء من إنتاجهم أو من
الترسيب الفني العربي والمائي يجد سبيله إلى الرصد من الفضاءات الواسعة على
شبكة الإنترنت، ما يساعده على التعريب بهونه والقيم والأهداف التي ينشدها،
وبالتالي تردد تلك العلاقة عمقا من خلال لعبهم بينهما من حقائق الواقع وتسجيل
أحدثه ومتغيراته باستمرار، كما تلبي في المقابل حاجات الأفراد (المثقفين) المتزيدة
نفسا وتكنولوجيا

لكن ما يطرح نفسه بقوة، هو تأخر الاهتمام بالعرب مقارنة بعناصر الأدب
والدين والفكر؛ ما يرسم صورة سيئة عن واقع الفن في الوطن العربي (الذوق
وممارسة) ويظهر ثقل انصمومات انشي يوجهها هذا المصير الثقافي، حيث تلف
حذلاً دون تبلوره كإبداع أو تجسده كمستوح يتم تدوئه بين عدد كبير من أفراد
المجتمع مهم احتلكت عدد ذلك مسائل الشعر والتلقي.

من أحد أهم الأسباب التي حالت دون انصاع لاهتمام الثقافة بالفن في التطور
عربي هي نظرة السلطة الفعان وتبنيها لسياسة توجيه الإبداع الفني أو استعماله
لأهداف لا تحمم المجتمع في انغالب وهو ما نتج عنه انحراف كبير في الأهداف
بساط بانفس بحميتها على أرض الواقع. وكان لذلك انعكاسات ملموسة على حجة
تتطعي مع الفن وكما رؤية الإنسان العربية لهذا العنصر.

ويضاف إلى ذلك، الخلط العميق في الذائقة العربية وتدنّي مستوى السدور الفني لدى فئات واسعة من الجماهير العربية مقلقة، على الأقل، بميزها من لأوساط ثقافية مصرية. أمر يحظى الأمر باهتمام وتقدير كبيرين، وكذا مراعاة تلك العلاقة التي تجمع بين الفنان (المرسل) والفرع (المتلقي).

و بالتالي فقد جاءت نتائج بعض عناصر الفن التي كشفت عنها دراستنا معبرة، نرى حد ما عن تحبوبة المحتوى التثقيفي والفني في المدونات الإلكترونية وارتفاع نسبة لغزور التمثيلية قد يشير إلى أدوار كبيرة يلعبها المسرح أو السينما وغيرهما في تلطيف الجو الثقافي العربي وتهذيب وتصفية ذوق جماهير تلك العصور، إضافة لمستوى التعليمي لمعوي (ت) انتماء إلى العربية (المستوى الجامعي) وفصلا عن تجليات تلك الجماهير في ارتفاع نسبة الأدبي والديني والمكثري على الفني الذي يظن به - في الغالب - خصوصاً في ظل المناخ الثقافي العربي والعالمي على أنه ينزع نحو الشعبي الجماهيري والذي يمتد الكثير من معانيه وأهداف السمية التي سببها لأجها أو يمس على جعلها وأنها معاشاً على أكثر من صعيد.

لكن بالمقابل هل يعبر ذلك حتماً عن واقع ثقافي عربي ثمن فيه تلك الأعمال ويحترم في الفسوف ٩

من لد عبات الثقافة الجماهيرية التي أصبحت تتحكم في طريقة التعاطي مع العمل الفني (إستحقاق واستهلاكاً) وكذا توجيهها للنظرة التي تحظى بها مكانة لغزور في مجتمع، جعلت من الواقع الثقيل انغمس في انومنى العربي أكثر ضحلة من أي وقت مضى، كما تطلو إلى الصطح انمديد من المشاكل المتعلقة بالإنتاج الفني المشرقي (حكم ومحتوى) وتنامي الغايات الربحية على حساب قيمة العمل الفني، و لأثر مدى من الممكن أن يحدث على أكثر من مستوى أو الأدوار و لوتدائف التي من المفروض أن يمكن له القيام بها في المجتمع.

فمصر المنون الصوتية مثلاً وعلى رأسه الموسيقي كإحدى أبرز ملامح ذلك مشهد الفني، والتي تحظى بإقبال كبير في المجتمعات العربية عن باقي فروع فنون لصوبية لأخرى، لم تعد تعبر عن المصمون الثقلي الفني وفي أحيان كثيرة،

الأعلامي لواقع الذي نشأت فيه وكذا التقطعة التي حصلت بينها وبين أعمال فيه موسيقية سابقة، وعلى الرغم من تنوع طبعها بين بلد عربي وآخر، والتي هي مرصم لتتبع لتقافة العربي، (لا أنها لم تعلم هي الأخرى من مظاهر لمصصة على مستوى الأداء، المعاني، الاستهلاك

و بالتالي فإن شيع هذه الصفات في أكثر من بلد عربي هي سبب سوء حظها وقد اعتياد من المؤسسات التعليمية والثقافية العربية لأهمية التنقيف و لتربية موسيقية وكذا التهميش والإقصاء الذي يعاني منه الفنانون العرب على تنوع اختصاصاتهم، في لعب الأدوار الكاملة للارتقاء بالتم في الوطن العربي، والمكانة التي تحظى بها أعمالهم في غير بلدانهم الأصلية.

لذا فإن هذا الواقع انمى العربي مكان له انعكاسه العميق على مستوى لتناول الإعلامي في وسيط المدونات الالكترونية العربية وذلك من خلال ضعف الاهتمام الفني مقارنة بالعناصر الأخرى وكذا النشئت في الاهتمام بين العناصر لشبه لمرعبة

- ب- 5: العادات والتقاليد والأعراف

لم تكن موجات الثقافة الجماهيرية وتداخلاتها على كس ما هو تخبري ورتي في تسليحه وتهميشه، بل كان لها أثر كبير أيضا على عنصر ثقافي آخر، فليس يجابه لتغيرات الاجتماعية والثقافية المتلاحقة وهو عنصر العادات والتقاليد والأعراف وتتحلى أبرز تلك التأثيرات على مستويين؛ الأول هو " الهجرة " والذي يمي قطيعة تامة مع ما هو عادات وتقاليد وأعراف أصيلة فتوقف معها ممارسة أو سلوكيات التي توجي بحضور هذا العصر الثقافي في الحياة الاجتماعية، أما الثاني فهو " تشويه " والذي يظهر حجم التحول والتغير أو التمديل في تلك العادات والتقاليد والأعراف وبالتالي تشويه صورتها التي تظهر في الغالب كممارسات وسلوكيات حتمية بشعة لعمليات التلاقي بين الثقافات المختلفة؛ أو هيمنة ثقافة معينة على أخرى، غير يقضي تلك العمليات الأحدث والعطاء، التأثير والتأثر، أو بسبب محدوديات

توحيد نموذج ثقافي عالمي، شكل تحدياً كبيراً أمام قدرة تلك العادات والتقاليد و لا عرف في وطن العربي، على تلبية حاجات أفرادها المتنوعة في حياتهم اليومية و بالتالي فقد كان لهذا الواقع الذي تتفاعل معه تلك العادات و لتقاليد و لأعراف، أثراً عميقاً في النظرة العامة لهذا العنصر الثقلي كونه لا ياسب دائماً و هما تكنولوجياً يحاول هو الآخر إحكام سيطرته على مختلف الانظمة والعلاقات الاجتماعية، أو في الطريقة التي يميل عن خلالها الأفراد نحو ما هو أصلي (عربي) و(معي) 'جبي، ومن أبلغ مظهر ذلك القأثر هو عزوف الموديين العرب (ت) عن تداول مواضيع و إدراجات العادات والتقاليد والأعراف كمتيجة حتمية لكون هذا العنصر، ثم بعد واقعا معاش في أغلب بلدان الناطق العربية الأربعة من جهة، و كذا زيادة لتعلق بكل ما هو مادي تكنولوجي نظراً للمسار التطوري الذي يخضع له المجتمع، و اتساع نطاق تطبيقات التكنولوجيا

و مع أن هناك تلاحماً قوياً بين ما هو تكنولوجي وتقليدي باعتبار هذا الأخير مصدر انهام الأول، وأن التكنولوجيا هو ايضاً مصدر إحياء وبعث لأهداف الشني وبعده من التبدد، إلا أن عنصر العادات والتقاليد والأعراف بظن غائباً، عن تداول الإعلامي الجديد في وسائل أو مساحات إعلامية وغير إعلامية أخرى، ما يفرقنا عميق تلك العلاقة ودفعها نحو ترشيده الاهتمام الجماهيري بتكليفهم وتسخيرهم لخدمة المجتمع

لقد استلمت العديد من العادات والتقاليد والأعراف إثبات وجودها وثأقدها مع التغيرات الاجتماعية والثقافية في الوطن العربي، ولعل وصول هذا العنصر رغم ضعفه - إلى فضاء المعلومات الالكترونية العربية كاهتمام، دليل على ذلك لكن في المقابل فإن ضعف هذا الاهتمام من شأنه أن يرسم صورة سيئة عن واقع المصير معاً في الوطن العربي لأن تطبيقات تكنولوجيا المعلومات و لإعلام تحديد على وجه الخصوص، تقاس أيضاً بمدى تنوعها واتساع لمجالات لمي توجه

و صافة إلى التكنولوجيا فإن عنصر العادات والتقاليد و لأعراف في مناطق العربية يظهر بعض ملامح اتلاوفاق مع عناصر ثقافية أخرى، كائمن و بدبن مثلاً، فالأول و، بدا وسيلة لتعريف بتنوع تلك العادات وراثتها، فإنه في مقابر لا يحصي سائر ثقافات أخرى أو انحراجه عن الأهداف الحقيقية التي تقيدها تلك العادات ما يعرف تكيمها مع مسجديات الواقع، أما الثاني (الدين) فبده وبتبعه لعدم انسهم الصحيح أو التحلل بين ما هو ديني وما هو عادات وتقاليد وأعراف ينزله الرأ بالعد في تبنى لأفراد في المجتمعات العربية لتلك العادات والاعتقاد بمدى تماشيها أو لدرضها مع ما يدعو إليه الدين.

وبالتالي يلقي اللاإستتار في العلاقة بين تلك العناصر الثقافية فله على الاهتمام بعنصر العادات والتقاليد مهما احتلت مظاهر التعبير عن ذلك الاهتمام حيث المهول والرفقة فتجهاً دائم نحو كل ما هو شائع ويحظى بالثقة واسع بين أفراد المجتمع.

- ب- 6: اللغة.

عند محاولتنا إثارة موضوع اللغة في وسيط إعلامي جديد كإعلاميات الإلكترونية العربية، نشير في البداية إلى ضعف الاهتمام متناول موضوع وإدراجها لتحدث عن وقع اللغة وسبل النهوض بهذا العنصر الثقافي، أو تبقى الضوء على بعض الجوانب المهمة في علاقة اللغة ومزكبتها للتكنولوجيا والتحديات التي تفرضها هذه الأخيرة على اللغات الأقل حصوراً في الفضاء الإعلامي الجديد.

شمل اللغة دوراً محورياً في منظومة المجتمع والثقافة كونها أهم سبب ووسائل التعبير من ما يحصل في كلتا المنظومتين وما يمكن أن يربط بين مختلف الأساق التي تتضمنها (الداخل) أو استحداث علاقات جديدة بينها وبين غيرها من المجتمعات والثقافات الأخرى (الخارج) ولأن واقع اللغة، مهما كان نوعها، يتغير أكثر في وسائل الإعلام التي تترجم في النهاية اتفالات الثقافية وبالتالي يتعاظم دورها بمعاظم الانقراضات المروطة به، ومن هنا كان للاهتمام بموضوع لغة (تنظير و سحر ما) في مختلف الفضاءات الإعلامية وبالأخص في الميادين الإلكترونية أثر

دلع في دمع عنصر اللغة (العربية والأجنبية) نحو لعب أنوار جديدة لاسيما من حيث لاسيما أو إثارة التعديلات التي تعرضها تكنولوجيا المعلومات، وواقع "الأقليات لسوية" التي لا تمثل مساحات إلكترونية واسعة في معظم تطبيقات الإعلام الجديد (مدونات، شبكات تواصلية اجتماعية، دردشة، ...) وإلقاء الضوء أكثر على واقع هذا العنصر في المؤسسات العربية الرسمية وغير الرسمية ودورها في تربية المواطن مع عصر الـ 21: استخداما من خلال تحسين مستوى الماثلين بها، وإثراء برصيد بلعوي، أو تنظيرا من خلال التحفيز التي نحو المزيد من الإجابات حول واقع بلعة في الوطن العربي والمخاطر التي تهددها أو التكيفية التي تحمض بها للغة مكثفها بين العناصر الثقافية الأخرى، وغيرها من القضايا المثارة في وسيل المدونات الإلكترونية حول عصر اللغة، حيث يصب الاهتمام بعنصر اللغة في المدونات الإلكترونية العربية في محاولة ككثا الواقع العربي وإيجاد لعين بصفيلة بالهوس بهذا العنصر الهام في منظومة الثقافة من خلال إدراج مواضيع وتدوينات (لتنظير) أو من خلال إثراء المحتوى اللغوي العربي - بشكل خاص - من خلال اللغة التي تكتب بها نخب الإدارات والمواضيع الثقافية.

وفق هذه النظرة التي لا تدعي التعمق في الحقيقة التي يحكم لعنصر اللغة ن يتجسد من خلالها في اهتمامات الدوي العرب (ت) تصل إلى أن الاهتمام به من خلال التنظير أو التشخيص لا يخرج عن نطاق ما هو واقع عملا في أغلب الماثلين العربية، حيث يتأخر التنظير الأكاديمي الجاد في رصد المشاكل والآليات التي تواجهها اللغة رغم ما تظهره المؤتمرات والندوات أو بعض البرامج والمشاريع (الرسمية وغير الرسمية) التي تحاول إصلاح الوضع المتأزم الذي يعاني منه عصر بلعة في بومن عربي سواء ثلوا الأمر باللغة العربية وقضاياها كـ: (المستوى لسوي، سطوق ومكتوب، ...) تصفير التكنولوجيا لتعليم اللغة العربية، وممايرة اللغة العربية سطور التكنولوجيا الحديثة، ...) أو اللغات الأجنبية وما تعرضه هي الأخرى من تحديثات في الوطن العربي كممثل (للعلم اللغات الأجنبية وطرق لبعها) تسدع

مع حدوثها في التخصصات التواصلية العربية، ساهمتها اللغة العربية في أكثر من مجال (

و بنقائي قصد كمن لهذا الصعق النظيري والتشخيصي لمعصر سمع في أعين ساطق العربية خصوصاً لدى الهيئات والجهات الوصية، (بمكاتب كبير في الاهتمام لنظيري لها في وسائط المدونات الإلكترونية العربية؛ أي أن الصعق في حديث المدونين العرب (م) عن واقع اللغة أو استشراف مستقبلها هو نتيجة منطقية لضعف لرصيد النظيري لها في مجالات إعلامية وغير إعلامية أخرى. وفي هذا لإطار كانت قد كشفت دراسة عن الهوية الثقافية العربية في الصحف الإلكترونية العربية¹ أن للغة العربية تشكل أصعب الاهتمامات الثقافية حيث لم تقبل الصحف الإلكترونية العربية مواضعها إلا بنسبة 18 %²، لذا فإن ضعف الاهتمام باللغة العربية ليس مقصوداً فقط على المدونات الإلكترونية العربية، كما لا يمكن أن نحمل مسؤولية ذلك أنضعف لوسائل الإعلام وحدها طمأن أن العديد مع تمت مناقشته أو اتضاع له على أكثر من مستوى، في المؤتمرات والمشتقيات لعربية لم يتجاوز حدود الصفحات التي كتب عليها

لكن، وزيادة على ذلك فإن التعرعر لمواضيع تناقش حالة اللغة في الوطن العربي وتحول أن تجد حلولاً للصوص من بعض الأزمات التي تعاني منها، يتطلب في المقام من المدون (ة) أن يكون على درجة عالية من التخصص والكفاءة وأن يكون يؤهله لأن يحرم في مواضيع ذات صلة بموضوع التطوير لمعصر أسوة في الوطن العربي

ومن خلال هذا الطرح العام لمعاصر الثقافة، والذي ينظر في تلامح لظاهرة بشكل معصر على حدة، من خلال الواقع العربي أندي توحيد فيه تلك عناصر وتفاعل مع مختلف التعيرات التي تعبرها المناطق العربية فصل لي واقع هذه عناصر ثم يمكن مختلفاً عن حالها في الواقع الفعلي من أزمات وصعوبات تعيق

[1] سعاد رند جب الله، الهوية الثقافية العربية من خلال الصحافة الإلكترونية، مساهمة ماخمس غير

مشرورة، جامعة الجزائر 2006 ص 286

طورها ومتغيراتها لمستجدات العصر والتي نجرمها من أداء وظائفها وببليغ رسائلها الثقافية في المجتمع.

كما أن كل أشكال التعبير تلك في الميادين الإلكترونية العربية معبر عن حاجة معرفية ثقافية للمستهلكين العرب (ت) لاسيما في ظل التأخر الواضح لتهيئة المؤسسات الرسمية في الاهتمام اللائق بتلك العناصر الثقافية وتفعيل دورها في المجتمع وهو ما يبدو واضحاً في وسائل إعلامها التي تنأخر كثيراً عن تصدع انحصار وغير رسمي، لاسيما في تكميلها لحرية التعبير عن الأنوع الثقافية لدى ترحل به المجتمعات العربية، وكذا ضعف أدائها وقدرتها على جذب انتباه الجماهير العربية من خلال الأساليب التقليدية في طريقة تناولها للعناصر الثقافية

في حين يمكن أن يبرز ضعف العناصر الثقافية في مناطق معينة دون أخرى من حالات شذو أو كما يصنفها الكاتب نبيل فرج بـ: "انقاع الشذو في الثقافة العربية" في كتابه الذي يحمل نفس التسمية رغم أنه لا يقصد هذا لوقع بقدر ما يشير لعدو التي تشكلت نتيجة لفقدان الكثير من أعلام الثقافة العربية وشخصيات التي كان لها باع كبير في خدمتها، علماً في الوقت نفسه على "الأفهم من المقادير الشذو أن حياتنا الثقافية عجزت عن شملها مجزاً مطلقاً، لأن هذا أفهم بفقد تاريخنا الثقافي تواصله الحميم، منذ خرج العرب من الغرلة العسكرية التي فرضتها عليهم الإمبراطورية العثمانية ثلاثة قرون كاملة، ويتناقص على طول الخط مع فكرة التطور والتجديد والثورة، استجابة للاحتياجات الظاهرة في المجتمع أو بصورة، وهي فكرة أساسية مبدئية، ملزمة لكل لحظة حضارية، تبحث عن قصة مصلاقها في الآتي، أي فيما يولد وينهض، لا فيما يمضي ويموت، و يتموص"¹

ج: واقع المحتوى الثقافي.

يرى البعض أن العالم العربي لم يعط في السنوات الماضية اهتمام أكبر بقصصه إعلام والاتصال رغم أن الحرب التي تعيشها : هي قبل كل شيء

(1) نبيل فرج، المقادير الشذو في الثقافة العربية، مجلة المصروف العلم للكتاب، القاهرة، 997 ص 9

ستعمل بحطب والصور والرسائل في إمكان واتوب المراسلين، وعليه لا يكفي أن
يملك التكنولوجيا إنما هو المصممون الذي ينبغي أن يكون انعكاساً لأحوال مجتمع
عربي وتطلعاته⁽¹⁾ وفي وسيط المدونات الالكترونية العربية، فإن أهمية المحتوى لا
تعتبر فقط، انعكاساً لما هو حاصل في الواقع الاجتماعي بمحتلم فقط عنه
وسبقه لاجتماعيه والثقافية، بل تتجاوز ذلك في إعطاء الحرية والفرصة للمدون
لتعبر عن تصوراتهِ والإفصاح عن رؤاه حول ذلك الواقع، حيث تنقسم مدونات وضع
المحتوى الثقافي في الوطن العربي إلى قسمين اثنين: فهي إما أن تعبر عن نظرة المدون
(2) ورويته لواقعته الثقافي أو المناخ الذي تحيا فيه الألفة والتفكير أمثاله في الوطن
العربي، وإما أن تكون نقلاً واقتباساً ما أدرجه غيره ممن لهم خبر وإطلاع كبيرين
وذلك في أوعية إعلامية أخرى. ثم قام هو بإعادة احتوائها وتصميمها في مدونته
الخاصة، ومهما يمكن من أمر فإن شكلنا لحيان نحاول إعطاء صورة ولو سطحية
عن الظروف التي تمارس فيها الثقافة أدورها الاجتماعية بين أبنائنا الأحرى، أو
مختلف الصعوبات والمواقف التي يواجهها المجتمع المدع في مجتمعه.

من الموضع والإدراجات التي تحملها المدونات الالكترونية العربية، تهدف
في الغالب، إلى خلق نوع من الإدراك والوعي في وسط المثقفين العرب، ومستلهمي
الإنترنت والمدونات الالكترونية بصفة خاصة، حول واقع المحتوى الثقافي وما يتهدد
لثقافتهم ويقوس من مكانتها بين الثقافات الأخرى، أو عرض التوصل وباء جسور
لحوار الثقافي وتحشيق التواصل الثقافي فيما بين المناطق العربية وغيرها من الأقصر
الأخرى

في حين يمر دور المدونات الالكترونية في تكوينها مسيراً للتبوع ويصل
لاهتمامات ولاشعالات الثقافية للهيئات المعنية وحثها على الالتفات لهذا القطاع
الإعلامي، وتوظيفه في عمليات التنمية الشاملة، من خلال التركيز على عنصر
الثقافية الأكثر عرصه للتهميش واللامبالاة، أو انتقبيه لسوء تصميم المؤسسات

1. محمد شطاح، قضايا الإعلام في زمن ثورة التكنولوجيا والإعلام الجديد، دراسات في وسائل
و رسائل دار نهدي، الجزائر، 2006، ص 97.

ثقافية التي تمارسه الهيئات الرسمية وغير الرسمية - بقصد "و سون قصد" -
و تعرف من المواضيع التي تميز المشهد الثقافي العربي بصفة عامة.
تعد أهم اهتمامات المدونين العرب (ت) دوافع المحتوى الثقافي، حيث تنعكس
أكثر وضوحاً نحو التعبير والتفكير حول قضية حرية التعبير وعلاقتها بالأدور التي
من المعاصر في ممارستها الثقافية، وذلك بنسبة (59,50٪)، تكون حرية التعبير هي
المحرك الأقوى لأي نشاط ثقافي هادف، وهي المكون الأساسي لأي عملية إبداعية
ثقافية، وينادي في دعوى العالمية العظمى من المثقفين أو المدونين العرب (ت) على عامل
الحرية، وتحرص دائماً على المضي قدماً في كسب المزيد من المساحات وهو ممشى
لتعبير وإفصاح عن طاقاتها وملكاتنا الثقافية.

صبراً أن ذلك لا يعكس أن يتحقق في ظل غياب التواصل والحوار الثقافي
(عربي عربي) أو (العرب الاجبي) وأن شكل الآمال التي يطلقها المدونون العرب (ت)
على الحرية في السبوح بالمحتوى الثقافي والمساهمة في إثرائه وتنوعه يُعبر أو يعكس
الثراء والتنوع الذي تزخر به الثقافة العربية والثقافات الأخرى لا يمكنها - ربما
- أن ترى بلورة دون توفر مستوى معين من النجاسات في الأهداف والغايات التي
يصبها "التواصل والحوار الثقافي بين المدونين (ت) والمؤسسات الثقافية التي ينتمون
ليها.

إن هذا الواقع ما هو إلا انعكاس للتفاوت في واقع المحتوى
الثقافي بين سائر المناطق العربية، وهو مؤشر على الظروف الأسبب التي تعربها
الثقافة والمحتوى الثقافي بالمنطقة ورعة منوهاً في إيصال صورة عن أهم جوانب
بعضها وتشمل في المشاريع والسياسات الثقافية، والتحديات الإيجابية من خلال
إيجاد حيز و اقتراح مشاريع سليمة تستقبل الثقافة والشعب في الوطن العربي أو
لاكتفاء سراً وإدراج الإخفاقات وجوانب الضعف في المشهد الثقافي بالعرب
عربي، عبر أن الأمر لا يقتصر على واقع المحتوى الثقافي في منطقتنا العربية دون
أخرى بل يتعدى ذلك ليشمل الثقافة في الوطن العربي ككل وهو ما يعني أن
المحتوى الثقافي لدى مدوني (ت) المنطقة لا يقتصر على مجرد إدراج مواضيع

وتدريبات عن عناصر ثقافية معينة، بقدر ما يعني الإحاطة بكل ما له صلة بموضوع
لثقافة أو له دخل مباشر في رسم معالم المادة الثقافية كالتواصل والحوار ثقافي
وحرية التعبير
- ١٥ المصدر.

يخبر المصدر في الدراسات الإعلامية بصفة عامة، أهمية بالغة بكونه محور
جانب كبير في تشكيل الرسالة الإعلامية وضمان وصولها لجمهورها، الذي يمكن
تلك الرسالة ويظهر ردة فعله اتجاهها تبعاً لنوع المصدر ودرجة ثقته به. غير أن
الدراسات التي أجريتها والتي تناولت موضوع المدونات الإلكترونية (عربية،
أجنبية) لم تركز اهتمامها بأنواع المصادر التي يعتمد عليها المدونون (مؤمن
بالاتصال) في إدراج مواضيعهم. وبالتالي اتجه تركيزها أكثر حول قراء المدونات
وجمهورها (المستقبلون) أي كيف يظهر هؤلاء للمدونات؟ وهل يعتبرونها مصدراً
إعلامياً كباقي المصادر الإعلامية الأخرى؟ وغيرها من المحاور التي حاولت الإجابة
عنها

وفي هذا الإطار أجريت الدراسة التي قامت بها الباحثة
Amanda Lenhart في المركز الأمريكي للأبحاث Pew Research Centre
أن ما يقرب من نصف المدونين قد تحولوا إلى العمل بالتدوين كمصدر
لأخبار حيث أكد 47٪ منهم أنهم كانوا يحصلون على الأخبار من
مدونات وأن 26٪ منهم تعمل ذلك يومياً على نحو منتظم، وبالمقارنة مع ذلك
مكتبة أغلب المدونين يحصلون على الأخبار من وسائل الإعلام التقليدية
(صحف، راديو، تلفاز) وعن سبب اعتمادهم على هذا المصدر أكد 45٪
منهم (المدونين) وكذلك 50٪ من مستخدمي الإنترنت أنهم كانوا
يعتمدون للحصول على الأخبار من المدونات باعتبارها مصدراً لا سعي
مذهب سياسي أو أنه يعيل إلى التعبير عنه. كما أنها الأكثر اتساعاً من

عبرها نعرض الآراء ووجهات النظر المختلفة وبعبارة أخرى لكونها (المدونات) تنقسم بالأساس والعمق والاتساع⁽¹⁾.

وهي نفس المبررات التي أفصح عنها الباحثون في الدراسة التي قدم بها الأستاذ عصام منصور، حيث أكد عدد كبير منهم على أن المدونات مصدر زمني جيد، بجانب المصادر الأخرى، وقد شكّل تنوع أشكال المعلومات بين النص والصورة، إضافة إلى المشاركة والتفاعل ومرونة التعامل مع المعلومات أحد أهم أسباب اعتماد الباحثين على 'المدونات' كمصدر للمعلومات، عبر أن نصف الباحثين أهدوا بأنهم لم يكونوا مسلمين بصحة المعلومات الواردة بالمدونات الإلكترونية، نظراً لما يحمله أغلبها من أسماء شخصي لصاحب المدونة، خاصة بالنسبة للمدونين المجهولين بالنسبة إليهم، في حين يساعد عامل معرفتهم أو قريبتهم من المدون تسهيلهم بصحة محتوى تلك المدونات دون الرجوع لمصادر أخرى⁽²⁾.

وبالتالي وفيما سبق كما كشفت عنه دراسة، فإن ارتفاع نسبة المصدر الشخصي لمحتوى الثقافت في المدونات الإلكترونية العربية (70,01%) لا يشكك صدق تلك واستقرار ذلك المحتوى لدى قراء ومستخدمي المدونات بدليل إمكانية الرجوع لمصادر أخرى (مدونات، وسائل إعلام...) والتي تمثل نسبة (20,99%) من مصادر الإشارات في المدونات الإلكترونية العربية، بمعنى أنه لا يؤثر على عمية الإقناع من خلال التفاعل مع مواضيع ومضامين المحتوى الثقافي.

كما تحب الإشارة إلى أن المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية لا يتركز دائماً في جميعه خبرية، بقدر ما هو عبارة عن رؤية وتفسير شخصية عن مجموعة من الاهتمامات الثقافية، وبالتالي تختفي قيمة صدق المحتوى الثقافي من

(1) د. محمد توفيق، المدونات: مبررات الجند على الإنترنت، مجلة دراسات المعلومات، العدد الخامس،

ماي 2005، الرياض، ص 127.

http://www.informationstudies.net/issue_list.php?action=getbody&issueid=65

(2) عصام منصور، مرجع سابق، ص 109.

عندها بل إن ذلك يعبر عاملاً قوياً في إصفاء المصداقية على المحتوى الثقافي في مدونات الأنترنت العربية لأنه ومقارنة نتائج دراسة Amanda Lenhart من ارتفاع نسبة المصدر الشخصي للمواضيع والإذاعات الثقافية بالمدونات يسهم في كسب أكبر عدد من المتابعين (قراء، دوائر) الذين أكدوا أنهم يقبلون على استخدام المدونات نظراً للحيادية التي يجمع بها هذا المصدر، وهو ما يحسم في النهاية أهميته لدى القارئ الذي يحملها المحتوى الثقافي بصورة عامة

لكن بالمقابل، فإن السؤال الذي نتجته دراستنا هو ما طبيعة ونوع المصدر في المدونات الأنترنت العربية؟ وكما جابة على هذا السؤال تأكدت لحقائق التي توصلت إليها الدراسات السابقة من أن المدونات تشكل اليوم مصدراً إعلامياً كتابياً المصدر الإعلامية الأخرى، تحاول دائماً الاعتماد على مصادرهم الشخصية (مراسلون، مبعوثون...) إضافة إلى مصادر أخرى (وكالات أنباء، مؤسسات إعلامية أخرى...) لكن غالباً ما تقاس قوة تلك الوسائل الإعلامية ومدى احترافيتها، بقدر اعتمادها على إمكانياتها الخاصة وتقاني العاملين بها، وهو نفس الشيء الذي يتضح جلياً بالنسبة للمدونات الأنترنت العربية، التي أظهرت تفوق وضع النسبة اعتماد المدونين العرب (ت) على ما قاموا بجمعه وإعداده - شخصياً - اعتماداً على خبراتهم ومجهوداتهم، وملكاتهم الفردية، ولا هذا إشارة واضحة بدور العامل الذي يقوم به المدونون العرب (ت) على الأقل فيما يخص المحتوى الثقافي تحديدًا والمكانة التي يتبوؤها مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى أي من متلفين وهي النماذج الإعلامية التقليدية إلى مراسلين فاعلين في وسائط أنترنت،

وبالعودة إلى ما توصلت إليه دراستنا ويجانب إشارتها إلى المصدر الصغير للمحتوى العربي مقارنة بالأجنبي، فهي تؤكد من جهة أخرى العلاقة الوثيقة لعدد كبير من العرب مع شبكة الإنترنت ووسائل الإعلام الجديد والتي أبرزها مدونات الأنترنت، من خلال إقبالهم للمحتوى العام للشبكة والمحتوى الثقافي على وجه الخصوص كما تبرر أيضاً جانباً من معشوقتي تلك العلاقة بين مختلف المنصات

عربية لأربعة، ولأن مثلت منطقة وادي النيل دمية (42.98 %) من مصادر محتوى
التقنية (شخصي، اجنبية) في المدونات الالكترونية العربية، هذا ذلك مؤشر ل
على السرعة لتراء في المحتوى وقلة مدوني المنطقة في الاستعانة بمصادر
لأخرى معتمدين بشكل أكبر - مقارنة بالمناطق الأخرى - على مهاراتهم
وقدراتهم الإبداعية في الكتابة والتحرير (التكوين) في إنتاج المحتوى التقني

- هـ: السمات:

- هـ- أ: الجنس

لقد حظيت دراسات الجندر Media Studies Gendre ونظرية الجندر
Gendre theory في علوم الإعلام والاتصال باهتمام كبير من قبل الباحثين ولا
يبالغ من قلب أنها شكلت دائما إحدى اداخل الرئيسية في الدراسات التمهيدية
لتطور الإعلام، ويأتي هذا الاهتمام مقارنة الجندر Gendre Approach في
الدراسات الإعلامية، ربما من اعتقاد راسخ بأن هناك اختلافاً كبيراً بين الجنس
(ذكر، أنثى) في استخدام وسائل الإعلام على اختلافها، وأن لكل منهما نظريته
وطريقته في التعامل مع المواد الإعلامية وفي هذا يؤكد لما يذكره دانيال شاندر
Daniel Chandler من أن "نوع وسائل الإعلام الجماهيرية، تلعب دوراً في بناء
الاختلاف بين الجنسين والهوية، فبعض الأنواع انصبغية والتفريونية تحظى -
تقريباً ويشككي نمطي- بتمثيل جسد دون آخر، فعلى سبيل المثال، يقف الذكور
على مشهدة أهلام الحرب ورعاة البقر بينما يميل الإناث إلى مشهدة مسلسلات
ولسرحيات انمائية".^(١)

وبالتالي فإن التطرق لموضوع الجندر شاع من إدراكنا بأن هناك أبعاداً مختلفة
ملاقة بحسب المدونات الالكترونية لاسيما المحتوى الثقافي، وانتماً كذلك بما
منه منهجية الدراسة وتقاليد الدراسات الإعلامية.

(١) Daniel Chandler , *An Introduction in Genre Theory* , Aberystwyth university ,
London ,1997 , p 9 ,
http://www.aber.ac.uk/media/Documents/intgenre/chandler_genre_theory.pdf
Accessed 20.11.22.11

ومعد ذلك يتاح لنا "الأخرى" للدراسة فقد حظيت مقارنة الجنود في دراسات
للمعتمدات الإلكترونية، بمجموعة من الأبحاث وهو ما يسمح لنا على الأقل
بالوقوف أكثر على تلك العلاقة التي تربط كلا الجنسين بالتكنولوجيا الإلكترونية من
جهة ويحتوي إشباع من جهة أخرى.

من الملاحظ التي كشفت عنها دراستنا لم تكن لمربع عن الإطار العام
لعلاقة مجتمعات بوسائط المدونات الإلكترونية، وأن هناك دائماً خوفٌ ومخاضٌ
للمعتمدات في مذكرات مدونات ومضامين مختلفة إضافة للمحتوى
لثقافتها، حيث بلغت تلك النسبة (61.76%) مقارنة بـ

(13.72%) يؤكد أول الدراسات التي طرقت موضوع المدونات الإلكترونية، والتي
أجرها المركز الأمريكي للأبحاث Pew، أن 57% ممن يقومون بإنشاء مدونات
خاصة هم ذكور⁽¹⁾ وأن أعلى نسبة للمدونات (الإناث) موجودة في منطقة وادي لوس
وقل ما توصلت إليه الدراسة التي قام بها باحث من جامعة هارفرد، إلا أنها تختلف
بعض الشيء في تفاصيل تلك النسب مقارنة بنتائج دراستنا التي توصلت إلى أن أعلى
نسبة للإناث توجد بمنطقة الشام، وهو ما يمكن أن يتحسكه فيه مجال لدراسات
لبرسي (2009 2010) أو محاور كليهما (شامة، متخصصة) خصوصاً وأن
لدراسة أكدت أيضاً أن المدونات الإناث من الأكثر انشغالاً بالمدونات عن مواضيع
لديهن بنسبة (61%) و(47%) فيما يخص مواضيع الأدب، الشعر ونسب⁽²⁾ أي أن
للمحتوى الثقافي دخل في تحديد نسبة مدونات الشام المرتفعة عن بقية المناطق العربية
الأخرى حيث يمثل أحد المتغيرات الهامة في ميول كلا الجنسين لذلك المحتوى.

غير أن المحتوى الثقافي من زاوية معاصرة، لا يمكن مقارنته بباقي المحتويات
غير الثقافية وذلك لشموليته وتنوعه بحيث شمل اهتمامات كلا الجنسين، مقارنة
بالمبسر الأخرى (الرياضة، الرياضة...) والتي تعاطف فيها طوائف العرب والإناث
من الإناث والذكور، كما أن عملية التكوين تختلف كثيراً عن استهلاك ونسب

1. The Pew Internet & American Life Project, *op cit*, p2

2. Bruce Hargis, *et al* *op cit*, p4.

مواد إعلامية في وسائل الإعلام التقليدية، وبعبارة أخرى قد لا يكون المحنور متقفي هو العامل الوحيد وراء إقبال الإناث أو إعراضهن عن استخدام المدونات الإلكترونية وتصميمها محتويات ثقافية، وأن هناك مجموعة من التعبيرت له حيث لني تتحكم في ذلك، ولأن مكان المحتوى والمحتوى الثقافي هو أحد الأسباب لرئيسيه وراء قبول كلا الجنسين في برامج ومواد إعلامية معينة بول أخرى في وسائل الإعلام التقليدية (تلفزيون، إذاعة،...) فإن الأمر يختلف تماماً بالنسبة لمدونات الإلكترونيات، لأن المارق بين الوسيطتين يتحكم في الدور أو المكانة التي يشغلها كل منهما، فهما (الذكور: الإناث) المصدر أو القائم بالاتصال في المدونات، والمتلقي المستقبل في وسائل الإعلام التقليدية

ورجعة إلى ما سبق ذكره بشأن ارتفاع نسبة المدونين الذكور مقابل الإناث، تؤكد ذلك مرة أخرى الباحثة Amanda Lenhart في دراسة التي أجرتها بالولايات المتحدة الأمريكية، أن نسبة استخدام الذكور لمدونات الإلكترونيات تبلغ (54%) نظير (46%) بالنسبة للإناث⁽¹⁾، وهي نفس النسبة تقريباً - التي توصلت إليها الدراسة التي قام بها مجموعة من الباحثين (Susan C. Herring, Lois Ann Scheidt, Sabrina Bonus, Elijah Wright) حيث كشفت أن ما نسبته (54.2%) من المدونات يملكها ذكور في حين، هناك (43.8%) من المدونات فقط يقوم بإنشائها الإناث⁽²⁾، بينما تبدي دراسات أخرى - وهرف أكبرين بين كلا الجنسين، بحيث يتنافس حجم المدونات 'الإناث' بطرق يصل إلى (03) أضعاف مقارنة بنتائج الدراساتين الأولى والثانية، وهو ما يطرح العديد من علامات الاستهام حول، علاقة الإناث في المنطقة العربية بالمدونات الإلكترونية واستخدام الإنترنت بصورة عامة، باعتبار الإعلام الجديد والمدونات إحدى أهم تطبيقات الإنترنت، وهي إحدى التحقائات التي يمكن أن يكون لها على المجتمع وبقية أي التمايز والاعراف التي تعيشها الإناث في المجتمعات العربية، دخل

(1) هانغ بونجرب، المدونون صورة للزوجة. أجدد على الإنترنت، مرجع سابق، ص 125

(2) Susan C. Herring et al., Bridging the Gap: A Genre Analysis of Weblogs up at p 5.

تفسير في نجد من تلك العلاقة، وانتي نعقد أنها لا تختلف عن العلاقة بشبكة الإنترنت بصفة عامة، بل هي إحدى مظاهرها وانعكاساتها

لقد أثبت العديد من الدراسات الإعلامية، خصوصاً التي، يكتب على تحس علاقة المرأة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، أنه وفي غير بلد عربي يحرم النساء ولصقات من دخول مفاهي وبنادي الإنترنت، وأن هناك بعض سقاليه التي تفرص من دور المرأة ومشاركتها في المجتمعات العربية⁽¹⁾ وأنه في الوقت الذي يزداد فيه استخدام المرأة للإنترنت في أمريكا وأوروبا، بنسب تفوق استخ م لرجال في بعض الأحيان، تظهر الحالة العربية، أن أعلى النساء بالنطقة تم تمتد من (حضرة) لاتصال الجديدة) التي عرفها العالم، وهذا ما يعني أن المرض التي تركز بها الإنترنت، كالتنمية الاقتصادية، الاستثمار، الولوج لعالم المعلومات والمعرفة وإحداث تغيير مدني ديمقراطي، لا يزال بعيد المال عن المرأة في الوطن العربي مقارنة باستخدام الإناث في باقي أنحاء العالم⁽²⁾ وهو ما نعقد أنه يفرض بقوة العديد من التحديات التي يجب مواجهتها والتعامل معها، تجباً لإضال دور المرأة (الإناث) بمفهومه الواسع، بحيث يتجاوز مفهوم الدور على المستوى الفردي التقليدي، ولذي يحدد ضمن الدائرة الخارجية للاستخدام والاستفادة من مزب شبكية الإنترنت والتي نجد صميمها فبات نوعية أخرى (المضراء)، سيكون لأرياهب (.) أي بمعنى آخر، أنه من الضروري جداً إضام المرأة وإشراكها في إعداد لبرمج و لسياسات الاتصالية موارد مع قيامها بالأدوار الاجتماعية التقليدية لممكنة اليهم وتتميل مشاركتها في مختلف الميادين الأخرى (التعليم، الاقتصاد،

(1) Dr. Mona Sadran The Role of ICT in Empowering Women in Arab Countries Cairo March 14 th, 2010, p4, http://www.popcouncil.org/pdfs/events/2010MENAWeekup_02.pdf 03 1, 2011

(2) Naomi Sakr *Women and media in the Middle East: power through self-expression*, I.B TAURIS, New York, 2007 p 138.

أسبسه، أما يساعد في ائتهاية على تحسين أداء الأدوار الاجتماعية، وخصاً شعور تلك سياسات والبرامج الاتصالية على تطلق اجتماعي واسع.

يكن ومن زاوية أخرى، قد ينظر - في العديد من الحالات - إلى المصاح الاجتماعي و ثقافي، وما تفرضه بعض العادات والتقاليد، على أنها ظروف صعبة لا تقل و تعيق تقدم إشراف المرأة وتمثيل أدوارها، ومهما يكن من سبب استقرار تلك السلطة في تلك المجتمعات العربية وغير العربية، وتقييمها لكل ما له علاقة بالتكنولوجيا الحديثة، فإنه من الملح أيضاً الإقرار بأن قيام المرأة (الإناث) بأدوارها المختلفة، يجب أن يساهم في ائتهاية الثقافة السائدة في تلك المجتمعات ما م أهداف من مدرسه أو انقيام بهذه الأدوار يصبو إلى خدمة المجتمع وتحقيق التنمية الشاملة، أي أنه لا يجب أن يفهم - في كل الحالات - أن السلطة التي تمارس تلك لعادات والتقاليد والأعراف، على عملية استخدام جميع أشكال التكنولوجيا الحديثة، وولوج الإناث إلى الإنترنت، وغيرها من مظاهر عدم الارتياح لذلك الاستعداد، على أنه تقويض وحّد لدور المرأة أو دليل القطيعة مع التكنولوجيا و الإنترنت، بل إن حقيقة في هاته العلاقة لا تعدو أن تكون بين حدين اثنين، الأول يرى ضرورة إعداد المرأة (الإناث) ونكريس هامشيتها الاجتماعية، والثاني يتجه إلى إقصائها في كل جوانب الحياة العملية الاجتماعية، دون مراعاة للفروق المطرية بين الجنسين، ومع الثورات التي تكثف كلاً التوجهين، فإن الرؤية الوسطية - كما نعتقد - هي تسهيل وتوسيع فرص استخدام تكنولوجيايات الإعلام والاتصال الحديثة والتولوج إلى الإنترنت، والقيام بأدوار أكثر فعالية ومردودية على المحط. غير أن تلك لفرص يجب أن تقى فقط عندما يتم تهيئة تلك الأدوار الاجتماعية ونساء، ممارستها.

إر، راستنا لم تظهر فقط حجم الفروق بين الجنسين في العدية بصممين أو صيغ وإدراجات الثقافية الملونات الالكترونية، بل إلى جانب ذلك كشفت عن نسبته (24.5%) أي ما يعادل ضعف نسبة الإناث (13.72%) من المدونين العرب (ب) ثم تقوم بتحسيد جسيمهم في صفحات المدونات الالكترونية العربية، لاسيما في مخطمتي الخليج والمغرب العربي اللتين تتعاظم فيها تلك النسبة، وهي

بحميفة التي - إضافة إلى إخفاؤها العديد من الأسباب والشبكات التي تقف وراء تلك ممارسة - تحول من الصعب على الباحث تعميم نتائجها خصوصاً وأنه تحول حاداً مهما من حجم حضور كلا الجنسين.

و في الوقت الذي أثبتت فيه أغلب الدراسات التي أسطعها انحصار عيها أن فئة قليلة فقط من المدونين (ت) وفي شتى انياديين والمجالات التدوينية أثرت عدم تحديد جيسها ، فمن مثل هذه الحالة أو السلوك التدويني ، لا تقتصر بالمقاييس على مدونين العرب (ت) دور غيرهم ، وأنه لا يمكن الحديث - على الأخص في هذا الإطار لجندري - عن سلوك أو ممارسة تدوينية واحدة في الإشارة إلى جس المدون من عدمها ، حيث كشفت دراسة قام بها باحثون من جامعة Indiana الأمريكية " أنه يمكن تحديد نوع الجنس في ما نسبته 91 2 % من المدونات في الدراسة " () بمعنى أن ما نسبته 8.8 % من المدونين لم يقوموا بتحديد نوع جيسهم في صفحات مدوناتهم الالكترونية ، ومع ذلك تبقى هذه النتيجة أقل بكثير من ما هو عليه الحال لدى المدونين العرب (ت) ، حيث لا تمثل سوى عشر (10/1) نسبة المدونين الذين قدموا بتعريف جنسهم ، في حين تتصاعد تلك النسبة في المدونات الالكترونية العربية لتبلغ ربع (4/1) نسبة المدونين العرب (ذكوراً وإناثاً) غير أن هذا السارق لا يدفعنا في النهاية إلى القول بأن عدم تحديد الجنس يرجع في الغالب إلى عو من ثقافية اجتماعية ، بقدر نسقه بظرة المدون لذلك السلوك أو لممارسة

- ه - 2: السن .

تجدر الإشارة في البداية ، عند التعرض لسمات المدونين لاسيما هذه الس ، إلى وجود بعض الموارق في التعامل مع هذه السمات والتي تختلف من باحث إل آخر ، ثم لاختلاف الظروف والمجالي (الزماني المكاني) للمدونين ، وقد تبين لنا هيم يخص هذه الفئة العمرية من فئة النساء:

- تقسيم الفئات العمرية إلى 04 فئات ، إضافة إلى فئة غير محددة ، يحصل 20 سنة بين حدي كل فئة ؛ تعبيراً عن الفئات (مراهقين ، شباب ، كهول ، عجز) واعتبار لخصوصية الموضوع دكونه لا يفرض قصيدة كبير في

لتقسيم بقدر ما يصبو إلى التعرف على محاور الاهتمام الرئيسية لمئات العمرية بصيغة عامة، وبالتالي جاء هذا التقسيم، مختلف عن ما هو عليه في الدراسات الأخرى، ضيق إلى ذلك عدم استقرار نتائج الدراسات التي كانت تثبت في كل مرة، تعبير انحصار عملية التدوين الإلكتروني بين فئة عمرية معينة واختلافه مرة أخرى تبعاً لتعديلي لزمان والمكان.

- لترصير على ما هو موضح في صفحات المدونة بشكل سلبي يعبر صراحة عن عمر المدون (د) أو تاريخ ميلاده فإن هناك العديد من الدراسات التي عادت إلى تقسيم المئات العمرية إلى 03 فئات بمعدل 04 سنوات بين كل فئة، أو 09 فئات إضافة إلى فئة غير محددة، بمعدل سنتين إلى 04 سنوات، وهذا راجع طبعاً إلى موضوع الدراسة والأهداف التي يود الباحث الوصول إليها.

كما أن هناك طريقة أو مدخلا آخر يعمل الباحث من خلاله إلى تحديد سن (عمر) المدون (ة) دون الاعتماد على ما هو مدرج في المدونة، حيث انتهت دراسة التي أجرتها كل من الباحثين صارة رورنتال وكاتلين ماكويون Kathleon Sara Rosenthal McKeown ، بجامعة كولومبيا الأمريكية أنه يمكن التنبؤ بسن المدون أو الفئة العمرية التي ينتمي إليها، تأسيباً على نمط التدوين وُسويته Style، إضافة إلى المحتوى Content، وخصائص السلوك على الحظ Online Behavior Features، وذلك بدقة جيدة، غير أن هذه الدراسة لم تقف عند حد تأكيدها على فرضية التعرف على سن المدون من خلال تدوينه، بل أثبتت بعد صدق فرضيتها بأن سن المدونين (ث) في الفئة العمرية (المولودين بين 1970 وملايات سنة 2000) أو ما يسمى Millennial Generation ، ، Generation Y Net Generation ويعرف من سميات أخرى بوصفها هذا الجيل - محل اختلاف بين العديد من الباحثين أيضاً - يعتبر حصراً نسبياً في تحول الاهتمام أو الحظ الماص Dividing line بين أحوال

وسبائل لإعلام الاجتماعية انبعاثي والقبلي (pre and post) وهو الجيس لدي اودهوب فيه التكنولوجيا بشكل كبير كما أن أغليته من المتعلمين⁽¹⁾

إن جانباً مهماً من ما جاءت به تلك الدراسة، نجده ماثلاً في نتائج تحسين دراستنا التي أثبتت أيضاً أن هناك ما نسبته (29.4%) من المدونين (ب) تتراوح أعمارهم بين 21 و 40 سنة وهي تقع الفئة العمرية التي يشملها الجيل Y، وهي الفئة الأقرب وعياً وامتماً بوسائل الإعلام انجند نظراً لمستواها التعليمي تكون أغلبية من تتضمنهم هذه الفئة هم من الطلبة أو المتعلمين بصفة عامة، كما أنها الفئة الأكثر ملاءمة للتطور انحاصل في تصورات توجهات الإعلام والاتصال لاسيما الإنترنت وتطبيقات الإعلام الجديد (كالدونات الالكترونية، شبكات التواصل الاجتماعي، ...).

ومن جهة أخرى تظهر دراستنا حجم التحول في الاهتمام بالمدونات الالكترونية بين الفئات العمرية المختلفة، فمن نسبة 51.5% من المدونين (ت) تتراوح أعمارهم بين (13 - 19 سنة) في سنة 2003 وفق ما مكشفت عنه لدراسة التي قامت بها مؤسسة Perseus المختصة في عمليات المسوح على الإنترنت ودراسة المشاريع⁽²⁾، إلى 61.5% من المدونين (ت) عبر أنحاء العالم تتراوح أعمارهم بين (13 و 21 سنة) فيما لما جاء في الدراسة التي أجراها مجموعة من الباحثين حول إمكانية وتطور فضاء التدوين العالمي في أواخر عام 2004⁽³⁾ غير أنه وبعد 5 سنوات (2010) تقريباً انحصت نسبة المدونين (ت) في الفئة العمرية بين (13 - 20 سنة) لتصل إلى 6.96% من التدوينات التي يقوم بإدراجها سنوبو (ت) تلك الفئة العمرية.

1 Kathleen McKeown, Sam Rensenthal, *Age Prediction in Blog: A Study of style, Content, and Online Behavior in Pre- and Post-Social Media Generations*, the 49th Annual Meeting of the Association for Computational Linguistics, pages 763-772, Portland, Oregon, June 9-24, 2011

2) Perseus Development, *The Blogging iceberg: Of 4.12 Million Weblogs, Most Little Seen and Quickly Abandoned*, http://www.perseusuk.co.uk/survey/news/rr.casat/release_blog.html 09/11/2011, 19:40

3) Rav Kumar, and others, *Structure and Evolution of Blogspace*, December 2004 New York, p 37, <http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc>, 09/11/2011, 19:51

في حين ارتفعت - في نفس الفترة 2010 - نسبة المدونين (ت) أنديج سرورج عمره بين (31 - 36 سنة) من 3.9 % إلى 12.08 %¹ وهي بست تقترب من نتائج در ستا، التي أظهرت هي الأخرى ارتفاع نصيب التدوينات التي يدرجها المدونون في فئة العمرية (من 21 إلى 40) أكثر من الفئة العمرية (أقل من 20 سنة) بمعنى أن هناك ارتفاعاً واضحاً في نسبة المدونين (ت) الشباب مقارنة بالمراهقين أو المراهقين الأصغر سناً بما يقارب 15 ضعفاً.

إن هذا التمايز في الاهتمام والاستخدام بين الفئتين العمريتين (أقل من 20 سنة) و (من 21 إلى 40 سنة) وبين انخفاضه في الأولى وارتفاعه في الثانية، ليس مقتصرٌ على حالة التدوين الإلكتروني العربي وحسب، بل هو مظهر من مظاهر لتدوين لغائي وإحدى سمات المدونين (ت) على اختلاف مشاربهم، غير أنه - وضافة إلى ذلك - يمكن أن يشكل المحتوى الثقافي عاملاً مهماً في خلق هذه الفروقات بين الفئات العمرية، حيث تستهوي المضامين والمواضيع الثقافية في الغالب الفئة العمرية اشابة أو الأكبر سناً من فئة المراهقين أو صغار السن الذين تقل أعمارهم عن 20 سنة، وبالمقابل فمن المنطقي إذاً أن تقل في هذه الفئة نسبة التدوينات ذات المحتوى الثقافي، وذلك لحدودية ملكاتها العملية أو عدم قدرتها على التعامل مع المواضيع الثقافية بمناها الواسع مقارنة بالفئات العمرية الأخرى، وبالتالي فهو فارق في التحكم بالمحتوى أكثر من أن هو فارق في التحكم ومرونة التعامل مع تطبيقات المدونات الإلكترونية، كما أن هذه الفئة تستهويها في الغالب ميادين ومو صيغ أخرى أقرب منها إلى تسجيل اليوميات الشخصية منها إلى التدوين الثقافي أو لاقيس على وسائله أخرى كالألعاب الإلكترونية والدراسة، الترفيه، أكثر من التدوين بصيغة عامة.

و بالعودة لنتائج دراستنا بوضع مرة أخرى ارتفاع نسبة المدونين (ت) الذين سرورج أعمارهم (من 21 إلى 40) أكثر من نسبة فئتي (41 إلى 60 سنة) و (أكثر من 60 سنة) وهي الحالة التي يتعاظم فيها عامل التحكم والتفرغ للتدوين

1) Kathleen McKewen, Sara Rosenzweig, *op cit*, p 769.

لاكتروني والثقافة على وجه الخصوص: نبحث بمكنا القول أن تلك العنيتين
لعمريتين، ونظراً لمجموعة من العوامل منها عامل ضيق الوقت واتساع لوحات أو
لأدوار التي يقوم بها أفرادها، إضافة إلى نقص الخبرة بتطبيقات الإعلام الجديد
والتي تكتسب عن طريق الممارسة، فضلاً عن حجم حضور المحتوى النصفي في مسودات
لعمريتين.

لا أن ذلك، ثم يؤثر على حجم حضور المحتوى الثقافي في المسودات
لاكترونية. بقدر التأثير المحتمل الذي كان من الممكن أن يحدثه ارتفاع نسبة
مدوين لعمريتين في الفئة الأولى، وبالتالي فقد شكل انخفاض نسبتها - لاسيما
في الخمس سنوات الأخيرة - أحد العوامل المساعدة على ازدياد حجم المسودات
لاكترونية، العربية، وتنامي دور فئة المدوين الشباب (ت) باعتباره الفئة الأكثر
وعياً وإدراكاً - على الأقل - بالبعد الثقافي وقضاياها، والعناصر الثقافية
وتمثيلاتها في الحياة اليومية للأفراد. ومن ثم يمكننا القول أن هناك تحولاً واضحاً
في اهتمامات المثقات العمرية بصمة عامة، والجيل لا على وجه التحديد، كان له
يعكس جلي أيضاً على مساحة المحتوى الثقافي في المدونات الالكترونية العربية
وهو ما يهدف لحضور أوسع مع مرور الوقت، لكنه مرهون في النهاية بالترحم على فئة
بأدوارها واحترامها للعلاقة التي تربط بينها وبين وسيط المدونات الالكترونية كونه
علاقة تتسم بالخطأ والأحد في نفس الوقت، وبإثراء هذا الوعي بالمحتويات المتنوعة
لاسيما المحتوى الثقافي.

نظراً بالمثل، فإن هناك جانباً مهماً، مستمراً من سلوكيات مدوين
لعمري (ب) في مدوناتهم الالكترونية وهو ما تحمله نسبة المدوين (ب) غير
محددي نفس، تعبر عن مظاهر الاهتمام بمراد انتقاصيل الشخصية و اعتبار
تحديد ليس بمثابة العناصر الإضائية في رسم صورة المدونة كوسيلة إعلامي
وبالنسبة مركيزها أكثر على عناصر أخرى تكاسم المدونة وقاليها،

عبر أن نسبة المدونين (ب) غير مجددي السن، تبعت نسبة همدشبة، فهي تمثل ما يقرب نصف مجموع المدونات الإلكترونية العربية (47.06%) كما تشمل جميع مدوني (ت) المناطق العربية بلا استثناء، ومع أنها ليست انحاز لوحيد، في التدوين الإلكتروني بصفه عامه، إلا أنها لم تصل إلى ذلك الحجم، فهي دراسة عن التأسيس والجس (الجسدر) في التدوين "الإلكتروني"، والتي قام بها مجموعه من الباحثين الأمريكيين بلغت نسبة المدونين (ت) غير معروف (34.33%) Unknown بمعدل 12287 إيات و 12259 ذكر⁽¹⁾.

و بالتالي تكون قد عثرت من بعض ظهيات ذلك السلوك، بدليل اختلاف عدد لجسبين، أو اعتبارها نوعاً من سلوكيات التخصي التي ترتبط بفهم تخفي أخرى كمدراج الصور والاسم واللقب...، والتي تعبر في النهاية عن وقع وظرف ثقافي وجتماعي مختلف، كما يمكن إرجاع تلك العروف عن تحديد سن مدون (ة) إلى نوع المواضيع والإدراجات التي يتناولها المدون (ة) أي المحتوى الثقافي، بمعنى أنه وبلا حالة لم صيغ التدوينية الثقافية وغير الثقافية، بسود سلوك إخفاء سن مدون (ة) أو تاريخ ميلاده، حيث ترتفع هذه النسبة عند الإيات أكثر - على الأقل وعلى ما ثابته دراسة السابقة - والذي لا يمكننا في حقيقة الأمر الوقوف على أسبابه مباشرة، بقدر ما في استطاعتنا إرجاع ذلك التصرف أو السلوك لحالة نفسية معينة أو للتركيبية لأثر النفسية التي تختلف طبعا عن الذكر، في حين يمكن أن تعتبره العديد منهم كسوق من الأمور الشخصية التي يجب التحكم منها

و بدرجوع إلى دراستنا وما تطرحه من فروق بين مدوني ككل منطقة عربية على حدة ينصيح أنها لا تختلف من ما توصلت إليه المجهود من الدراسات ودراسة جامعة هارفرد على وجه التحديد فعلى الرغم من أن هذه الدراسة (جامعة هارفرد) أثبتت أن نصف المسطرحه على الفضاء الإلكتروني العربي انعموي (50%) هي فئة (18)

(1) Jonathan Schler, Moshe Koppel, Shlomo Argamon, James Pennebaker, *Effects of Age and Gender on Blogging*, American Association for Artificial Intelligence, 2006 - www.cs.biu.ac.il/~koppel/papers/springsymp-blogs-07-10-05-final.pdf 23:31, 2011, 09

24 سنه، في محضر مثلاً، إلا أنها تؤكد من جهة أخرى أن أغلبية أعمار تدوين العرب (ت) 3 4 أي ما يقرب ثلاثة أرباع تتراوح بين سن (25- 35 سنه) ، لا أنه وباستثناء المدونين العرب (ت) غير مجلدي (ت) الذين، يمكن الوقوف عند ملاحظتين اثنتين، الأولى هي انعدام المضامين الثقافية في مدونات الفئة العمرية (أقل من 20 سنه) بمنطقة الشام والحليج، والفئة العمرية (أكثر من 60 سنه) في منطقة الحليج والعرب العربي، ولأن كانت أغلبية النسب المرتفع ترتكز في فئة العمرية (من 21- 40 سنه) أو (25- 35 سنه) وفق جامعة هارفرد فإن نسبة مدوني منطقة المغرب العربي ترتفع أكثر عن الفئة العمرية (من 41- 60 سنه) بمعدل ضعف نسبة الفئة السابقة.

إن تلك التباين لدى مدوني (ت) المناطق العربية، تظهر بقوة دور المحتوى وأهميته في سلقاب الاهتمامات والأولويات لدى مستخدمي المدونات الإلكترونية العربية، حيث يستهوي المحتوى الثقافي بشكل كبير الفئة العمرية الأكبر سناً عن غيرها، إذ تشير النتائج إلى الدور المهم الذي يلعبه المحتوى الثقافي بين فئات العمرية المختلفة لاسيما الفئة العمرية (41- 60) وهي الفئة التي تتعاطف فيها المواضيع والمضامين الثقافية في منطقة المغرب العربي أكثر من الفئات الأخرى وبالأخص المواضيع الفكرية، وهو الأمر الذي يمكننا من خلاله الوصول إلى أبعاد ذلك الاهتمام وتأويلاته، حيث يمكن أن تكون تلك المواضيع أقل ملائمة لسن ومستوى المدونين (ت) الذين تقل أعمارهم عن (20 سنه) نظراً لحدودية مساهماتهم العلمية وعدم قدرتهم في كثير من الأحيان على التوصل في مواضيع ثقافية فكرية، بدليل عدمها في منطقتي الشام والحليج أو أن تلك المواضيع ليست من أولويات التدوين الإلكتروني مع العديد من المدونين العرب (ت) الذين تتراوح أعمارهم بين (20- 40) سنة بدليل انخفاضها في تلك الفئة وانعدامها في الفئة الأكثر سناً ولفي تتراوح أعمار مدونياتها بين (40- 60 سنه)

غير أنه ووفق نظرة إعلامية، لا يمكن أن تحيد هذه النسب بجمعية لدوي فئة العمرية (أقل من 20 سنه) عن الإطار العام لاستخدام الإنترنت أو سعرض

وسائل الإعلام المتنوعة (تقليدية حديثة) وبالتالي هي تمثل جانباً من حواشٍ تلك العلاقة التي تربط مستخدمي تلك الفئة انعمرية بوسائل الإعلام بصفتها عام، فقد أثبتت دراسة التي أجرتها كل من الباحثة: كاتي نين شان، ماه شاكير Kathy Ning Shen , Maha Shakir حول استخدام فئة المراهقين العرب بالإنترنت أنهم لا تتجه نحو ما يمكن أن نسميه الاستخدام الإيجابي العامل و سدي يعني لمشروعك في إنتاج المحتوى (الثقافة وعبر انتقائية) على الإنترنت بالتوتر مع لاستفادة من الخدمات الأخرى حيث كشفت الدراسة أن 23 58% من مرهقين يستخدمون الإنترنت في البحث و 15 57% في البريد الإلكتروني، 13 68% في دردشة، 13.44% في الترفيه⁽¹⁾ بينما لا تصبح عبوة الاهتمام بالمشودين لاللكتروني من خلال هذه الأنماط في استخدام الإنترنت

ومن جانب آخر، كشفت نتائج دراسة قامت بها المؤسسة العالمية للأبحاث Nielsen حول كيفية استخدام المراهقين لوسائل الإعلام المختلفة في أكثر من 50 دولة عبر العالم أن نسبة استخدام الإنترنت نقل من نسبة مشاهدة التلفزيون والعباب الفيديو حيث تصل نسبة المشاهدة مثلاً، إلى أكثر من 5 ساعات يومياً في جنوب أفريقيا، بينما لا تتعدى نسبة استخدام الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية 23 دقيقة، مدين 3 ساعات في مشاهدة التلفاز⁽²⁾ إلا أنه يجب التأكيد أيضاً أن مقارنة نتائج تحليل دراستنا بغيرها من الدراسات، تبقى مسألة نسبية، نظراً لاختلاف لوقح وكذلك قيعاد المجال الزمني.

- (1) Nielsen Company , *How Teens Use Media* , A Nielsen report on the myths and realities of teen media trends , June 2009 , p 4
<http://blog.nielsen.com/nielsenwire/reports/nielsen-howteensusemedia-june09.pdf> , 12/03/2011
- (2) Kathy Ning Shen , Maha Shakir , *Internet usage among arab adolescents preliminary findings* , European and Mediterranean Conference on Information Systems 2009 , July 13-14 2009, Crowne Plaza Hotel, Izmir, p1
www.ismir.org/emcas/Proceedings/Presceting%20Paper%202.pdf
 12/03/2011

هـ - 3 : المستوى العلمي

عبر 'المستوى التعليمي' عاملاً حاسماً في تقرب جماهير ومستخدمي وسائل الإعلام، 'محتلّة' (تقليدية، جديدة) وانتعشكم في نسبة إقبالهم على برامج ومصادر معينة دون أخرى، وباستثناء وسائل الإعلام المكتوبة التي ترتفع فيها نسبة المستخدمين ذوي المستوى المرتفع في الغالب، فإن باقي وسائل الإعلام الأخرى تحظى بنسبة مشاهدة واستخدام أكبر، وهو ما يثبت في النهاية الدور المحوري للمستوى التعليمي وعلاقته بوسائل الإعلام بصفا عامة، وإن حازت وسائل الإعلام المرتبة وسموعه نسب مشاهدة واستخدام أكثر لدى فئة الأميين فإن المدونات الإلكترونية لا تناسب الأميين وذلك لكون عملية الكتابة والإدراج تتطلب مستوى تعليمي معيناً.

ومن جهة أخرى يقاس - في الجانب - محتوى أي وسيلة إعلامية ودرجة احترافيته ومدى ما تخرجه من قضايا جديدة، بمستوى انقائمين عليها وبلغات العمية التي يحوزون عليها، بمعنى أنه كلما كان هناك طاقم عمل ذي مستوى تعليمي عال، كلما كان محتوى الوسيلة أصقل وأكثر ثراء وجديّة في طرح بين محتوى الوسائل الإعلامية الأخرى.

وبالمعنى، في نتائج تحليل دراستنا يتضح جلياً مدى التباين بين وسائل الإعلام 'تقليدية' و'وسائط' المدونات الإلكترونية وعلاقتها بالمستخدمين بصفة عامة، حيث نجد أن ما نسبته 24 2 / باستثناء فئة المدونين (ت) التي لم تتضح عن مستوى تعليمي، يشكل أكثر من 95 7 / من مدوني (ت) المحتوى 'ثقافي' ذوي مستوى جامعي، وهو ما يعطي صورة واضحة عن توجهات الاهتمام بالمحتوى ذي فئة ذوي المستوى الجامعي مقارنة بالمستويات الأخرى، والذي يلاحظ يرجع إلى تناسب المستوى لثلل عدد المواضيع والإدراجات المتقاربة التي تحظى باهتمام يذكر في المدونات التعليمية الأقل.

لقد أثبتت العديد من الدراسات أن المستوى التعليمي الأكثر حضوراً في صفا 'مدوني' العاليي نيعر هو المستوى الجامعي فعلى اثرغم من أن معظمهم مر

للمتعين لائن " 39 ٪ فقط من المدونين (ت) تتراوح مستوياتهم بين لثاوى و لجامعي⁽¹⁾ " وفق ما كشف عنه مركز الأبحاث الأمريكي Pew

حكمه أشارت الدراسة التي أجراها مجموعة من أياحئين الأمريكيين أن هناك 57.5 ٪ من المدونين (ت) طلبة، تتراوح مستوياتهم بين لثاوى و لجامعي⁽²⁾

وبالنسبة لارتفاع حجم المدونات التي يمتلكها مدونون (ت) ذوي مستوى جامعي، يكشف عن العلاقة الطويلة بين المحتوى والمستوى التعليمي من جهة ومحتوى تنقيده والتدوين (ت) ذوي المستوى الجامعي من جهة أخرى.

إن هذه العلاقة لم تكن قد تشكلت عند معظم المدونين العرب (ت) قبل حوالي 04 سنوات من قبل (2006) وانطلاقاً من كونها إحدى مظاهر لعلاقة بين ذوي المستوى الجامعي بوسيط "الإنترنت"، أحدثت تلك الممارسة أو الاستخدام في التطور من مرحلة إلى أخرى لتشمل إضافة إلى أنماط الاستخدام، المحتوى والخدمات التي تتبعها شبكة "الإنترنت

حيث أن الوقت المخصص لاستخدام "الإنترنت وكذا أنماط هذا الاستخدام و لخدمات التي يقبل عليها ذوي المستوى الجامعي لم تكن كما هي عليه اليوم. فقد أكدت الدراسة التي أجراها كل من الباحثين جبران محمد، جمال لكرافي عبيدة من طلبة الجامعة الأردنية - كمشال - أن 40.4 ٪ من ذوي المستوى الجامعي يستخدمون الإنترنت بشكل منخفض ومتقطع في حين أن 15.3 ٪ فقط يستخدمون الإنترنت بشكل مرتفع⁽³⁾، مع العلم أن أول مواقع التدوين العربي أسسها طالب من الجامعة الأردنية، ومن جهة أخرى تؤكد الدراسة التي أجراها الباحث حسين الأنصاري في بلد كالكويت مثلاً، والذي يعتبر من أئمة العربية لأوني التي شهدت بداية الحركة النشوية العربية، أن التنوع الإلكتروني به

(1) The Pew Internet & American Life Project, *The state of blogging*, op cit, p 2
(2) Susan C. Herring et al, *weblogs as a bridging genre*, New York, 13 october 2004, p 1
http://portal.colman.ac.il/users/www/26/Weblogs.pdf, 10/1/2011 00:4.
(3) Jeureen Mohammed, Dr Jamel AL-Karaki, *Integration into traditional education - a practical study of university students usage and attitudes*, the Hashemite University Jordan - the international arabe journal of information

يكن أحد الأنشطة المفضلة لدى غالبية الجامعيين مستخدمي الإنترنت، حيث يرتفع بشح كبير نسبة استخدام الجامعيين - على التوالي - للبريد الإلكتروني، لولوج بـ المكتبات وقواعد البيانات على الشبكة. تحميل البرامج وغيرها من الأنشطة الأخرى⁽¹⁾ وهو ما يؤكد مرة أخرى أهمية المحتوى و'المحتوى' الثقافي في تحديد إحدى سمات المدونين (مت) المدونين بهذا النوع السعودي. في حين قد لا يختلف هذا الاهتمام عندما يتعلق الأمر بمواضيع و'موضوعات' تدوينية 'كثرت تخصصات هي' الأخرى، حيث أثبتت الدراسة التي أجرتها الباحثة لورا ماككناف، أنطونيات بول⁽²⁾ Antoniette Pole ، Laura McKenna أن 39٪ من أصحاب المدونات لسياسية (ذات المحتوى السياسي) تحصلوا على مستوى البكالوريوس (الليسانس)، و33٪ تحصلوا على مستوى الماجستير، بينما 11٪ تحصلوا على درجة الدكتوراه⁽²⁾ وهو ما يعني أن حوالي 12٪ يملكون مستوى أقل من الثانوي (أساسي) وبالتالي ينخفض نسبة هؤلاء المدونين (ت) خلال المحتوى السياسي. هذا يظهر إمكانية المحتوى والمحتوى الثقافي بين المحتويات الأخرى والذي يتطلب - على الأقل - مستوى عال من التدوين لكي يقوموا بدور فاعل من خلال الموضوع وإدراجاته التي تحملها مدوناتهم.

إن هذه الموارد بين المستويات التعليمية، ويقدّر ما تخدم المحتوى الثقافي - باعتبار أنه كلما كان مستوى المدون مرتفعاً كان محتواه الثقافي أحسن من محتوى المستويات الأخرى - إلا أنه يعبر عن فجوة في الانتماء بين هذه المستويات والإقبال على تدوين أثر مبعوث والمصايا الثقافية التي تمنحهم بصمة مباشرة (عربية) أو غير مباشرة (أجنبية) وأن مثل هذه الأنماط التدوينية من شأنها أن تحفز المحتوى الثقافي

- (1) Hussain Al-Ansari , *Internet use by the faculty members of Kuwait University* Emerald Group Publishing Limited, 2006, p 791
<http://www.qon.edu/arabic/researchProgramvelLearningResearchUdilatracJg.pdf>, 11/11/2011 20:32
- (2) Laura McKenna , Antoniette Pole , *What do bloggers do: an average day on an average political blog* , Springer Science and Business Media , 2007 p ٢٢٢
<http://d.typepad.com/files/mckennapole-2.pdf> 11/11/2011 , 22:48

في السنوات الإلكترونية العربية أكثر بحبوبة، كما بإمكانها أن تركز انتباه
بين ثقافة النخبة والمحتويات الأخرى

ومن جهة أخرى، تُطرح العديد من الأسئلة حول مشاركته، انتمه، الأقل مستوى
تعليمي مقرب بل مستوى الجامعي في التعبير الثقافي من خلال الإنترنت ودوره في
«تقديم دور فعال في القضاء على التمييز الثقافي الذي تحتكره الطبقة المتعلمة من المجتمع دون
غيرها إلا أن حجم المشاركة المنخفض والذي قد يرجع للعديد من الأسباب
والأسباب التي ذكرت قبل، إلا أنه في النهاية، لا يحسب عن الإصرار لعدم
الاستخدامات الإنترنت، وهي نتيجة متوقعة - على الأقل - باعتبار التدوين أحد
الأنشطة أو أبعاد استخدام الإنترنت وسهل المتطلبات التعليمية المختلفة.

- هـ - 4: إدراج الصورة والاسم واللقب

تعتبر كل من (الصورة الشخصية، الاسم واللقب) أهم عناصر وسعت هوية
المستخدم (د) في الفضاء الإلكتروني، وأبرز انشراح التي من خلالها يمكن التعرف
عليه، وهي بذلك تشكل ما يسمى بالهوية الرقمية Digital Identity وتعرف الهوية
رقمية بأنها "شكل خاص من أشكال الهوية، متعددة ومتغيرة باستمرار، وهي
تتغير مع زيادة الإبحار في شبكة الإنترنت. غير أنها يمكن ألا تترجم حقيقة
لمعلومات الشخصية، وحتى فهمها يجب أن يوظف مفهوم الأثر أو العلامة الدالة في
فضاء الإعلام الآلي، حيث يمكن التمييز بين نوعين من الهوية. ونوعين من الأثر
الدال على هوية الشخص.

- فهناك هوية رقمية تُعتبر صورا وجهة إعلامية موصولة بالشبكة (أي
المعلومات الشخصية للمستخدم الموصلة في الصفحة الأولى كالأسم
واللقب، ...)

- وهناك مجموعة من الآثار أو العلامات التقنية كعنوان بروتوكول الإنترنت
IP، ومتصفح الإنترنت، حيث أن كل جهاز كمبيوتر يترك بصمات
طريقه، تسمح بتقديم لمحة عن المستخدم، والعرف على وفه تصدده
بالإنترنت، كما تسمح في المقام الأول بالتعرف على المستخدم

شء عن لمحات الشخص المستخدم : ما قلته عن نفسي، من أنا
 ثار الإبحار عبر الإنترنت : أي الموقع ألج، ماذا أقرأ، أين أعلو كيف
 أصرف
 آثار مكتوبة مسجلة : ما أعبر عنه، أنشروه، أحرره، ما أفكر فيه .

ويعدّالي هاتوية الرقمية متعددة، تتغذى من آثارها وما يقدمه غيره وهي
 تبنى على ما بثّوه وكيف ينظر إليها (العمليات التي يكرها القراء) وعلى
 العناصر المرتبطة (صور صوت فيديو) وعلى شبكة العلاقات والتوافيق التي تقوم
 بها⁽¹⁾.

إن الهوية الرقمية إذاً - وفق هذا التعريف - ليست عنصرًا واحدًا، بل
 هي مجموعة من العناصر الظاهرة أو المستترة التي يهوم المدون (ة) بإدراجها وترك
 آثارها في صفحات مدونه، والتي من خلالها يتعرف روار وقراء المدونة على
 صاحبها، حيث يساهم إدراج هذه السمات في توليد التقارب الافتراضي بين المدون
 (ة) وقراءه أو روار مدونته ومحتواها، من خلال التوضوح visibility وتجور
 صفة المجهول التي تعرفل نشوء ذلك التصارب، لأر عملية الافتتاح أو لتأثير وتبني
 محتوى المدونة كوسيط إعلامي، لا تتأكد - في الجانب - دون معرفة المصدر أو
 الوصول إلى الخلفيات التي تحرك ذلك المحتوى أي كان نوعه
 وهناك العديد من أشكال وضوح المدونين على الشبكة والتي لا تختلف
 طبع عن باقي لأشكال في وسائل الإعلام الجديد الأخرى، وهي⁽²⁾.

- Le paravent أو الشاشة وهو الشكل الذي يتم التعرف فيه على
 مستخدمين فقط من خلال مهركات البحث.

- 1 François Billeter, *Comprendre l'identité numérique, un enjeu pour l'enseignement*
 Direction des systèmes d'information et service écoles-médias (DSI-SFM)
 Genève Version 1.0, janvier 2011, p5
 lit o /up ge ch/semipresentation/BMG/pdf dsr sem_identite numerique v1.0.pdf
 22-55, 2011, 22-55
- 2 Christian Licoppe, *L'évolution des cultures numériques: De la traduction au ter*
 soc ai a l'organisation du travail, FYP, Paris, 2009 p 47

Le calir obscure "جلاء" والقتمة وهو الشكل الذي يوضح فيه مستخدمون صداقاتهم ويزميادهم، حياتهم الاجتماعية: لكن متاح أصابا
مئة هربية فقط

- Le phare "إنارة" وهو الشكل الذي يعرض فيه المستخدم العديد من سمات
هويته لكنه واسعة من المستخدمين غير محددين

- la lanterna magica أو القادوس المنجري " حيث يأخذ المستخدمون شكل
لاستعارات التي لشخص الفصل بين هويهم في العالم الواقعي ولعالم
لاهرضي

وبالتالي فهي حالة شترك فيها كل من وسائل الإعلام التقليدية ولجديد،
حيث يجب أن توفر لدى القارئ أو المستمع أو المشاهد حداً أدنى من المعلومات عن
المصدر الذي يعتمد عليه في الحصول على معلوماته، كما تحرم هذه الوسائل
الإعلامية على إظهار ملامح صورتها والإطار العام لتوجهاتها التحريرية، صدقة إلى
التعريف بطاقت عملها وضمان نوع من الوعي الذي يستقر لدى المتلقي لهدرك في
النهاية من هو المصدر وما هي الوسيلة.

ومن جهة أخرى تساعد هذه الإستراتيجية (إستراتيجية الوضوح بدل لشغفي)
في زيادة حجم الشاهدة، ودفع الجماهير أكثر لاستخدام تلك الوسائل الإعلامية،
وبالتالي يستطيع القول أن أندونيس، العرب (ت) ومن خلال ارتفاع عدد الذين قاموا
بدرج أسمائهم وصورهم الشخصية، حرصون على تحقيق نسبة زيارات عالية بين
المصادر الأخرى

غير أن هذا الملوكة انتبوني - باستثناء المدونات التجارية التي تبحث عن
سريع أسدي كهدف أساسي لا يمدو أن يكون سبباً أو وسيلة للوصول إلى
أحد ه بعد من ذلك، حيث " لا يخفى أن اختيار اسم المدونة ثمين بريقاً أو أصب طياً
من أن الاسم يكشف عن الرسالة التي دود توجيهها إلى القراء"¹ سواء تعلق الأمر

باسمه وفيه التحقيقين أو الاسم المستعار اندي يعبر في انغالب عن الحنسة الثقافية للمدون (د) وكل ما يرتبط بميزاته وزعيانه أو حتى انتمائه الإلثنية ومعتقداته الدينية و فكره، وهو ما يشكل في النهاية أو يساهم في اكتساب المدون (د) ما يسمى عديم لا اجتماع الرسمي بيتر بورديو Pierre Bordieu ب سلطة التسمية "The Power to Name" إن جعل التسمية يساعد على إنشاء ثنية حد العالم، وكما صحت تلك التسمية أكثر دلالة، كلما كانت معروفة على نطاق واسع، حيث لا يوجد هناك فاعل اجتماعي لا يتطلع - حسب ما تسمح به ظروفه - إلى امتلاك سلطة التسمية وسلطة خلق العالم من خلال التسمية⁽¹⁾ أي أن المدون (د) ومن خلال نوع التسمية المختارة والمدرجة، يكون قد عبّر عن مجموعة من الأحاسيس والمشاعر النصية التي دفعت به أولاً لإنشاء مدونة، ثم اختيار التسمية المناسبة، وذلك كمظهر من مظاهر البات الذات وحب الظهور أو للرجسية، وبالتالي فهي حالة تبدأ بنفسية، وتتطلع لنا هو حاصل في المجتمع الافتراضي - على الأقل - قبل مواقع الاجتماعي، قصد تحقيق نوع من الحضور والمشاركة ثم الشهرة والسطوة وفق ما تسمح به ظروف التدوين (د)

وعلى الرغم من اختلاف المجالات النوسية، التي يمكن أن تتحكم أو تضبط هذا السلوك لدى المدوين العرب (ت) نظراً لثيمات الرقابة والتصديق، والتي يمكن أن تمارسها السلطة أو المجتمع إلا أنها تبض علامه بارزة ترسم معالم الهوية الرسمية لدى المدوين بعمة عامة. كمظهر الأسماء والأنقب الحقيقية لأكثر من ثلاثة أرباع المدوين العرب (76.46٪) وأكثر من نصفهم (51.96٪)، قاموا بإدراج صورتهم الشخصية، مع ما يتضح من فارق وتفسير انمويين بين شكل الإعلامتر وصورة إدراج كل منهما، إلا أنه يعبر في النهاية عن حضور مجموعة من اشخاص وأحاسيس التي تترجم العلاقة بين المدونين - كمستخدمي بترتيب عرب

[1] Pierre Bordieu, *language and symbolique power*, translated by Gino Raymond and Matthew Adamson. Polity Press, Cambridge, 1ed, 1991, p 105.

<http://www.scribd.com/doc/29962168/Bourdieu-Language-and-Symbolic-Power>

2011, 09, 52

٢٠ - لعضء الإلكتروني: كنوع من إثبات وتأكيء الحضور، حثاً إلى حب مع المدوين من مختلف أنحاء العالم، فصلا عن أقرانهم في المنطقة العربية أو حدة أو الوطن العربي ككل، والقيمة المعنوية الحقيقية / متوفرة التي يحصل عليها من خلال محتوى مدوناتهم كما تصمم نوعاً من حب التواصل والتعارف مع الآخرين إن هء السلوك المدويني يظل حاضراً في مختلف المنصحات التوجيهية سواء كانت عربية أو أجنبية، ومهما كانت الثقافة التي يتبعون إليها أو اللغة التي يكتب بها محتوى مدونتهم، وبالتالي يشترك المدوين العرب (ت) كغيرهم من مدوين غير أنحاء لعدم، ومن على جميع المنصحات التوجيهية في طريقة التعبير عن الهوية رقمية. حيث أكدت الدراسة التي قام بها مجموعة من الباحثين بجامعة Indiana الأمريكية أن العديد من المدوين يضمون مدوناتهم معلومات شخصية و ضعة في الصفحة الأولى من مدوناتهم، حيث أن (92.2%) منهم يدرجون أسمائهم وألقابهم، بين (31.4%) القاب و(36.2%) أسماء، أو (728.7%) يقومون بإدراج الأسماء مستعارة، وأكثر من نصف (54%) من المدوين يدرجون معلومات شخصية و ضعة كائس، لوظيفة، وبالتالي هوية المدون (ة) تتضح في معظم صفحات المدونة، في حين تنخفض نسبة إدراج الصورة^{٢١}.

في حين فصل البعض من المدونين العرب (ت) التخصي وراء أسماء وألقاب مستعارة، ودرج صور غير ضرورية الشخصية، غير أن سلوك التخصي أيضاً ليس هوية عربية فقط وفي ما تثبته الدراسة السابقة، إلا أنه وفي هذه الحالة يمكن لسجل الملاحظتين الآتيتين:

٢١ - أولي: أن سلوك التخصي، في الغالب هو ردة فعل وتجاوب مع واقع أو ظروف معين يعيشها المرء، سواء تعلق الأمر بالحياة الواقعية أو الافتراضية، وبالتالي غير أسباب ومبررات ذلك التخصي، لا تختلف كثيراً عن الواقعي منها في الافتراضية، وأن المدون (ة) ونتيجة لجموعة من الظروف كانخوف من لرقبه

Susan C. Herring, and others, *Bridging the Gap: A Genre Analysis of Weblogs* op cit, p.5

على محتوى المدونات، التي تمارسها معظم الدول العربية وغير العربية، صف إلى ذلك شتري من المصايفات والعجن وغيرها من الأسباب المباشرة التي يراها تقب اسم عمسة إدراج المدون (ة) لإسمه ولعمه أو صورته الشخصية، لاسيما وأن مسد تدوين العرب (ب) في محتلم البلدان العربية قد واجهوا العديد من حده لعمونات التي كلفتهم الكثير.

غير أنه تجدر الإشارة إلى أن الأمر لا يعني - كما قد يتوهم للكثيرين - أن لحوف مرتبط فقط بالمحتوى السياسي، والإفصاح عن العضب وعدم لرص من لوقع الاجتماعي والاقتصادي، ،، للمدون (ة) باعتباره فردا كعبره من أفراد المجتمع، بل هناك أيضا من المدوين (ت) ونتيجة لأسباب نفسية بحة ذهنتهم لتكنتم عن أسمائهم وألقابهم وإدراج صورهم الشخصية كحالات التحجل مثلا ثم إن المحتوى أيضا يساهم في إثارة دافع النعص، حيث أن المدون (ة) ومن خلال ميوله مواضيع تدوينية معينة تعتبر معظورة اجتماعيا - على الأقل - كالثقافة الجنسية، والحديث عن الشواء، ،، يحظره إلى إخفاء اسمه ولقبه وصورته لشخصية من على سمحات مدونه خوفا - على الأقل - من العقاب العموي الذي يمارسه عليه المجتمع، وحتى لا يوصف أيضا بأنه يحرر على أو يعمل على إثباط ذلواهر معينة طلت ذهبة لمدة رسمية طويلة، رغم حضورها وتجسدها كواقع يجهله العامة.

ومع ذلك فالتماير الواضح بين نسبة المدوين العرب (ت) الذي قدموا بإدراج أسمائهم وألقابهم وصورهم مقارنة بالمتعين عن ذلك، تحديدا ملك الفوارق بين صنتين أو بين ككل منطقة عربية على حدة، عن أن التدوين الثقافي كصحن لتعبير كعبر من محالات الأخرى السياسية، الاقتصادية، ،، يمكن ألا يمارس فيه نفس شء. مع قيل وأشكال الرقابة وانتقابة التي يتعرض لها المدوين في المحلات الأخرى وبالسلي أثر الكنسر منهم الإفصاح عن هويته الرقعية بنون حلمات حوف - أم الملاحظة الثانية فتحتلى في نوع الأسماء المستعاره التي اختارها المدون (ة)، ومعسب ودلالاتها بالنعبة إليه أو المراضيع والحنوى الثقافية الذي ينعته من

ندوبه. كما تغير أيضاً عن مرحلياته الثقافية (الدينية، المذهبية، المية لإيديولوجية،) وهنالك من المدونين الذي أثروا إدراج أسماء شخصيات أو مقدسات دينية إسلامية (لقدس، دولة المرابطين،) أو أسماء قتلى عرب (كمدينة بسكة بحري كرم) وأسماء مفكرين عرب أو أجنبية، وغيرها من الدلالات التي تحسب لتسميه، كما أن أغلب هذه الأسماء جاءت عربية وبالتالي هي تعبير عن هوية المدونين العرب (ت) من جهة وكذلك المحتوى الذي تحمله مدوناتهم، وتحسباً لشخصية مدونين العرب (ت) وواقعهم الاجتماعي والثقافي، حيث لا نزل لتسمية أو العكس العربية إحدى العلامات المميزة بين ما هو أجنبي وعربي، وبالتالي تعبر عن ميول لأول أكثر من الثاني نظراً لارتباطه بثقافة المدونين (ب) العربية وما جرت عليه عادة في اختيار الألقاب والأسماء، ليس فقط في الفضاء المدون، بل في مختلف مجالات الواقع والافتراضية الأخرى رغم التنوع الثقافي والاجتماعي في عرقلته. المناطق العربية في هذا الجانب، وتأثرها بثقافات أجنبية، وبالمقابل تظهر هذه الخصائص وأخرى، حاضرة أيضاً في وسيط الصورة، حيث يحرص المدونون العرب (ت) أيضاً على أن تترجم صورتهم غير الشخصية نوعاً من الاهتمامات أو الطموحات كصورة القلم أو الحمامة مبيراً عن التوق للحرية، وخارطة الوطن العربي إشارة إلى الوحدة العربية وغيرها من الدلالات التي تحملها الصورة، والتي تبرز العديد من سمات شخصية المدون وهويته (ة) تبلغ منها في حالة اختفاء الصورة الشخصية¹ وإن كان العرف عن وضع الصور الشخصية لأصحاب المدونات أمراً مألوفاً في ظل مجتمعات انصبغ والرقابة فإن اختيار عرض مشاهد من الطبيعة، وغيره يجمع هوية صاحب (ة) المدونة خيالية، ولا يملك الدارس، في مثل هذه الحالة، إلا لتخمين و نظر والتحسس والتفريق على يفكر ببعض المعطيات التي تهيئه إلى تحديد أسماء المدونين لا سيما في أبعاد معرفته ونمطه كأسلوب الكتابة والاختيار نصية، وهي صور نصية معنا على الخطأ، وتساهم في التعرف بشخصية مدون (ة) والأيديولوجيا التي يتبناها²

(د) أمي قرمي: مرجع سابق، ص 223

المبحث الثاني

تجليات الشكل

تجدر الإشارة في البداية - عند التعرض لهذا الجانب المهم من حضور الثقافة على شبكة الانترنت - إلى قلة الدراسات التي تعنى بالجوانب الشكلية للمحتوى الثقافي وبحيز الثقافة في وسائل الإعلام الجديد بصرفه عامة ورسومات الالكترونية بصفة خاصة، والتي قد تعزى - على الأقل العربية منها - إلى حداثة هذا الميدان البحثي، غير أننا سنحاول مقارنة وسيط المدونات بغيره من الوسائل الإعلامية الأخرى، على اعتبار أن كلا منهما هو حامل إعلامي، يوظف نفس مواد الإعلامية التي يمكنها أن تعبر أو تقلل منحنى الثقافة.

يعتبر شكل النشر في المدونات الالكترونية العربية ذات المصنوع الثقافي، مظهر من مظاهر تنوع التعبير عن عناصر الثقافة. تماماً مثلما يحدث في المجال الواقعي، حيث تتعدد أشكال التعبير عن تلك العناصر، بين ما هو مكتوب، مسموع أو مشاهد، وبالتالي يمكننا أن نقول أن التنوع الثقافي في الوطن العربي، وما لتعبير به عن منطقة عربية عن منطقة أخرى، له ما يحتويه أو يجسده في مواد إعلامية على وسيط المدونات الالكترونية، تختلف عن بعضها البعض من حيث لشكل وقوة التعبير وانتشاره، إلا أنها تشترك في قدرتها على حمل رسالة إعلامية بمعناها الثقافي، وقد أكدت مراسلاتي مدى هذا التنوع في تناول المصنفين لإعلامية الثقافة على وسيط المدونات، لتعكس قدراً من الاهتمام الثقافي العام وميلاً واضحاً للمحتوى الثقافي العربي من طرف مدوني (ت) المساطق العربية لأربعة رعاة الصديق الحالي بينها وبين كل شكل وآخر

في بيئة الوسائط المتعددة Multimedia، نعيش العديد من امك نهاات للتعبير، بحيث نستطيع أن نصيف الصورة التوضيحية لتصوصاء أو إضافة مة طع موسيقية بقوليت فيديو، في مجتمعا هي أشكال إبداعية حد للتعبير لديها أثر عى معتقدتنا، ارائنا المياعية، وعلاقاتنا الاجتماعية، لكن عالمنا ما يتم اسفيل من شأها، في حين نحن البشر ليس لدينا مشكلة في مزج هذه الوسائط، واستنتاج لرسائل والتفسيرات منها^{١٢}.

در تعدد أشكال التعبير تلك في المدونات الالكترونية العربية، له نمكسات يعبية كبيرة على طريقة انتقال الرسائا الإعلامية الثقافية، وكيفية تلقيها وتحليل رموزها، ويرجع ذلك إلى انفراد كل وسيل بوظيفته المختلفة من الآخر، والتي لا تؤثر على الرسالة بقدر ما تبرز من مضمونها وبطاق انتشارها، فدراج عاصر الأدب مثلاً (الرواية، القصة، الشعر، ...) في وسيل النص، أو درج عاصر لص (الرسم، موسيقى، ...) في وسيل الصورة والفيديو، يساعد على استهلاك هذه المواد الإعلامية الثقافية وفق طبيعتها في الحياة الواقعية، فالرواية مثلاً تكون في نص المنضوب أفضل من تحسدها في وسيل الفيديو، وغير ذلك، بمعنى أن تجيب هذا الفصل في طريق تجسيد المحتوى الثقافي بالأشكال الإعلامية المتاحة، له ما يبرره، حيث أن (80.99٪) من المحتوى الثقافي نصي يدرس ارتفاع نسبة في الأدب مقارنة بالناصر الأخرى أي نوكيات المسودس العرب في التماس مع المحتوى لشافة واحترار الوسيط الأمثل، يخدم أهداف المحتوى الثقافي من جهة تكويه يبرز حضوره على شبكة الإنترنت، ويريد من ضمن ظهوره في محركات البحث نبع ثقافيد لتسميم أشكال التعبير تلك (نص، صورة، فيديو) كما يساعد في لوقت نفسه على زيادة أثر تلك الرسائل الإعلامية الثقافية في أمتلني (فارق مستمع مشاهد) باعتبار أن المادة الإعلامية تكتسب قوتها من خلال تحسده في

١٢) Mario-Francoise Vloens, *Information Extraction: The Power of Words and Pictures*, Journal of Computing and Information Technology CIT 15, 2007, p 295
<http://dx.doi.org/10.1111/2011.01.01>

لوسيط لأمثال، حيث نعتقد أن الرواية المقروءة مثلاً لها من الأثر على قارئها أكثر مما سيحدث لها في وسيط أنفيديو على مشاهدتها.

إن طغيان وسيط النص أو اعتماد الغالبية العظمى من المدونين العرب (ت) على النص، يعتبر أحد المبررات أو الحجج على أصالة العلاقة بين النص والتلقي، سواء كان (شعراً أو نثراً) وتحديداً في الوقت نفسه للاعتقاد السائد في محنفت لهيوم بكمالية النص - الوريقي على وجه الخصوص - في زمن التقية، بعكس بالمقابل، وكنديل على محورية النص في الفضاء الإلكتروني الجديد، أحدث تلك الوسائط لتقية الجديدة تدع ومناط تغييرها النصي فمن انتلكتس To. text إلى لصحيفة إلكترونية ثم المدونات الإلكترونية، بعدما قطعت أشواط طويلة في الانتقال بنشاطها التميمي إلى وسيط الصورة.

إن من تجليات هذه العلاقة بين النص والتقية، في المدونات الإلكترونية العربية، تنضج إحدى سلوكيات مبنوي المحتوى الثقافي العرب (ت) ككونها تعتمد وسيط النص أكثر من الوسائط الأخرى المتاحة، وهو في النهاية لا يختلف كثيراً عن ما هو حاصل في المجتمعات الإلكترونية غير العربية، كما يمتدح خطوة في اتجاه الصحيح، طالما أن حجم النص (80.99 /) مقارنة بشكل المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية (أحب، دين، فكر...) يتماشى وبينة تلك الوسيط من حيث كونها أنصب لوسيط النص منها إلى الوسائط الأخرى.

"إن إنتاج المي أو الأدبي ليدع ما لن يصل بسمته فتحد بل يمس بطريقة عرضة، وهذا ما يؤكد عليه كمبار المصممين في حقل الإنترنت بأن لواجهة أو لصحة لرئيسية تقع عليها المصمم الأكبر في جذب المتصفح واستدراجه ليدحوه لوقع، بذلك يحب على المصمم أن يلج بالنجواب الثقافية بشكل عام تكون له عوناً في أي مشروع ما، فليما يأتيه أحد الرعين في إنشاء موقع خاص به وسمتصه شاعراً غير ملم بجماليات التصميم، وحتوى إصعاله إلكتروني من لباحب لنية حديثاً إذا فستكون على المصمم هنا أن يعيد نتاج هذا الشاعر الإلكتروني ووفق ما يطمح له الشاعر، إن أحد أهم الأسباب التي تؤدي إلى فشل بعض المواقع بها له

مدرس بشخص جيد، ويكون التصميم خالياً من الجانب التمكيري الإعلاني له. إن صاحب الموقع لم يتخيله أصلاً في صورة ما، إنك عندما تصمم موقعاً شخصياً وخصوصاً إذا كنت الشخص صاحب تجربة إبداعية في أي مجال إنما تؤلف كتاباً معه¹

أ- الصورة

بجانب اعتماد اندوين انجرب (ت) على وسيط النص، تؤلف بصورة مكثفة لوسائط تجسيداً للمحتوى الثقيل، وهو الملوك الذي يبيع من إدراك الثقيل ودورها في حمل المواد الإعلامية الثقافية وقدرتها التعبيرية عن المعاني والدلالات التي لتصميمها لمصر الثقافية المتنوعة، خصوصاً في عصر هو عصرها باتت تدافع فيه النص المكتوب، أو تماماً كما يقول المثل الصيني: صورة واحدة أبلغ من عشرة آلاف كلمة⁽²⁾

وصافة إلى ما يمكن أن تصممه أو تظهر تلك المروق في الطريقة أو مستوى التماس مع وسيط الصورة بين مدوني (ت) المناطق العربية، من خلال ارتدادها في منطقة ودي سيل وانخماشها في مطبخ الشام، أو من خلال ظهورها في صيغة مصممة إلكترونية يتجاوز نصف تشكّلها في الصبح الأخرى (55.94%) والذي هو من صميم البيئة الإلكترونية التي توظف فيها الصورة وما تصممه أيها من أوجه الاختلاف بين المناطق العربية في التصميم بتحديات انتشار الإلكترونيات بصفة عامة، وغرب من المروق التي ذكرناها سابقاً، توحى في المقابل بالثزام الصورة التي قدم مدوني انجرب (ت) بإدراجها على صفحات مونتاجهم الإلكتروني، بوظيفتها لصية من خلال تدعيمها للمحتوى الثقيل النصي وهي الوظيفة التي لا يشأ ثقافية من صميم صميم وسيط الصورة، بل تتطلب مجموعة من المواقع التي تقف وراء عملية توظيفها وطريقته، حيث هنا الأساس هو خدمة النص والمضمون معاً.

(1) خالد بزي، "التصميم بوظيفتها"، مؤسسة العربية للدراسات والبحوث، بيروت، 2006، ص 68.

(2) e Phrase Finder, <http://www.phrases.org.uk/meanings/a-picture-is-worth-a-thousand-words.html>, 17/11/2011, 23:37

و صافى إلى تلك تسهم الصورة الحاملة للمحتوى الثقافي - جميع أشكالها، مسخرة في المدونات الإلكترونية العربية - فضلا عن نشر هذا المحتوى وإشاعته عناصر الثقافة، إلى تغيير المشهد الثقافي العربي سواء الذي أرسنت مظاهره في وسائل الإعلام التقليدية أو ما هو معاش فعلا في الفضاء الواقعي، بمعنى أن التعبيرانية والموضوعية التي تخص لها الصورة في وسائل الإعلام التقليدية أو اسطرة التي تقاس بها الصورة في المجتمع من حيث موضوعها أو جمالياتها تكونه تحترم ثقافته ولأحلاق العامة، أو مدى تقاعها مع النوق الفني السائد، فت تحمي في وسائط المدونات الإلكترونية، وبالتالي فإن فرص التمرد على هذه المعايير تزداد أكثر نظراً لتعدد من الخصائص التي تميز هذا الوسيط عن الوسائط الأخرى، وبالتالي تساهم المدونات مرة أخرى في العمل على نشر مجموعة التغيرات في القيم والتصرفات الاجتماعية من خلال مضمون الصورة وموضوعها الثقافي أولاً، و نعمل على تدهيب نوق الفني و ثقافته من خلال جمالياتها وعناصر الإبداع فيها ثانياً

قد عثقت صور التفرش الجنسي في مصر، والدور الكبير الذي لعبه المدونون (ت) في إثبات هذه الوقائع بعد سياسة التكتّم والإنقاص من خطورة لظاهرة التي كانت تمارسها السلطة ووسائل الإعلام التقليدية الموالية، 'هم مظاهر قوة (لصورة المدونة) ' بعد أن أصبح 'المحمول' في يد الجميع، فقد أصبح تصوير وتوثيق وقائع التفرش انجماعي أمراً غاية في السهولة¹³ حيث سمحت هذه المدونات لالكترونية ومن خلال الصور المنشورة، بكشف السار عن أحد لظواهر الاجتماعية التي لم تكن تتعاشى والثقافة المصرية، فضلاً عن عدم أحترمها للقيم العامة، كما لم تكن تثيرها وسائل الإعلام التقليدية أيضاً

إن توظيف المدونين العرب (ت) لوسيط انصورة - رغم عدم إثرائه عنه بضم في المحتوى الثقافي أو الأبعاد الأخلاقية لتوضيف الصورة في المدونات - ونظراً

(1) هشام علام - المدونون على خور للتفرش عبر الإنترنت، صحيفة المصري اليوم، العدد 980،

العدد 10/10/2008

http://www.knasyaiyoum.com/article2.aspx?ArticleID=131678&Isaid=3 89

بقدرتها على احتواء كم هائل من المعاني والدلالات التي يفرضها مختلف في
 بحبيبتها وسفيتها، تختلف أيضا في درجتي تلك الإيجابية والسلبية وبالتالي
 فكيف عبرت صور انحراف الجنس في المثال السابق عما يمكن أن يسميه
 (صوره سلبية، يمكن في المقابل أن يتحول (الصورة الواحة) إلى صورة، سلبية في
 قيمتها ومعاني أو الأهداف التي تقصدها، فمجموعة الصورة المخرجة في المديونات
 الالكترونية العربية، والمتعلقة بعنصر الدين والفكر مثلا، قد تختلف في معانيها
 بين معتدلة ومشددة وبالتالي فكيف يمكن أن تدعو تلك الصورة أو تترجم معاني
 لوسطية والاعتدال بمفهوم أن تصبغ من جهة أخرى في نشر معاني لتطريف
 والكراهية

إن هذه الحالة، وعلى الرغم من أنها ليست جديدة على المعاصرات الإعلامية
 لتقليدية، كما أنها ليست جديدة على مشهد التدوين الثقافي الإلكتروني (عربي،
 صيني)، إلا أنها تمثل شغلا جديداً من ما يسميه الدكتور وديع العرعرى بثقافة
 لصورة وثقافة لأصولية، وعلى الرغم من انحصار بينهما، إلا أن هناك من يعتقد
 أنه يجب ذلك التعارض يتلاقى في "حصار ثقافة العقلانية"، في تعطيل العنصر
 والعقل... في لغة الحسن ولغة الهوى، يمدى عالم الإثارة ونشوة الرسالة¹.

غير أن التحدي الأهم الذي يمس أن تواجه الصورة أو المواد الإعلامية
 الثقافية، صورة في المديونات الالكترونية العربية من خلال اعتماد التدوين العربي
 (ت) على الصورة المصممة والمعدلة بواسطة برامج تحرير الصور، أكثر من عدد
 صميمها الأخرى (55.94%)، هو كما يرى ج. ه. نيوتن J H Newton في كتابه
 عبء الحقيقة، المرئية The Burden of Visual Truth - ضمان تصديقه لحقائق
 في إطار من القيم والثقافة، لأن التكنولوجيا إذا كانت تقدم فرصة جديدة لمعرفة
 فيها من بساطة أن تحل المشكلات الإدارية بسهولة عن طريق تسهيل لصورة
 بمفهوم في العالم - حيث توفر برامج التحكم في الصور تصميغات هائلة لتلاعب

(1) وديع العرعرى، الخطاب بين ثقافة الصورة والثقافة الأصولية، الأمل، صيفاء، 2008، ص 4

http://faculty.knu.edu.sa/77825/Deouair Is, الخطاب بين ثقافة الصورة والثقافة الأصولية pdf

بالصور ، تستطيع أن تكذب وتقدم زاوية واحدة في جزء من الوقت، ويمكنكها تغيير لحدث عن طريق تعديل الصورة، ولا يعني ذلك التوقف عن تصديق الصور. صدمه، وربما يجب تصوير المفردات الإدراكية للفرقة بين الحقيقة والكذب وبالتالي فإن هذه المبرمج أو هذا الموقع الإلكتروني، يحمل مسئوليات لكل من المصورين وأفراد المجتمع ومن يستخدم وسائل الإعلام المختلفة، فعلى المصورين أن يحترموا الجمهور وأن يقدموا من خلال صورههم، تقارير واضحة عما يريدونه مراعيين الهدف والأمانة وأمانة ما بالنسبة لأفراد المجتمع فانيهم أن يفهموا دورهم في التصور المجتمعي للبشرية، وأن يرفضوا استعمالهم، وأن يحترموا فكرة الحرية. أما بالنسبة بقراء فربما كان لهم الحق في توقع الحقيقة فإن عليهم مسئوليات تتمثل في محو الأمانة الموثقة وفي قراءة الصور في إطار من الرمائل التي تبثها، وتنمية التفكير النقدي فيما يتعلق بالرسائل المرئية، وأن يوجهوا التقارير المصنعة والتي لا تحتوي على حقيقة.

و من جهة أخرى تطرح الحاجة لتصورة مسألة إعلامية غاية في الأهمية، وهي أنه يجب نقل وسائط الصورة وصورتها في حمل المواد الإعلامية الثقافية المبرجة بالمدونات الإلكترونية العربية، هل ينبغي وظيفة وأهمية النص كوسيط شريك في تلك العملية الإعلامية؟ وبالتالي هي مسألة تبحث في علاقة الارتباط بين الوسيط (النص والصورة).

تشير دراسة إلى أن هناك لازماً في ارتفاع نسبة إدراج اندوين العرب (ث) لوسيطي الصورة بالنواري مع وسيط النص في مختلف المصنق العربية، بمعنى أن هناك ارتباط وثيق بين عملية إدراج النصوص والصور، حيث يحرص المدونون العرب (ث) على تأكيد المحتوى النقلي للنص بالصورة، وأنه لا يمكن الحديث عن جمان، معاً كل منهما للآخر طناً أن العلاقة بينهما هي علاقة ضرورية لخدمة لغائي (محتوى الشاع).

[1] محمد عبد الحيد، سعيد يحيى، تأثيرات الصورة المتحركة، التطوير والتطبيق، عدم الحفظ

في هذه العلاقة ليس في تشكيلها وقوتها للفرص الكبيرة التي تتبعها منصات وموقع التلويين، التي تسمح بإمكانية نشر مساحة واسعة من النصوص وصور في الوقت نفسه، كما تضع العديد من حيارات التعامل والتحكم في انوسيطيل أمام اندونس العرب (ت) " غير أن الصورة إذا وضعت بجانب النص فهي لا تهدف في الأساس إلى نقل معلومات بقدر ما تؤدي وظيفتها في تدعيم النص وتثبيت لمصمون الذي يحتويه (1) .

ومن جهة أخرى فإن هذه العلاقة لا تقتصر على المدونات الإلكترونية والعربية على وجه الخصوص، فهي إذ ذلك حاضرة في العديد من لوساش الإعلامية، على اختلاف أشكالها وميادين أو مجالات اهتماماتها الإعلامية، حيث تكشف الدراسة التي أجراها كل من محمد عبد الحميد والميد بهسني حول حدود الالتقاء بين نتائج تحليل محتوى النصوص والصور الصحفية في صحيفة لأهرام لمصرية أن هناك اتفاقاً إلى حد كبير بين اتجاهات نشر النصوص والصور الصحفية، تتمثل في ارتفاع معامل الارتباط بين تكرارات النشر لكل منهما والذي لم يقل عن 0.71 كما أشارا إلى العديد من الدراسات الأخرى التي توصلت إلى نتائج مماثلة وبالتالي تأكيد تلك العلاقة - على اختلاف شدتها بين لامة، قوية موجبة، قوية مخفضة - كدائرة روي بلاك وود (1987 Roy E.Blackwood) لتكشف عن مستوى التبادل بين الصحف في اليوم وكذلك للصور الإخبارية الدولية، ووجدت نتائجها متفقة مع نتائج عدد من الدراسات في تحليل محتوى لصور الصحفية التي استهدفت نفس المماسي والأفكار تقريباً في البحوث الخاصة بتحسين محتوى النصوص، والتي أثبتت أيضاً أن الصورة لا تقوم بدورها إلا جذب انتباه لقارئ دراسة اهتمامه وإدراكه للنصوص المنشورة فقط ولكنها يمكن أن توحي بمفهوم مخالف أو تزيد للمادة التحريرية، وأن تساعد القارئ على إدراك معلومات كثيرة تثير النص المنشور (2).

(1) George Mounin, *Introduction à la sémiologie*, les éditions de minuit, Paris, 1979, p 3.

(2) محمد عبد الحميد، والميد بهسني، مرجع سابق، ص 122.

مكن في المقابل، لا تعبر هذه العلاقة بين النص والصورة عن تعاوي أو تماثل كليهما في حيل نفس المعاني والدلالات أو التعبير بنفس القوة عن المحتوى الثقافي في إطار كل السوي في البداية موحى بتفوق النص نظراً لحجم توظيفه لرفع عن مساحة صورة فإن هناك من يرى العكس تماماً، حيث أن الصورة تنمى على النص، فبجانب من إثارتها الخيال، في كونها أقدر على شد الانتباه وجميعه مستمر حتى مع عدم التركيز فيه، وفي هذا الإطار يقول انيليسوف الفرنسي ريجيس دوبري *Regis Debray* "ليست حركية الصورة والكلمة من نفس الطبيعة، وجهيهما ليست هي نفسها، فالكلمات تقذف بنا نحو الأمام فهما ترمي بنا للصورة في الخلف وهذا التراجع في رمز الفرد والجنس الإنساني يعتبر مسرعاً ومحرك للقوة من المكتوب بقدي أما الصورة فترجسية وبعثة أحدهما الإيقاظ فهي تمكن مهمة لأخر في إناعة اليقظ والتتويع التدريجي. الكلمة توهب والصورة تتمدد".

وهي - أي الصورة - لا تكتمل تلك القوة في إثارة النفس وبتجاهه، من مهارة صديقه وقدرة على التماثل معها فقط، بل إن العملية الإعلامية التي تعتبر لصورة (كرسالة) شريك فيها، تقتصر مساهمة المتلقي ودوره في نجاح تلك لعملية من خلال فهمه لمعانيها، وكما يقول الباحثة فرونسواز سوبيلك *Françoise Sublet* في المحدثات التي وضعتها أهم الصورة أنها تقوم على "مشاركة المتلقي وعلى مساهمة في إعطائها معنى تأويلها، وللوصول إلى ذلك يستخدم المتلقي جملة من المكفاءات: الرؤية، الإدراك، المعرفة، الفهم، واليعد الذاتي الشخصي، ندي لا يمكن أن يلعب التأويل الجماعي للصورة، هذه المكفاءات لا يمكن أن تستغني عن البعد الأساسي فكلما ازدادت مكفاءات اللسانية استعملنا أن مقترب أكثر من معاني الصورة وعييت بكل عملية تأويل للصورة، .. يؤدي إلى إحدى الحالتين:

أ - عدم فهم الصورة أو فهمها بشكل سطحي أو مشوه، وقد سر من هذا

لأحد شوفالديون فرونسواز *Chevaldonne François* في بحثه عن وسائل

لإعلام السمعية البصرية في دول المغرب العربي.

ب- لإعلاق الذهني الناجم عن عمر الذات الراقية على طرح أسئلة لتعقّق برمياله الصورة¹ (1)

وبنتائي فإن مسأله نجاح الصورة في التعبير عن المحسوس لشخص، في المدونات الإلكترونية العربية، لا تقف على مسؤولية المدونة (2) في اختيار نوع الصورة. ومساحتها والزاوية التي تلتقط منها، بقدر ما يشاركه تلك المسؤوليه المنقسي فزي أو رائتر المدونه، وأن اتعاك مساحة الصورة في المدونات الإلكترونية العربية قد لا تضمن دائما نجاح الصورة في إيصال معانيها الثقافية، وهو ما يصرح مسألة غاية في الأهمية، وفي ضرورة تحلي كل من اندون (3) والمثلي بثقافة لتدعم مع الصورة، وفي هذا الإطار يتساءل الأستاذ نصر الدين لهادسي "كيف يستقبل الشباب العربي ويتفاعل مع الوسائط المتعددة بدون امتلاك الحد الأدنى من نوعي لسميئي؟ كيف يكون مصير Visual thinking، أي محاولة فهم لعالم من خلال لغة البصر في الفضاء الثقافي العربي الذي لم يشهد الحبر النقدي في لتدعم مع ككل ما هو مصور؟ هل أن حساسية الثقافة العربية المعاصرة وثقت عند حد فتلة لبصر، ولم تهتم بالافتتان ببصيرة الصورة؟² (2)

وإن اتجهت تلك الأسئلة لتوصيف واقع أكاديمي لم يولي اهتماماً كبيراً لتدريس لغة الصورة أو اهتماماً بحثياً أخرى حفل النص أكثر من مساحة الصورة، أو حتى واقعاً إعلامياً تقليدياً تطلعي عليه سيادة النص واللسان بدل الصورة، أو جديداً كالصحف الإلكترونية العربية حيث توظف الصورة على صيغاتها في إطار نمس لتقريب لشي صرقتها الصحافة التقليدية، - (كما) - لم تستمد الصحيف الإلكترونية العربية من التكنولوجيا الحديثة التي تتيح إمكانيات إصفاء عنصر

(1) نصر الدين لهادسي، الصورة في وسائل إعلام عربية بين البصر والبصيرة، مجلة اتحاد إدارات الدور العربية، العدد 1، 2006، ص 78

<http://www.nabw.net/cgi-bin/wns.exe>, 25/06/2011, 02:49

(2) نصر الدين لهادسي، نفس المرجع، ص 82

لحركية على الصور^(١) فإن هناك بالمقابل اهتماماً تنمى ملامحه في الحدود الإلكترونية العريضة، يعتبر منه إضافة إلى تنوع أشكال الصورة اتساع مساحتها، وبنائياً تمثيلها لحيز كبير من المحتوى الثقافي في هذا الوسيط كما أن هناك من الدراسات العربية التي أثبتت^(٢) أن للصور دوراً إيجابياً في تنمية وثرء التفكير لدى المتلقي وتشكيل فكره الفني والجمالي والثقافي، وأما لصور أدبية

إن توظيف الصورة في المدونات الإلكترونية العربية يصرح بمديد من
تعددات إعلامية على طريقه التعامل معها في وسائل الإعلام التقليدية العربية،
فالإنسان مكن مصدر الصورة في هذه الوسائل وبالأخص في التلفزيون، هو وكالات
الأنباء الأجنبية والقنوات التلفزيونية الخاصة، فإن مصدرها في المدونات الإلكترونية
العربية هو المدون (هـ) نفسه وبالتالي فإن اختلاف مصدري الصورة قد يكون له تأثير
كبير على محتواها من جهة وعلاقتها بالنص الإعلامي من جهة أخرى بحيث
يتألف دورها في تبليغ رسالتها ومعانيها وتربط علاقتها بالنص في المدونة، بينما قد
يختلف دورها أمام قوة النص وعلوته في وسائل الإعلام التقليدية، بل قد ينعدي ذلك
إلى التشويش على النص والتشكيك في مصداقيته

- ب: زمن التقدير

تستعمل الصورة في لعب أدوارها الإعلامية الفاعلة، في كل مرة يختلف فيها السياق الذي تُدرجت ضمنه. فإذا نظرنا إلى الصورة الإعلامية بمعزل عن سياقها نجد أنها لا تبدو أن تكون صورة فوتوغرافية ومع ذلك فإن تكوينها ليس هو لتكوين صورة فوتوغرافية إلا أنه تكوين في الحركة³ إذ تختلف الصورة الإعلامية عن

١٠) سعد ولد جاب الله مرجع سابق، ص 283

(2) سمعية محسن سليم الفضلي، ثقافة الصورة و دورها في شراء المنتج المراد لدى المتلقي، ملخص،

محبتیں غیر متصورہ، جہانِ ام المری، لڑائی، 2010ء، ص 257

25/06/2011, 02:53 <http://libback.nqc.edu.au/https://FUTXT/12228.pdf>

(3) جسر - دوراس، قرابة المريتات، درجعات في الإعلام المختص، سكيكده، 2009، ط 1، ص 0.

24. 2011, 22.16 www.aq-academy.org/igmp/academic/igmp.html

بأبقي لصور ثلاثة الأخرى (فونوغرافية، مصممة، تشكيلية...) كما تحدثت في وقت مبكر عن الصور المتحركة ذات اللاحقة gif، بكل من محسري الصوت وحركة، وبالتالي فهي تحاطب حاستين في آن واحد، ما يعنى فرص أكثر لتحقيق أهداف المحتوى التفاعلي وأثره على نفسية المستقبل.

بأحد الخطوات المصممة في التقديم الذي حققته وسائل الإعلام الجديد والإنترنت بالصوت، هي توظيفها لوسيط الفيديو كقطعة تحول استطلاعات من خلالها بدمج وسيط ثالث يضاف لوسيطي النص والصورة، وهو ما أعطى دفعا قويا لعملية نقل المحتوى بطريقة تختلف كثيرا عن ما هو حاصل في وسيله التلفزيون، وبالتالي كان منظار أن يحقق هذه القفزة ما حققه التلفزيون على الأقل من نجاحات هائلة ستقود منها جميع حملات العملية الإعلامية (اتفامون بالاتصال الوسيطة نفسها، استلقي).

ولأن تأخرت المدونات الإلكترونية بصفة عامة في تشكيل خدمة الفيديو من على المنصات والمواقع المستضيفة لهذه المدونات، إلا أنها عمت فيما بعد جميع تلك المواقع والمنصات بما فيها العربية غير أن الفضل يعود في النهاية إلى مهندس موقع يوتيوب Youtube الذي أحدث ثورة جديدة في التعامل مع وسيط الفيديو، وأصبح ينافس التلفزيون على الريادة في عالم وسائل الإعلام، فعلى الرغم من أن بعض الدراسات تؤكد استمرار سيطرة التلفزيون على باقي الوسائل الأخرى الجديدة والتقنية من حيث كثافة المشاهدة والاستخدام⁽¹⁾ إلا أن موقع يوتيوب أثبت هو الآخر في أكثر من مرة وعلى أكثر من مستوى تفوقه على التلفزيون، حيث كشفت دراسة التي قامت بها بكل من شركتي General Motors Europe و Motorola ومركز أبحاث media agency MindShare and the Online (OTX) Testing Exchange أن مستخدمي يوتيوب يفوقون مستخدمي التلفزيون⁽²⁾ أكثر من 1.5 مرة من حيث الاهتمام والتفاعل مع الإعلانات التجارية⁽³⁾

(1) Nissan Company, *op cit*, p3.

(2) Daniel Long 4ds on YouTube have higher impact than on TV, The New Media Age London Thu, 18 Dec 2008, <http://www.nma.co.uk/news/ads-on-youtu.be-have-higher-impact-than-on-tv/40895/article>, 24/11/2011, 22:54

وأمام الانتشار الواسع الذي عرفه الموقع، إضافة إلى الخدمات التي يقدمها سمحتوى ثقافي، لم يظهر المدونون العرب الاستعانة بالقصوى أو الموظف كأمثلة بوسيط انفيديو من خلال موقع يوتيوب، حيث أنه حتى مع تعدد لغة رجع مناص انفيديو ثم إعادة إراجها في المسوه، لم يؤد ذلك إلى زيادة اهتمام المدونين العرب (ت) بتلك الممارسة

وبالتالي يمكن رد هذه الحالة إلى طبيعة المحتوى ومدى إقبال المدونين العرب (ت) على (مشاهدة، رفع، تحميل) مضامين معينة في موقع يوتيوب تختلف عن المضامين الثقافية، وهو ما كشفت عنه أيضا دراسة جامعة هارفرد حيث أكدت " أن المدونين العرب يميلون إلى تحميل ملفات الفيديو السياسية على موقع يوتيوب أكثر من إقبالهم على الملفات الثقافية في نفس الموقع"⁽¹⁾ وبالتالي فقد انعكس هذا لسوءك لشروط لدى المدونين العرب (ت) على حجم المحتوى الثقافي في وسيط الفيديو

من الانخفاض حجم ملفات الفيديو التي تفوق مدة عرضها أكثر من 05 دقائق، أثر بالغا على حجم المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية، وإن كان لا يعبر في الغالب عن سوء الاهتمام، إذ تتحلل العديد من العوامل المذكورة سابقا في ذلك، إلا أن هذا الانخفاض في النهاية، هو أعراض عن الاستعانة من الخدمات التي يقدمها وسيط انفيديو، وتطويعه في نقل مواد إعلامية ثقافية من خلال المدونات الإلكترونية العربية، حيث تفوق الصورة المرقية على غيرها من الصورة و الوسائط (نص، صورة) مثلا في قدرتها على جذب عين القارئ ولفت انتباهه، وهو ما يعني أثرا أكبر على امتنقي وقدره على الإقناع والتفكير أكثر "هالصور المتحركة تمثل بمصنئص مهمة وجمالية ومعرفية تحفط على أن تترحم مختلف الدلالات، وهذا مستمر بحركو الحركة للتعبير عن دلالات متعددة في الفن الغرافي الحديث كإساس تعبيري عن مطلقات فكرية عديدة، فقد أصبحت الحركة لرأسية لصعدة معبر عن الأمل والتحرر والحركة الرأسية الهائلة معبرة عن لا حذر أو

1. Bruce Edup.g et al , op cit , p5

الدمار والحركة المتجهة للمشاهد تكون أكثر أهمية وإثارة للاهتمام من غيرها، تراد في الحجم كلما زاد اقترابها عكس الحركة المتراجعة^{٢٩} وبالنسبة هي تحوز مقومات أكثر التعبير عن المحتوى الثقافي، وهو العديد من الأشكال والطرق التعبيرية التي تصف أو تصور المحتوى الثقافي وتعرضه لمشاهد وسواء تعلق الأمر بموقع يوتيوب Youtube أو الصورة المتحركة في تلمريو، ولسبما فإن كلاهما قد ساهم في تغيير الصورة الثقافية التقليدية، التي برسمها إدمان النص أو الصورة المتحركة، وتوسيع مجال استهلاكها " لقد عمت بصورة انبهرية كلها وتساوت العيون في رؤية المادة المصورة مبنوثة على البشر كل بشر دون رقيب أو سبط، هذا تغير جذري من الكلمة المدونة التي هي روح الأدب وصون الثقافة الأصلية، إن الصورة التلمريزية التي هي لغة من نوع جديد وخطاب حديث له صفة المواجهة والمباينة الثقافية مع السرعة الشديدة ومع قوة استثمرت لمصاحبة وحيدة الإرسال وقربه الشديد حتى لكأنك في الحدث المصور من دور حابر^{٣٠} غير أن التغير الذي صاحب ظهور موقع Youtube وتوظيفه في نقل مواد إعلامية للثقافة الحديثة، هو إمكانية تحميل تلك المواد والاحتفاظ بها أو تعديلها ومن ثم إعادة مشاهدتها في أي وقت وبالنسبة ثم لتخلص من النص الذي لطال لاحق وسائل الإعلام التقليدية لاسيما الإذاعة والتلفزيون في إمكانية الرجوع للمادة لمدة أو المثلثة

لا يمكن نتيج في وسائل الاتصال مثل هذا التعبير في حدته وفي اتساعه، لا يمكن له أن يمر دون تأثير ثقافي قوي يعادل مع قوة الصورة وقوة مادتها، إن شدة التعبير في وسيلة لا بد أن تنبعها شدة معاملة في تفسير الرسالة نفسها في تفسير شروط الاستقبال، ومن هنا يأتي التغير الثقافي يتجول من الخطاب الأدبي إلى خطاب الصورة ومن ثقافة النص إلى ثقافة الصورة

٢٩ أخص السوي، مدحج مديق - ص 29.

٢٠ عبد الله العناني، الثقافة التلمريزية: سقوط النخبة وديور الشعبي، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٥، ص 45.

وهو تميز مستمر مع قوى التأثير الاجتماعية وسيتغير حادة لمكر تد
سلك (حيث يقوم المدونون (ت) بأدوار رياضية لا تختلف عن الأنوار العيادية التي
كانت للأدباء والعلماء والفلاسفة، فهم إذ ذاك من يملك خاصية الرسالة و لوسيب
معا ، ومن ثم فقد تكون الصورة هي القائد الفكري والنتيجة. أي ر لوسيب
تكتسب قيمة إضافية فلا تكون هي الرسالة كما هو القول الشائع الآن بالقول بأن
لوسيلة هي الرسالة. بل ربما تجاوزت ذلك لتكون هي الرسالة والمرسل أيضا ، ومن
هنا سيجري احتزال النموذج الاتصالي بدعج ثلاثة عناصر منه في عصر واحد ، وهذا
كما يستطيع من قبل انصريق بين المرسل والرسالة ووسيلة الاتصال، فربما اليوم نجد
تداخلا كبيرا بين هذه العناصر⁽¹⁾

ومن جانب آخر، تغير طريقة تعامل المدونين العرب (ت) مع وسيط الفيديو
من خلال انخفاض نسبة تعديلهم للفيديو ووضوح لمحاتهم الخاصة على ملفات الفيديو
الأصلية (مكالاسم أو مكتابة تعليق ، إضافة مؤثرات في الإضاءة ، انغمسية...) ، والتي
تم بحبيها وعادة شرف من جديدة على المدون ، وبالتالي تعكس في النهاية هذه
عمليات التي قد يعتبرها البعض بسيطة إلا أنها تفصح في المقبل عن اهتمام
المدونين لعرب (ت) بمادة انفيديو دون شكله وطريقة عرضه أو حرصهم على
الحفاظ على ملف الفيديو كما هو. مكتفين بما قد يجر عنه النص التدويني أو
من قلة في التحكم ببرامج تعديل ملفات الفيديو ، وغيرها من سلوكيات تعود
ولتفاعل مع وسيط الفيديو التي تشكل مركب ثقافة التدوين.

- ج - الثقافية .

تعتبر التفاعل أحد أهم التحولات الكبيرة في العلاقة التي تربط بين المرسل
والمستقبل ، فبمعبر عناصر التفاعل: لن تعدو عملية قراءة أو مشاهدة أو الاستماع إلى
الإذاعات و المواضيع الثقافية في المدونات الإلكترونية انمربية سوى صورة رقمية
لغيرها في وسائل الإعلام التقليدية، فما يكتبه المدونون (ب) يمكن الحصول

عليه من الصحف وما يرفعه من ملفات فيديو يمكن أن يشاهدها على شاشة
تلفزيون وعبرها، وبالتالي تشكل التفاعلية الحلقة التي تفعل مرصميه تقن
لرسالة إعلامية في الاتجاهين من المدون إلى القارئ ومن القارئ إلى المدون.
وفي هذا الإطار يمثل كل من البريد الإلكتروني والتعليق أبرز العناصر قوة
وحضوراً في تشكيل وتدعيم ذلك التفاعل، غير أن دراستنا أظهرت عدم اسوار
في اعتماد المدونين العرب (ت) انتوظيف الأمثل والامتداد القصوى من خدمات لبريد
لاكتروني، فهي إذ ذلك لا تمثل سوى 32.35 ٪ أي ثلث حجم استخدام لبريد
لاكتروني لتحقيق تفاعلية أكبر بين المدون ومحتوي ما يكتبه (ت) من جهة
و لملقي أو قارئ ورائر المدونة من جهة أخرى.

غير أن هذه الحالة لا تقتصر على المدونات الإلكترونية فقط، بل تظهر
أيضاً وقع لتفاعلية في الصحف الإلكترونية العربية، حيث أثبتت دراسة التي
أجرها سمير محمد الفريب الفجار حول التفاعلية في الصحف الإلكترونية العربية
وبخصوص أهم عناصر التفاعلية⁵⁷⁴ إمكانية الاتصال بين المستخدمين ومسؤولي
لصحيفة ومحرريها⁵⁷⁵ 15.5 ٪، لم توفر أية فرصة للاتصال بين المستخدمين
ومسؤولي الصحيفة ومحرريها في مابال 84.5 ٪ حققت فرص متفاوتة للاتصال..(منها)
57 ٪ توفر فرص قليلة...، و 14 ٪ توفر فرص معتدلة...، و 12 ٪ توفر فرص
كبيرة⁵⁷⁶ وبالتالي لم يتم استغلال فرص التفاعلية التي أتاحها الصحف
لاكترونية العربية كما يجب⁵⁷⁷

إن التقدم الوحيد الذي يمتد به في التفاعل من خلال الصحف عبر
لإنترنت هو زيادة الصحفيين لساوون البريد الإلكتروني، واشتراكات التي اعتمدتها
موقع لصحف الإلكترونية للتعبير عن أصوات الأفراد، تلك الأصوات التي تمثل
خطوة هامة نحو التفاعل والثقة مع وسائل الإعلام التفاعلية، فالصوت من الاثنين أو

574 ، سمير محمد الفريب الفجار، مرجع سابق، ص 574

575 صاعد زيد حبيب الله، مرجع سابق، ص 273

معنى وهذا طرح بين المدونات والمصحف الإلكتروني كان مرحاضه مر قبل الضرر من خلال الاستجابات التي تم تحليلها⁽¹⁾.

عبر أن هذا الأمر يمكن أن يضمن بعض الحفريات الثقافية و تقنية في نفس الوقت ، فالأولى تتعلق بالحساسية أو انتظرة التي يرسمها العديد من مستخدمي الإنترنت حول الكشف عن بريدهم الإلكتروني باعتباره أحد عناصر هوية أو لشخصية إرقمية، وبالتالي فهو من الخصوصية بما كان بالسمية إليهم، حيث يتم بمكشفت عنه لمن هو اقرب فقط كل هذا نتيجة المعاوف من الاحترافات المكشفت والإطلاع على الحساب، أما الخلفية التقنية فهي تتعلق أساساً بالأدوار التي يمارسها البريد الإلكتروني، وكذا التحديثات التي تفرصها عنه لهدس من لوسائط إعلامية الجديدة، إضافة إلى توفر قنوات تواصلية جديدة أكثر تفاهية منها في البريد و المدونات يمكن للمدون (2) أن يحقق ذلك التواصل الممكن بينه وبين قراء مدونته وزوارها من خلال الإشارة مثلا إلى حسابه على برنامج الحوار الشهير Skype.

ويمقدار ما يبدو المرء ممياً، فإن التواصل مع الآخرين بواسطة email يسمح بالدلالة إلى الهوية انشخصية والتعريف بها بشكل منظم... إلا أنه تبقى هوية متخيلة ومؤقتة⁽³⁾.

وفي هذا الإطار يقول مارك زوكربورغ Mark Zuckerberg مهندس ومالك موقع التواصل الاجتماعي العالمي facebook أن "البريد الإلكتروني قد مات وأما لم تمكن نترفع في بداية الأمر، أن شبكات التواصل الاجتماعي ستحول

1. Brian Carroll , D. R. Randolph Richardson, Identification, Transparency in eractivity Towards a New Paradigm for Credibility for Single-Voice Blog , Berry College, New York , 2010, p12
http://www.cuhmygiants.com/berry/19/spring11/readings/carroll_richardson.pdf
26/ 1.2011, 15 31

2. حوارات يعرضه منغل إلى مبيعات الإعلام ترجمة أد محمد شيب، المؤسسة العربية للدراسات
بحر، بيروت، 1 2011 283

إلى نظام البريد الإلكتروني^{١٨} وعلى الرغم من أنه ليس أول مورد إلكتروني هذه الخصائص كما أنها ليست المرة الأولى التي يصير فيها بذلك، إلا أن التحدي الذي وضعه من خلال موقعه الشهير facebook جعل تصميجه أكثر وضوحاً وقبليه من أي وقت مضى، حيث استطاعت خدمات التواصل الاجتماعي أو تطبيق تقاسم الصور بمختلف أنواعها مع عدد غير محدود من مستخدمي الإنترنت، أن تلج إلى جميع وسائل الإعلام الجديدة الأخرى

من توظيف مواقع التدوين العربية لخدمة مشاركة الغير أو تقاسم الصور معهم، وكذا اعتماد المدونين العرب (ت) وتعميمهم للتطبيق في صصحات مدوناتهم، أكبر دليل على ذلك الاندماج بين تلك الوسائل الإعلامية الجديدة وفولتها في حجم المواد الإعلامية وشرفه على نطاق واسع، وبالتالي فارتقاء حجم اعتماد المدونين العرب (ت) على الإمكانيات التوافقية لهذا التطبيق من خلال ما تشهده له نسبة (99 02٪) لذلك حجم حرص انتشار المستوى الثقافي ما يكتبه أو يدرجه من موضوع ومورد إعلامية ثقافية - وتقاسمها بين مستخدمي أكثر من منطقة عربية و وحدة فضلاً عن اتساع نطاق توزيعها وإيصالها إلى مستخدمين في مناطق أجنبية.

بكن في النهاية ما الذي يمكن أن تعبى هذه العناصر أو بعضها لثقافة و المحتوى الثقافي؟ إن للعناصر الثقافية القدرة على البقاء إلى عوالم مختلفة عن عالمها الذي نشأت أو تشكلت فيه، وذلك من خلال الأهداف والقيم الأساسية التي تنطوي عليها أو تدعو لها، وبالتالي حتى في ظل غياب قنوات تواصل، لن تتوقف قدراتها التعبيرية في هذه العوالم، إلا أنها لن تكون بنفس حجم التفاعلية و السرعة وقوة البقاء و التفاعل في أحيان كثيرة - التي تشهدها اليوم في وسيلة إنترنت ومعها وسائل الإعلام الجديد والمعلومات الإلكترونية على وجه الخصوص، بمعنى أن محتوى ثقافي بعيد في الكتب أو المخطوطات أو المنقول عبر وسائل إعلام تقليدية

١٨) Fiona Graham, *Clash of the titans, Email vs social media*, BBC News, 25.1.2011, <http://www.bbc.co.uk/news/business-15856116>, 28/11/2011, 06:02

(صحف، إذاعة، تلفزيون...) أو حتى المحتوى الثقلي في شكله السموي لم يشغ غير لمقيد في وسائط إعلامي معين، يصنع النقص إلى عوالم غير عوالمه لأن هناك عوامل أخرى تساهم إلى جانب دور وسائل الإعلام، في نشر هذا المحتوى وتبسيطه. ليس طبعاً بنقص الوثيرة في وسائل الإعلام وبالتالي ما تمثله أو يصيغه من صير يتم عليه أو بعضها لمساهم الثقافة هو تمكين التعبير الثقافية من توسيع مجالات نشاطها في بيئتها الأصلية أو بين مختلف الثقافات الأخرى، ومساعدة درجة حضورها ونسبها في المجتمع.

أي أن 'المضمون الثقافي في المدونات الإلكترونية الحرة التي قد لا تحتوي على أي عنصر من عناصر التفاعلية، كالتيريد الإلكتروني مثلاً، نعتفي فيها مساحات النقاش والحوار الثقلي - مدام 'المحتوى ثقلي طبعاً - التي تمرر من قيمة هذا المحتوى ودرجة تقبله من طرف الآخر (المنطقي وبالتالي فهي - في حالة غياب هذه - لا تختلف عن أي وسيلة تقليدية أخرى، لأن المحتوى الثقلي في هذه الحالة جامد يفتقد إلى عنصر من عناصر التفاعلية.

وكمثال بسيط على ذلك أنه في قضية الحجاب - باعتبارها تمثل صورة عن أحد أهم العناصر الثقافية في الوطن العربي والتي أصبحت قضية صالمة خصوصاً بعد التناول الإعلامي المكثف لها، لا سيما في المدونات الإلكترونية، بحيث ساعد هذا الرسيط على التعريف بالحجاب كمر ثقلي ودلالات إبداله وسنده لشخصي وعبرها من الجواب المتفافة به، وبالتالي في ظل غياب عناصره ناهية في وسائط المدونات، لن يكون هناك تبادل أو نقاش ثقلي سواء في نسبة لأهمية لهذا العنصر أو الحالية - بنفس القدر الذي سيحور عليه في ظل وحرد واعتماد هذه الأشكال من التفاعلية

- 13 الخدمات

إن اتحدث عن هذه العناصر 'خدمية' التي يقوم المدون بامر مهمة على صهرها في صفحات مدونه من خلال ما يوفره الموقع 'المتصفيف'، أو ما يمكن أن يصيغه هو نفسه تبعاً لمدى تحكمه وإتقانه لمهارات التعامل مع وسائط الإعلام

جديد ونعت البرمجة، يمكن أن يشكل في أحد جوانبه، مظهراً آخر للتفاعلية التي تحققها العناصر السابقة، بحيث يستطيع أن يتميز بين شكلين من التفاعلية في المدونات الإلكترونية العربية؛ الأول يتمثل في العلاقة التي تربط بين المدون (م) وروار أو قراء المدونة. تحمدها خدمات البريد الإلكتروني، التعليق، إرسال، إلى صديق والشبكات الاجتماعية " والشكل الثاني هو العلاقة بين المحتوى الثقافي وروار أو قراء المدونة والذي نرى مظاهره متعددة أكثر في عصر خدمات الأرشيف والبحث.

غير أن الدلالات التي يمكن أن تعنيها هذه الخدمات للمحتوى الثقافي مباشرة أكثر من ما تحقق من تفاعلية مباشرة مع المدون نفسه. وبالتالي فالهدف الأول الذي يمكن أن تصيبه هذه الخدمات التي قام المدون باصداقتها هي المحتوى الثقافي ثم التفاعلية والتواصل مع المدون، بمعنى أن القارئ أو الزائر من خلال استخدام له لعملية البحث في الأرشيف واتباعه لروابط المواقع الأخرى يمكن أن يصل إلى المحتوى الثقافي المراد دون أن يقوم بالاتصال بالمدون، بينما يحدث العكس فهم يتفق بمصدر التفاعلية (المباشرة) السابقة، حيث يستخدم البريد الإلكتروني أو التعليق، ، ليتفاعل مع المدون (م) أولاً ثم المحتوى الثقافي.

و (اضافة إلى ذلك فإن هذه الخدمات المتاحة في المدونات الإلكترونية العربية، تجمع عملية التفاعل مع المحتوى أكثر استمرارية منها في أي وسيلة إعلامية أخرى، فمن خلال أرشيف التدريبات وإمكانية البحث ومجموعه الروابط الموصولة بالمدونة، يستطيع الزائر أو القارئ الوصول إلى المحتوى الثقافي متى شاء، دون أن يحكم نفسه البحث في أكثر من موضوع تقني، فإدخال كلمة مفتاحية فقط يكفي للوصول المباشر إلى ما يريد، حيث يصاعف أو يقوى علاقته بالمحتوى الثقافي في من خلال زيادة الإطلاع والاستفادة أكثر من المواقع والمدونات الموصولة بالمدونة

غير أن ما نحب الإشارة إليه، هو أن هذه العناصر الحتمية والتفاعلية في عصر لوقت، لم توظف التوظيف الأمثل، وأن هناك تقصيراً في استفادة المدونين العرب

ت والمحتوى الثقيل في مهأ، فإلى حوب المدونات الالكترونية العربية حجم كبير من أرشيفه مواصيع وإخراجات السنوات التي سبقت 2010، بأكثر من الثلاثين (23) فإيه في المأبل لم تطوع خاصية البحث بصمة عامة، في خدمة هذا لأرشيف وبالتالي يمكن ذلك صلباً على المحتوى الثقيل بالبرج ذولي لأر الحدميين متكاملتين، بمعنى أنه لا يمكن أن يحمق الأرشيف أهدافه بحجمه أو من خلال المحتوى الذي يتضمنه، بدون وجود طريقة تسهل عملية الوصول لتسريع إليه، في حين لا معصى لخدمة البحث بدون أرشيف، حيث تعيب العديد من فروع وتطبيقات البحث في أكثر من منطقة عربية، وهي نفس الحالة التي سجلتها بعض الدراسات حول المسعف الإلكتروني أيعد حيث أن معظمها لا يوفر خدمة لبحث عن معلومات ولا يوجد لديه أرشيف، ولا اتوافق ذات الصلة¹

في تقصير المدونين العرب (ت) أو تحادهم (ن) في الاستفادة القصوى من لخدمات التي تتيحها مواقع التدوين من شأنه إضفاء (أو الانعكاسات السلبية على محتوى ثقيل بها) والتقليل من حرص مدونة في شبكة الإنترنت يجمع من جهة أخرى لشبكة المدونة وينافس الإعلام لا يحتف كثيراً عن ما هو مفيد في وسائل الإعلام التقليدية، التي حتى وإن انحلت بعضها على حسابات وخدمات لأرشيف والبحث، إلا أنها ليست بالسرعة والفعالية التي هي عليها في المدونات الالكترونية، ومن جهة أخرى، غير لكل خدمة من هذه الخدمات دلالات وفرضها متعددة التي تضمنها أمام المدون (ع) في جمع ونهري المحتوى الثقيل في رباحته بطريقة سهلة أمام القارئ أو القارئ وبالتالي فوجود نسبة كبيرة من التدوينات ثقافية مؤرشفة، فم المدونين العرب (ت) يدرأها قبل تاريخ 2010 يعني أن هناك نوعاً من لجسرة والتخلف المتأصلة بين مكلا الصاعين في هذا الفضاء (المدون، المدون، وأن المحتوى الثقيل الحاصر هو نتيجة عمليه ديناميكية مستمرة تقوم عليها المدونين العرب (ب) من قبل، كما أنه نتيجة اهتمام ظل يراود المدونين العرب (ت) رعه تعدد مجالات التدوين الأخرى

1 سعاد ولد حاب الله مرجع سابق، ص 130

من وجود تدوينات إلكترونية عربية مؤرخة في 2010 أو ما قبلها تهتم في يومنا هذا بالمحتوى الثقافي على وجه الخصوص، يوحى بمدى سرعته تعود مدونين العرب (ت) وتوظيفهم لهذه الوسائط في خدمة المجالات الصحفية المحتملة وعلى رأسها الحالات الثقافية وتعطي أيضاً صورة واضحة عن مدى انتشار مدونين الإلكتروني والاهتمام الثقافي كسلوك لا يمكنه أن يتشكل بعيداً عن انتشار وسائل (إعلام الجديد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، التي ستعزز (كاستحداثات أو أشياء جديدة) أن تتفاعل في المجتمع. وتفتحهم نظمه وأساقفه المختلفة، وبالتالي هو وجود تدوين ثقافي عربي، نحميه أحد تجليات نظرية انتشار الاستحداثات Diffusion of Innovations في الفضاء المعلوماتي العربي.

توفر خدمة البحث من جهة أخرى، فرصاً شتى أمام المادة الثقافية، فهي مضافة إلى رتباتها بخدمات الأرشيف وتسهيلها لعملية الوصول إليه، تتيح أمام زائر وقارئ مدونة، إمكانية إلقاء المحتوى الثقافي المحصل عليه من المدونة، وذلك من خلال خدمة البحث في (محركات بحث المدونات) حيث يستطيع المستخدم لتوجيه إلى مدونات أخرى لها نفس الاهتمام الثقافي أو سألته نفس الموضوع وإدراج بحث ثقافية، كما يمكنه أيضاً في نفس الوقت، الاستفادة أكثر من خلال توسيع نطاق البحث إلى محركات البحث العالمية

وفي هذا الإطار تظهر الدراسة التي قام بها كل من الباحثين جيلاد ميشن Gilad Mishne ومارتن ريجكي Maarten de Rijke، نقل المحتوى الثقافي وأهميته كقضية بحثية في محركات البحث الخاصة بالمدونات وكذلك محركات البحث انجليزية، بحيث تتضمن العديد من الكلمات المفتاحية اهتمامات ثقافية معتمدة (إسلام، فن، برامج ثقافية، ...) أي أنه أحد الاستعلامات أو الكلمات لمصحية الأكثر تداولاً بين قراء ورواد المدونات في الفضاء التدويني، ومع شدة تركيزه في المحركات العالمية ومحركات البحث الخاصة بالمدونات في الحصول على المعلومة وإظهارها، فإن هناك اختلاف كبيراً في سلوكيات البحث في المحركات الخاصة بالمدونات حيث يعيل مصنفهم الإنترنت في تحديد

عبارة تبحث أكثر من ما يقومون به في محركات البحث العالمية مثل المحركين yahoo , google ، وهو ما يعني أن عملية البحث عن المدونات والمواضيع التي تناولتها مدونات أكثر دقة وتحديداً ، وأن عدم وجود هاتين الخدمتين يقلل كثيراً من فرص ظهور المواد والمواضيع التي يبحث عنها⁽¹⁾.

ومن جهة أخرى يظهر واقع اعتلاء المدونين العرب ووظيفتهم لخدمات روابط لالالكترونية، جانباً آخر من جوانب قلة استغلال الفرص التي تتيحها مدونات الالكترونية لسفر المحتوى الثقافي، وتقريب الاهتمامات الثقافية بين مدونين العرب (ت)

من ما كشفت عنه دراسة في هذا السياق لا يختلف كثيراً عن غيره من دراسات، فقد أكدت الدراسة التي قام بها كل من نور علي حسن ولادا آدميك Lada A. Adamic حول ثلاثة مجتمعات تدوينية هي (الكويت، الإمارات العربية المتحدة) ومدوني (ت) مدينة Michigan الأمريكية، أن هناك اختلافاً ليس فقط في كثافة الروابط، ولكن أيضاً في توزيع هذه الروابط، بمعنى أنه إذا كانت نسبة الروابط في مدونات الكويت أكثر منها في مدونات الإمارات العربية المتحدة، فهذا لا يعني مثلاً أن أعلى نسبة روابط في المدونة الواحدة موجودة في مدونات الإمارات العربية المتحدة، كما أكدت الدراسة أن عدد قليل من المدونات بها سلسلة روابط طويلة، وأن المدونين لا يميلون إلى المعاملة بالمثل فيما يخص إضافة روابط مدونات بعضهم البعض⁽²⁾.

وهي تقترب من نفس النتيجة التي توصلت إليها الدراسة التي أجراها مجموعة من الباحثين بجامعة Indiana الأمريكية من أن ربع المدونات فقط وجدت

(1) Noor Ali-Hasan Lada A. Adamic , *Expressing Social Relationships on the Blog through Links and Comments* , School of Information, University of Michigan, Ann Arbor, New York, 2007 , p 5 ,
http://www.personal.umich.edu/~ladamia/papers/ee/online-communities.pdf,05-1-2007.

(2) Gildad Mishne , Maarten de Rijke , *A Study of Blog Search Informatics* , Institute. University of Amsterdam, Amsterdam, 2005 , p7 ,
http://sti1.science.uva.nl/~gilad/pubs/eeu06-blogsearch.pdf,30/11/2011 , 01-02

بها روابط حسنة لصفحات أخرى، في حين تبقى نسبة 42 % من المدونات خلتع أو مرتبطت بالمدونات عينة الدراسة، ما يوحي بعزلة اجتماعية على الأهل بمفهوم التدوين الإلكتروني كما تقول الدراسة، وعلاوة على ذلك، فالمدونات التي بها قر من 10 وصلات واردة في 95 % من مجموع عينة البحث تختفي من الملاحظة كما تحمل أبعاداً اتصالية غير واضحة أو غير واضحة، كما أن تلك المدونات كانت تحو من أي محاولة نسبية^(١)

إن بعض حساب نقص عدد الروابط في المدونات الإلكترونية العربية على وجه الخصوص، لا تؤثر إذا على حجم الاستفادة زوار المدونة وقراءتها من المحتوى الثقافي فقط، بل يحدث تأثيرات سلبية على العلاقات الاجتماعية 'المحتس' لشبكها بين المدونين (ت) في الميدان الثقافي، وبالتالي تنقل فرص التفاعل بين المدونين لعرب (ت) بحسبة عامة لاسيما ذوي الاهتمامات الثقافية .

وعلى الرغم من نشاط أغلب الروابط الموصولة بالمدونات الإلكترونية العربية، الذي قد يترجم بعض الاهتمام بالمحتوى الثقافي الذي يتم تحديثه من حين لآخر، كما يظهر من سلوكيات المدونين العرب (ت) ذوي الميولات الثقافية الذين ينصبون أكثر الارتباط أو المشاركة أو حتى بحث مستخدمي مدوناتهم على الإقبال والإطلاع على مواضيع أكثر حداً، كما يوحي أيضا بمدى جدية كل من المدونين لعرب (ت) و لروابط الموصولة بها مدوناتهم، إلا أن ذلك في النهاية لا يمتد إلا لنصف المدونات الإلكترونية العربية.

- هـ اللغة

ثنا لعلنا تجليات مستوى اللغة المستخدمة بإحدى الخصوصيات التي يمكن أن تميز فضاء المدونات الإلكترونية العربية - لاسيما ذات المحتوى الثقافي منها - عن غيرها من وسائل الإعلام التي كثيراً ما اتهمت بتشويع اللغة العربية بمصعق .

(١) Susan C. Herring, et al, *Conversations in the Blogosphere: An Analysis "From the Bottom Up"* Indiana University Bloomington, the Thirty-Eighth Annual International Conference on System Sciences, 2005, p10 .
<http://ella.sis.indiana.edu/~herring/blogsumv.pdf>, 05/11/2011, 01:32

سواء تفق الأمر بكمية الأخطاء النحوية فيها أو المزج بينها وبين اللعب الالحسية أو حتى هيمنة هذه الأخيرة على العديد من معانيات المنظر الإعلامية العربية نرى بحاص جملة من مظاهر عربية أصلاً، وبالتالي ليس غريباً أن نجد صفحات جرائد بأكثرها باللغة الدمشقية أو لغات القرونية عربية بأسماء أجنبية وعبرها من مظاهر سوء توظيف لغة واستخدامها لتتأصل المحتوى وتساعد على نشره بصيغة تجعل به تحقيق أهدافه وغاياته

بشكل يمكن أن يضر بالمقابل إلى شيوخ استعمال اللغة الدمشقية في غير المدونات الإلكترونية العربية، على أنها وسيلة عفوية للتعبير والتعبير، نظراً لانتشار اللهجات العامية في المناطق العربية أكثر من استخدامات اللغة العربية الفصحى، وقد تشكلت تلك اللهجات نظراً لحاملين مهمين هما

"الإمزال بين بينات الشعب الواحد، والصراع الفوقي نتيجة الفرو أو الهجرت"⁽¹⁾.

وتبقى بالمقابل اللغة العربية الفصحى، لغة حبيبة الكتابات الأدبية والخطب الدينية والمناسبات الرسمية - كما أن مكانتها - أو ما تتمتع به بمسب واجتماع من تقدير أو تحقير - تبقى مذبذبة خصوصاً في المغرب العربي، فهي في المرتبة الثانية بعد لغة المستعمر الفرنسي هذه الأخيرة التي تقدر في أذهان الناس بأنها، لغة التقدم الاجتماعي والاقتصادي والعلمي والثقافي أيضاً، أي أن هناك به، ما نسبياً مسيطراً - على الأقل - عند مثقفي المغرب العربي ذوي التكوين الفرنسي لفترة ما قبل الاستقلال وما بعده، في حين يحتل وضعها في المشرق العربي نظراً إلى الاستعمار (الإنجليزي والفرنسي) لم يمسر بمثل الأسس الثقافية كما هو الشأن في المغرب العربي - كما أن استعمال اللغة العربية الفصحى واقع اجتماعي منتشر ومتجذر في المجتمعات المشرقية العربية⁽²⁾

(1) برحمة حسن، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2002، ص 22.

(2) محمود سوادوي، اللغة في علم الاجتماع الثقافي رؤية عربية إسلامية، مؤسسة محمد بن سعود للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 2010، ص 246.

و بالتالي فقد كان لتوظيف التدوين العرب (ت) اللغة العربية بمصغر ،
 'كراً كبيراً في صنع التمايز بينها وبين غيرها من وسائل الإعلام انتمسيه ، أو في
 تعبير لظرفه 'لتي يمكن أن تُؤمن بها الثقة في وسائل الإعلام الحديده غير أن ذلك
 يمكن بحصص لأمرين اثنين : أحدهما هو خصوصية الحقل 'التدويني ، حيث أن
 موضوع تحديث عن الثقافة والعروض في عناوينها وإثارة قصائدها ليس متاحاً
 لعمامة ، صراحة إلى ارتفاع المستوى التعليمي (الجامعي) لتدوين العرب (ت) بل هي
 لا تستخدم اللغة العربية الفصحى ما يورده - على الأقل - من خلال هذا 'طرح.
 يمكن في المقابل لا يمكن أن يعكس ذلك واقع استخدام اللغة في هذه
 وتخصصات تدوينية أو وسائل إعلام أخرى ؛ لأن مستوى اللغة في ميدان السياسة ،
 التقنية ، ولهاية : قد لا يرتقي إلى مستوى الاعتماد على اللغة العربية الفصحى أو
 لفصحى بسيطة في الغالب ، كما لا يمكن أبداً أن يُحمل الإعلام وحده مسؤولية
 هذا الشرح في استخدامات اللغة ، فاللغة العامية مثلاً أصبحت تستخدم في السياسة
 ولاقتصاد ووجهات المجلات وفي مختلف نواحي الحياة الأخرى.

ومع ذلك فإن البعض يرى أن اللغة العربية الفصحى هي اللغة 'التصالحية في
 وسائل الإعلام التقليدية بوجه عام كإذاعة مثلاً وفي البرامج الثقافية بخاصة ، لأنها
 'لثبت قدرتها على التعبير عن أسس المواطن والمثاعر الإنسانية ، أما العامية فهي لا
 تقوى على أن تكون لغة العلم والأدب لأنها لا تقوم على قواعد وأصول مكتوبة وليس
 لها نحو خاص⁽¹⁾

غير أن الجليلير بالإشارة من خلال تطرقنا لمصغر اللغة في المحذونات
 لانتكرونية انعمريه والمنعشري والأسلوب اللذين تكتب بها العديد من 'لو صمغ
 والأدراجات ، هو تبلور "نوع لغوي جديد" يختلف عن باقي الأنواع الأخرى (الأسببية
 لإعلامية - فلسفية) وهو " لغة المدونات " التي هي مزيج في النهاية بين مختلف تلك
 الأنواع كحدى ليمات الفرواج بين تطبيقات الإعلام الجديد وعصر اللغة ، كما

د. مصطفى محمد الحسنوي، واقع لغة الإعلام المعاصر، دار إمامة، عمان، ط1 - 2007، ص 407

أنها دلالة واضحة على حجم تأثير اللغة بذلك الواقع التكنولوجي المعلوماتي، ومدى حكمته المسيطرة على بنائها وقواعدها وخطيقه منبجعتها
وبالنسبة فقد شكلت المبتونات الإلكترونية العربية فصاءً جديدًا تصور من
خلاله لغة، ومبدأً رجباً يتم فيه تجاوز قواعد النحو والصرف التي تصاغ بها
حيث يصبح موضوع المحتوى أكثر أهمية من اللغة التي يكتب بها، أي أن هذه
مدرست نهوية أنجديفة تقماشى مع بسيط، انتبوت، الإلكترونية في مسجها لمبون
(أ) هامش كبيراً من حرية التعبير عن اهتماماته المتنوعة، كما يساهم في طلب طبيعة
المحتوى الذي تدون به تلك المواضيع والإدراجات الثقافية و"الواقع أن لغة، يكتب
تحدث هدفاً إضافياً إلى أهدافها الأساسية: تكوّن فيها سبق معين من التعبير أو
نوع من الإنشاء مهم، كالإنشاء العلمي والإنشاء الفلسفي، الإنشاء الأدبي،
والإنشاء الإعلامي" (1)

(1) د. جبران عكرم، مدخل إلى لغة الإعلام: دار الجيل، بيروت، ط1، 1986 ص22

خاتمة

يعتبر هذا الكتاب محاولة هادفة - على نواضعها - استطاعنا من خلالها حوصص عماد البحث والتحليل لإحدى أهم مجالات الإعلام الجديد انتشار وتأثير، والمتمثلة في مدونات الإلكترونية، التي طالما اعتبرت، لدى الكثيرين، لتضمن لوحيد والمساحة الفوتية للتعبير عن خلجات النفس وأهوائها وإبداعاتها حتى وإن بتعدت في الكثير من الأحيان عن التوظيف الثقافي وتسخيرها لخدمة لأهداف الثقافية، إلا أنها مع ذلك، قبض الوسيطة المناسبة للتعبير عن عناصر الثقافة وأشكال التعبير فيها، نظراً لما يبرها ويصنع الفارق بينها وبين مختلف وسائل الإعلام التقليدية

وبالتالي لم تكن تلك الخصائص تنعش على المدونين كما لم يكن الاستخدم الثقيل لهذا الوسيط عرباً عنهم، بما فهم مدوني الوطن العربي، الذي اعتبروا هذا القادم الإعلامي الجديد مرحلة سائدة ومواتية لنفس العديد من اهتماماتهم وهمومهم الثقافية، وتبادل المزيد من النقاشات والحوارات التي تسهم بطرق عدة في تحقيق التواصل الثقافي العربي والغربي

في سياق هذا المناخ الإعلامي الجديد، فكانت قد طرحت العديد من القضايا المتعلقة أساساً بصبغة المادة الثقافية التي يتم تبادلها بين المدونين، ومن خلال ذلك حاولت أن يبادر لهم حيثيات تلك المحتويات الثقافية، زعم الكثير من الصعوبات التي واجهناها طيلة مراحل إنجاز هذا العمل، لأسباب عدة، المتعلقة بنظريه والمنهجية العربية التي تطرقت للموضوع سابقاً، وأمام هذا الوضع كان علينا أن نعتمد - في الكثير من الأحيان، على بعض المقاربات التي رأينا أنها تعني حص لبحث وتدفع إلى المزيد من التعمق في تشخيص ظاهره المتنوع الإلكتروني

وقد استطعنا أن نصل إلى أن أنشؤات الإلكترونية العربية هي وسيط إعلامي ثقافي نامسار، وأنها تلتصق بالقي وبشكل الإعلام التضييقي في العديد من

توظف المجتمعية، حيث أن دورها لا يقتصر على مجرد التعبير عن عناصر ثقافية وصنع أنماط وأشكال جديدة للتفاعل التقليدي بين المدونين وبمصر اللانوارين والملاذكا في حجم استعادة عناصر ثقافة سيد العرب و ثقافته العربية بصمة عامة من الخدمات الجقة التي تتيحها أدوات الإلكترونية ثقافية وأن هناك نقصاً شديداً في تفعيل دور العديد من العناصر الثقافية التي لا تزال تعاني من الحالة التي كانت تعانيها في ظل الإعلام التقليدي إلا أن ذلك لا يمسر حجم توظيف المدونين العرب لتوسيط المدونات في التعبير عن إبداعهم وتجاه الثقافة ومدى اتساع مساحة بعض العناصر الثقافية الأخرى وتنوع مآذها وأساليب التعبير عنها، ما يعطي مؤشراً قوياً بأن مستقبل الاستخدام الثقافي لهذه الوسائط الإعلامية الجديدة، والتي منها المدونات الإلكترونية سيحرف تقدماً وتحسناً متمثلين سواء تعلق الأمر بحجم الاستعداد أو أسلوبه ومستواه، وأن مزيداً من الفرصة أمام الثقافة العربية لأن تعرف فصائل أوسع في التعبير عن تنوعها وسرور رسالتها وأهدافها، وهذا منوط أيضاً بقدر الاهتمام البحثي التحليلي لطبيعة تلك لعمليات الإعلامية الثقافية، ومدى أهميتها وهما ليتها في الحفاظ على العلاقة توطيدة بين الثقافة والإعلام.

وبهذا الإطار لا يفوتنا أن نشير إلى النقص الذي قد يشترى هناك هذا، فهو لا يدعي لإحاطة بجميع جوانب تمثيلات الثقافة ومطوحتها في المدونات الإلكترونية العربية، كما لا يدعي أيضاً تعمقه في تشخيص طبيعة علاقة المدونين العرب بهذا التوسيط، وحسبه أن يكون دافعا وخطوة أمام المزيد من الأعمال المستقبلية

المصادر والمراجع

١ - مراجع باللغة العربية.

- ١- 1 المجمع والقواميس والموسوعات.
- 2- بن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، المطبوع 2، 3، 5، 8، بيروت، 2005.
- 3- أحمد ركني بدوي، مجمع مصطلحات العلوم الاجتماعية، انجليزي عربي، مكتبة لبنان، بيروت، 1982.
- 5- يكة فولكر رئيس قاموس مصطلحات التكنولوجيا والعلوم، ترجمة د محمد لجوهر، دحسن السامي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 1981.
- 6- شاكتر مصطفى سليم، قاموس الإنترنتولوجيا، إنكليزي عربي، جامعة الكويت، الكويت، 1981.
- 7- مجمع اللغة العربية، مجمع القاموس، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1999.
- 8- محمد مصطفى هيثم، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1996.
- 9- مونتيس اليبسي، تاج المراس من جواهر القاموس، الجزء الثامن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1994.
- 10- ياسر عبد الحفيظ، د تريبس نشر، القاموس الشرح في علوم المكتبات ومعلومات، إنجليزي عربي مع مصنف عربي إنجليزي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2009.
- ١ - 2، الكتب.
- 1- أنور يسكي، الصحافة التلفزيونية، ترجمه دأديف حمور، دمشق، 1990.
- 2- إبراهيم أبيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 2002.
- 3- إبراهيم نيسري التمية في عالم متغير، دراسة في مفهوم التمية ومؤشراتها، در شرق، القاهرة، 2، 2001.
- 4- إبراهيم سمعان، أزمة تفكير العربي، شهادات الأقباط والكتاب من العالم العربي، در لحرار، سوريا، 1، 2006.
- 5- حمد حسن أريان، تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت، 5، 1999.
- 6- أحمد راب، ميكنولوجية العلاقات بين الجماعات، قصائد في الهوية الاجتماعية وتحسين الذات، مجلس الثقافة والعون والأدب، سلسلة عالم المعرفة 326، الكويت، 2006.
- 7- أحمد عمر راجح، أسون علم النعم، در الكتاب العربي، القاهرة، 7، 968.
- 8- حمد فضل شبلول، ثورة النشر الإلكتروني، دار الوضاء لدراسة الطباعة والنشر، لاسكندرية، 1، 2004.

- 9- أحمد محمد المتنوي، الحصيلة النقوية، أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، نجس، بوضي للثقافة وعلوم والآداب، سلسلة عالم المعرفة 212، الكويت، 1996
- 10- أم كوبر، ثقافة التفسير الأنثروبولوجي، ترجمة لرجي فتحي، المطبع، بوطي لشافة ولسر، لآداب، سلسلة عالم المعرفة 349، الكويت، 2008
- 11- أسامة الحولي وآخرون، الحرب وثورة المعلومات، مركز دراسات الوحدة العربية، مؤسسة مكتب المستقبل (44)، بيروت، 2005.
- 21- أسامة سعد أبو سريخ، الصداقة من منظور علم النفس، المجلس الوطني للثقافة والآداب، سلسلة عالم المعرفة 179، الكويت، 1993
- 13- أحمد فاضل، تصور الشعبي العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مؤسسة عالم المعرفة 203، الكويت، 1995
- 14- أمجد بندي، الثقافة العربية إسلامية أصول وانتماء، دار الكتاب المصري، القاهرة، 2006، 2.
- 15- برترام رامس، التسعة والتمرد، ترجمة شاهر حمود، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1961، 1.
- 16- ب. ف. سكيثو، ترجمة د. عبد الحامد يوسف، تكنولوجيا الساتل الإنساني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 32، الكويت، 1980
- 17- بتاسم بن ريان، وسائل الإعلام والمجتمع، دار الحنونية، الجزائر، 2007.
- 18- بين شريس، المعلوماتية بعد الإنترنت، طريق المستقبل، ترجمة عبد السلام رضوان، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 231، الكويت، 1998
- 19- حسام توفيق أبو صبيح، مساهمة التاريخ بالتأويل، مقاربات في الثقافة البحرينية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2006
- 20- جان جبران هكرم، مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل، بيروت، 1986
- 21- جان هالك روسو، محاولة في أصل اللغات، ترجمة محمد محبوب، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984
- 22- حماد سيد يوسف، منهجولوجية اللغة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مؤسسة عالم المعرفة 149، الكويت، 1990
- 23- جويلر جيل، مدخل إلى «سمياء الإعلام»، ترجمة د. محمد تيسا، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 2011
- 24- حور مظهر، العولمة والثقافة، تحريك الاجتماعية عبر الرموز والكلمات، ترجمة عبد الرحيم محمد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 354، الكويت، 2008
- 25- حيزر ماكسويل هاملتون، جورج أكرينسكي، صناعة الخبر في كوين، لصحفي أمريكي، ترجمة محمد محمود، دار العشرون، القاهرة، 2002، 2.

- 26- خالد لرومي، الإنترنت بوصفها نص، للزمعة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2006
- 27- خلدون عبد الله، الإعلام وعلم، القدس، دار أسامة، عمان، ط1، 2010
- 28- ديمس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمه دعبير السعيداني، منظمة عربية ستدجعة، بيروت، ط1، 2007
- 29- رمي محمد عيود دلوود، الكتب الإلكترونية، النشأة والتطور، الخصائص والإمكانيات، لاسيغدم وإفاندر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2007
- 30- روبرت ريمر، الثقافة متطور دارويني، ومنع مبحث، ثيمانت ككظم، ترجمه شوقي جمال، لمصر الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2005
- 31- رحبس دوبري، حياة العمارة وموتها، ترجمة فريدي لراهي، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2002.
- 32- ستهوارت ماك ككي، ترجمه دعلي، أبو عمشة ود، تدق عنهم أفضل الممارسات في شبكة الالكترونية على شبكة الإنترنت، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2003
- 32- سميد العربي النجار، تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003
- 33- سمير محمد عيسى، الإعلام والاتصال بالعمارة والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1993
- 34- سيد بخت، الصحافة والإنترنت، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000.
- 35- شريف درويش الليان، تكنولوجيا الانمصال، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2000
- 36- شريف درويش الليان، تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001
- 37- شريف درويش الليان، تكنولوجيا النشر المصطنع، الاتجاهات الحديثة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 2007.
- 38- شبيب عيسى، بحوث الصحافة الإلكترونية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2010.
- 39- صالح حنين أبو أصيح، الإتصال بجمهورية، دار تشروق، الأردن، ط1، 1999
- 40- هادي، لأب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت، 1991
- 41- عبد الأمير فيصل، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، دار تشروق، عمان، ط1، 2006
- 42- عبد الرحمن عري، دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي متميز، سميت ككس، مستقبل العربي (28)، بيروت، 2004
- 43- عبد الرحيم درويش، مقدمة إلى علم الاتصال، مكتبة ناعمي، دماط، 2005
- 44- عبد العزيز شرف، التصميم الإعلامي للأدب، دار التحيل، بيروت، 1991
- 45- عبد عفا عبد الغني، سوسيوإيحيا الخير المصطنع، دراسة في نقض وبشر لأحبار، لمربي للنشر والتوزيع، القاهرة 1989.

- 46- هبند نيه المصداقي، الثقافة التلفزيونية، سقوطه وتفخيه ويزور الشعبي المرفكر انفسه في نمري، ائدار البعثاء، ج2، 2005.
- 47- علاء هاسم مضاف، فلسفة الإعلام والاتصال، دراسة تحليلية في حصرات الأساق لاعلامية، دار العماء، عمان، ط1، 2011
- 48- عو علم عبد الرحمان، قصصنا التبعية الاعلامية وانتفاضة في العالم الثالث، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 78، الكويت، 1984
- 49- مارس شتي، الإعلام المدني، مؤسساته، طريقة عمله وقضاياها، دار امواج، بيروت، ط1، 1996.
- 50- هرسو لمسي نقولا ماسكاريز، وسائل الاتصال التمدد، (المبميدبا)، ترجمة د. فريد شاهين، عويدات للنشر وطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 2001
- 51- هرسو بكيش، نزود الاموميدبا، تومناظ المعلوماتية وكيف تغير عالما وحياتنا، ترجمة حسام الدين ركوب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة هاسم المعرفة، 253، الكويت، 2000.
- 52- فلوريس كويلاس، الفقة والإقتصاد، ترجمة د. أحمد عوض، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 263، الكويت، 2000
- 53- فهمي جثمان وآخرون، حصاد اقصر، المجلات العلمية والإنسانية في القرن العشرين مؤسسه عبد الحميد شومان، الأردن، 2008
- 54- فهمي أبو عيشة، الإعلام الإلكتروني، دار سلسلة، عمان، ط1، 2010.
- 55- كمال محمد عويضة، علم نفس الشخصية، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط1، 1996.
- 56- كليليث إي دارلين، المكتبة الإلكترونية، الأفاق المرفقة ووقائع التطبيق، ترجمة د. حسني هبند، رخص الشيمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1995
- 57- ماجد سالم تريس، الانترنت والصحافة الإلكترونية، رؤية مستقبلية، دار امصرية البلدية، القاهرة، ط1، 2008
- 58- مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، دار الفطكر، دمشق، ط14، 2009.
- 59- مجدي احمد محمد عبد الله، علم النفس المرضي، دراسة في الشخصية من سنو د ولاصطرابه، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2000.
- 60- محمد الجوهري، سماء اتحولتي، المدخل إلى علم الاصماغ، دار المعرفة الجامعية لطبع ونشر والتوزيع، المنيرة، 2000 .
- 61- محمد سبيلا، عيد "سلامة بن عيد اعمالي: الطبيعة وثقافة دار طومبال للنشر والدراسات، ط1، 1991.
- 62- محمد سفايح، قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيسولوجيا، دراسات في "نقل وتسلل" دار الهدي، الجزائر، 2006.

- 63 - محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي دراسة تحليلية نقدية لمنظّم 'عريف' في شتات عربية، مركز دراسات، لوحدة العربية، بيروت، ط9، 2009.
- 64 - محمد عبد الحميد، والحمد لله، تأثيرات الصورة الصحفية، النظرية والتطبيق، عدم كسب، القاهرة، ط1، 2004.
- 65 - محمد عريب، سيد أحمد، عبد الباسط عبد المعطي، علي عبد الرزاق جدي، مدح، علم لاصناع، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1996.
- 66 - محمد هبيل شيخناشي، القيم والأعراف الأخلاقية في الحضارة العربية الإسلامية دراسة تاريخية وثقافية تحليلية، دار الحوار للنشر والتوزيع، دمشق، 1997.
- 67 - محمد أحمد السيد، اللغة العربية وتحديات العصر، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2008.
- 68 - محمود الدواوي، مقدمة في علم الاجتماع الثقافي برؤية عربية إسلامية، مؤسسة محمد الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2010.
- 69 - مرعي منصور، الصحافة الإخبارية، دار الفنون، القاهرة، ط1، 2002.
- 70 - مروء محمد كمال الدين، مستقبل طباعة الصحف العربية رقمياً، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2007، ص203.
- 71 - مصباح نصائح، انشغال، خاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، (إنجليزي عربي)، عالم الكتب، الرياض، ط1، 1999.
- 72 - مصطفى محمد الحمدي، واقع لغة الإعلام المعاصر، دار أسامة، عمان، ط1، 2011.
- 73 - مصطفى مصطفى، اللغة والتفسير والتواصل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 193، الكويت، ط1، 1996.
- 74 - من بلخوي، التكنولوجيا والاتصالات والإنترنت في تقارير التنمية الإنسانية لدولة العرب والعالم، مطبعة المازجي، دمشق، 2003.
- 75 - منير ل. «لور» مندرج، دل ووكيتش ترجمة كمال عبد الرؤوف، نظريات ومبادئ الإعلام، السار السنوية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1993.
- 76 - مها حسان، مدخل إلى علوم الاجتماع، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1991.
- 77 - مرعكاسم، تمثيلات الآخر، صورة الصورة في التحليل العربي البسيط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.
- 78 - مبريل علي، العرب وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 184، الكويت، 1994.
- 79 - ميسر عبي، الثقافة العربية في عصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 265، الكويت، 2001.
- 80 - ميسر فريح، القواعد الشاعرة في الثقافة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991.

- 81- بيكولاى برونيتش، الحرية والمجتمع، ترجمة فؤاد كامل عبد العزير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003
- 82- هناء يحيى أبو شهية، الإسلام وقاصيل علم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 1 2007
- 1- 3 بحوث ودراسات
- 1- مادل فرسي، قراءة في محتوى بعض المجلات العربية من منظور الجندر، أبحاث مؤتمرات الإعلام الجديد، جامعة البحرين، 2009
http://www.4shared.com/office/YQaWD82e/__.html, 12/03/2010, 21:08
- 2- أسماء عادي زكري، استعمالات الجند في الجاعني للمصممين السياسيين للدوليات الإلكترونية والاسماءات المعلقة منها، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، جريدة 2009
<http://www.helwan.edu.eg/university/periodical/26/osama.pdf>
- 3- إيهاب حمدي محمد مجاهد، مساحات البوح، المرآة العربية والانترنت القاهرة 2009
<http://www.egypt.edu.eg/Pages.aspx?q=13/12/2010,20:06>
- 4- سعاد ولد جاد الكند، الهوية الثقافية، العربية من خلال الصحافة الإلكترونية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006
- 5- سعاد محسن عبد المصلي، ثقافة الصورة ودورها في إثراء التدوين الفضي لدى المتلقي، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، مذكرة، ماجستير غير منشورة، 2010
<http://libbook.uqu.edu.sa/npres/PLTEXT/12228.pdf>, 25/06/2011, 02:53
- 6- سعيد محمد الشريف النجار، التعامل في الصحافة العربية على الإنترنت، أبحاث مؤتمرات الإعلام الجديد، جامعة البحرين، 2009
http://www.4shared.com/office/__.html, 09/04/2011, 00:35
- 7- حسن السوردي، قراءة المجلات دراسات في الإعلام التخصصي، الدمارك ط 1، 2009
www.no-academy.org/qjman_al_mareyat, 24/11/2011, 22:16
- 8- حسني محمد نصر، المدونات الإلكترونية بوصف التعبير عن التعددية في العالم العربي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد الثامن، العدد الثالث، جويلية-سبتمبر 2007، جامعة القاهرة.
- 9- خالد رحوم، د السعيد بومعيرة، التفاعلية في الإعلام، أشكالها ووسائلها، اتحاد رذاعات سوريا العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية (61) تونس، 2007
<http://www.ashu.net/cgi-bin/www.exe?1&isScript=c:/sources/appliecode>, 07/03/2012, 20:43
- 10- خالد ماهر ترقاص، نظرية ومعاني متممة بديكولوجية "إذاعية" جامعة أم القرى، السعودية الرياض، 2008
http://faculty.ksu.edu.sa/Dr_khaked/Documents/pdf, 26/09/2011, 00:30
- 11- هيرت عروس محمد عماد، استخدام الإنترنت كوسيلة اتصال في حملات التسويق لعماسي، دراسة على حملة اشغلات التراث الأمريكية 2008، أبحاث مؤتمرات الإعلام الجديد، جامعة البحرين، 7- 9 أبريل 2009
http://www.4shared.com/document/hECOV7nA/__.html, 03/09/2011, 22:36

- 12- عصام منصور، الدونات الإلكترونية مصدر جديد للمعلومات، الكويت، 2007
http://www.informationstudies.net/issue_list.php?action=getbody&titleid=65
 24/06/2010, 23:19
 - 13- عبد بقادر الكاملية، بناء محرك بحث عربي، أصيل، الضرور، الحصرية والتجدي
 الاقتصادية النوعية التالية الثانية عن الحاسب واللغة العربية، الرياض، أكتوبر 2009
<http://www.ica.org.sa/local2/download/Arabic-Search-Engine-Abdul-Kader-Kamil.pdf>
 24/06/2010, 23:16
 - 14- نبيل علي، مصبح المحتوى الرقمي العربي، برمجياته وتطبيقاته وتقييم احتياجاته، لأحمد
 المتعددة، نيويورك، 2010، ص 39.
http://docs.amanjordan.org/files.php?file=docs/docs-1/27_764961725
 24/06/2010, 23:25
 - 15- هادي محمد علي، م. أ. بق، مصدر التطوير وبناء المفاهيم حول الإعلام الجديد، مر فاضل بوش
 في بيكولاس بيروبرسي، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد، جامعة البصرة، 2009
<http://www.4shared.com/office/...html>, 09/04/2011, 00:35
 - 16- هادي البكري، الهوية الثقافية في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديد، أبحاث المؤتمر الدولي
 للإعلام الجديد، جامعة البصرة، 2009
<http://www.4shared.com/office/...html>, 09/04/2011, 00:35
 - 17- محمد عبد الحكيمة، البرامج الأجنبية المشهورة، والتجربة، مجلة (اتحاد) إحصاءات لعلوم
 العربية، العدد 3، 2003
http://www.asbu.net/asbutext/pdf/2003_03_089.pdf, 24/06/2011, 00:43
 - 18- هادي دهي لسماعة ومؤسسة هادي مارتير، بحثاً على الإعلام العربي 2009-2013،
 تحقيق المحترق المحلي، دهي، الإصدار الثالث، 2009.
www.dpo.org.sa/UserFiles/AM04%20AR%20contuned.pdf, 19/11/2010, 19:25
 - 19- نصر الدين بياضي، في الترجمة، إعداد الخارطة البرامجية في لغات التطويرية العربية،
 جديسة التصور والممارسة، مجلة (اتحاد) أبحاث البحث، تونس، العدد 59، 2007
http://www.asbu.net/asbutext/pdf/otade/otade_2007_06.pdf, 25/10/2011, 00:17
 - 20- نصر الدين بياضي، الصورة في وسائل الإعلام العربية بين البصر والتبصير، مجلة اتحاد
 أبحاث الدول العربية، العدد 1، 2006
<http://www.asbu.net/cgi-bin/www.exe>, 25/06/2011, 02:49
 - 21- هادي بنت سليمان الخليفة، سلطنة بنت مسعود الفهد، أبحاث الحاسوبية دراسة
 تحيية، 2010
<http://www.abegs.org/sites/Upload/DocLib3/6142.pdf>, 15/06/2010, 20:06
 - 22- وسيع مرعوي، الشباب بين ثقافة الصورة والثقافة الأمولية، الأمل، ص 2008
 أبحاث في ثقافة الصورة والثقافة الأمولية
<http://faculty.kau.edu.sa/77825/Documents>
- أ- 4: الروابط الإلكترونية.
- 1- اتحاد لغويين العرب، الفصل الثاني من القانون الأساسي لإتحاد لغويين العرب، المبدأ في
 وسائل لأهداف
<http://arabicadwin.maktoohblog.com>, 30/07/2011, 19:31

- [illegible]

- 17- <http://www.aawsat.com/details.asp?section=19&article=466277&issueno=10726>
 لقاء العربية، ملون جرائري جبر "رئيس مؤسسة على تجميد قانون الصحافة" لأحد
 04 فيفري 2007
- 18- محمد أبو زيد، "سومن" أول دار نشر للمجلات في الوطن العربي، جريدة الشرق الأوسط
 (النسخة الإلكترونية) العدد 10354، الأرقام 17 ربيع الأول 1428 هـ 4 أفريل 2007
<http://www.ulu.com/spothgh/shahavck> 15/03/2012, 02:05
- 19- مختار بن هبة، الأدب العربي وعالم التنوع الإلكتروني، دراسة في اسراء
<http://www.nashr.net/component/content/article?id=4422.html>, 18/02/2011, 12:16
- 23- منتدى أفاق العلوم والوجاهة والإلكترونيات، نظرية الإنترنت الشاملة
<http://afaksocio.ahlamontada.com/t262-4opic>, 03/03/2012, 19:57
- 24- موقع الإذاعة الألمانية دوتشي فيله "Deutsche Welle"، التخاص مع بتسعين يؤدي
 بارسون المصري، علم، إلى انسج الإثمين 2006/05/08
<http://www.dw-world.de/world/article/0,1997752,00.html>, 10/09/2011, 01:02
- 25- موقع لقاء الجزيرة، حقوقيون: ارتفاع عدد المدونين المقتولين بمصر إلى خمسة، لأرباء
 2008/11/01
- 27- سوف السبيعي، المدونات، حكايات الناس، تاريخ مكتب، جريدة الرياض (النسخة
 الإلكترونية)، العدد 13942، 26 أغسطس 2006 م
<http://www.alriyadh.com/2006-08-26/article181859.html>, 23/08/2011, 23:46
- 28- هشام سلام، المدونون يلجأون للتعرض عبر الإنترنت، صحيفة المصري بيوم لندن
 1580، الجمعة 10/10/2008
<http://www.alnassryah.com/article2.asp?ArticleID=18167&IssueID=1189>
- 1- 5: وثائق رسمية.
 1- الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية العربية 2003، نيويورك
<http://www.arab-hdr.org/publications/otherpublications/ahdr2003a.pdf>, 15/03/2012, 21:36
- 2- الأمم المتحدة، تقرير التنمية الإنسانية بلبلان العربية، 2009
<http://www.arab-hdr.org/arabic/contents/index.aspx?rid=5>, 31/10/2010, 02:38
- 3- الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية 2010، نيويورك
<http://hdr.undp.org/en/reports/global/hdr2010/chapterwar>, 24/01/2011, 23:25
- 4- نقمة العنينة لاجتمع المعلومات، تقرير المؤتمر الإقليمي الإفريقي 'لنقمة المالية لاجتمع
 معلومات، بامالكو 28-30 مايو 2002
http://www.itu.int/dms_pub/tfr/tfr-02/2002/200203/200203-WSISPC2-DOC-0004-PT2-A.pdf
- 5- 'لنقمة المالية لاجتمع المعلومات، تقرير المؤتمر الإقليمي منطقة آسيا والمحيط الهادئ لنقمة
 مالية لاجتمع المعلومات، (طوكيو، 15-13 يناير 2003)
http://www.itu.int/dms_pub/tfr/tfr-02/2002/200203/200203-WSISPC2-DOC-0004-PT2-A.pdf
- 6- نقمة المالية لاجتمع المعلومات، تقرير دول من 'لنقمة المالية لاجتمع المعلومات، ومن مصر
 معارض حالكوم، 16-18 نوفمبر 2005
<http://www.itu.int/wais/docs2/tunisiaoff9rev1-ar.pdf>

- 7 المنظمة، العناية لغريب والعلوم والثقافة، إطار "ليونيسكو للإحصائيات الثقافية" مونتريال 2009، ص 27.
http://www.unesco.org/library/Documents/PC809_AR.pdf, 11/02/2010, 30
- 8 مؤسسة الفكر العربي، "تقرير العربي الثاني للتنمية الثقافية 2009"، كتاب في حركه، العدد 139، الأربعاء 3 مارس 2010
<http://kitabfi.anda.com/pdf/139.pdf>, 24/01/2011, 23:23
- 1- 6- صحيف ودوريات .
- 1- جريدة المجر، العدد 3079، السبت 20 / 11 / 2010
- 2- حوار، رواج ياسين بلادي: "هناك فجوة بين النخبة الأجي والصحف الثقافية"، سرد الأدب والإعلام، جريدة المجر، العدد 3262 الموافق 26 جوان 2011
- 3- مجلة العربي، العدد 623، أكتوبر 2010
- 1- 7: الحوارات.
- 2- حوار مع الأستاذ مظهر درويش "عقل شريحة 2" - Accomilac.com - لاستضافة المواقع، مدينة سطيف، الجزائر يوم الثلاثاء 23/02/2010، الساعة 15 17
- 3- حوار مع الدكتور المغربي محمد منعم، مختص في النقد الفني وعضو اتحاد كتّاب الإنترنت العرب - مدينة سطيف الجزائر 2012/05/09 على الساعة 20:30
- 4- حوار مع الدكتور موزيو أفرو Monzio Agro استاذ تدريس الفن بجامعة لاويلا (L'Apulia) الإيطالية يوم 21/12/2010 على الساعة 10 12 بمدينة سطيف، الجزائر
- 5- حوار مع المهندس السعودي سامي الضاحي - يوم الخميس 21/07/2011 على الساعة 07 01 صباحا من خلال خدمة البريد الإلكتروني
- ب - مراجع باللغات الأجنبية.
- ب- 1. معجم وكواميس.
- Luna B. Hal. 'Dictionary of Multicultural Psychology' Issues, Terms, and Concepts , SAGE , New York, 2005.
- 2-Oxford Advanced Learner's Dictionary , Oxford University Press, London 2005
- ب- 2 كتب
- 1- Aies Memoudi ' Culture Evolution: How Darwinian Theory Can Explain Human Culture and Synthesize the Social Sciences , The university of Chicago Press, 2011
- 2- Anza Sherman Kisdahl , The everything blogging book. publish your ideas, get feedback, and create your world wide network , F W publications , New York, 2006
- 3- Andrew P Wood , Matthew J Smith , online communication , Lawrence Erlbaum Associates, London , 2ed , 2005
- 4- Annabelle Kern , Objectif blog l exploration dynamique de la blogosphere , édition L harmattan, Paris , 2007
- 5- Ariene Godbard , Dan Adams , New creative community the art of cultural development , New village press , Montreal , 2006.
- 6- Beno t Desaveye , et al , Les Blogs. nouveau media pour tous , M2 éditions , Paris 2005

- 7- Biz stone , blogging : genius strategies for instant web content , New Rider Publishing , New York 1ed, 2002.
- 8- Brian Carroll, D. R. Randolph Richardson, Identification, Transparency, Integrity : Towards a New Paradigm in Credibility for Single-Voice Blog , Berry College, New York, 2010
http://www.cubanxgusta.com/berry/329/spring11/readings-carroll_richardson.pdf
 26.11/2011 15:31
- 9- Carole Rich , Writing and Reporting News: A Coaching Method , Wadsworth Cengage Learning , 2010.
- 10- Christian Lécuyer, L'évolution des cultures numériques: De la mutation des contenus à l'organisation du travail , EYP France, 2010
- 11- Corrado U. Scrivo et al, Research Methods: REX, Mania, 2007
- 12- Cory Doctorow et al, Essential Blogging, O'Reilly, New York, 2002.
- 13- Daniel Hardier , An Introduction to Genre Theory Aberystwyth university , United Kingdom, 1997,
http://www.aber.ac.uk/media/Documents/genre/hardier_genre_theory.pdf
 01.11/2011 22:11
- 14- Edward Burnett Tylor , Primitive Culture , researches into the development of mythology, philosophy, religion, art and custom , Cambridge university press , New York, 2010
- 15- Eusèbe Logan, Météorologie : éducation, publication, application and implication American Society for Information Science , New York, 1991
- 16- George Morison, Journaux, journaux et la technologie , les éditions de razuli , Paris, 1979
- 17- Hounser A. Sadr, Madeleine Fournier, Intercultural Communication: A New Approach to International Relations and Global Challenge, The Canadian Intercultural Publishing Group, New York, 2011
- 18- Hugh Hewitt, Blog: Understanding the Information Revolution That's Changing Your World, Thomas Nelson, New York, 2005.
- 19- Jacques Enrie Bertrand, Praxiologie de la communication: théorie et pratique,
<http://web.sciences.unis.org/IR/ir.pdf> Communication.pdf, 21/12, 2010, 11
- 20- Joel Rubenbeck , What every Telecommunication and Digital Professionals should know, Elsevier, New York, 2006
- 21- John P. H. Downing, Encyclopedia of Social Movement Media, SAGE Publication, London, 2011
- 22- Jean-François Baudry et Max Weber, Libretto Dicoz, Paris, 1ed, 1990
- 23- Lawrence Grossberg et al, Media Making: mass media in popular culture, SAGE, New York, 2ed 2006
- 24- Martin F. Walter et al, New media: a critical introduction, Routledge , great Britain, 2003
- 25- Marc de Glanville , Internet, un acteur dans la culture ? éditeur de L'édition France, 2007
- 26- Marie-Françoise Moore , Information Extraction: The Power of Words and Pictures , Journal of Computing and Information Technology - Vol 13, 2007,
<http://break.org.uk/jrnl/09236>, 16/11/2011, 01:01
- 27- Marshall McLuhan, The Gutenberg Galaxy , with new essays by W. Terrence Gordon, Fiona Leinhardt, Dominique Scheffel-Dumand, university of Toronto press , Montreal, 2011
- 28- Naomi Sater , Women and media in the Middle East: power through self-expression , I.B. TAUBIS, USA, 2007
- 29- Paula Marie Fournier, Sharon Wertz , Women, men, and news , connected and disconnected in the news media landscape , Taylor & Francis , London, 2009

- 30- Paulo Freire, *Pedagogy of the oppressed*, Continuum international publishing group, New York, 2006
- 31- Pierre Bourdieu, *Language and symbolic power*, translated by Gino Raymonda and Matthew Adamson, Polity Press, Cambridge, 1991
<http://www.scribd.com/doc/29962168/Bourdieu-Language-and-Symbolic-Power>, 17/11/2011,00:52
- 32- Robert Samuels, *New Media, cultural studies and critical theory after postmodernism*, PALGRAVE MACMILLAN, New York, 2009
- 33- Serge Chastanet, *L'insécurité pour tout la nouvelle utopie des politiques culturelles*, La Harrietan, France, 2010.
- 34- Shayne Boyerman and Chris Wilby, *We Media, how audiences are shaping the future of news and information, the American press institute*, New York, 2003.
- 35- Spencer A. Rathus, *Psychology: Concepts and Connections*, Wadsworth, New York, 2012.
- 36- Stuart Allan, *Citizen journalism: global perspectives*, Peter Lang Publishing, New York, 2009
- 37- Theodor Adorno, *the culture industry*, Routledge, London, 2001
- 38- Tom Mower, *Blogging Quick and easy, a planned approach to blogging success*, Orion Welisping Inc, 2007.
- 39- Thierry Bonack, *blog professionnel, un outil d'échange et de communication*, Edition ENI, Paris, 2006
- 40- Wendy Hui Kyong Chun, *Thomas Keenan, New media Ol. media, a history and theory reader*, 2006

3- بحث وفكرات

- 1- Alterche Hoffmann, *The Internet in the Arab World: Playground for Political Liberation*, 2005. www.ica.de/pg/ICG2_2005-071106/HEINZ.pdf, 10/09/2011, 18:14
- 2- Alineza Toquato Alveier, *Le Contexte Culturel Dans Quatre Mueurs d'ESPACE*, *Langue étrangère Unive par Des Adultes un aspect équilibré du monde hispanique*, Université Du QUÉBEC à Montréal, 2010
<http://www.archipel.uqam.ca/3020/1/M11422.pdf>, 29/05/2010, 23:44
- 3- Bonnie A. Verdi (Univ. J. Schiano, Michelle Gumbrecht), *Blogging as Social Activity, or: Would You Let 900 Million People Read Your Diary?* 2004,
<http://www.ccsa.net/~diane.schiano/CSCW04/Blug.pdf>
- 4- Rhona Fong, et al., *Mapping the Arabic Blogosphere: Politics, Culture, and Dissent*, *Berkeley Center Research Publications*, JUNE 2009
http://cyber.law.harvard.edu/publications/2009/Mapping_the_Arabic_Blogosphere, 28/05/2010 00:14
- 5- Business Wire Company, *The Nielsen Company & Billboard's 2010 Music Industry Report*, <http://www.businesswire.com/news/2010-Music-Industry-Report>, 25/01/2012, 21:00
- 6- Danette Long, *Ads on YouTube have higher impact than on TV*, *The New Media Age*, London, Thu, 18 Dec 2008, <http://www.nma.co.uk/news/ads-on-youtube-have-higher-impact-than-on-tv/40595> article, 24/11/2011, 22:54
- 7- Daniel W. Drezner, Henry Farrell, *The power and politics of blogs*, July 2004
www.sociology.org.uk/pap1.pdf, 12/03/2012, 00:22
- 8- Joanna Nekol, Vit Sisler, *Socializing on the Internet: Case Study of Internet Use Among University Students in the United Arab Emirates*, *Online Media Journal*, Volume 9, Issue 16, 2010, <http://ojs.calmnet.purdue.edu/oa/gwp/sp.0/zmy-ep.0/article5-soal-sisler.htm>, 26/03/2012, 21:33
- 9- Grah Misher, Maarten de Ryke, *A Study of Blog Search Informatics*, *University of Amsterdam, Amsterdam*, 2005.

- 23 Nielsen Company, Global Trends in Online Shopping, report 2010
<http://uk.nielsen.com/uk/assets/downloads/GlobalOnlineShoppingTrendsReport.pdf>,
 25/05/2012, 22:26
- 24 Nielsen Company, How Teens Use Media: A Nielsen report on the myths and realities of teen media habits, June 2009,
<http://bigac.scribd.com/read/15071818/report/factten-hooveronline-media-june09.pdf>,
 11/11/2011, 03:24
- 25 Nielsen Company, Mob is youth around the world, December 2010,
<http://www.nielsen.com/uk/en/oughta/reports/uk-mobility-2010-mobility-youth-around-the-world.html>, 2011, 19/04/2011, 2:14
- 26 Nouri Al-Jassas Laila A. Adnan, Expressing Social Relationships in the Blog through Links and Comments, School of Information, University of Michigan, Ann Arbor, 2007,
<http://www.proquest.com/docId/14000/paperId/14000/communities.pdf>, 11/11/2011, 0:22
- 27 Persson Davidsson, The Drowning Iceberg: Of 4.12 Million Weblogs, More than Six and a Half are Quickly Abandoned
http://www.persson.se/uk/en/press-releases/release_blog.html, 06/11/2011, 19:40
- 28 Pew Internet, The Internet's impact on culture in Egypt and Jordan, 2008,
www.pewinternet.org/~/media/PDF-Reports/2008/PDF-Internet_in_Egypt_and_Jordan.pdf
 22/05/2011, 23:17
- 29 Pew Internet and American Life Project, The state of blogging, 2005
http://www.pewinternet.org/~/media/PDF-Reports/2005/PDF-Blogging_data.pdf
 22/11/2011, 1:26
- 30 Pew Internet & American Life Project, A portrait of the internet's new storytellers, July 2006
http://www.pewinternet.org/~/media/PDF-Reports/2006/PDF-Bloggers_Report_July_19_2006.pdf, 2011, 19/04/2011, 2:07:19
- 31 Pew Research Center, Religion in the News, USA, 2010
<http://pewforum.org/en/religion/2010/01/20/religion-in-the-news-2010-01-20-02-08>
 21/11/2011, 10:02:08
- 32 Ray, Kumar, and others, Structure and Evolution of Blogspace, December 2004,
<http://www.cba.hawaii.edu/~ray/papers/structure-04-12-2004.pdf>
- 33 Summ C. Herring and others, Conversations in the blogosphere: An Analysis "From the Bottom Up" (online) (the verity foundation for the Theory-English Language International Conference on Systems Science), 2005,
<http://www.verityfoundation.org/herringbottomup.pdf>, 05/11/2011, 11:32
- 34 Summ C. Herring, et al, Weblogs as a writing genre, 12 October 2004
<http://www.verityfoundation.org/Weblogs.pdf>, 05/11/2011, 00:42
- 35 Summ C. Herring, et al, Finding the Top a giant analysis of writings,
<http://www.verityfoundation.org/findingthetop.pdf>, 2011, 11/11/2011, 10:02:08
- 36 Summ C. Herring, Current Analysis for New Media Redefining the Publishing Working Papers in New Research for New Media, Innovative Research Methodology Symposium, Indiana University, Bloomington, 2004
<http://www.scribd.com/doc/15071818/report/factten-hooveronline-media-june09.pdf>, 10/11/2011, 2:40
- 37 Tuckwell, Interactive Options to Online Journalism: A Content Analysis of 10 US Newspapers, Institute for International and International Studies University of Bremen, USA, <http://www.cba.hawaii.edu/~ray/papers/structure-04-12-2004.pdf>, 05/11/2011, 23:41

- 38- Timothy Cunningham, *Surfing Communication in the New Media Space*, *Journal of the American Association of Law Libraries*, vol. 59, 4th quarter 2010, www.aallnet.org/publications/jall/59/JQC/59_110-114_Cunningham.pdf, 09/06/2011, 23-10.
- 39- Viviane Reding, *La numérisation du contenu culturel en Europe: les défis associés à la numérisation de l'accès et de la préservation*, conférence internationale sur La numérisation des contenus culturels en Europe, le 21-24 mai 2005, <http://www.mcnrvaurope.org/events/reding30e21.pdf>, 30/04/2010, 19-21.

ب- 4- دلائل رسمية

- 1- François J. Motte, *Comprendre l'identité numérique, un enjeu pour l'environnement*, Direction des systèmes d'information et service des bibliothèques (DSI-SM), Canada, Version 1.0, janvier 2011, http://cg.gc.ca/soutiencat/num140.pdf_dai_smi_identite_numerique_v10.pdf, 5/11/2011, 22-15.
- 2- Freedom House, *Freedom in the World 2011: the authoritarian challenge to democracy*, <http://www.freedomhouse.org/urapes/telebrief/W2011>, *Journal* 1, 11-11.pdf, 07/09/2011, 21-30.
- 3- International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA), *Access to libraries and information: towards a fairer world*, *World Report 2007*, Bureau of the Centre, South Africa, www.ifla.org/press/inf/files/inf_title_world_report_series_v.pdf, 17/04/2011, 17-17.
- 4- Reporter's Without Borders, *Internet Enemies*, Paris, March 2011, http://www.rsf.org/Internet_Enemies.pdf, 03/09/2011, 22-16.
- 5- UNESCO, *Measuring and monitoring the information and knowledge societies: a statistical challenge*, Montreal, 2003, <http://unesdoc.unesco.org/imagetoc/013/001394/139416a.pdf>, 10/10/2011, 18-19.
- 6- NPR47, *Press*, *Hollywood vs. Hollywood in film/video production*, 25/03/2009, <http://www.npr.org/creativity/dynamic-content/magic-screen-copy-a-new>, 25/01/2012, 20-36.
- 7- United Nations, *Arab Human Development Report 2004: Toward Freedom in the Arab World*, National Press, Jordan, 2005, <http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdr2004.pdf>, 03/09/2011, 23-01.
- 8- United Nations Children's Fund (UNICEF), *Strategic Communication for Behavior and social change in South Asia*, Working paper, Regional Office for South Asia, February 2005, www.unicef.org/Strategic_Communication_for_Behavior_and_Social.pdf, 02/09/2011, 90-6.
- 9- United Nations, *Universal Declaration Of Human Rights (10 December 1948)*, http://www.un.org/press/en/humanrights/2007/unphoto-declaration48_0_eng.pdf, 12/08/2011, 00-14.


ب- 5- دليل تكرارية

- 1- Alamy, *Capitae, Political Issues Dominate Blog Topics In Microsoft Com Survey*, Press Release, February 23, 2006, http://www.alamy.com/mediacenter/PressRelease/AlamyFLE_13_5_2006_01-37_3_07_PoliticalIssuesDominateBlogTopics.pdf, 02/09/2011, 00-04.
- 2- Ajmaners link, <http://www.youtube.com/watch?v=0S1A0K1e38w>, 15/03/2012, 00-12.
- 3- Debbie Johnson, *The guardian: The first Twitter message from space - or is it?*, Wednesday 13 May 2009.
- 4- Circle.D internet infrastructure, <http://www.circle.d.com/past/medyle-internet.htm>, 04/06/2011, 23-20.

- 33- TED Nicholas Negroponte, makes 5 predictions , february 18 ,1984 ,
http://www.ted.com/talks/nicholas_negroponte_in_1984_makes_5_predictions.html , 27/02/2012 , 23:52
- 34- The Federal Trade Commission , Changes Affect Testimonial Advertisements, Bloggers, Celebrity Endorsements , 10/05/2009 ,
<http://www.ftc.gov/opa/2009/10/condoncast.shtml> , 13/03/2012 , 22:37
- 35- The Guardian <http://www.guardian.co.uk/technology/blog/2009/may/13/twitter-in-space>
- 36- The Guardian <http://www.guardian.co.uk/search?q=GlennTreyolds> 20/06/2011 , 23:35
- 37- The official Youtube Blog ,<http://youtube-global.blogspot.com/2010/07/upload-limit-increases-to-15-gm.html> , 12/10/2011 , 01:00
- 38- The Phrase Finder , <http://www.phrases.org.uk/meanings/a-potter-is-worth-a-thousand-words.html> , 17/11/2011 , 23:37
- 39- Tim Berners-Lee Oral History <http://www.w3.org/History/19921103-hypertext/WWW/News/9301.html>
- 40- Tim Berners-Lee
http://www.webhooors.org/search/word_history_andveritun_berners_lee/Berners-Lee.pdf
- 41- U.S. Department of State , International Religious Freedom 2010 Report,
<http://www.state.gov/dhr/rk/rf/2010/index.htm> , 27/10/2011 21
- 42- way back machine
<http://web.archive.org/web/20061128211444/http://www.maktoob.org.com/> , 25/07/2011 , 23:21
- 43- way back machine
<http://web.archive.org/web/20061021010413/http://www.maktoob.org.com/> , 29/07/2011 , 00:13
- 44- Wikipedia, the free encyclopedia , blog software ,
http://en.wikipedia.org/wiki/Blog_software , 10/03/2012 , 13:24
- 45- Way back machine
<http://web.archive.org/web/20081118011025/http://www.du.se/DNet/jsp/pulopoly.jsp?cl=147&u=22383> , 04/03/2012 , 22:57
- 46- Way back machine
<http://web.archive.org/web/19991012051133/http://ig.net/>
- 47- Way back machine
<http://web.archive.org/web/19990222080024/http://www.camworld.com/journal.1998/01>
- 48- Wikipedia <http://en.wikipedia.org/wiki/Skyblog>
- 49- Wikipedia , http://en.wikipedia.org/wiki/Political_blog#United_States 24/06/2011 , 15:47
- 50- wikipedia , <http://en.wikipedia.org/wiki/Twitter> , 24/06/2011 , 21:38
- 51- Youtube <http://www.youtube.com/watch?v=prasa> timeline 08/06/2011 22:51
- 52- Zuko House , First Arab Bloggers Meeting 2008 Beirut 22 - 24 August 2008 , The Heinrich Böll-Stiftung Middle East
http://www.zuko.org/downloads/bloggers_program.ppt , 24/08/2011, 01:55



التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد

 **دار أسامة**
للنشر والتوزيع
الأردن - عمان

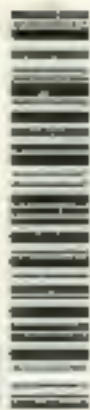
هاتف: 00962 6 5658252 / 00962 6 5658253

فاكس: 00962 6 5658254 ص.ب: 141781

البريد الإلكتروني: darasama@orange.jo

الموقع الإلكتروني: www.darasama.net

دار أسامة Alexaldrin



1241502

5-599-22-9957-978 97801



9 789957 225995



للطباعة والنشر

الأردن - عمان - العبدلي

تليفاكس: 00962656644085